



Copyright © King Saud University

المنح المكيقي شرح الهيمزية ، تأليف أحمد بن محمد بن علي بن حر

الهيشي ، السعدى ، الأنصارى ، شهاب الدين ، شيخ الاسلام ،

أبي الرباس (٩٠٩ - ٩٧٤ هـ) . كتبت سنة ١٢٩٧ هـ .

٢٩٧ ق ١٧ س ١٧٨ سم
نسخة جيدة ، المتن بالحمرة ، خطها نسخ حسن ، طبع .

٤٩٦

الأعلام ١ : ٢٢٣ ، كشف الظنون ٢ : ١٣٤٩

١ - المعصر ، المعصر التركي والمملوكي ، أدب اللغة العربية

أ - ابن حجر الهيشي ، أحمد بن محمد - ٩٧٤ هـ . بد تاريخ

النسخ ج - أفضل النسخ لقراء أم القرى د - شرح الهيمزية

هـ - شرح أم القرى في مدح غير الوري .

١٢
المفح العتيق في شرح الترمذ
أو

افضل القرى لقراء ام القرى

لأبي حجر

أولاً الحمد لله الذي افاض علينا بهذا الكتاب

خرج من مؤلفه عام ٩٦٦ هـ وكتب

سنة ١٢٩٧ هـ

م
م
م

١١٢٩٨٢
٥٢٩٨١٤١٢٦

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب المنهج المكي في شرح الإنزيرة الرقم ٤٩٦

اسم المؤلف شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهمداني

تاريخ النسخ ١٢٩٧

عدد الأوراق ١٦٥٨ القياس

ملاحظات (شعر - شرح) ٨١١، ٥

٢٠٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم ربِّ تَاجٍ بِالنَّيْرِ وَبِالنَّيْرِ

الحمد لله الذي اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب آخر من الفصحى وأعجز البلغاء
عن الشفوة بمثل قصر سورة من سور بلية من آياته وبجوامع الكلم وبديع الحكم وعظيم
الخلق في سائر أقواله وأفعاله وحالاته وخرق له خوارق الوجود بمجرات بهرت
العقول وقصر عن احصائها استقصاء المادحين لسهو آياته وبخوصيات قطعت
للتلائق ان يصلوا الشأ وعلاه وكل شرفه وشرف كآلته وبأمة سطع عليها بدو وجوده
في أفق سعوده وإفاض عليها فانيض جوده في عالم شهوده فأثار من أخلاقها وعقولها
وتحل من أقبالها وقبولها وزين من بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها وارض ما
استصعب من أباتها وأغاض ما أشرأت من شعوائها ما صادرت به خير الأمم والعاد
الشهود على من عليهم تقدم نبض القرآن القطعي البرهان القاصم لظهور المعاندين
وتداهاتهم وأوجب على الكافة غاية تعظيمه ومنه ذكر مناقبه ومآثره وبيان أوصافه
السنية وأحواله العلية وخصائصه ومعجزاته ولذلك ذهب الناس في هذه الفنون
كل مذهب وأظهروا تعظيمه نظماً ونثراً وأجهدوا في بيانهم بالخطه واسعا فله
املاطته وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انظم بها في سلك غنايات
وأشهادت سيدنا محمد عبده ورسوله المحبوسه بخوارق هباته والمفوض اليه املاط
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين بمجانى القرب وبنائته صلى الله عليه وسلم وعلى
اله واصحابه حمة الدين القويم عن زيف كل باغ ومخريقاته وهدة الخلق الى الصراط المستقيم

بإيضاح

بإيضاح كلياته وجزيئاته صلوة وسلاماً دائماً من بدوام نعم الله تعالى على خواصه
واهل طاعته **وبعد** فما يتعين على كل مكلف ان يعتقداً كالات نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لا تحصى ذات احواله وصفاته وشمايله لا تستقصى وان خصائصه
ومعجزاته لم يجمع قط في مخلوق وان حقه على الكمال فضلاً عن غيرهم من اعظم الملقوق
وانه لا يقوم احد ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله وتوقره واعظامه
واستجلالها من قبده ومآثره وحكمه واحكامه وان المادحين لجناحه العلى والواصفين
لكماله الجلى لم يصلوا الا الى الاقل من كماله لا حد لها بته وغرض من فيض الاصول الى
غايته ومن ثم كان ابلغ بيت هذا المطالع الا ان كل يعلم ما يأتي فيه وفي بركة الميث
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفهم ما يليه دع ما ادعت
النصارى في نبوتهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم ثم ما يليه فبلغ العلم فيه
انه بشر وانه خير خلق الله كلهم ثم ما يليه فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم
يدلوه في علم ولا كرم فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن ادراك كل ما يتعين
عن ذلك كيف وأي الكتاب مفصحة عن علاه بما يبهر العقول ومصرحة عن
صفاته بما لا يستطيع اليه الوصول وقد قيل ما ذا عسى الشعر اليوم تمدحه من
بعد ما مدحت حم تنزيل فعلم انه لو بالغ الاقربون والاخرون في احصاء
مناقبه لجروا عن استقصاء ما حباه به مولاة الكريم من مواهبه وكان المسلم
بساحلها مقصداً عن حصر بعض فخرها ولقد حجت بحبيبه ان ينشدوا فيه هذا

البيت وعلى تفتن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف وأنه لحقيق بقول
 القائل: فما بلغت كفاً مني متناول: من المجد لا والذي قال طول: ولا بلغ المهدو
 في القوافي مدحه: ولوحذقوا الآ الذي فيه افضل: ولا بن خطيب الاندلسي: حثك
 ايات الكتاب فاعسى: يثني على عليا ك نظم مديح: واذا كتاب الله اثني مفصلاً: كان
 القصود قصا لكل فصيح: وقد روى العارف المحقق السراج ابن الفاضل السعدى
 رحمه الله في النجوم فقيلاً لم لا مدحت النبي عليه الصلوة والسلام اى بالتصريح
 والا فظمه في الحقيقة اما في المصريح الالهية اوفيه صلى الله عليه وسلم فقال ارى كل
 مدح في النبي مقصراً: وابن بالغ المثنى عليه واكثر: اذا الله اثني بالذي هو امله: عليه
 فامقدار ما مدح الورى: قال البدر الزركشى ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمين
 كابي تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من
 اصعب ما يحا ولونه فان المعاني وابن جنت دون مرتبه والاوصاف وابن كملت ذو
 وصفه وصفته وكل غلوف حقه تقصير فيصير على البليغ النطاق فلا يبلغ الا قليلا من
 كثير هذا وان من ابلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من النظم الدائق البليغ واحسن
 ما كشف عن كثير من شأله من الوزن الفائق المنيع واجمع ما حوته قصيدة من ما اشره
 وخصائصه ومعجزاته وافصح ما اشارت اليه منظومته من بديع كالاته ما صاغه صوغ
 التبر الاحمر ونظم الدرر والبلور الشيخ الامام العارف الكامل الهام المقتن المحقق
 البليغ الاديب المدقق امام الشعراء واشعر العلماء وبليغ الفصحاء وافصح الحكماء الشيخ

شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن منهاج بن
 ملال الصنهاجى كان احداً بويه من ابوصير الصعيد والاخرين دلائل فركبت النسبة
 منها فقيلاً لا يصري ثم اشتهر بالبوصيرى قيل ولعلها بلداً بيه فغلبت عليه ولد سنة
 ثمان وستمائة واخذ عنه الامام البوحيان والامام اليعمرى ابو الفتح ابن سيد الناس
 ومحقق عصره العز ابن جماعة وغيرهم توفي سنة ست اوسبع وتسعين وستمائة على ما
 قاله المقرئى لكن صوب شيخ الاسلام العسقلانى انه سنة اليع وتسعين وستمائة
 وكان من عجائب الدهر في الثروة والنظم ولولم يكن له الا قصيدته المشهورة بالبر
 التي تسبب نظماً عن وقوع فاج به اعى الاطباء ففكر في اعمال قصيدة يتشفع بها اليه
 صلى الله عليه وسلم ثم به الى به فانشأ ما فرأه ما سماه بيده الكريمة عليه فعوفى قوته
 ثم لما خرج من بيته لقيه صالح فطلب منه سماها فحجب اخ لم يخبر بها احداً فقال سمعتها
 البارحة تشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمايل القضيب فاعطاه اياها
 وقيل انه اشتد رمد بعد نظرها فدأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه
 شيئاً منها فتصل في عينيه فبرئ لوقته لكفاه بذلك شرفاً وتقدماً ما كيف وقد ازداد
 شهرتها الى ان صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد لا تقرأن وكان يعان
 صنعة الكتابة على الحيايات وياشر بلبس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب
 ابا العباس المرتضى رضي الله عنه وارضاه وجعل جينات المعارف منقلبه وفتواه فعاد
 عليه بركته وساعده لحظة وهمته الى ان فاض اهل زمانه ورزقه الله من الشهرة

والمنظر ما لم يصل اليه احد من اقرانه فرحمه الله ورضي الله عنه من قصيدته الهيمية
 المشهورة العذبة الالفاظ المبرزة المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني القليلة
 النظير البديعة التي لم ينسج احد من مؤالها ولا وصل الى جنبها وكالها حتى ان الامام
 البرهان القزويني المولود سنة ست و عشرين وسبع مائة والمتوفى سنة احدى
 و ثمانين وسبع مائة فاته مع جلالة وتضاعف من العلوم العقلية والنقلية وتقدمه
 على اهل عصره في العلوم العربية والادبية لا سيما في علم البلاغة ودقة الشعر واتقان
 صنعه وتمييز حلوته من مره ونهايته وبدايته الاطوار يحاكيها ففاته السبب ^{نقطعت} و
 به النيل عن ان يبلغ من معارضتها ادنى ادب وذلك لطلاوة نظرها وحلاوة
 رسمها وبلاغه جمعها وبداية صنعها وامتلأ الخافقين بانوار جمالها وادحاض
 دعاوى اهل الكتابين ببلاهيها جلالاتها فهي دون نظايرها الاخذة بازقة العقول
 الجامعة بين المعقول والمنقول والمأوية لاكثر المعجزات والمالكية للشياكل الكريمة على
 قطع اعناق افكار الشعراء عن ان تشرب الى محاكاة تلك المملكات واقسامه من عيوب
 الشعر من حيث فن العروض كادخال عروض على اخر وضرب على اخر ومن حيث القوافي
 كالإيذاء وهو تكرار لفظ القافية بمعناه قيل سبعة ايات وقيل عشرة ولا كفاء وهو
 اختلاف حرف الروي والاقواء وهو اختلاف حركته لكنها وان شئت وقعا ورتها
 الافكار وخدمت تحتاج لاشرح جامع ودستور مانع يجلو عن اسرارها على منصات
 الابواب مع الاختصار ويظهر منجيات اسرارها ظهور الشمس في رابعة النهار

ويقع معضلات معانيها عما قد يوجب القصور والفتور وينبته على فوائدها وينوه بمجالاتها
 نفائس فوائدها ويعرب عن غرائب تعقيدها ويفصح عن ضنون بلاغتها وبدايع
 تأنيقها وتشبيدها فاستخرت الله تعالى في شرح كذلك وانا كنت هنا لك راجيا ان انبج
 به في سلك خدمته جنابه صلى الله عليه وسلم وان اطوق بسببه سوانح مدحه
 وحظه الاعظم ومتعينا بالله ومتوكلا عليه ومفوضا سايرا مورا على ليه وسائلا
 منه بدائع الطافه وتتابع اتمافه وتيسير هذا المطلب وانجاح هذا المارب انه الجواد
 الكريم الرؤوف الرحيم **وسميته المنح المكينة في شرح الهيمية** ثم بلغني ان الناظم سماها **ام**
القرى تشبها لها بمكة بجامع انها حوت بطريق التصريح والايحاء ما في اكثر الملاح
 النبوية وحينئذ سميته افضل القرى لقراة ام القرى وقديت شارحها الامام
 المحقق في العلوم الالية والشرعية الشمس الجوجري شيخ مشايخنا رحمه الله وشكده
 سعيه بجرها وعروضها وضروبها وقافيتها وما يدخلها من العلل والاضاف بما اطل
 فيه لكنه ليس له كثير جدوى هنا لا من يعرف فن العروض وقوابحه لا يحتاج
 اليه الا لذكر التذكير ومن لا يعرف يتوى عنه ذكر ذلك وحذفه اليه منه
 والكثير وخلاصة شئ منها انها من بحر المنيف وهو مركب من ستة اجزاء
 سباعية المروف فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين وقد يدخله المربع
 في مستفعلن فيصير مستفعلن فينقل المرفاعلن لانه اخف بل وفي جميع اجزائه فينشد
 ثان كل وهو حسن والكلف وهو حذف سابعه من البعض والكل غير السابع

اذ لا يوقف على متحرك وهو صالح وقد يجمعان وهو قبيح ويدخله التشيع بان تفقد صورة
الوقت فيصير مفعولان على ثلاثة اسباب خفيفة ووقع في كثير من ابيات هذه القصيدة
وهو من جملة الزخاف وابن ابي عمير العلل وقافيتها من المتواتر وهو ما فصل بين
ساكنيها حرف واحد متحرك اذ ليس هنا بين الالف والواو الساكنين سوى الهزة التي
هي الدوى والقافية قيل اخذ كلمة من البيت والاصح انها من آخر حرف متحرك منه قبل
ساكنين فقافية البيت الاتي على الاول لفظ سماء وعلى الاصح من اليم منه وسبق كثرة
ما دأبه الناظم من انواع البديع لا سيما الاقتباس القرآني لكن فيه كلام منتشر للعلماء
وخلاصة الحق منه انه جمع على جوارزه كما قاله بعض المتأخرين المطلعين قال وقد استعمله
العلماء قاطبة في خطبهم وانشائهم واستنكروا قوم جهلا منهم بالنصوص والنقول
فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث والصحابة والتابعون والعلماء قديما
وحديثا ونصوا في كتب الفقه على جوارزه وزعم بعض المالكية منعه بذكره استعمال مسالك
رضي الله عنه له ونص على جوارزه غير واحد منهم كابن عبد البر وعياض وقد نقل
الشيخ داود المناخي اتفاق المالكية والشافعية على جوارزه وفي شرح مجمع البحرين
لابن الساعاتي التصريح بجوارزه ولا فرق فيه بين ان يزداد على لفظ القرآن او ينقص
منه او يغير اعرابه وان لا وقال التسكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا
يمكن وصفه كاستقامة الوزن والملاحة والاطريق لتفصيله غير ذوى الفطر السليمة
الآلات في علم المعاني والبيان وقال غيره لا تدرك معرفة الفصيح والافصح والوثيق

والاشرق الابالذوق ولا يمكن اقامة الدليل عليه كما ان التي تكون ادون في الحسن
قد تكون اعلى منها في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك
بالذوق والمشاهدة واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا
انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك ديرة ومملكة تامة
فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكون علم المعاني والبيان والبديع بهذه المثا^{بة}
كان ليشتمق قديما صنعة الشعر ونقد الشعر ونقد الكلام وتسميته بالمعاني والبيان والبديع
حادث من المتأخرين كما اشار لذلك الكمال بن الابرار والعسكري وغيرها وقد حصلت
لي رواية هذه وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة منها بل علاها في ارويها عن
شيخنا شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ والمتأخرين الجيبي ذكرنا الانصار في الشافعي عن ابي
البحر محمد بن الفرات عن القزويني بدر بن جماعة عن ناظرها وعن حافظ العصر ابن
مجر عن الامام المجتهد الساج البقيني والساج بن الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن
القزويني جماعة رجعهم الله تعالى عن الناظم ورويها ايضا عن مشايخنا عن الناظم
السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم قراة وبعضهم اجازة عن علي بن عبد الله
المنبلي كذلك عن القزويني جماعة عن الناظم وقد راى الناظم رحمه الله تعالى امرين مهمين
احدهما البداية بالبسملة للحديث المسن والتصحيح كل امر ذي بال الى حال يهتم به لا يبدئ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجزم اي مقطوع البركة ولا ينافيه رواية الحمد لله لان
الفصل البداية باتي ذكر كان كما افادته رواية لا يبدئ فيه بذكر الله فذكر البسملة

والجملة لبيان افضل الذكر لا غير ومن ثم ابتداء القرآن بهما ولم ينظر الناظم لما قيل ان

الشعر لا يبدأ فيه بالبسملة لان محله على ما فيه فيما ليس بهذه القصيدة لانها اشتملت

على فضل العلوم والمعلومات فهي احق بالبداية بالبسملة من كثير من العلوم ثانياً ما هو

الاحق بالرعاية على كل بليغ من براءة المطلع وفي سهولة اللفظ ووضوح

المعنى ورقة التشبيب وجنب الحشو وناسب المعنى وعدم تغلق البيت بما بعده وليتي

ايضاً حسن الابتداء وقد انتزعوا من هذا براءة الاستهلال في النظم والنثر بان يكون

مبتدأ الافتتاح دائماً على ما بنى ذلك النظم والنثر عليه من الغرض المسوق اليه كقول

ابي تمام السيف صدأ بقاء من الكتب لما كان غرضه بذلك ذكر الفتح والتخريف على

المرب وما افتتح به الناظم هذه القصيدة فيه جمع تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على

متأمل لغرضه وهو ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها الغاية لم يبلغها غيره

ولذلك كان جميع ما بعده من المدح والخر القصيدة كاتشريح والبيان لما تضمنته هذا المطلع

فلله ذره من مطلع جامع بدع لم يسبق ناظم بمثله **كَيْفَ تَرَقَّى رُقِيَّكَ الْاَنْبِيَاءُ**

يَا سَمَاءُ مَا ظَاوَلَتْهَا سَمَاءُ هي في الاصل اسم منقح لتضمنه معنى حرف الشرط او

الاستفهام على الفتح فنته وعلى الحركة الالتقاء الساكنين وتزد للشرط وخرج عليها نحو

ينفق كيف يشاء وجوابه محذوف للدلالة ما قبله عليه والاستفهام وهو الغالب اما

حقيقياً نحو كيف زيد وغيره كما هذا الذي لا انكار المشوب بالتعجب المتضمن للثني كما يعلم مما

يأتى وكما في الايتين الاتيتين ويقع خبراً قبلها لا يستغنى عنوكيف انت وحالا قبلها ليتغنى

عنوكيف جاء زيد اي على حالة جاء ومنه ما هنا في النظم اذ هي حال من فاعل ترقى اي

على حالة ترقى الانبياء رقيت اي لا يكون كذلك ولا كان وعن سيبويه انها ظرف ^{ضعها} نحو

نصب دائماً وتقديرها في او على اي حال وجوابها المطابق على خير وغوه وانكر ذلك لا خفى

والسيد في موضعها رفع مع المبتدأ نصب مع غير وتقديرها في عنوكيف زيداً صحيح زيد

وعنوكيف جاء زيداً واكبا جاء زيد وغوه وجوابها صحيح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل

احداث كيف ظرف اذ ليست زماناً ولا مكاناً ولكنها كانت تفسر بقولك على اي حال

لكونها سؤالاً عن الاحوال العامة سميت ظرفاً لانها في تأويل الباء والمجرور واسم الظرف

يطلق عليها بما اذا قال ابن هشام وهذا احسن انتهى وعلم من قوله كونها اه انه يتفهم

بها عن حال تشيئاً لا عن ذاته قال الراغب وانما يسأل بها عما يصح ان يقال فيه شبيه غير

شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكما اخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه

فهو استخبار على طريق التنبيه للخطاب والتبويج والانكار كما في كيف تكفرون بالله

كيف يهدي الله قوماً وفريق الزمخشري بين كيف والهمزة بان كيف سؤال تفويض الاطلاق

فكان الله في الآية الاولى فوض اليهم الامر في ان يحيبوا باي شئ اجابوا ولا كذلك

الهمزة فانه سؤال احصر وتوقيت فانك تقول اجدك واكبا ام ما شئت فتوقت وتصدر

ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب الفتح كيف سؤال عن المال وهو يتنظم فيه الاحوال كلها

والكفار حين صدور الكفر عنهم لا بد ان يكونوا على احدى المالتين اما عالمين بالله

او جاهلين به واذا قيل كيف تكفرون بالله افاد في حال العلم تكفرون ام في حال

للهذه من معنى التوفيق في الآية **ترقى رقيك** الخ المستوي فما ضيه مكسور والقاف من
 رقى السلم وهو رقيه صلى الله عليه وسلم ببدنه يقطعه بمكة المشرقة ليلة الاسراء
 قبيل الهجرة الى السماء ثم الاسدق المنتهى ثم المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام
 في تصاريض الاقدار ثم الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالكتابة والكشف
 المقيتي وغير ذلك مما لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي من رقى
 بالفتح وهو النقل من كل صفة كاملة وخلق عظيم المصفة اخرى وخلق اخر الكل عظم
 وهكذا الى لا غاية له ففي كلامه استعمال الاشتراك في معنيين او الجمع بين الحقيقة والمجاز
 وهو الاصح عندنا في الاصول وعلى مقابله المنقول عن الاكثرين يكون هذا من عموم
 المجاز **الانبياء** جمع نبي فعيل بمعنى فاعل ومفعول من التباء بهمز وقد لا يهمل تخفيفا
 وهو المنبر فانه مخبر عن الله تعالى اوصن النبوة فلا يهمل لانه مرتفع او مرفوع التوبة
 على غيره من الخلق وهو خرد ذكر من بني آدم سالم من منقعي كمي وما وقع ليعقوب وشيب
 لم يكن عمي حقيقيا او حي اليه بشعر ولم يؤمر بتبليغه فان امر فرسول ايضا وان لم يكن
 له كتاب ولا نسخ لشعر من قبله على الاشهر فالرسول المختص مطلقا من النبي ولا يطلق
 على غير الادعي كالملاك والجن الامقيدا ومنه جاء على الملائكة رسلا الله يصطفى من
 الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى الارسل فيها غير في الاول اذ هو الجاء ما يتعبد
 به هو واقته وفيها مجزء الارسل الغير بما يوصله اليه فان قلت نفى رقى الانبياء رقيه
 لا يستلزم نفى رقى الرسل رقيه لتفريقهم بان الاغم لا دلالة له على الاختص والمراد اما

هو نفى رقى كل منها رقيه ولم تف به عبارته قلت ممنوع بل هي وافية بل مصححة به لا
 قوله ما طاولتها سماء صريح في نفى رقى الكل رقيه كما يعلم مما يأتي في شرحه لان النكرة
 في حيز النفي للعموم وفي انه اراد بالانبياء هنا ما يشمل الرسل على ان المحقق الكمال بن
 الهمام نقل في مسابرة ان المحققين على ترادف النبي والرسول فعمل الناظم ممن يرى
 ذلك وان كنت رد دته في شرح المنهاج لما افته للاحاديث الصحيحة في عدد الانبياء
 والرسل وسيأتى بعضها وايضا نفى الحقيقة مطلقة كالنبوة التي تضمنها اللفظ الانبياء
 هنا يستلزم نفيا مع قيدها ولا عكس كما صرحوا به فتعين ما ذكره الناظم ولا يصح ذكر
 الرسل فتاقل **تنبيهات** منها ما صرح به كلامه لما مر في معنى كيف انه استفهام
 متضمن لنفي رقيهم رقيه وللتعجب ممن يتشكك في ذلك وهذا اولى ممن قال وللتعجب
 من وقوعه لوقوع من اختصاص بنينا صلى الله عليه وسلم بذلك الترقى بمعنييه ^{بقين} التنا
 وانه المنفرد بغاية كمال الشرف والرفعة اجماعا اما المستوي الاول فواضح واما المعنوي
 الثاني فكذلك عند من تأمل اي القرآن وما اشتملت عليه نصريها او تنويها من
 الاشارة الى نافة قدره العلي عنده وانه لا محمد يساوي محمدا وقال المفسرون في ورفع
 بعضهم درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري في هذا الابهام من
 تفخيم فضله واعلاء قدره مالا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشبهه
 والمتميز الذي لا يستبس ومن تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته أكثر وابهر اخما
 من معجزه نبي قبله الا وله مثلها او ابهر منها كما بينته الاممة وسيأتى بعضه وزاد

عليهم بغير أن لم ينع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتابه القرآن فإنه لا تنافي بخلافه
ولا تنافي بآياته وإن أمته اذك وأكثر واخير واظهر من بقية الأمم بنص كتم
أمة اخرجت للناس وخيرية الأمة تستلزم خيرية نبينا وفضلته وبينها ادلال
أن خبريتهم بحسب كل دينهم المستلزم لكل نبينهم وأن صفاته اعلی واجل وذاته
افضل ولكل كما يصح به قوله تعالى فهذا هم اقصد لأنه تعالى وصف الانبياء بالاف
الحيدة ثم امر ان يقتدى بجمعهم وذلك يستلزم ان يأخذ بجمع ما فيهم من النصا
الحيدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث انتفاعه العظم وانها آله اليه
بعد متصل كل منها واعترافه بأنه ليس لها التصح بذلك ايضا وكذا الحديث
التصح اناسيد ولدادم وفي رواية انا اكرمهم على رب وفي حديث الترمذي
انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبدي لواء الحمد ولا فخر ولا من بني آدم
فمن سواه الا تحت لوائه وهذا صحيح في دخول آدم كحديث البخاري وغيره انا سيد
الناس يوم القيمة وحديث انا سيد العالمين صحيحه المأتم واعتراض وبذلك
يعلم افضليته على الملائكة لأن آدم افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الا
على الاثر ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينته البليغ في
فتاويه واقا على الترمذي وانا اكرم الاولين والاخيرين وهذا صحيح في شموله
للانبياء والملائكة جميعهم وحديث قال آدم يا رب اسئلك بحق محمد صلى الله عليه
وسلم الا ما عرفت في الحديث وفيه أنه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه

قال يا رب لما خلقتني بيديك اى قدرتك الباهرة ونفخت في من روحك اى سرتك
الجبب الذي لا يعلم احد حقيقته غيرك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تضاف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال
تعالى صدقت يا آدم انه احب الخلق الى واذ سألتني بمحبه فمد عفرت لك ولولا محمد
لما خلقتك صحه المأتم واعتراض لكن صح عن ابن عباس ولا حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت
ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فثبتت
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي روايات اخر ولولا ما خلقت السماء والارض
ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نار ولا سمما ولا قتل
وصح انا اول من تنشئ عنه الارض فالبس حلة من حلا الجنة ثم اقوم من يمين العرش
ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام وفي رواية ذكرها اخرج البليغ في فتاويه أنه
تعالى قال له قد مننت عليك بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض
اكرم على منك وفي اخرى ذكرها ايضا ان جبرئيل قال لا البشر فانك خير خلقه وصفوته
من البشر حباك الله بما لم يحب به احد من خلقه الاصلك مقربا ولا نبيا رسلا الحديث
وصح عن مجيراه وهو من علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عند هذا سيد
العالمين وصح ايضا عن عبد الله بن سلام اصحاب الجليل امام اهل الكتاب بشهادته
صلى الله عليه وسلم أنه ذكر بالمسجد يوم الجمعة امورا منها وان اكرم خليفة الله على ارضه
ابوالقاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فابن الملائكة فضحك وقال لتسائل يا ابن اخي هل

تدعى ما للملائكة أمّا الملائكة خلق خلق السموات والأرض والرياح والجناب والجناب
وسائر الخلق التي لا تقصى الله شيئا وأن آدم الملقى على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
وبين السراج البلقية أن هذا حكم الفروع وهو كذلك فإنه من اجلاء الصحابة فلا يقول
الأئمة صلى الله عليه وسلم أو ما صح عن النوراة قال واختار الباقلاني والملي في افضلية
الملائكة يمكن عمله على غير بنينا وبهذا جزم بعض اجلاء تلامذته كالبداء الزركشي وعلى
تفضيل في نوع خاص لأنه قد يوجد في المفضول مرتبة بل خيرا لا يوجد في الفاضل ثم قال
ولا يظن بأحد من أئمة المسلمين أنه يتوقف في افضلية بنينا على جميع الملائكة وكذلك
سائر الانبياء وأطال في الخط والدرد على من توقف في ذلك وزعم أن هذا ليس مما
كافنا بغيره ثم قال وهذا الذم باطل فإن هذا من مسائل الذين الواجبة الاعتقاد
على كل مكلف والبيان بسوق أدلتها وأيضا حها على كل من تأهل لذلك وقد صح في
الحديث المشهور ثلث من كن وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب
اليه مما سواها وما قل قوله مما سواها تجد ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ما إذا
كلامه من جواز التفضيل بين الانبياء هو ما عليه عامة العلماء طامرا من الأدلة
الصحيحة فيه وأما قوله تعالى لا نفرق بين أحد منهم فهو باعتبار الايمان بهم
وما أنزل اليهم وأما الأحاديث الصحيحة لا تفضلون على الانبياء لا تفضلوا بين
الانبياء لا تفرقوا بين الانبياء فهي أما قبل علمه بالتفضيل وأنه افضلهم وأما
محمولة على التواضع لصرح به بالتفضيل وعلى تفضيل يؤدي إلى التفضيل وإلى احط من

مقام أحدكم وعليها يدل سياق الحديث أو على التفضيل في ذات النبوة أو الرسالة فإنهم
كلهم مشتركون في ذلك لا ينفوا وتكون فيه وإنما ينفوا وتكون في زيادة الأحوال والمعارف
والمخصوصيات والكرامات وزعم عملها على التفضيل بإدنا اليسر في عمله لأن تفضيل ذلك
بالدراي المخصر مع على منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه وأما الحديثان الصحيحان لا ينبغي
الاحداث يقول ناخير من يونس بن متى من قال ناخير من يونس بن متى فقد كذب
حكمه التخصيص فيها يونس بن متى تقوم التفاوة بينهما في القرب من الحق لاختلاف محلها
الصورتى برفع بنينا صلى الله عليه وسلم إلى قاب قوسين وقذول يونس بن متى بنينا عليه
الصلوة والسلام إلى غير الجرائ لا تقوموا من هذا التفاوة الصورتى تفاوتا في القرب والبعد
من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وإن تفاوتت مكانها لثقاله عن الجهة والمكان
فهو نفى عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا ومنها أن قوله الانبياء يشمل من عرف
منهم ومن لم يعرف قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث أبي ذر عن
أبي مردويه في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف وأربعة وعشرون
الفا قلت يا رسول الله كم أرسل منهم قال ثمانمائة وثلاثة عشر ثم غفر فقلت يا رسول الله
من كان أولهم قال آدم ثم قال يا أبا ذر أربعة سريثون آدم وشيث ونوح واخنوخ
وهود وإبراهيم وهما أول من خط القلم وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب
وبنيتك يا أبا ذر وأول بني من بني إسرائيل أي من بعد أولاد إسرائيل وهو يعقوب

صلى الله على نبيينا وعليه وعليهم وسلم موسى واخوه عيسى واوال النبيين ادم واخوههم
 نبيك وروى هذا الحديث بطوله المافظ ابو حاتم بن حبان في كتابه الانواع والتفاسيم
 وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته واتهم به ابراهيم بن هشام
 قال المافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد من ائمة المرجع والتعديل من اجل
 هذا الحديث والله اعلم وبينت في شرح المنهاج ان حديث كون الانبياء مائة
 الف واربعة وعشرين الفا وحديث كون الرسول ثمانمائة وخمسة عشر صحابا فاعلمه وروى
 ابو يعلى كان فيمن خلاص من اخوان من الانبياء ثمانية الاف نبي ثم كان عيسى بن مريم
 ثم كنت انا يا حري التذاعر للبعيد والقريب المنزلة منزلة وهو هنا اشارة الى بعد
 مرتبة صلى الله عليه وسلم عن ان يلحق او يسامى **سما** بالتسوية والنصب لانها
 تكثر موصوفة وهي من حيث التشبيه بالمضاف فينصب لا غير على الاصح وقال الكسائي
 يجوز فيها النصب والضم وفصل المذاعر فوجب النصب اذا كان العائد من الصفة
 اليها ضمير غيبة كانهما وكيلا رجلا ضرب زيدا والضم اذا كان ضمير خطاب كيا رجلا ضربت
 زيدا **تبيينه** لا ياتي هذا الخلاف في التكررة الغير المقصورة وهو قول الاصمعي لا يناد
 مطلقا والمنازلة لا يتصور نداء لها لانه يقتضي الاقبال عليها وعدم قصدتها يقتضي
 عدمه قال وما جاء منونا فضرورة والكوفيين شرط صحة نداءها ان تكون صفة في
 الاصل حذف موصوفها نحو يا ذاهبا والمنع ان لم يكن كذلك وذلك لان عمل هذه الاقوال
 الاربعة حيث لم يوصف التكررة بمفرد او جملة او ظرف والاجاز نداءها مطلقا اتفاقا

فان قلت ما هنا تكرر مقصودة قطعاً لم يعلم مما ياتي وموصوفة بجملة ما طاولتها سماء
 كما تقتضيه حكمها متناف فان قصدها لوجب بناؤها على الضم ووصفها بوجب نصبها
 على الاصح كما تقتضيه الغلب منها ح قلت لم التمام في مثل هذه الصورة نصاً وانما اطلقوا
 في المقصودة البناء وفي الموصوفة النصب ويفهم منها متخالف اذا اطلاق الموصوفة
 يقتضي انه لا فرق بين المقصودة وغيرها واطلاق المقصودة يقتضي انه لا فرق
 بين الموصوفة وغيرها الا يقال الوصف يستلزم المقصد ومع ذلك لم ينظر والقصد
 معه لا مانع استدلاله اذ لا بدع ان الاعي يقول يا رجلا صالما خذ بيدي من غير
 ان يقصد احد بعينه لكن لا يبعد ان يدار الامر في نحو هذه الصورة على نظر الناظر
 فان اعتبر الوصف اجري عليه حكمه السابق او القصد اجري عليه حكمه وهو انه
 يجوز تنوينها للضرورة اجماعاً ثم اختلفوا هل الاولى بقاء الضم والاولى النصب فالميل
 وسيبويه والمنازلة على الاول علماً لان او تكرر مقصودة وعيسى بن عمر والمجزي والمبرد
 على الثاني ودأ الى اصله كما ترد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه في الضرورة واختار ابن
 مالك في شرح التسهيل ابقاء الضم في العلم والنصب في التكررة المعينة لان شبهها
 بالضم اضعف وبعض المتأخرين عكسه وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالتباس فيه
 والضم في التكررة المعينة لتلايل تنوين التكررة الغير المقصورة اذ لا فارق في الاطلاق
 لاستوائها في التنوين اذا تقرر ذلك فالاولى هنا على الاول والراجع الضم وعلى الثاني
 والثالث النصب والذوق قوله ان الضم متعين هنا على العمل لان انظم خلافا لما يوهى

محدثات الانبياء كلهم افضل من كل اولئك

الاراء الرابع ان محل الخلاف حيث لا الياس يتولد منه محذور وهذا النصب يترتب عليه محذور لا يهاجمه ان السماء الاولى نكرة غير مقصودة وح يفسد المعنى لان النكرة الغير المقصودة لا يفتح في مطاولة نكرة غير مقصودة ايصالها بخلافها اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما هنا اذ هي اسم جنس يشمل ساير الاجرام العلوية فان هذه بهذا المعنى هي التي لا نظاؤها سماً اعم يقع غيرها لانه لم يوجد في هذا الوجود ارفع منها فمات ذلك حق النازل فاحفظه فانه مما يتبين استفادته لاسيما مع النظر لما قاله الشارع مما لم يشر على شيء مما ذكرته **ما نافية طاوتها** اي غابيتها في الطول والارتفاع **سماء** وهذا الشطر الثاني كالدليل للشطر الاول اذ التقدير لم يردق احد منهم ارتقاك لانه لم يستطع مطاولة في ارتقاك للمستى ولا المعنوي وان كانت درجاتهم كلها ومراتبهم وصفاتهم باسرها ارفع الدرجات وكل المراتب واجل الصفات قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الآية صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بل الخلق اذ العالم ما سوى الله وانما جمع العقلاء عقلياً لهم وفيه استعارة لفظ السماء الاول لبنا صلى الله عليه وسلم والثاني ببقية الانبياء لان السماء اعلى ما يرى من الاجرام المسمية كما انهم اعلى الخلق وشرح لذلك بذكر الالتقاء الملائم للمعاني منه **لم يساؤوك في علاك وقدحنا** **لستنا منك دونهم وسنا** جملة مستأنفة على ما يكون من اسلوب الحكم او حال من فاعل تدرى في علاك جمع عليها تأنيث الاعلى من علا بالفتح يعنو علواً في المكان وعلى بالكسر يعلى بالفتح في الشرف

قال

قال الشارح ولما كان في المطاولة لا يلزم منه في المساواة وكان المعنى لا يتم الا بقضائها صريح بذلك وتبعه غيره فقال ولما لم يلزم من في المطاولة في المساواة اشار الى فيها وان كان يؤخذ ما تقدم لكن لا بطريق التصریح انتهى وهو عجيب مع ما ترى كيف انه افاد بطريق التصریح في رقي احد منهم رقيه وهذا مساو لقوله لم يساؤوك فالحق انه تأكيد واطنا بقطر على ان لذكره فائدة اخرى في البرهان عليه بطريق اخرى وح يكون ما سلكه من ذكر الجملة الاولى في شطر البيت الاول والبرهان عليها بما في شطر الثاني ثم اعادتها بمعناها بما في اول البيت الثاني والبرهان عليها بما في بقية من بدع عققه وكما ابلغته **وقد حال** اي حجز وضع جملة مستأنفة او حالية من الفاعل والمفعول وقد هنا واجبة الذكر والتقدير عند البصريين قالوا التقرب الماضي من الحال واعتدوا السيد المحقق للجاني وتبعه المحقق الكاظمي وغيره بان هذا غلط منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال البين للهية حال الصفا ذلك رده بانها وان تغايرت لكنها متقاربان كما هو شأن الحال وعاملها وح لزم من تقريب الاول تهريب الثانية المقاربة لها في الزمن فماتله فانه مهم اذ تغليط اولئك الائمة الذين لا يحضرون مع امكان تاويل كلامهم تساهل واقتصار الشارح على الاول بعيد كتخصيصه له بفاعل تدرى البعيد دون فاعل يساؤوك الغريب وان كان متحداً والاول لما قدمته ان هذه الجملة كالبرهان او التعليل لما قبلها كذا قيل وفيه نظرات الحاشية تفيد ذلك هناك ايضا على انها انظار المتبادر **سنا** بالقصد

جاءت التائيت في الامشي في الشمس وقع الظهور لظلال

ايضوع عظيم ظاهر **منك** خصت الله به وهو بما رعن علوم القرآن المحيطة بعلوم الاولين
والاخرين وغيرها التي اختصه الله بها وامر ان يساله بان يزيده منها وهذا مقبس
من تسميته تعالى للقران **نورا** في آيات كثيرة من كتابه نورا وتبعوا النور الذي انزل معه
وعما اختصه الله به من جماله الظاهر بما اناه من الحسن في خلقه بما لم يلقه فيه يوسف
فضلا عن غيره كما اغبر به النبي صلى الله عليه وسلم وفي خلقه بما ابان الله رفعة فيه
الغاية بقوله عز قائلنا وانك لعلى خلق عظيم وهذا مقبس من تسميته تعالى لنبيه نورا
في قوله جاءكم من الله نور وكتاب مبين وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء بان الله تعالى
يعمل فلا من حوائسه واعضائه وبدنه نورا اظهارا لوقوع ذلك وتفضل الله عليه به ليرحم
شكره وشكرامته على ذلك كما امرنا بالدعاء الذي في اخر البقرة مع وقوعه وتفضل الله به
لذلك وما يؤيده انه صلى الله عليه وسلم صاد نور انه كان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له
ظل لانه لا يظهر الا لكشف وهو صلى الله عليه وسلم قد خلصه الله من سائر الكشاف
الجسمانية وصير نورا صرفا لا يظهر له ظل صلاحا للعادة كما حرفت له في شق صدره وقلبه
مرارا ولم يثاثر لذلك **ووفهم وسنا** بالمدحى فعدة عظيمة اوتيتها لم ينسها اليها مخلوق
انفتت مساوئهم له لما في منفعهم عن اللوق به هوها اختص به من ذلك النور وتلك
الرفعة اللذين لم يصل احد الى الدنيا مبادئ شأوها فضلا عن كماله وفي جعله هذين حاجزا
استعاره جديده كان في جميعها الناس المذليل ويعتبر عنه بالمطرف لان الزيادة وقعت
ذيل او طرفا وهو ان يماثل اللفظان وينفرد احدهما بزيادة حرف في اخره كقولهم العار ذل

العارف

العارف وهو احد اقسام الناس لناقص منها نحو الساق والمساق وليست بالمردوف لان حرف
الزيادة مردوف بما وقع فيه التماس ونحو ذو وليست بالمتكشف لان حرف الزيادة لا
مكتشف عن متوسط بين ما اكتشفه وقد يقع الاختلاف باكثر من حرف نحو من آمن وليست
متوحد ونحو مجاهد وجوا وجواخ وسماء في التخصيص مثلا واهل البديعيات على ان
الزائد من حرف او اكثر ليست مذكرا ومن اوله كذلك ليست مطرفا **تنبيه** للناس
لتشابه اللفظين من حيث اللفظ وفائدة الميل الى الاصغاء اليه فان ماثلة الالفاظ
تحدث ميلا واصغارا اليها فلذا اكثر منه الناظم في هذه القصيدة ورتبها تدرجت التنبيه
على كثرة منه في محله استغناء بظهوره او تقدم التنبيه على نظره ومع كون للناس وجوب
الميل والاصغاء فحمل ما لم يعارضه فوت المنع ويمكنه مع فقهه والالتم برأع ومن
ثمة قال تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فلم يقل مصدق رعايته للناس لا شقاق
لان معنى قولك فلان مصدق اني يقول لمصدق ومعنى مؤمن اني صدقني وان
والمقصود الثاني لا الاول فتذكر للناس لذلك وتذكر انهم في تدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين اما لان التجسس مخين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في
مقام التهويل اولان يدع اخص من يذرا لانه ترك الشيء مع سبق الاعتناء به فلو قيل
تدعون لتوهم انهم كانوا متعينين بالاله للمق ثم تركوه وليس كذلك بل كانوا ركين له
مطلقا فتعين تذرون مباغاة في التشيع عليهم بانهم بلغوا الغاية في الاعراض عن
ربهم وامتنع تدعون لايهامه وبهذا يظهر غباوة بعض الادباء في قوله لوقال وتدعون

لما علمنا من بقاء اجوده اخرى ليست بذلك فلذلك تركتها وفي قوله وقد اخرج التدليل
وهو ان يؤتى بعد تمام الكلام بحجة تشمل على معناه تجري مجرى القلة لتؤكد ما قبلها وتحققه
كقوله تعالى هل يخافون الا الكفر بعد ذلك جزيها هم بما كفروا وقولنا بفتح اى الرجال
المهذب بعد قوله ولست بمحقق **ثاني** سمي ذلك ذكر استعارات بليغة
تحتاج للاصرفها في هذه القصيدة فلا بأس بالاشارة الى بعض شئ مما يتعلق بها وحدها انها
مجازية فمن تشبيه ما عني به بما وضع له فهو مجاز لغوي لانها لفظ استعمال في غير ما وضع
له لعلاقة المشابهة ومن ثمة احتاجت لفريضة كرايت اسلا يرمى ثم ما قصدنا شراك
طرفها المتعار له والمتعار منه فيه اما داخل فيها كما استعار الطران للعدو بما معى ت
في كل قطع المسافة او لا استعاره الاسد للشجاع اذ الشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار
طرفها والجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كلا اما عقلي واما حسي ثم اللفظ المستعار ان كان
اسم جنس ولو تأويل لا يعلم اشعر بوصف سميت اصلية او فعلا او مشتقا منه بان يقصد
به المعنى القائم بالذات او حرفا فبقيته لان الاستعاره بعين التشبيه المقتضى لكون المشبه
موصوفا بوجه التشبه او مشاركا للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية المقاييق اى الامور
الثابتة دون معاني الافعال وغورها وحقى لم تفنن بما يلائم احاط فيها سميت
مطلقة او بما يلائم المتعار له فخرقة او بما يلائم المتعار منه فشرقة وهي ابغى لان مبنى
الاستعاره على ثبات تشبيهه وادعاء ان المتعار له نفس المتعار منه لاشئ يشبهه
او كان وجه التشبه فيه منتزعا من عدة امور يستعمل استعاره تشبيهية كما يقال للمرد

في امر ان ادراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وبقى من اقسامها الاستعاره بالكناية
والاستعاره الخيلية وهما عند صاحب التلخيص معنويان غير خيلين في تعريف المجاز
فاذا اضم التشبيه في النفس لم يصح بشئ من ادراكه سوء المشبه ودل على ذلك
التشبيه بذكر شئ من خواص المشبه به سمي ذلك التشبيه المضم استعاره بالكناية
وابتات تلك الناقصة استعاره تمثيلية لانه يحيل ان المشبه من جنس المشبه به **انما**
مثلوا صفاتك للناس كل مثل النجوم الماء انما المضم عند الجمهور قيل بالمنطوق
وقيل بالمفهوم ويقال له الاختصاص والقصر خلافا لمن فرق وهو تخصيص امر به
بطريق مخصوص ويعبر عنه ايضا باثبات الحكم للذكور ونفيه عما سواه وينقسم
الى قسمين الموصوف على الصفة وعكسه وكل اما حقيقي واما مجازي فالحقيقي نحو
ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غير ذلك وهو كالحال لتعذر ان يكون للذات صفة
واحدة فقط ولم يقع منه شئ في القرآن والمجازي نحو وما محمد الا رسول اى
مقصود على الرسالة لا يتعدىها الى التبرئ من الموت الذي استعظموه وهو لا عن
كونه من شأن الاله وانكر قومه فاده انما له ويرد عليهم ايات كثيرة نحو انما
العلم عند الله انما ياتكم به الله واعلم ان المصوف فيه هو الاخير ومن ثمة كان
مضادا لما قائم زيد اثبات الضمان لزيد ونفيه من غيره وانما زيد قائم اثباته
له ونفي غيره عنه **مثلوا** اى صور الانبياء والواصفون لشمائك وهو الاقرب
وان لم يجد لهم ذكر لانه معلوم على حد حتى تواردت بالجاب **صفاتك** جمع صفته

وهو ما دل على معنى زائد على الذات محسوس كالابيض ومعقول كالعالم للناس من الانس
 فيخص بسبب آدم فاصله الاناس جذفت هزته تعقيفا لا تعويضا عنها للجمع بينهما او من نو
 اذا عرك فيم يلين كذا قيل والذي في القاموس اناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس
 اصله اناس جمع غير ادخل عليه الهم قال وناس الابل ساقيها وانا سده حركه **ك** نعت لمصدر
 محذوف مفعول مطلق مثلوا اي مثل ما مصدريه **مثل النجوم الماء** واصله موه
 بالنجوم فمصدره بدل من الهاء وهو جوه قيل لا لون له وانما يتكيف بلون مقابله وان
 خلافه فقيل ابيض وقيل اسود والمعنى على ان الضمير للانبياء ان ما اشاركم فيه من الصفات
 وان كانت لم يصل لادناها غيرهم الا انها فيه بلغت من الكمال لم يبلغه مخلوق فهي فيه
 حقيقة كالنجوم الحقيقية للرؤية من غير حائل وفيهم كصور النجوم التي ترى في الماء دون
 حقيقتها وشتان ما بينهما واسناد ذلك التصوير اليهم على هذا مجاز عقلي كقول الموحدين
 انبت الربيع البقل ويختل الخ بذلك لما علم من حال الانبياء انهم نفوا صفاته الكونية
 لامهم وصورها لهم كنههم مع ذلك لم يصلو لتصوير كنهها لعدم احاطتهم بها وانما غاية
 ما وصلوا اليه لتصوير صورها الماكينة لمبا ديبها كما ان الماء لم يحكم من النجوم الا مجرد صورها
 لا غير وفي هذا من الابغنية في المدح ما لا يخفى لان الانبياء مع كمالهم الاكبر اذا عجزوا عن
 ادراك حقائق صفاته العلية كان غيرهم اعجز لا يقال هذا يستغنى عنه بما يأتي في قوله الا
 بشرت قومها بك الانبياء لان ذلك في مطلق تبشيرهم بانه سيوجد وهذا في بيان
 صفات ذلك المشر به وعلى انه الواصفين انهم وان اكثروا الاوصاف وتقصوا في

ابداها على ابلغ انواع البلاغة واكمل قوائين الفصاحة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا
 اللوائح منها وعجزوا عن ادراك شئ من حقايقها كما ان غاية من يرى النجوم في الماء انه يدرك
 مبادئ اوصافها ويعجز عن ادراك حقايقها وقد شرح اننا ظم هذا في برده المذيع بقوله
 اعلى الورع فهم معناه البيتين وهذا البيت من جملة التذييل ايضا بناء على المعنى الاول
 لانه برهان ظاهر على ما قدمه من نفى المساواة بل في الحقيقة القصيدة كلها برهانان
 على مظهرها وشرح وبيان له كما مر وطا قتررات ما اوتيه من الدرا بالاندراك غاياتها
 بل ولا حقايقها فاذ ذلك تقديرا وتمكينا في النفوس فقال **انت مصباح كل فضل فإ**
يصدرا لا عن ضوءك الاضواء انت ايها العلم الفرد الذي لا يساوى بل ولا يدان
مصباح اي سراج فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا **كل** اسم موضوع
 للاستغراق افراد المذكر المضاف هو اليه كما هنا والمعرف بالجمع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة
 فردا او اجزاء للفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر جبار باضافة قلب الى متكبر
 اي على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب ثم ان لم يكن نقاسا كونه ولا توكيدا
 لمعرفة بان تلاها العاقل كما هنا جازت اضافتها كما هنا وقطعها نحو وكلا ضربا الى الامثال
 واعلم انها حيث اضيف لتكبر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شئ فعلوه وعلى كل
 ضام يأتين او يعرف جازت مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وكذا اذا
 قطعت نحو كل يعمل على شاكلته وكل ائوه داخرين وانها حيث وقعت في خبر نفى بان
 سبقها ادانة او فعل منفى نحو ما جاء كل القوم وكل الداهم لم آخذ لم يتوجه النفي الى السلب

شمولها فيضهم اثبات الفعل لبعضه الا فراد ما لم يدل الدليل على خلافه نحو والله لا يحب كل غفّال
فمؤثر صفوه اثبات المحبة لاعداء الوصفين لكن لا ننظر اليه لاجتماع على تريم الاختيار والحذر
مطلقا وحيث وقع النفي في جزها كقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليمين كل ذلك
لم يكن توجهه الى كل فرد وفرد كذلك ذكره البيهقيون وانما سقطت هذا جميعه هنا لانه لنفا
وكثرة الاحتياج اليه مما ينبغي ان يستفاد ويحفظ **فصل** وكال برزخ فيكون في الوجود لا يكون
الغليظة الاكبر المثل لوجوده وشاهد ما خرج من خبر ادم فمن دونه تحت لوائه وخبر
انما انا قاسم والله يعطي وخبر لو كان موسى حيا لما وسعه اُتباع وخبر ان ابراهيم قال انما
كنت خليلا من وراء وراء وألّا التشبيه بالسراج على القيرين لانه يقتبس منه الانوار
بسهولة وتقلصه فروعه فتبع بعده ووجه التشبيه ان نوره صلى الله عليه وسلم يظهر
الاشياء المعنوية كنور البصائر ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر ولا يربط المحسوس اظهر
من المعقول من حيث هو معقول فلهذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معقولا بنور
السراج لكونه محسوسا فلا ينافي ذلك ان السراج دونه صلى الله عليه وسلم بل الانسية يمكن
انه من التشبيه المقلوب كما في قوله تعالى اثنى بخلقك لا يخلق واذا تقدر ان كلمات
غيره المشبهة بالاضواء مستمدة من كماله الذي هو الضوء الاعلى **فليب ذلك ما**
يصل اي يبرز في الوجود ضوء ينشأ عن ضوء احد مطلقا **الا** عن ضوئك فانك
المخصوص بانك الذي يبرز عن ضوئك الذي اكرمك الله به **الاضواء** كلها من الآيات
والمعجزات وسائر الاماير والكرامات وان تأخر وجودك عن جميع الانبياء لان نور

بنوئك متقدم عليهم بل على جميع المخلوقات وشاهد حديث عبد الرزاق بسنده
عن جابر رضي الله عنه يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء
قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور بنيتك من نوره فجعل ذلك النور يديك
بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا
ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا نسي ولا جن فلما اراد الله تعالى ان يخلق
المخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن
الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني
الارضين ومن الثالث الجنة والثاني قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور
ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وفي المعرفة بالله ومن الثالث نور بنيتهم
وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وصححه او اما خلق الله القلم وجاء
باسايد متعددة ان الماء لم يخلق شيئا قبله ولا يافيان ما في الاول في نور بنيتنا لان
الاولية في غيره نسبتية وفيه حقيقة فلا تعارض وفي حديث عبد بن القطان كنت
بين يدي رجب نور قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام وفي الخبر لما خلق الله تعالى ادم
جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيغلب على ساير نوره الحديث وصححه خبري
كنت اوكبت نبيتا قال ادم بين الروح والفسد وليس لادم من ذلك التقدير لان غيره
كذلك بل الاشارة الى كون روجه العلية ثبت لها ذلك الوصف ون غيرها في عالم الارواح
اذ وردت الارواح خلقت قبل الاجساد بالف عام وفي حديث عبد الرزاق انساب

تأييد لما قيل أنه تعالى لما خلق نور نبوته صلى الله عليه وسلم أمره أن ينظر إلى نور الأنبياء
 عليهم الصلوة والسلام فغشيهم من نور ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من غشنا
 من نور فقال هذا نور محمد بن عبد الله ان امنتم به جعلكم انبياء فقالوا آمنا به وبنبوت
 فقال الله تعالى شهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذا خدا الله مشاق النبيين
 لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى من اشاهد من وفي هذه الآية كما قال ^{الشيخ} من التنويه
 بقدر العلم لا يخفى وفيها معنى ذلك انه على تقدير محبته يكون مرسل اليهم والى اممهم
 فيكون رسالته عامة لجميع الناس فهو نبي الانبياء ولذلك كانوا كلهم يوم القيمة تحت
 لوائه صلى الله عليه وسلم واستعارة المصباح للفضل النبوي على تشبهه ببیت واسع
 يحتاج الناس الى دخوله وسراج فيه استعارة بالكناية يتبعها استعارة تمهيدية
 والنور الذي هو اعلى من انوار بدليل جعل شمس ضياء والقرن نور الصفات الكمال
 استعارة مقترحة بجامع ان كلا من التوحيين المعقول والحسي يهدي الى المقصود
 وايضا الكالات الدينية تنور الظاهر والباطن **لك ذات العلوم من عالم الغيب**
ومنها الادم الاسماء **لك لا تغيرك ذات** اصلها مؤنث ذي المقتضية
 لموصو واللازمة للاضافة غالبا كرجل ذي مال ثم استعملوها استعمال الاسماء المتقلة
 فقالوا ذات قديمة ونسبوا لفظها فقالوا ذلك وقد تعمل بمعنى نفس الشيء وحقيقته
 كما هنا وكذا في قول جيب رضي الله عنه وذلك في ذات الاله **العلوم** جمع علم وهو
 هنا صفة يقابل بها المذكور لمن قامت هي به انجلاء تاما والادراك الجازم الذي

لا يحتمل التقيض وحده ودخولها مدخولة ايضا ويدل على المعرفة لكن لا يقال الله
 عارف لانها تستلزم سبق جهل بخلاف العلم واليقين لكن فرق بينهما بعض المحققين بان
 اليقين خاص بما من شأنه ان يتطرق اليه شك فلا يقال يقين ان الواحد نصف
 الاثنين وقال الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدلالة واخواتها يقال علم
 يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكوت النفس مع ثبات الحكم حال كونها واصلة اليك
 على لسان الملك او باللقاء في النوع او بخلق العلم الضروري او بسماع الكلام النفسى
من فيض عالم الغيب مصدر وصف به للمبالغة بمعنى اسم الفاعل الى الغائب وهو ما
 لم يشاهد لكن بالنسبة اليها واما بالنسبة اليه تعالى فاحتمل من عالم الشهادة لا
 المفعول الى الغيب خلا من زعمه لان غاب لازم وحضر بالذکر على حد قوله تعالى عالم
 الغيب فلا يظهر على غيبه احد الاية لان العلم به انم واظهر ولان اكثر علوم نبينا
 صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمعنيات بدليل فعلت علم الاولين والاخرين في الحشد
 المشهور ولانه تعالى اختص به لكن من حيث الاحاطة واشمول العلم بالكميات
 والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاق الله تعالى بعض خواصه على كثير من المعينات
 حتى من الخس الامن قال فيهن صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله
 لانها جزئيات معدودة لا غير وانكار المعتزلة لذلك كما برة فقد وقع للانبياء
 والا وليا من ذلك ما لا يمكن عده لاسيما ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم
 وسباني بسط جمل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المعينات في شرح قوله وكم

اخرج خباياها الصوب خبايا وحلة مما يتعلق بانكار العقول او اخر الكتاب ومنها اى العلوم
 بمعنى العلومات وهو متعلق بالاسم **لادم** ابو البشر صلى الله عليه وسلم واصله ادم
 كسهم لثلاثة تحفها وجعلها في التصغير واوا نظوا لثلاث منها من الادمية بالسكون
 الفتح او من ادم الارض كما صح عن ابن عباس وورود عن علي وعن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنهم وادعى الارض ظاهر وجهها والادمية السمر وهو ما من قال لون يقارب السواد
 ومن قال يشبه الثراب واستشكل كل ما ورد من براءة جماله وان يوسف صلى الله عليه وآله
 وعليه وسلم كان على الثلث من جماله وقد يجاب بان الجمال لا ينافي السمر لانها بين البياض
 والحمرة قيل اشتقاقه ما ذكره في قول بانه عبري وبه صرح الجواليقي وغيره وترد بان توافق
 اللغتين غير مستر وبانه لا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب واجيب بان
 الاصل عدم التوافق وبان الوجدان الاشتقاق خاص بكلام العرب فقد اطبقوا على التفرقة
 بين اللفظ العربي والحق بجهة الاشتقاق وصح خبر ان ادم كان يتكلم بكل لسان ولكن القاء
 انه كان يتكلم بالسراني **الاسماء** مبتدع مؤخر جمع اسم وهو ما دل على معنى في شمل الفعل
 والخراف ايضا واحتاج الناظم لهذا التفصيل مع العلم به مما قبله لان ادم ميثرة الله على الملائكة
 بالعلوم التي علمها له وكانت سببا لامرهم بالسجود والخضوع له بعد استقلالهم عليه بذاته
 ومدحهم بقوله اتجعل فيها اه فربما يتوهم ان هذه المزية الباهرة لم يحصل لنبينا صلى الله
 عليه وسلم اذ قد يوجد في الفضول الا لا يجد في الفاضل فرد ذلك التوهم ببيان ان ادم
 لم يحصل له من العلوم الا مجرد العلم باسمائها وان الما حصل لنبينا صلى الله عليه وسلم هو العلم

بمقاييسها ومسمياتها ولا ريب ان العلم بهذا اعلى واجل من العلم بخراسانها لانه انما يولي
 بها التبيين المستندات فهي المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة وشتان ما بينهما وفطير
 ذلك ان المقصود من خلق ادم انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو
 المقصود بطريق الذات وادم بطريق الوسيلة ومن ثم قال بعض المحققين انما سجد للملائكة
 لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه ثم ما سلكه الناظم ان ادم انما علم اى باحتلاله
 السابقة انما الاسماء فقط اى الالفاظ الموضوعية بازاء الاعيان والمعلن هو الوارد عن
 ابن عباس وعليه فقيل علم الاسماء الموضوعية بكل لغة وعلمها اولاده فلما افترقوا في
 البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوى ما هو الاتح في الاصول ان اللغات كلها
 توقيفية وقيل انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الايةها واما بقية اللغات فبالتوقيف
 ومقابلها سلكه الناظم قولان احدهما انه انما علم مدلولاتها لان المزية في العلم انما يحصل
 بعرفة مقاصد المخلوقات ومناضعها لا بعرفة ان اسمائها كذلك قال بعض المحققين
 وهذا وان قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ اى لان قوله باسم هو الاء وما بعده
 ظاهرا وصرح في الاسماء فقط ومعنى ثم عرضهم اى الاعيان لانها التي تعرض دون الاسماء
 انما ابرزت اليهم ليخبروا باسمائها فلا تأيد فيه لكون المعلم المستندات خلافا لمن رآه
 ثابتهما هو الذي سلكه صاحب الكشاف انه علم الامرين معا مجمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى
 ولما ذكر شرف ذاته وتوقيد صلى الله عليه وسلم بما به العقول انتقل الى ذكر شرفه ونسبه
 كذلك فقال مستأنفا لم تنزل في ضائر الكون مختارا لك الامهات والاباء

لم تنزل حال كونك في ضلالتك كون أي الوجود وضما يره مستوراته الحفية من الاصلا
والارحام مختار أي مصطفى لك الامهات جمع ام وفي الوالد والى علت واصلها
امهات لجمع على امهات وقيل امهات للادميات وامات لغيرهن والاباء جمع اب وصله
ابو بكر حذفت واوه تحفيظا اي كطابت ذاك بما اوتيت من الكمال الاعيا كذلك
طاب نسبك فلم يكن في امهاتك من لدن حوى الى امك امنة ولا في ابائك من لدن
ادم الى ابك عبد الله الامن هو مصطفى مختار وشاهد لك حديث البخاري بعثت
من خرفون بنى ادم قونا فقدنا حتى كنت من القران الذي كنت منه وحديث مسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بنى هاشم واصطفاه من بنى هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله خلق
الخلق فجعلني في خير فرقهم ثم غير القبائل فجعلني في خير قبيلته ثم غير البيوت فجعلني في خير
بيوتهم فانا خيرهم نفسا اي روحا وانا خيرهم بيتا اي اصلا وحديث الطبراني ان الله
اختار الخلق فاختر منهم بنى ادم ثم اختار بنى ادم فاختر منهم العرب ثم اختار من
العرب فلم يزل خيارا من خيار الامم حتى اجتمع العرب فاجتمع منهم ومن بعض العرب فبعض
ابعضهم واعلم ان ادم اول دحو الاربعين ولدا في عشرين بطنا الاشيت وصيته فانه
اول منفر كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفى وصى بنبيه
بوصية ابنيه ان لا يضع هذا النور الذي كان بجبهة ادم ثم انقل الى ثيت الا في
المطهرات من النساء ولم تنزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور

١٧
جبهة عبد المطلب ثم ولد عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية
كما ورد في الاحاديث كحديث البيهقي في سننه ما ولد من سفاح الجاهلية شيئا
ما ولد من الانكاح الاسلام وسفاحهم بكسر الهمزة زناهم كانت المرأة منهم تسامح الرجل
مدة ثم يزوجها وروى ابن سيدة ابن عساكر عن محمد بن اسائب الطبراني عن ابيه
ابي قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ام فاجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان
في الجاهلية والطراين وابو نعيم وابن عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج عن سفاح
من لدن ادم ان ولد من ابى واخى لم يصير من سفاح اهل الجاهلية شيئا وابو نعيم يلقون
ابواى قط على سفاح لم يزل الله ينقل من الاصلا الطبية الى الارحام الطاهرة مصفى مهنيا
لا تشعب شعبان الا كنت في خيرها وابن مردويه قد ارسل الله صلى الله عليه وسلم
لقد جاءكم رسول من انفسكم اي نفخ الفاء وقال انا انفسكم نبيا وصهرا وحبا ليس
في آباء من لدن ادم سفاح كلنا نكاح **تفسيره** لك ان تأخذ من كلام الناظم
الذي علمت ان الاحاديث مخرجة به لفظا في الكثرة ومعنى في كلة ان آباء النبي صلى الله
عليه وسلم خير الاباء وامهات الى ادم وحواليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه
انه مختار ولا كريمة ولا طاهر بل نجس كما في آية انما المشركون نجس وقد خرجت الاحاديث
ان بقية بائتهم مختارون وان الاباء كرام وان الامهات طاهرات وايضا فهم الى اسمعيل
كالوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنحو الآية الاتية وكذا من بين كل رسولين
وايضا قال الله تعالى وتقبلت في الساجدين على احد انفا سير فيه ان المراد تنقل نوره

من ساجد الساجدين فهذا صريح ان النبي صلى الله عليه وسلم امانة وعبد الله من
 اهل الجنة ونها اقرى المختارين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيح غير
 واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله احيائهم له فامنا به خصوصية لهما
 وكرامة له صلى الله عليه عليه وسلم فقول ابن دحية يردده القرآن والاجماع ليس في محله
 لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية فلا يردده قرآن ولا اجماع وكون
 الايمان لا يرفع بعد الموت في محله في غير الخصوصية والكرامة وقد فتح الله صلى الله عليه وسلم
 رقت اليه الشمس بعد مفاتها بعد الوقت حتى صلى على النصارى اذ كرامة له صلى الله
 عليه وسلم فكذا هذا وطعن بعضهم في صحة هذا لا يفيده ايضا وحديث انه تعالى لم
 يأذن نبيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لامة اما كان قبل احيائهم له وايمانها به
 ان المصلحة اقتضت تأخير الاستغفار لها عن ذلك الوقت فلم يؤذن له فيه ح فان
 قلت اذا قرعتم انهم من اهل الفترة وانهم لا يعدون فان الله الاحياء قلت فائدة
 انما فيها بطلان لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم لم يلقوا بالمسلمين في مجرد السلامة
 من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهم معز عن غيرها فحقا بمرتبة الايمان زيادة
 في شرفها اللهم بمصونتك لمراتبها وفي هذا يريد ذكره في الفتاوى ولا يرد على التناظر
 اذ رافقه كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 وذلك ان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمى
 العم بابا بل في القرآن ذلك قال الله تعالى وابائ ابراهيم واسماعيل مع انه عم يعقوب

بل يؤموا على ذلك وجب تأويله بهذا جمعا بين الاحاديث وامام من اخذ بظاهره
 كالبيضاوي وغيره فقد استخرج وتساهل وحديث مسلم قال جل يا رسول الله اين ابا
 قال في النار فلما دعا فقال ان ابى واباى في النار يتعين تأويله واطهر تأويله عند
 انه اراد بابيه عمه ابا طالب لما تقرر ان العرب تسمى العم ابا وقريظة الجاهلية الآية الآية
 الشاهد بخلافه على اصح مما حملها عند اهل السنة وان عمه هو الذي كلفه بعد حجة عبد
 المطلب وانه انما قصد بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد لما فرغ سمعه
 اقوال ان اباه في النار بل ابل الله انما قاله بعد ان وثق او كان ذلك قبل ان ينزل عليه وما
 كنا معذبين حتى نبعث رسولا فوقع له انه سئل عن اطفال المشركين فقال هم من اباؤهم
 ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة وما قول النور في حديث مسلم ان من كان في
 الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مواخذة
 قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قبل بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليه الصلوة والسلام
 انتهى فيعيد جدلا للاتفاق على ان ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسمعيل
 اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم غير نبيا عموم بعثته بعد الموت وقد يؤول كلامه بحمله على
 عبادة الاوثان ورد فيهم انهم في النار وبهذا يرد كلامه في الرازي القريب من كلام النور
 ثم لا ريب الا في شراح مسلم بالغ في الرد على النور بان كلامه مناف حكمه بانهم اهل
 الفترة وبان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل الفترة لانهم الامم الكائنة
 بين الرضفة الرسول الذين لم يرسل اليهم الا قول ولا ذكر الا الثاني ثم قال ولما دلت

القواطع على ان التعذيب حتى تقوم الحجة علما ان اهل الفترة غير معذبين انتهى وهو موافق
 لما ذكرته وما احسن قول البعض الموقفين في هذه المسئلة المذمومة من ذكرها بنقص
 فان ذلك قد يؤذي به صلى الله عليه وسلم حديث الطرقات لا تؤذوا الاحياء بسبب
 الاموات انتهى واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما
 عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون
 وسبب ذلك اننا عهدنا في الفلام الذي قتله لخصرائه حكم بكفره مع صباه لا امر بعلمه الله
 وحده فكذا هؤلاء يحكم بكفرهم بخصوصهم وان لم يتلقهم الدعوة لا امر بعلم الله ورسوله
 فلا يرد هؤلاء نقضا على ما استفيد من الآية ومثني عليه اولئك الاثمة ان اهل الفترة
 لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب اولي من الجواب بان احاديثهم اخبار احاد فلا
 القطع بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التعذيب المذكور في الاحاديث مقصور على
 من بدل وغير من اهل الفترة بما لا يعذبه كعبادة الاوثان وتغيير الشرايع وكان قائل
 هذا ممن يروي وجوب الايمان بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب
 توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسول اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول
 بعد اسمعيل ص وان اسمعيل انتهت رسالته بموته فلا فرق بين من غير وبذل وغيره
 ما عدا من صح تعذيبه فيقتصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك وقول ابى حنيفة ان
 الدافضة القائلين ان ابا العباس صلى الله عليه وسلم غير معذبين مستدلين بقوله
 تعالى وتقبلت في الساجدين فلك ربه بان مثل ابى حنيفة انما يرجع اليه في علم النحو

وما يتعلق به واقفا المسائل الاصولية فهو عنها بعزل كيف والاشاعرة ومن ذكرهم منهم
 فيما مر انما على انهم مؤمنون فنبه ذلك للدافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم
 ائمة اهل السنة فان يكون به قصورا وقصورا وشا قراي لشا اهل ما مضت فترة
من الرسل الا بشرت قومها بانك الانبياء ما مضت فترة وهي ما بين موت الرسول
 الرسول الذي يليه ما بين عيسى وبيننا صلى الله عليه وسلم واختلفوا في قدرها
 وللشهور انه نحو ستائة سنة اي زمن خال من الرسل جمع رسول وقرينة في قول
 الكتاب ما مضى زمن خال من الرسل انتهى فيه ذكره **الا جددته وبشرت**
 من البشارة وهي للبشر اناسار قومها ليس فيه اخبار قبل الذكر لان مرجع الخبر
 الفاعل وهو متقدم رتبة وان تأخر لفظه على انه يحمل على بعد ان التصدير للفترة
 اي الانبشرت الاقوام الكائنين في تلك الفترة **بك** اي يقرب بعثتك وباهد
 وسالتك وعظمتك **الانبياء** اي الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة وفي هذا
 استدلال واضح على كل شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعه على السنة الرسل فانه نبي
 الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم وامهم وشاهد ذلك قول الله تعالى عن عيسى
 وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم انا
 دعوة ابي ابراهيم اي في اية ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشارة عيسى ص وقوله
 تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين اي وامهم وحذف استغناء بذكر المتبوعين
 عن ذكر الاتباع لما مفتوحة توطئة للقسم الذي يتضمنه اخذ الميثاق ولتؤمنن

سند مستجاباته وجواب ما الشرطية او مكسورة اي اجمل ما اقيمتكم من كتاب وحكمة
 ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اي وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
 الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله علي وابن عباس رضي الله عنهما وقبهم
 الحسن وطاوس وقنادة انه تعالى اخذ على كل نبي بعثته من لدن ادم الى محمد صلى الله
 عليه وسلم ثلثين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويلزم
 من هذا ان الانبياء كانوا يأخذون المشاق من اهلهم بانهم اذا ادركوا محمدا صلى الله
 عليه وسلم اصوابه ونصروه ودعوا ان هذا هو معنى الآية دون الاول مردود ولا
 ينافي الاول العلم بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم في اخذ
 الآية بالفسق على من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع الاثر
 لقوله تعالى لن اشركن ليمطقن عنك ولتقول علينا بعض الاقارب لالاخذنا منه بآية
 فالمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء لزمهم ذلك كالات القصص من هاتين
 الايتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام الشافعي السبكي دلت الآية على انهم
 لو ادركوا زمانه كان مرسل اليهم فيكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق الانبياء
 واممهم من لدن ادم الى قيام الساعة وحي يدخلون في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت
 الى الناس كافة وحكمة اخذ هذا المشاق على الانبياء اعلامهم واممهم بانه المتقدم
 عليهم وانه نبينهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه اشهر ليلة الاسراء
 ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي اخر الزمان يكون عيسى ينزل احكاما

بشرية محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه ثم بين الناظم بعض فضائل تلك البشارة
 في تلك الفترات فقال **تباهاي ياك العصور وتتمو بك علينا بعد ها علينا**
تباهاي اي تفاخر بك اي بوجودك **العصور** اي الازمنة الطويلة من لدن ادم
 الى يوم القيمة وما بعده فكل عصر يفرح على العصر الذي قبله لوجودك فيه بكل اعلى منها
 قبله ولوفي ضمن آياتك لكن اعظمها افتخارا عصر ربوزك الى هذا العالم ثم عصر
 نشاك ثم عصر رضاك فشوق بطنك فتعبدك بحرا وغيره ثم عصر نبوتك ثم عصر
 رسالتك ثم عصر دعائك الخلق الى الله ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر معراجك
 ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك وفتحك ثم عصر
 دخول الناس في دين الله افواجا ثم عصر حججك ثم عصور اتباعك على تفاوتهم
 الى قيام الساعة كادل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي فزاياه
 تنادي في كل عصر من عصار حيوته على ما قبله ويجب ذلك يكون افتخار ذلك
 العصر على غيره وكذلك عصور اتباعه بتفاوته مزاياه المستمدة من مزاياه يفخر
 كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا واعمالهم المتضاعفة له تضاعفا يفوق
 الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل
 واسطة بينه وبينه لانه الدال لكل ومن دل على خير فله مثل اجره فكل دال
 يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبى صلى الله عليه وسلم
 بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرة العقل ثم عصر

مقامه المجد وشفا عتد العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعاته ثم عصر ضمه
 ثم عصر وسيلته وفضيلته التي يعطاها في الجنة مما لا يدرك غايته ولا يحدر نهايته
 فكل هذه العصور تفخريه بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف
 بشرف من يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله
 افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا ان النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصيات
 تفضلها انما هو لاجله ايضا **وتسمو** اي تعلو وترفع من سموت وسميت كعلو
 وعليت **بك** اي بلبسها بك مرتبة **عليه** تأنيث الاعلى **بعدها** في الزمان
 والعلوم مرتبة اخرى **عليه** اي اعلى منها اي لك في كل عصر من العصور المذكورة
 مرتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له ودليل تفاوت
 مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقل رب زدني علما ولا شك ان علومه ومعارفه
 متزايدة متفاوتة الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
 فاستغفر الله قال العارف القطب ابو الحسن الشاذلي هذا غين انوار لا غين
 اغيار اي لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكان كما نالت انوار العلوم
 والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها وراى ان ما قبلها دونها فيستغفر
 تواضعا وطلبنا لتزايد كماله وفي قول الناظم وتسموا به من المدح ما لا يخفى عظيم
 رفعت له لانه جعل تلك المراتب التي تسمو وترفع به ولم يخبر على ما هو المتبادر انه
 انه الذي ليمو ويرتفع بها لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر على كل حال يمكن

ان يوجد لمخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق منذ جاني تلك المراتب فتشرفت به لا
 يشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها فماتل ذلك غفل عنه انشراح **وبدا**
لوجود منك كريم من كديم **اباؤه كروا** وبدا اي ظهر **للوجود** اي لهذا
 العالم **منك كريم** اي سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا الحدوث
 التجريد الذي هو من ادق انواع البديع وهو اعنى التجريد ان ينتزع من مسمى
 صفة امر اخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتى
 كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف خد
 بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون بمن التجريدية كما هنا نحو قولهم من فلان
 صديق حميم اي قريب يهتم لامر اي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان
 يستخلص فلان اخر مثله في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم لكمال في صفة
 الكرم صح ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكمال فيه ثم ذلك
 الكريم الذي ظهر وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد من اصل واب **وام كريم**
 اي سالم من نقص الباهلية فالكريم هنا وفيما بعده غيره ثم كما علم مما مر وبأن
 وهذا ظاهر في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم وقرما في ذلك **اباؤه**
 جميعهم كما افادته الاضافة من لان آدم اليه واراد بالاباء ما يشمل الامهات
 لما قدمه ان النوعين مختاران والاختيار والكلم ما لها واحد **كرما** اي سالوا
 من سفاع الباهلية ونقصهم **تنبيه** قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع

حجة على أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يماز عديان وفي من هذا الفردوس
 عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يماز معد بن عدنان
 ثم يسكت ويقول كذب النسابون لكن قال السهيلي الأصح أن هذا من قول ابن مسعود
 قال غيره كان ابن مسعود إذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله قال كذب
 النسابون أي لا لهم يدعون الانساب وقد نفى الله تعالى عنها عن العباد وعن ابن
 عباس بن اسمعيل وعدنان ثلثون أباً لا يعرفون ومن ثمه أنكروا ملك على من
 رفع نسيبه إلى آدم وقال من أخبر به هذا أي أن ذلك من كلام المؤرخين الذين
 لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتعبد وقلة الفائدة **هذا النسب**
حسب على مجلده **فقدتها نجومها الجوزاء** نسب عظيم بل لا ظهر ولا اجل
 منه في الانساب وهو اسم لعموم الطائفة الذي يجمع متفرقاتها **حسب** أي بها المخاطب
 أي تظن **العل** جمع علياً تأنيث على كافر **مجلده** بضم أوله وكسره وهو اللاح
 جمع حلية بكسر أوله أي بسبب جلال ذلك النسب **فقدتها** أي العلاء في محل مفعول
 تحسب الثاني والاول **العلاء نجومها** أي نجومها **الجوزاء** اسم لبرج في السماء كما
 في القاموس وعليه فجموده هي الآتية وتطلق عرفاً على النجوم المجمعة المعروفة
 قيل وهي شبه المرأة فلذا نسب التقليد اليها مع لا بدع أن ينسب إلى الشيء
 من حيث هو مجموع أنه قلة غيره كقوله من تلك الافراد التي اشتمل عليها ويقال
 أن المارد نجومها ما حواها من النجوم التي تستحق نطق الجوزاء وقية الجوزاء

كما قال لقائل لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما وليت عليها عقد مستطيق أي من كمال
 هذا النسب وشرفه أن من تأمل فيه حب بسبب ما على به من الكمالات أن معاليه
 قد لها الجوزاء نجومها أي جعلت نجومها قلاوذه لها فعلم أن كلامه بضمها كل واحد
 من أولئك الأباء الكلام قد ارتفع في زمانه حتى صار كأنه النجم في الشرف وعلو المرتبة والاضا
 والاهتداء به في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان أنه نجم من نجوم الجوزاء وإن ذلك
 النسب متناسب كنسب العقد أو كاستدانة نجوم الجوزاء وإن مجموع هذا النسب
 كالعقد الثمين جداً الذي تقدره عنق تلك المراتب العلية فعلم من هذا مع ما قدمه
 في صحت الاستعارة ما في البيت من انواعها البالغة الغاية في البلاغة كاستعار
 نجوم الجوزاء المتابعة للتابع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب وما قدر أن
 يجمع ذلك النسب كالعقد الثمين الذي تقدره تلك المراتب العلية اخذ في صحت
 ذلك العقد فقال **حبداً عقد سودد وقار** **أنت فيه اليتيمة العظام**
 هي كغم علو ومعنى مع زيادتها عليها با شعاعها بأن المذبح بها محبوب القلب واصله
 حبب بالضم أي صار حبیباً لا حبب بالفتح ثم ادغم فقال حب والاصح أن ذافاعله
 ويلزم الافراد والتذكير وإن كان المخصوص بخلاف ذلك لأنه كالمثل والمثال لا
 تغير ولا أن فيه حذفاً تقديراً في نحو حبذا هند حبذا احنها وحبذا زيد حبذا
 امره وشأنه فالمقدر المشار إليه مفرد مذكور دائماً حذف وإقيم المضاف إليه مقاماً
 اولاً لأنه على راده جنس شائع اقوال والاكثر أن على الاول وقيل حبذا كلة فعل

وفاعله المخصوص وقيل الكل اسم واحد واختاروا بن عصفور فهو مرفوع اتفاقاً ثم
 قل هو مبتدأ خبره المخصوص وعكسه قولان وعلى أن ذا هو الفاعل المخصوص مبتدأ
 الجملة وهي خبره والرباط ذا وقيل مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه فكانه قبل من الجواب
 فقال زيد أي هو وقيل بذكر من ذا وقيل عطفاً بيان له ولا يتقدم محصور جنداً عليها
 وإن جاز تقديمه بقله على نعم لأنها فرغ منها فلا تساويها في تصرفاتها ومحذوف
 بقله ويكون قبل المخصوص وبعد كنه منصوبه مطابقة جنداً ^{نحو} التصبر شيمة
 وجنداً جليلين الزيدان ثم إن اشتق أرب حالاً ولا فهو بمنزلة على خلاف منتشر
 فيه وأن ظم حذف هذه لدلالة المقام عليه والتقدير جنداً كلاً وتدخل عليها
 لا فتوى بس في العمل والمعنى مع زيادة ما تقدم ضده في جنداً وهي غير متصرفه
 فلا مصدر لها ومن ثم عملت فيما عداه كالطرف والتميز والحال وإن توقف أبو
 حيان في الأخيرين وتجر من ذاقهم أولها ويجوز بقاء فتحه وجر فاعلها بالباء
 كحب بها وإنما اطلت في هذه لأن كلام أشاع فيها غير موقوف بالرد مع أنه لا يخلو
 كأنظم في حذفه ما قرئ من إبهام فتأمل **عقد** بكسر أوله وهو القلادة من
 الجوهر **سود** أي سيادة و**خمار** أي تلمع بالخصال الجميلة **أنت فيه** أي ذلك
 العقد وفي نسخة فيها نظر إلا المعنى لما نظرت أن العقد القلادة **التيمة** الجوهر أي
 التي لا شبهة لها في حننها **العصم** من العصمة أي الحفظ والمنع لأن من شأن
 هذه الذرة أن يبالغ في حفظها ومنعها على أن تصل إليها يد الأغيار وجملة أنت

وما بعده صفة لعقد أو حال منه تخصيصه بالاضافة وهذا فيه غاية المدح له صلى الله
 عليه وسلم ونسبه أي جنداً نسبك الذي إذا ذكرت وعذبت معك أباً وكن كالأول
 قلادة منظمه من جواهر ثمينة لها السيادة والخمار على جميع الجوهر وكن أنت أعظمها
 وانفسها وأعلاها بحيث تكون أنت واسطتها العديعة النظر والمخصوص من الرعا
 والحفظ والمنع بما لم يوجد غيرها تتميزها ببلوغها من صفات الجمال ونفوس الجلال
 ما به العقل يفوق الوصف وشاهد هذا ما قرئ من الأحاديث الصحيحة الصحيحة
 فأنه صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقين والخليفة الأكبر عند رب العالمين وما
 تم مدح كاله ونسبه أخذ في مدح ذاته فقال **وَحَيَّاكَ اللَّهُ شَمْسُكَ مُضِيئِي**
اسفرت عنه ليلة غداً عقداً أيضاً عينا أي وجهه كالشمس منك حال من
 محبا **مضيئ** مبتدأ خبره كالشمس والجملة صفة لمحبا أو حال منه تخصيصه
 بمنك وشاهد هذا حديث البخاري عن الربيع بن ريت معوف بن راية نقلت
 الشمس طاعة وحديث أحمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنهم ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان الشمس تجري في وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة قال له قائل
 كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البهف فقال لا بل مثل الشمس والفر كان
 مستديراً وبين ذلك الرد على من شبهه بالبهف في أطول وأنه جمع صفته
 الشمس من الأشراف والاضائة وصفه الفرم من الحسن والملاحة وفي حديث

على عليه السلام عند الترمذي والبيهقي كان في وجهه تدوير قليل مع سهولة خدبه
 وهو اطلقها يكون عند العرب وعلم ما تفرق انهم لم يقصدوا بالتشبيه والفرق اما ذكر
 من الاضاه لا مطلقا فان دفع ما توقع من عيب التشبيه بها اخذ من قول ابى نواس
 نبيه الشمس والقمر **النير** اذا قلنا لانها الامير لان الشمس تغرب حين تشرق وان البدر
 ينقصه **المبر** نعم قول ابن ابي هالة يتلأأ وجهه تلو ثلث النهر ليلة البدر رجا يفوق
 التشبيه بالشمس من حيث ان القمر مملأ نوره الاضاحوج ما كانت له ويونس
 كل من شاهده فهو مجمع النور من غراذي ويتمكن الناس من مشاهدته بخلاف الشمس
 فانها تغشى وتنعى من تمكن الرؤيه ولك ان نقول لا تفوقه لما علم ما قدمه ان وجهه
 انشبه ما عي وح فالتشبيه بالشمس مع رعايته وجهه انشبه بها ابغ منه بالفرق قال تعالى
 هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما **اسفرت** صفة احوال ايضا
 اى اغشيت وانقضت **عنه** اى عن ذلك المحتيا او اضاءت فتجا وزرعه **عنه ليلة**
 عظيمه **غرا** اى بيضاء يظهر نوره فيها وعقبها وهذا اولى من جعل ذلك **الظهور**
 القمر فيها بناء على انها ليلة الثاني عشر او كونها من الغري بناء على انها ليلة ثاني الشهر
 وغرته ثلث ليل لان كلاما من هذين لا يصح فيه له صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول
 المأخوذ من الغرة وهي بياض وجه الفرس فهي غرة في وجه الدهر ثم ابدل منها
 قوله **ليلة المولد الذي كان للدين سدر يومه واردها ليلة**
 المولد بكسر اللام من الولادة وبفتحها مكانها وكلاهما هنا بعبد فلا حسن الله **مصلح**

مبنى اى ليلة الولادة **الذي كان** اى عام واستمر على حد وكان الله غفورا رحيما **الدين**
 وهو لغة الجراء واصطلاحا الشرع المبعوث به النبي الكريم وحده ايضا بانه وضع النبي
 سابق لذوى العقول باختيارهم لحيواتهم احوالهم وخير لهم بالذات **سور** اى فصح عظيم
بيومه واليوم في عرف الفلكيين ونحوهم من طلوع الشمس وفي عرف الشرع من
 طلوع الفجر **واردها** اى هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادتك وانت اشرف مولود ولاجل
 ذلك ستر الدين واسلمه باليوم الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكل
 واقتربه على ساير الاولاد والايام وازافة ذلك ليوم المولد دون ذاته مباينة
 في زيادة عظمته صلى الله عليه وسلم لان ذلك وقع بظرفه التابع فكيف بذاته واردها
 مقصور واوى اوى **تفسيه** اضاف لنا ظم كلام من اليوم والليلة الى المولد فاحتمل
 ان يكون من القائلين بانه ولديلا واستدلوا بما رواه ابن اسكن من حديث عثمان
 بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله الثقفية انها شاهدت ولادة النبي صلى الله
 عليه وسلم ليلا قالت فما شئ انظر اليه من البيت الا نور واتى لا نظره النجوم تدنو
 حتى انى لا قول يقعن على رواه البيهقي ولم يذكر فيه الا النور وتدنى النجوم تبصر
 عايشة ايضا بذلك كما رواه الحاكم وان يكون من القائلين بانه ولد نهارا وهو ما
 يصح به قوله الا ان يوم نالت بوضعه ابنة وهب وهذا هو الاصح كما صرح به حديث
 مسلم وغيره لكن بعيد الفجر كما في حديث وابن لان فيه ضعف لان الضعيف في المنا
 والفضائل حجة اتفاقا فمن اطلق انه ولديلا اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس واراد



بما زلت الجارية وليس في رواية ان اليوم تدلت عند ولادته الاية ما يدل على ذلك
قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها بالبعد طلوع الشمس خرقا للعادة للبانة
في كرامته صلى الله عليه وسلم على انه ولد ليلة من ليلة القدر ^{سنة} ^{سنة}
قائلة بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقف عليها ان حق ودق وعلى انه ولد في
فهو يوم الاثنين اتفاقا وصح به خبر مسلم ثم قيل انه في شهر غير معين والمشهور انه
معين وهو صفر والربع الاول والربع الاخر وجب اورضان اويوم عاشوراء اقوال
والاصح انه في شهر الربيع الاول فقيل ان اليوم فيه غير معين والاصح انه معين فقيل
للبنتين فيه وقيل الثمان واختاره اكثر اهل الحديث وغيرهم بل جمع عليه اهل التاريخ
وقيل عشر وقيل ثلث عشرة وهو المشهور وعليه العمل وقيل سبع عشرة وقيل ثمان
بقين منه واتمام يكن في يوم الجمعة ولا بعض الاشهر الحرم اورضان لئلا يتوهم
انه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول يظهر مرتبة
به على الفاضل ونظير ذلك دفنه بالمدينة دون مكة لانه لو دفن فيها لكان يقصد
تبعالها فافرد بموضع مفضول عند اكثر العلماء ليتشرف بل يفوق الفاضل عند كثيرين
منهم وليقصد قبره ومسجده بطريق الاستقلال لا التبعية اظهارا للمزيد كرامته
على ربه واختلفوا في عام ولادته فالاكثر ان عام الفيل بل حتى الاتفاق عليه
والمشهور انه ولد بعد خمسين يوما وراء ذلك اقوال اخر خمسة وخمسون شهرا
اربعون عشرينين خمس عشرة سنة وايد كونه بعد بانه ارهاص لبنة هذا

الذي ولد بمكة ومقدمة لظهوره وفي مكانها والصواب انه مكة قيل بالشعب
وقيل بالروم والمشهور انه المسجد المشهور الآن بالمولد وزعم انه عسقلان شاذ
لا يعقل عليه فذكر بعض بعضنا ان اول واجب على الاولياء ان يعلموا صبياتهم
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل انك ذلك كفر
لاستلزامه انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّاصِرَةُ قَدْ**
وُلِدَ الْمَسْطُوعُ وَحَقُّ الْهِنَاءِ وتوالت اي تابعت بشي اي بشارة **الهِوَاتِفِ**
للناس جمع هاتف وهو ما يسمع شفه اي صوته وقيل صوته الخف ولا يدري شخصه
والمراد هنا انهم من ذلك لان البشارة به جاءت في كتب الله والسنة الاحياء
والكهان والحان كما استوعبه اهل السير وجمع اكثره ابن ظفر في كتابه البشري
ان اي بان متعلق بشري **قد ولد المصطفى** اي المختار على الطلق لهم **وحق**
اي ثبت **الهناء** اي الفرح والسرور لكل الملائيق به قال تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين والبشارات به صلى الله عليه وسلم على الانواع المذكورة كثيرة
لا يحتملها هذا المحل كون منها ما جاء انه حين ولد هتف هاتف على المجنون والشد
فأقسم ما انتي من الناس تجبت ولا ولدت انتي من الناس واحدة كما ولد
زهرية ذات مخز مجتبة لوم القبايل ما جدة هتف اخر على الج قيس
باربعة ابيات فيها معنى ذلك وزيادة ومنها ان سواد بن قارب الدوسي
لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه اخبره ان ربيته

النشأة إبيانا بثبت ليل سبالية وذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حيث قادربا على الخبيث
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والإيمان به وعظيم مدحه ومنها ما جاءت بسند
 فيه ضعف أن رهبانا كان يمر الظهران يقولون شركان يولد منكم يا أهل مكة مولود
 اسمه محمد تدعى له العرب ويملك الحزم هذا فإنه فكان لا يولد بمكة مولودا لا سئل
 عنه جماعة عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال لا نك أبو قحط
 ولدت لك المولود الذي أحدتكم به فما سميت قال محمد وقد طلع نجمه بالبلاحة ورؤ
 الحاكم عن عائشة أنه كان بمكة يهودي فصاح بلده ولادته يا أهل مكة هل ولد فيكم
 الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال ولد هذه الليلة بنى الأمة الأخيرة بين كنفه علامة
 فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس فادخلوه على أمه وأخرج له فكشف عن
 ظهره فرأى تلك الشامة فخر مفتيا عليه فلما أفاق قالوا مالك ويلك قال ذهبت
 والله النبوة من بني إسرائيل ذكر لما فطر أبو سعيد النيسابوري أن نورا نبي صلى الله
 عليه وسلم لما صار إلى عبد المطلب وكان يضيئ في غربة ويفوح من فيه رائحة المسك
 الأذفر وكانوا يستسقون به فيسقون نام في البحر فأنبته مكمولا مدهونا قد كسى حلة البها
 والجمال فحبر من فعل ذلك فانطلق أبوه إلى كهنة قريش فقالوا إن الله السموات قد
 أذن لهذا الغلام أن يتزوج ونام مرة أخرى في البحر فرأى رؤيا وقصها على الكهان فقالوا
 لأن صدقت رؤياك يخرج من ظهر كرك من يوم من به أهل السموات والأرض ويكونون
 في الناس علما نبيا وذكر لما فطر أن زمرهم كانت اندرست فرأى عبد المطلب ما

دآه عليها فخرها فاذاه سفهاة قريش ولم يكن له الأولاد الحادث فنذر أن سرزق
 عشرة بنين لينجب أحدهم لله فلما عموا عشرة رأى من يأمر بوفاء نذره فأنبته
 فلج كبش فرأى أنه لا يجزئه فلج ثورا فرأى أنه لا يجزئه وهكذا حتى أمر بذبج أحد
 بنيه كان نذرا فاقبح بنهم فخرجت على عبد الله فجاء به ليندجه عند الكعبة فنهغه
 سادة قريش وأمره بمشاورة كاهنة فإشارت أنه يقع بينه وبين عشرة من
 الابل وأنه كلما خرجت القرعة تزداد عشر فلما بلغت مائة خرجت القرعة عليها
 فذبحها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين وضح أنه أقوم من قال له ذلك
 والثاني اسمعيل وعلى أنه اسمحق وعليه الأكثرون فقد مر أن العرب تسمى القم أبنا
وتدعى ابوان كسرى ولولا: أية منك ما تدعى البنا ومن عجائب ليلة
 ولادته صلى الله عليه وسلم أنه **تدعى** أي قها دم أي أشرف على الهدم لأنه نشق
 شقا نبيا آل به إلى خرابه **ابوان** بكسر الهمزة ويقال فيه إوان ككتاب وفسره الجوهري
 بأنه الصفة العظيمة كالأنج وغيره بأنه بيت مخرج أي مبنى طولاً غير مسدود الوجه
 أي فهو صفة طويلة واسعة باؤها عقد واسع بابها وهو فارسي وقيل هو البيت
 العالي وقيل بيت كبير مستطيل ذو شرفات وقيل بيت الملك المعبود بلوسه مع
 أرباب مملكته لتدبير ملكه والماصلات ذلك الإوان كان من أعاجيب الدنيا
 سعة وبناءً واحكاماً **كسرى** النوشروان بفتح الكاف وكسرهما مقرب خسرواى
 واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس كقصر ملك الروم وتبع ملك اليمن

والثمنان ملك العرب من قبل النجم والنجاشي ملك الحبشة وقروون ملك القبط والعزير ملك
 مصر وحيات ملك البربر وخاقان ملك الترك **ولولا** حرف امتناع لوجود اي امتنع
 جوابها لوجودها ايها **آية** صادرة منك الى الوجود اي علامة عظيمة على نبوتك
 ورسالتك العظمة وان كل من عاندك لا يرتفع له رأس وفيه التفات من الغيبة
 الى الخطاب والاصل منه اي الاصطفي **ما تدعى البناء** اي ما هدم المبني المذكور
 مع ما هو عليه من العظم والاحكام الذي كان يظن به انه لا يهدمه الا نقضة
 الصور فاذا قد غرقت وسقط منه اربع عشرة شرفات حيث قد فليس ذلك الا محض
 آية منه صلى الله عليه وسلم الموجد على نبوته وانه لا ملك ولا عز يبقى لاحد مع ملكه
 وغمر وتر تلك الاربعة عشرة شرفات الاشارة الى انه لم يبق من ملوكهم الا اربعة عشر
 فهلك عشرة في اربع سنين واربعة الى زمن عثمان وقد فتح في زمن عمر رضي الله عنه
 اكثر اقليم فارس وكسر كسرى واهانة غاية الهوان فتقهقر الى اقصى مملكته ثم قتل في
 زمن عثمان رضي الله عنه وذل ملكه بالكلية وضح انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه اذا
 هلك كسرى فلا كسرى بعده وان امواله وكنوزه تنفق في سبيل الله فانقطع ملكه وزال
 من جميع الارض وتمزق ملكه كل تمزق لانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما
 جاءه كتابه فزقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم آتته في حفر القندق ملك بلاده
 وقال السراقة وكان من فقراء صحابه كيف بك اذا البت سوادى كسرى فلما اتى
 بها عمر البسها اياه اظهارا للمعجزة وذلك منذ مبع وقال الحمد لله الذي سلبها كسرى

والبسها سراقة وما دأى كسرى ما وقع بايوانه ورأى تلك الليلة الموبدان اعلم علما عمر
 مملكته ابلاصعابا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة فارس وانتشرت في بلادها
 افزع كسرى ذلك فسأل الداعي فقال حدث يكون في ناحية العرب فكتب كسرى
 الى الثمنان بن المنذر ملك العرب ان يرسله اعلم من في ارضه من العرب فبعث
 اليه عبد المسيح بن عمرو الفسافي وكان مغر فدلهم على خاله سطج بالشام فامره
 كسرى بالذهاب اليه فجاءه فوجده مشرقا على الموت فاخبره بما من جلته عبد
 المسيح على جل طلع الى سطج وقد وافى على التخرج بعثه ملك التساسان لانياس الانيوان
 اي خركه ونحود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلاصعابا تقود خيلا عربا قد قطعت
 دجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض
 وادى السماء وادى قوته بين الكوفة والشام وليت من العواصم وغاضت بحيرة
 ساوة وخمدت نادر فارس فليس انشام لسطج شاما ولا بابل للفرس مقاما يملك منهم
 ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم قبض السطج مكانه وسمى
 النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الهراوة لانه كان يمسك في يده القسيب مرارا
 كثيرة وكان يحس بين يديه بالعصا يصطليها قال القاضي وادها العصا المذكورة في
 حديث الخوض ازود الناس عنه بعضاى لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقوه هو وسمي
 ايضا صاحب القسيب اي السيف كما في الانجيل فهو صاحب العصا يرفع بها الاخير
 والقسيب يبيد به الاسرار **وَعَدَا كُلُّ بَيْتٍ نَارًا وَفِيهِ كَذِبَةٌ مِنْ**

خُودِهَا وَبَلَاءُ وَمَنْ الْجَائِبُ الَّتِي ظَهَرَتْ لِبِلِّهِ وَالَّذِي الصَّالِبُ يَنْتَبِهُوا وَلِيَسْتَلُوا عَنْ

سَبَبِ ذَلِكَ أَنَّهُ **عَدُوٌّ** أَيْ صَارَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ **كُلُّ سَبَبٍ نَارٍ** أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بِيُوتِ

نَارِ الْفَرَسِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا وَبَشَّرَتْ بِإِقَادِهِمْ لَهَا حَتَّى أَتَاهَا الْفَسَنُ لَمْ تَخْذَلْ وَنَادَتْ ذَوَاتِ

النَّوَارِ وَأَمَّا جَمْعُ عَلَى شِرَارٍ لَأَنَّهُمَا مَا قَبِلَ النَّوَارِ لِمُتَدْرِمٍ لِقَبْلِهَا يَأْمُرُ فِي الْحَالِ وَفِيهِ تَأْيِيدُ

مُؤَالَفَةٍ لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لِلْهُوَرِ وَيَتَّبِعُهُمْ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ لِلنَّصُوبِ بَعْدَ عَدُوِّ حَالٍ ذَلِيلٌ وَجِدَ

الْأَنْكَرُ وَخَالَفَهُمْ النَّزْعُ شَرِيٌّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَالْجَزُولِيُّ وَأَبْنُ عَصْفُورٍ فَعَمِلُوهُ خَيْرًا سَوَاءً

كَانَتْ بِمَعْنَى صَارَ أَوْ بَعِثَ وَقَعَ بِقَلْبِهِ فِي وَقْتِ الْغَدَاةِ وَالْوَرَاغِ وَجَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ أَعْدَاءَ عَالِمَا

وَحَدِيثٌ تَعْدُو خَاصًا وَعَدُوٌّ زَيْدٌ صَاحِكًا أَيْ صَارَ فِي حَالِ ضَحْكٍ فِيهِ **كُرْبَةٌ** بِضَمِّ أَوَّلِهِ

أَيْ نَحْمٌ بِأَخْذِ النَّفْسِ وَزَيْدٌ يَهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ **خُودِهَا** أَيْ سَكُونٍ لَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ

يُطْفَأَ جَرُّهَا وَالْأَقِيلُ هَمْدٌ وَ**بَلَاءُ** عَظِيمٌ صَبَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَبًّا بَارِئًا مَا يَعْتَقِدُونَهُ

الْهَمُّ وَمُتَعَبِدٌ لَمْ يَلْتَمِمْ لَانْتَهُمُ مَجُوسٌ فَكَانَ فِي قَلْبِهِمْ الْفَرَسُ مِنْ بِيُوتِ النَّارِ الْمَوْقُودَةِ

الْمَاتِ مِنْ سَنِينَ مَا يُحْمِلُ الْعَادَةَ الْطِفَاؤُهَا فَإِذَا انْطَفَتْ تِلْكَ النَّيَّوَانُ كُلُّهَا سَاعَةً

وَاحِدَةً تِلْكَ اللَّيْلَةِ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ لَأَمْرٍ عَظِيمٍ حَدِثَ فِي الْعَالَمِ وَكَانَ كَذَلِكَ وَسَبَبًا

لِإِذَالَةِ مَلِكِهِمْ وَتَعْرِيفِهِمْ كُلَّ مَرْغَبٍ كَمَا مَرَّ **عَيْنُوتُ** لِلْفَرَسِ **غَارَتْ** فَهَلْ كَانَتْ لِنَيْلِ نَفْسٍ

بِهَا **طِفَاؤُهَا** وَمِنْ تِلْكَ الْجَائِبِ أَيْضًا **عَيْنُونَ** فَهُوَ مُبْتَدَأٌ سَوَّغُهُ وَصَفَّهُ

بِقَوْلِهِ لِلْفَرَسِ بِالضَّمِّ وَيُقَالُ فَارَسَ وَمِنْهُ حَدِيثٌ وَحَدَّثَهُمْ فَارَسَ وَالرُّومُ وَهُمْ

أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ مَكْنَهُمْ فِي شِمَالِ الْعِرَاقِ مِنَ الْفَارَسَةِ بِالْفَتْحِ أَيْ الشَّجَاعَةِ وَكَرْبَى مِنْ

أَجَلٌ مَلُوكُهُمْ **غَارَتْ** فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا قِطْرٌ وَمِنْهَا جَعِدَةٌ طَرِيَّةٌ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا مِنْ

كَثْرَةِ الْمِيَاهِ وَسَعَتِهَا مَا يُحْمِلُ الْعَادَةَ غِيْضُهَا وَلِهَذَا قِيلَ طَوَّلَهَا سِتَّةَ أَصْيَالٍ وَخَرَضَهَا مِثْلَ ذَلِكَ

وَلَسْتُمْ عَيْنَ سَاوَةِ بِلْدٍ مَعْرُوفٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّقَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ فَرَسِيًّا وَقِيلَ مَوْضِعٌ بِأَنْشَا

فَهَلْ اسْتَفْهَمَ لِمُتَعَبِدٍ مِنْ حَالِهِمْ أَوْ تَوَعَّجَهُمْ وَتَعْرِيفَهُمْ **كَانَ لِنَيْلِ نَفْسٍ بِهَا** أَيْ بِتِلْكَ الْمِيَا

الَّتِي غَارَتْ **طِفَاؤُهَا** لِأَنَّهَا لَمْ يَطْفَأْهَا إِلَّا تَرْجُودُ بَنِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرَ الْمَضْمُونُ

بِهِ كُلُّ لَهْوٍ وَبَاطِلٍ وَلِذَا قَالَ **مَوْلِدُكَ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكَفْرِ وَبِالْعَلِيَّهِمْ**

وَوَلَاءُهَا مَوْلِدُ عَظِيمٍ بِالْجَزْرِ يَدُلُّ مِنَ الْمَوْلِدِ وَالرَّفْعُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ **كَانَ** أَيْ صَارَ

عَلَى الدَّوَامِ **مِنْهُ** أَيْ مِنْ أَجَلِهِ أَوْ مِنْ لَابِتْدَاءِ الْغَايَةِ فِي **طَالِعِ الْكَفْرِ** أَيْ فِي خَوَانِ النَّوْمِ

أَوِ الْإِلَهَامِ الَّذِي يُطْلَعُ بِهِ عَلَى عَوَاقِبِ الْكُفْرِ وَعَايَاتِ إِهْلِهِ الْمُنْتَرِبَةِ عَلَيْهِ كَرُوبًا لِلْمُؤَيَّدِ

وَالْهَامِ اسْتَطِيعَ السَّابِقِينَ أَنْفَا وَيُتَّحَى أَنْ يَرَادَ أَنَّ الْمَوْلِدَ نَفْسَهُ اطَّعَ كُلَّ ذِي بَصَرَةٍ عَلَى أَنْ

الْفَرَسُ وَالْكَفَرُ يُحْمَلُ بِهِمْ وَ**بِالْ** أَيْ وَنَحْمٌ عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى إِهْلِهِ الَّذِينَ هُمْ الْفَرَسُ

بِدَلِيلِ السِّيَاقِ أَوْ أَعْمَ قَصْرٌ وَهُوَ لِلرُّضِ الشَّدِيدِ

وَهُمَا فِيهِمَا الْجَنَاسُ الْإِلَاحِيُّ كُنَايَتَانِ عَمَّا اعْتَرَاهُمُ بَوُجُودُهُ مِنْ أَشْرَافٍ مَلِكُهُمْ عَلَى

وَالْوَبَالِ وَالْهَوَانِ وَالنَّكَالِ فَسَبَبٌ مَا حَصَلَ

بَوُجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْكَوْنِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْأَرْيَاءِ وَلَهُ مِنَ الْعَطَايَا

وَالْإِبَارَةِ وَأَمَّهَاتِهِ مِنْ أَشْرَافِ الْأَكْبَرِ وَالْتِمِيزِ الْأَظْهَرِ حَقٌّ أَنْ يُقَالَ فِي شَأْنِ أُمَّةٍ

فَهَنْتَابُهُ لِأَمْنَةِ الْفَضْلِ الَّذِي شَرَّفَتْ بِهِ حَوَائِجَ هَنْتَابِهِ لِأَمْنَةِ

الفضل اي ثبت لك الفضل اي اكمل والشرف والعلو حال كونه هيناً اي لا افة فيه ولا انك
 فهو حال عند الاكثرين مؤكدة لعاملها المنتزم اضراره اذ لم يسمع الا كذلك وقال المبرد
 انه مصدر كالعافية واصل ذلك انهم انا بوا عن المصدر صفات كما نذابك وهيناً
 لك قال بعض المقاربة وهي موقوفة على السماع وقال غيره انه مقيس عند سيبويه يقال
 فعل من لا اتم صفة وهيناً اسم فاعل من هناع او هنع وكثير من شرف وهو ما اتا
 بلا مشقة الذي شرفته به **حواء** فمن دونها من امهاته الى امته فان
 الولادة منسوبة الى كل منهن لكنها اليهت بواسطة ولا امته بدونها فمن ثمة
 خصها من بينهن بذلك وزاد في مدحها بانها شرفت بما شرفت به اتم البشر
 وزيادة عدم الوسطة فذكرها لهذا للجمع بين طرفي الولادة الاول والاخر وليتبه
 على ان حواء امتازت بابتدائه الوجود عالم الاصلاب وامته امتازت بابدانه الى
 وجود عالم الاستقلال مع عدم الوسطة ومن ثمة قال بيتنا تمجيزها على حواء بذلك
من حواء انها حملت آح: صدق انها به نفساء ^{الاول} من استفهام
 استبعاد في معنى النفي **حواء** اي من ذ الذي يفتح لها بانها او يشفع لها في انها
حملت احمد بالتثنية للضرورة اي جبت به اي وهو من غير اسمائه وقد سماه الله
 به على اسم موسى في الحديث وعيسى كما في القرآن وهو منقول من الصفة التي معناها
 التفضيل فسماه احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه يوم القيمة
 عند صعوده تحت العرش ليؤذن له في الشفاعة العظمى وهو مقامه المحمود بحامد

من حواء

لم يقع على احد قبله فيجدر به بها ولد لك لعقد له لو الحمد ويكون غنة اوم فمن
 دونه **وانها به نفساء** اي اصابها تقاس وهو الدم الخارج عقب
 الولادة سمي بذلك لانه اشر نفس اي وبانها ولدته بلا واسطة اي لوقد لها ان شمله
 وتلك من غير واسطة فكان لها به غاية الفخر لكن لم يقدر ذلك لها بل لامة لما سبق
 في علم الله انها الفائزة بشرف الانهاع وهو افضل مما فازت به حواء من شرف
 الابتداء ولهذا قال **يوم نالت بوضع ابنة وهى** **ب من حواء ما لم تنله**
النساء يوم بدل من مولده اسم زمان **نالت** اي اعطيت بوضع اي بسببه
امته ابنة وهى **بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة** فهي تنق
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه في كلاب وكان وهى سيد
 بني زهرة سناً وشرفاً وامته مرة ابنة عبد العزى بن قصي بن عبد الله اي
 بن قصي بن كلاب **من بيانية حواء** وهو منتج بالمخال لعلية والشم الطاهر
ما لم تنله النساء حتى حواء كما مر وهذا لا يقتضي افضليتها على حواء مطلقاً لانها انما
 فضلت من وجه واحد هو ولادتها له صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ^{تفضل}
 من حيثية مزية واحدة او مزايا لا تقتضي الافضلية على الاطلاق وانما ذكرت ذلك
 لان الاجماع قام على حواء على ايمانها الكامل وامته وقع الخلاف في ايمانها بل وفي
 نجاتها ونقل عن الاكثرين عدمها ولكن الاصح بل الصواب خلافه كما مر وما باله
 ما اخرج ابو نعيم والخرايطي وابن عساكر ان عبد المطلب لما خرج بعبد الله

ليزوجه للردوي التي رآها وقد مرت وأنه كاهنة قرأت الكتب فقرأت نور النبوة في
ومن ثم كان اجل جل في قريش فسأله ان يقع عليها وتقطيعه مائة من الابل
فابي وقال ما لزام فاللمات وونه قربه ابو حتى لك ومبا ابنة فتزوج بها وهي
يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً فوقع عليها يوم الاثنين ايام منى
عند الحرة ثم خرج ومر على تلك المرأة فلم تتكلم فسألهام لا تعرضي نفسك الان على قات
فادرك النور الذي سئلتك لاجله وذكروا أنه لما استقرت تلك النطفة الكريمة
فيها اصابت اصنام الدنيا منكوسة واخضرت الارض وحملت الاشجار وكانت
قريش في حديد شديد فسميت تلك السنة سنة القمع ونودي في الملكوت ان
النور الملوك قد انقل الى بطن امنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر قد خصها الله
بهذا الجيب لانها افضل قومها حباً وادكاهم اصلاً وفرعاً وفي حديث ابن اسحاق
انها حدثت انها لما حملت به صلى الله عليه وسلم قيل انك حملت بسيد هذه الامة
وقالت ما شعرت بحمله ولا وجدت له ثقلاً ولا حملاً اي في ابتداء حمله لدراية انها
وجدته وحملت على الانتهاء جميعاً بين الاحاديث واتاني ابي وانا بين النائمة
واليقظة فقال هل شعرت انك حملت بسيد الانام ثم امهلني حتى دنت ولادني
انك فقال قولي اعبد بالواحد من شئ كل حاسد ثم سميته محمداً وبعد هذا البيت
ابيات اخر مشهورة ولا اصل لها قاله الذين العراق واخرج ابو نعيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان في دالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رواية كانت لعريش سقطت تلك الليلة وقالت حنبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج العالم ولم يبرح سريرو ملك من ملوك الدنيا الا
اصح منكوساً ومريت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشادات وكذلك اهل
البحار بشر بعضهم بعضاً وله في كل شهر من شهر رحله نداء في الارض ونداء في السماء
ان ابشروا فقد ان ان يظهر ابو القاسم ميموناً مباركاً وروى ابو نعيم ان امنة
انما مات بعد ستة اشهر من حملها وقال يا امنة انك حملت بخير العالمين واذا
وضعت فسميه محمداً واكتفى شأنك ثم لما اخذها الطلق وكانت وحدها رأت
كان طائر ابيض قد مسح فوادها فذهب رغبها ثم اوتيت بشربة بيضاء فتأنتها
فاصابها نور عال ثم رأت نسوة كالتحل طولاً فاحدقن بها فقالت
به وفي رواية فطن الى غن اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهو لاء
المور العين ثم رأت ديباجا ابيض مديين السماء والارض ورجالا بايديهم
اباريق فضة وقطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرها منا قيرها من الزمر
واجتبتها من الياقوت ورأت مشارق الارض ومغاربها وثلاثة اعلام منصوبة
علماً بالشرق وعلماً بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة فاخذها النعاس فوضعت
صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع البهول
ثم رأت سماته بيضاء فقبلته عنها فسمعت منادياً طوفوا به مشارق الارض
ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونفته وصورته ويعلمون انه سمي

لما حي لا يبع شي من الشراك الا في ربه ثم جعلت عنه في اسرع وقت وروح الطيب
 البغدادي بسنده انها لما وضعت رأت سحابة عظيمة لها نور يسمع فيها صهيل الخيل
 وخفقات الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت وغيب عنها فسمعت مناديا طوقوا به
 جميع الارض واعرضوه على كل وصاف من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش
 واغسوه في اخلاق النبيين ثم جعلت عنه وقد قبض على حربة بيضا مطوية طيها
 شديدا يسمع فيها ما اذا قائل يقول خرج قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق احد من اهلها
 الا دخل طائعا في قبضة ثم رأت ثلاثة نفر يبداءهم ابريق فضة والثاني طلشت
 من زبرجد والثالث حربة بيضا اخرج منها خاتما مخترا لنا ظرون دونه ففسكه في
 مرات ثم ختم بين كنفه ثم احتمله فادخله بين اجنحة ساعة ثم رده لآله وانث
قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مَا جَاءَ خَلَّتْ قَبْلَ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءُ وَبَعَثَ إِلَيْهَا قَوْمَهَا
 اسم جنس للذكور وقد تدخل فيه النبا تبعنا كما هنا بجمولود افضل بالاجماع ما
 وقع ما على العاقل وهو عيسى عليه السلام وان كان نادرا لوروده في القدران نحو
 لما خلقت بيدي والسماء وما فيها الايات ولا انتم عابدون ما عبد وكلام
 العرب وسمع من كلامهم سبحانه ما سخر كن لنا ولوروده هذا وامثاله زعم قوم منهم
 ابن درسيه وابن عبيد ومكي وابن خروف وقوعها على احد من يعقل كثيرا
 مطلقا وقال السهيلي لا يقع على اولي العلم الابقرينة ويقع على صفات من يعقل نحو
 فاحكموا ما طاب لكم من انباء اى الطيبة منهون وعليه فاهنا نظير الآية لان من

صفات من يعقل الخ المذكور في قوله **جاءت قبل** اي قبل المنة ومرة ان بينها
 نحو ستمائة سنة **مريم** بنت عمران الصديقة بنص القرآن قبل هي من ذرية سلما
 عليه السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ايا وفي الصحاح خير نسائها مريم والذا
 فضلت على جميع النساء لخلاف في بنوتها وان كان شاذا وما دفع عيسى الى السماء كان ستمائة
 ثلاثا وخمسين سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين **العذراء** اي البكر لانها لم
 تزوج والعذرة البكارة وحملها بعيسى عليه السلام انما هو من نفع جبرئيل في جيب
 دبرها فحملت به ووضعت من وقتها على الاشهر كرامة ومعجزة له عليه السلام وخصة
 بهذا مع تصريده قبل بانها افضل الانبياء علانه ينزل من السماء على منارة جامع بني امية البيضاء
 شرق دمشق كما رواه مسلم في اخر هذه الاية ويقال الدجال والخزير ويطلق الخزيرة فربما يتوهم
 من ذلك مع باهر مجازته وولادته من غراب وان كان لبنينا ما هو مثلها او ابهر منها كما
 يأت انه الخاتم الافضل فتفي ذلك على الوجه الاكل ونزوله انما هو بشرية نبينا ومنها ان
 الخزيرة لا تقبل بعد نزوله لانها عذرا لهم من نوع شبهة تستك بكتاب بتكذيبه لهم فكونت
 من اتباعه ولاجل ذلك يصلي ويراع المهدى اولا ثم يتقدم بعد اعلاما بانها لم ينزل استقلا
 بل تابعا مؤيدا حاكما بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وخبر البخاري انا اول الناس يا ابن
 مريم في الدنيا والاخرة ليس بيني وبينه نبي وبه يرد على من قال كان بينها خالد بن سنان
 بنى اصحاب الدرس وخبر التميميين من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد
 عبده ورسوله وانت عيسى عبد الله وكلمته القاها للمريم وروح منه وان الجنة حق والثنا

حق ادخله الله الجنة على ما كان منه من عمل وفي خبر العيصي بن أن كل مولود ينجسه الشيطان
 فيصبح الأيسر قال أبو هريرة أقرأوا إن شئتم وأن أعيد لها بك وذريتها من الشيطان
 الرجيم ولينا في هذا فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم لأن لبنينا من المزايما فينخر هذا
 في جنبادونها وقد يكون في الفضول مزينة أو مزاياليت في الفاضل لكن فيه ما يخلف
 ذلك ويفوقه **شتمته الأملاك إذ وضعت هـ وشفتنا بقولها**
الشفاء شتمته من الشتميت وهو أن يقال للعاطس برحمتك الله يا مجت
 والمهلة أي دعاله بالسلام من الشوامت ويقاع ستمته كما هو لأن العطس رغباً
 لأن سبب التفرغ نحو العنق **الأملاك** جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه كجمل وأجمل
 ولفظ الملك مشتق من اللوكة وفي الرسالة ويقال لها مأكلة فالاصل فيه مأكك
 ثم قلبت فصارت ملكاً على وزن مفعول ثم خفف بعد قلبه ونقل حركة الهمزة إلى اللام
 فصارت ملكاً وزن فعل وحشيد في قياس هنا جمعه على فعال كما جرى عليه الناقم وإنما
 جمعه على ملائكة لأنهم راعوا الملائكة بعد القلب وقبل أن تحذف وقولهم من
 اللوكة مصرح بأن ميمه زائدة وهو رأى الجمهور وذهبت طائفة إلى أنها
 أصلية ثم اختلفوا هل هو من الملك بالفتح أي القوة لقولهم أو بالكسر يعني مملوك
 قولان قيل وأحسن من الجميع قول أنظر بن شميل أنه غرضها خوذ من شيء وتعطف
 الذي دلت عليه الآثار وقوله تعالى كان من الجن وزعم أن نوعاً من
 الملائكة يسمون ذلك ليس في عمله لتوقفه على صحة خبره أن ابليس أبو الجن

كان آدم أبو البشر وأنه لم يكن من الملائكة طرفة عين وإن المصحح للاستشاعة في الآية
 الغيب لكونه كان فيهم وهو منقطع وفي خبر مسلم خلقت الملائكة من نور وخلقتم
 الجن من ما برح من نار وخلق آدم مما وصف لكم وظاهر أن عنصريهما متخض من النور
 والنار وقيل بل هما من العناصر الأربعة كالثالث وإنما غلب عليها ذلك وزعم تأويل
 الأولين بأنه على التمثيل ليس في عمله لأنه يلزم عليه أن الثالث كذلك ولأن مدار
 المعتزلة على هذه الطريقة فإنهم أولوا الحديث أسوأ في القبر وعذابه والضوابط
 والميزان والحوض والشفاعة ودابة الأرض ونحوها ولم يبالوا بما بذتهم للجنة
 الغرغ فجههم الله **أد وضعت هـ** أي وقت وضع أمه له **وشفتنا** أي أفرحتنا
 وسرتنا أو من الشفا لأنها رقية والرقية كثيراً ما يحصل منها الشفا لأن قولها
 الألف يشفي العليل ويبرد الغليل **بقولها الشفاء** بالفاء المشددة وفي أم عبد
 الرحمن بن عوف أحد العشرة بنت عمرو بن عوف وقولها هو ما أخرج
 أبو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت أمه رسول الله صلى
 عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلاً يقول رحمتك الله ورحم ربك
 قالت الشفاء واضاء لما بين المشرق والمغرب حتى نظرت لبعض قصور الروم
 قالت ثم البست واضمعت فلم الشابان غشيت ظله ورعب قعريرة ثم غيب
 عني فسمعت قائلاً يقول ابن ذهبت به قال المشرق قالت فلم يزل الحديث
 متى على إلى حتى بعثه الله فكنيت في أول الناس اسلاماً وحمل الناقم قولها استهل

على أنه عطس حتى عبر شتمته الذي لا يطق الأعلى ما يقال عقب العباس محتاج فيه
 لسند حقيقة الاستهلال رفع الصوت عند الولادة وهذا هو الغالب من أحوال
 المولودين خلافة لأبصار إليه الابتصريح عن بقله عليه به ولم اراه قولها فسمعت
 قائلًا على الملك وهو الظاهر وجمعه مبالغة وإشارة إلى أن عصمة الملائكة
 توجب أن الفعل السند إلى أحدكم كانه سند إلى الجميع وعلى ما قاله الناظم مع ما
 استقر من شرعه صلى الله عليه وسلم أن التثنية إنما ليس لمن حمد الله
 عقب عطاسه يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم حمد الله فثمت فيكون من جملة
 من تكلم في مهده وإن كان صلى الله عليه وسلم عنه ولم يذكر نفسه منهم
رَأْفَعُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُوْدٍ إِيْمَاءُ رَأْفَعًا حَالٍ مِنْ
 مفعول وضعته **رأسه** إلى السماء كما رواه ابن سعد من حديث جماعة منهم
 عطا وابن عباس أن أمته قالت لما فصلتني فني النبي صلى الله عليه وسلم خرج
 منه نور أضاع له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الأرض معتمدا على يديه
 ثم أخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء وفي ذلك الرفع
 الذي هو أول فعل وقع منه بعد برزخه إلى هذا العالم وهو خبر مقدم إلى كل
سود أي رفعة وسيادة على الخلق وهو متعلق بالمبتدأ الذي هو **إيْمَاءُ**
 أي إشارة إلى أن شأنه وقدره يرفع ويعلو في الدنيا والآخرة إلى مراتب لا يصلها
 غيره من ملك ولا جن ولا انس **رَأْفَعُ طَرْفَهُ السَّمَاءَ وَمَرَى هـ**

عَيْنٌ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ رَأْفَعًا حَالٍ تَامَةً الْأَوَّلَى وَتَعْدِدُ الْأَحْوَالِ جَائِزٌ
 كتعدد الأخبار ومن ضمير رافعا فهي من الأحوال المتداخلة **طرفه** أي بصره **السما**
 أي ناظرا إلى جهةها نظرا حقيقيا كما علم من حديث عطا وابن عباس المذكور
 وروى الطبراني أنه لما وقع إلى الأرض وقع مقبوضه أصابع يده مثيرا بالتبابة
 كالمنسج بها وسبقت رواية أنها لما وضعت نظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع
 أصبعه إلى السماء كالمنصع المبتهل وستر هذا الذمق الإشارة إلى علمه وماه أذ
مرى هو في الأصل عرض الراي الذي يصيبه بسهم وهناك ما انتهى إليه البصر
عين من موصول **شأنه** أي قصده **العلو** أي ارتفاع مكانه والجملة صلة خبر
مرى **العلو** بالفتح والمدى الارتفاع والتشرف ويجوز ضم عينه مع القصر
 أي كإت رفعه رأسه إيما إلى ما مر فكذلك رفعه ببصره إلى جهة العلويات
 لأنه لا يقصد إلا على المرتب إذ من شأنه العلو لا يقصد إلا جهاته وما يوصل إليها
 دون غيرها مما لا يناسب قصده فعلم أن المترقب على الرفع والذمق متحمدا بالذات
 فختلف بالاعتبار إذ التوجه إلى جهات العلو الذي مفادها له اعتبارات مختلفة
وَقَدَلَتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ هـ فَاضَأَتْ بِضَوِّيْهَا الْأَرْجَاءُ وَيَوْمَ
 تدللت أي قربت ودنت فهو عطف على نالت **زهر النجوم** من إضافة الصفة
 إلى الموصوف أي الكواكب المضيئة إليه صلى الله عليه وسلم كرامة له وتَعْظِيمًا لِم
 يقع نظيره لغيره كما رواه البيهقي وابن السكيت عن عثمان بن العاص عن أمه

فاطمة الثقفية أنها قالت لما حضرت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم رايت
 البيت حين وقع قد امتلاء نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت أنها تستقع على
 فحسب هذا التدنى **اضاءت بضوئها** أي تلك الكواكب المضيئة **الأرجاء**
 أي نواحي البيت أو نواحي السماء أو نواحي الوجود بأسره **وتداعرت قصور**
قيصر الروم **يدأها من دائرة البطحاء** **ويوم ترائت** من رأى بعينه البصر
 وليس المراد هنا حقيقة التفاعل بل أصل الفعل كما دعوت الله وعاقبت الله
 أي رؤيت **قصور قيصرو** ومرآته لقب لكل من ملك الروم بالروم أي في بلاد الروم
 وهو ابن عيصو وبين قيصر وقيصر التجنيس المطلق وسماء قوم كالتسكيت وغيره
 تجنيس التشابهة وهو مماثل للكلمات بحيث يشبهان المشغلين التراجع معناه إلى
 أصل واحد كقوله تعالى زفنا الزفنا يا اسفي على يوسف اسلمت مع سليمان فاقم
 وجهك للدين القيم وزعم الحنابلة أن هذا ليس صانف التجنيس وإن عد أكثر المؤلفين
 له تجنيسا غلط وليس كما زعم لأنهم لم يطلقوا كونه تجنيسا وإنما قيدوه بتجنيس
 المشابهة فبينوا أنه أشبه التجنيس وليس في الحقيقة تجنيسا أو سيمرك بكثرة
 معتبرا عنه بنحو وفيه تجنيس شبه الاشتقاق وما ذكر في الأخير هو ما ذكره
 الحنابلة ولا ينافيه عده له من تجنيس الاشتقاق لأنه نظر إلى أن المراد من أقم
 وجهك للدين افرغ وسعك في صرف جميع اذنتك في نشره والعمل به وغيره
 إلى أن المراد استقم لتبليغه والدعاية إليه كما يكون تلك القصور **يدأها** رؤيته

كاملة من أي الذي **دائرة البطحاء** أي مكة والأبطح والبطحاء الميل الواسع الذي
 فيه دقاق اللصا وأصل ذلك الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لما عند الله
 خاتم النبيين وإن آدم لم يجد في طينته وسأخبركم عن ذلك دعوة إبراهيم
 وبشارة عيسى ورؤيا التي رايت وكذلك أمهات الأنبياء برين وإن أقر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت حين وضعته نورا اضاء له قصور الشام وفي
 روايته عنها قالت رايت كأنه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الأرض حتى رايت
 قصور الشام وفي أخرى رايت ليلة وضعه نورا اضاءت له قصور الشام حتى رايتها
 وفي أخرى لما ولدته خرج من فرجي نورا اضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما
 به من قدر وفي أخرى لما فصل مني خرج منه نورا اضاء له ما بين المشرق والمغرب
 وفي رواية الشفاء السابقة اضاء له ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت لي
 بعض قصور الروم ولا ينافي في هذه الروايات روايته أنها رايت مثل ذلك عند ابتداء
 وضعه لأن تلك الاضاءة وقعت مرتين عند حملها وعند ولادته زيادة في
 البشارة بظهوره وظهور دينه وخضت الشام بالذكر في أكثر الروايات لما اختصت
 به من سبق نور نبوته إليها ومن ثمه نقل كعب عن الكتب السالفة أنها دار ملكه
 أي باعتبار سبقه إليها قبل نظر إليها ولذا أسرى به إلى بيت المقدس منها كما جاز
 إليها إبراهيم ولوط وبها بنزل عيسى عليه السلام وفي أرض الحشر والمنشور **فأكدته**
 فتح عند الضبا أنه صلى الله عليه وسلم ولد مخنونا مقطوع الشرة حتى لا يرى أحد سوانه

زاد الخاتم ان ذلك تواترت به الاخبار واعتضوا التصحيح بانها كلها ضعيفة والتواتر
 بانها الزام تصحح كما نرى فكيف تواتر قيل على ان كثير من الناس ولا يخفى فلا خصية
 فيه بل قال البخاري ان ادم واسمى عشرين نبيا بعده ولدوا الخوفين وروى بعض الحفاظ
 بسند الى ابن عباس ان عبد المطلب ختمه يوم سابع ولادته وجعل له مأدبة
 وسماه محمد وفي طريق منكدره ختم عند جملته حين شوقه له ولما تم الكلام على
 عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم وعجائبها شرع في ذكر عجائب الرضاع وعجائبه
 متأنفا وعاطفا لمحمد فقال **وَبَدَتْ فِي رِضَاعِهِ مُعْجَزَاتٌ لَهُ لَيْسَ فِيهَا**
عَلَى الْعِيُونِ خَفَاءٌ وبَدَتْ اي ظهرت لمن في عصره صلى الله عليه وسلم بطريق
 العيان ولمن بعدهم بطريق البرهان في فعل وزمن **رضاعه** وهو امتصاص
 اللبن من الثدي **معجرات** تسميتها بذلك مجازا وجرى على اصطلاح السلف كالامام
 احمد فانهم يطلقون المعجزة على كل خارق ليس بسحر وجدت فيه الشروط الاربعة ام لا
 ولكن الاشهر الذي عليه اكثر اهل الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الاعيان
 الاصل الخارق للعادة المقرون بالتمتعى الدال على صدق الانبياء صلى الله عليهم
 وسلم فعلم ان لها شروطا احدها خرقها للعادة بان تحيل في موضعها كانشقاق القمر
 ثانيا اقتدارها بالتمتعى وهو طلب المعارضة والمقابلة مع امن معارضتها من تحدي
 فلانا راعاه لا غلبه وهو مجاز اذا اصل الخدم يتعارض فيه للاديان فيتمتعى كل على
 الاخر اي يطلب حده فخرج الخارق من غير تحدي هو كرامة الولي والخارق للفتن

على التمتعى كاطلال الغمام وشق الصدر الواقعين لبنيها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
 فهي كرامات لا معجرات وتسمى ايضا اي تأسيت النبوة لا يقال خرج به الخارق
 المتأخر عن التمتعى بما يخرج به عن المقارنة العرفية لانه يلزم اخراج اكثر اياته صلى
 عليه وسلم كنطق للصا والجذع والدواب ونبع الماء بل قيل لعله لم يتحد بغير القرآن
 وتمت الموت وزعم انه لا معجزة الاهلان اقرب الى الكفر منه الى البدعة فالمحق ان المراد
 بالتمتعى ليس معناه الاصل بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجزة مقارنة لذلك
 والخارق الذي لا يؤمن معارضته كالتسبيح سوا ما قلنا انه يقع من مدعى النبوة كذبا
 قلب الاعيان واحالة الطباع لا آيات جوارها ذلك فقد جرت العادة الالهية
 بانه لا يقع من مدعى النبوة كذبا وانما يقع من مدعيها صدقا ام لا نقل ذلك
 وهو ظاهر ولا ينافي في ذلك ما يظهر للرجال من الخوارق العظيمة لانه ليس مدعيها
 للنبوة بل للالوهية وقد دلت القواطع على كذبه وان برز ذلك على يديه
 لمحض الفتنة لا غيرنا الشهاد لايتها على صدق التمتعى فخرج الخارق المكذب له
 كان قال اني انطق هذه الالباب فنطقت بكذبه كما وقع لمسيحة الكذاب التعيين
 انه تفل في بحر ليكرثما واما فغادرت لا يقال كان ينبغي لنا ظم ان يقول آيات
 اوتيت اوتبرهان لان هذه هي الواردة في القرآن والسنة دون لفظ المعجزة
 لا ان يقول هي وآيات لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتأخرين ابيين واظهر
 فلذلك اختصت بالذكر ليس فيها متعلق بخفاء على العيون **خفاء**

لوضوحها وهو اسم مصدر لا خفيته لأنه الذي يعني كتمته لا مصدر خفيته لأنه
 يعني أظهرته وبين بدلت وخفاء طباق **إِذَا أَبَتْهُ لِيَتِمَّهِ مُرَضَعَاتٌ يَأْكُلْنَ**
مَا فِي بُيُوتِهِمْ عَنَّا غُلَامٌ إِذَا أَي وقت ولاجل أنه ابنته **يَتِمُّهُ** أي للاجل موت أبيه
 وقد مضى له وهو حمل شهرين وقيل سبعة أشهر وقيل مات وهو في المهد وهذا
 قد بنا في ما في المتن الآن يقال يحتمل عليه أنه مات عقب الوضع قبل أن يرضع
 لكن يرد أنه ان موته إنما كان بطيبة المنورة وهو آت من تجارة الشام عند خوال
 أبيه عبد المطلب بن النجار وقد تقررت المراضعات عقب وضعه عليهن
 يتمه قيل إنما سمي عبد المطلب لأنه لما ولد بطيبة لاذهب اليه عم المطلب ليأتي
 به مكة فكان كل من يراه معه يتوهم أنه عبده فيناديه بعبد المطلب ثم أشهر
 به وقيل فن بالابواء محل قريب من رابغ قال جعفر الصادق وأما يتم صلى الله
 عليه وسلم فلا يكون لمخلوق في عنقه حتى **مُرَضَعَاتٌ** كن يأتين إلى مكة يلتمسن
 الرضعا لأن الرضاع المرأة ولدها عار عندهم **قُلْنَ** إنما تركناه لأننا نبتغي الرضعا
 رجاء للعروف من أباؤهم وأما الأتم والجد فما عسى أن يصنعا وما في هذا البيت
 بينه وبين يئمه جناس الاشتقاق **عَنَّا** متعلق بقوله **عَنَّا** بفتح المعجمة أي ليس
 فيه ليمه وفقره نفع بغير عنا شيئا وبينه وبين الناس المعطف المحرق الناقص على خلا
 فيه شرفا **فَأَنَّهُ مِنَ السَّعْدِ قَتَاةٌ** **قَدَابَتُهَا** **الْفَقِيرُ** **الْأَرْضَعَاءُ**
 فبعد أن تركناه **أَنَّهُ** من السعد بن بكر وتببت اليه مع أنه الجد التاسع

لأنه أشهر وبه عرفت القبيلة وزوجها منهم أيضا **قَتَاةٌ** أي شابة كريمة كائنه من
 بعض هذه القبيلة فقوال الشراح أن من بياينة بعيد وفي كونها حليلة السعدية
 من المال الحسن والبشارة العظيمة بحصول غايات العلم والسعد لهذا الرضيع ما لا
 يخفى عظم وقوعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب المال الحسن **قَدَابَتُهَا** **الْفَقِيرُ**
الْأَرْضَعَاءُ جمع رضيع أي لهم لأن الفقير يستلزم قلة الأكل المستنزفة عادة لقلة
 اللبن المضرة بالرضيع غالبا وما تقطاه من جعل رعا تصرفه في حوائجها الخاجة
 فلا يفيد لها في دفع الجوع الذي هو المذور واصل ذلك ما رواه ابن السنيق والسجيني
 بن راهويه وأبو يعلى وأطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن حليلة رضى الله عنها
 أنها قدمت مكة في نسوة من قومها يلتمسن الرضعا في سنة مجده ومعهها
 صبيها وشاة ما تبض بقطرة لبن ولا لبن بشديها فلا ينام صبيها من الجوع **قَالَتِ**
 وما علمت امرأة منا ألا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذ
 قيل يتم فوالله ما بقي من صواحي امرأة إلا أخذت رضعا غري فلما لم يجد غيره
 قلت لذوحي والله أني لأكدر أن أجمع من بين صواحي ليس معي رضيع لا نطفن
 إلى ذلك **يَتِمُّ** فلاخذته فذهبت فاذا به مدح في ثوب صوف أبيض من اللبن
 يفرج منه المسك وتحتة حريرة خضراء قد ألقاه **يَعِظُ** فاشفقت أن أؤفقه
 من لومه لحسنه وجماله فدعوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فقبضت
 ضامكا وفتح عينيه فينظر إلى فم من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر

فَقَبِلَتْهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاعْطَيْتَهُ ثَدْيَ الْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ مِنْ لَبَنٍ خَوْلَتْهُ إِلَى الْأَسْرِ
 فَأَبَى وَكَانَتْ تِلْكَ حَالَتُهُ بَعْدَ قَالِ الْأَمَلِ الْعِلْمَ عَلَيْهِ اللَّهُ أَنَّ لَهُ شَرِيكَاً فَالْهَبِ الْعَدْلَ ثُمَّ أَخَذَتْهُ
 ثَمَامَةُ أَلَا أَنْ جُسْتُ بِهِ رَحْلِي فِقَامَ صَاحِبِي لَعْنِي وَرُوحَهَا إِلَى شَانِئَانَا نَفَكَ فَإِذَا أَنَّهُمَا حَافِل
 فُحْلِبَ مَا شَرِبَ وَشَرِبَتْ وَرَفِينَا وَتَبْنَا بِخَيْرِ لَيْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبُرْكَ حِينَ اخْتَرْنَا هُمْ
 بِذَلِكَ اللَّهُ يَزِيدُنَا خَيْرًا وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُمَا وَدَعَتْ أُمُّهُ وَذَهَبَتْ بِهِ عَلَى أَيْدِيهَا بِجَدَّتِ
 غَوَاكَ لَعْنَةُ ثَلَاثِ سَجَدَاتٍ وَرَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مَشَتْ فَجَبَّتْ دُوبَاهُ فَمِنْ
 يَتَجَبَّبِينَ وَيَقْلُونَ لَهَا هَذِهِ أَتَانَا أَنْتِ كَانَتْ تَرَفَعُ طَوْرًا وَتَخْفُضُ أُخْرَى فَنَقُولُ نَعَمْ
 فَيَقْلُونَ أَنْ لَهَا شَانًا عَظِيمًا فَسَمِعَتْ الْأَتَانَةَ تَقُولُ أَنَّ لِي شَانًا عَظِيمًا بِفِعْلِ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِي
 وَيَحْكُنُ هَلْ نَدْرِي مَنْ عَلَى ظَهْرِي خَيْرٌ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَابْدِلْ مِنْ أُمِّهِ قَوْلَهُ
أَرْضَعْتُهُ لِبَانَتِهَا فَسَقَنَهَا وَبَيْعَهَا لِبَانَتِهَا نَهْنُ الشَّاءُ أَرْضَعْتُهُ لِبَانَتِهَا
 بِكَسْرِ أَوَّلِهِ مَفْعُولِيهِ وَيُجَوِّزُ عَلَى بَعْدِ كَوْنِهِ مَطْلَقًا لِأَنَّ مَعْنَى لِبَانَتِهَا رِضَاعُهَا إِذْ بَقِيَ
 هُوَ اخْوَهُ بِلِبَانِ أُمِّهِ وَلَا يُقَالُ لِبْنَتِهَا فَالْبَانُ يَخْتَصُّ بِلِبَنِ الرِّضَاعِ فَجَبِبَ هَذَا
 الْأَرْضَاعُ لِهَذَا الْمَوْلُودِ الْأَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ **سَقَنَهَا** أَعْجَلِمَهُ وَبَيْعَهَا
 وَقَدْ كَانُوا أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ مِنَ الْجُوعِ لَمَّا قَرَأَتْ أَرْضَعْتُهُمْ كَانَتْ فِي غَايَةِ الْحَلِّ وَالْجَرِّ
لِبَانَتِهَا فِيهِ اسْتِعْمَالُ الْبَانِ فِي ضَمِّهِ لِبَنِ الرِّضَاعِ وَكَانَ لِلْمَاكِ عَلَيْهِ مَقَابِلَتُهُ بِلِبَانَتِهَا
 السَّابِقِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ الْمَشَاكَلَةِ غَوَاكَ وَمَكْرًا وَمَكْرًا اللَّهُ تَعَالَى فِي نَفْسِهِ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
 نَفْسِكَ **الشَّاءُ** جَمْعُ شَاءَ كَرَامَةِ لَذَلِكَ الْمَوْلُودِ وَأَمَّا سَقَنَهَا مَعَ ذَلِكَ الْحَلِّ لِأَنَّهَا

لَا أَنَّهُ يَبْرُكُ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَصْحَبَتْ شَوْلًا عَجَافًا وَأَمْسَتْ بِمَا بَيْنَهَا**
شَائِلًا وَلَا عَجَفًا **أَصْحَبَتْ** فَهُوَ مِنْ اسْتَلَوِيَ الْحَكِيمَ وَيُجَوِّزُ كَوْنَهُ عَالًا فَظَرًّا
 لَصُورَةِ تَعْرِيفِهِ وَصِفَةِ نَظَرِهَا إِلَى الْفِيهِ جَنِيَّةً غَوَاً وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى اللَّثَمِ لِبَنَتِي
شَوْلًا بِأَلْتِ شَدِيدٍ جَمْعُ شَائِلٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ التَّافَةِ الَّتِي تَشُولُ بِذَنْبِهَا النَّقَاعُ وَلَا
 بِهَا أَصْلًا فَاسْتَعْمَلَهَا فِي أَنْشَاءِ مَجَازٍ عِلَاقَتِهَا الشَّابِثَةِ **عَجَافًا** أَيِ هَزِيلَاتٍ وَأَمْسَتْ
 لَمْ يَرُدَّ بِصَاحِبِهَا وَامْسَى مَعْنَاهَا بَلَّغَتْهَا كَانَتْ فِي حَالِهَا عَتَرَهَا نَقِيضُهُ فِي أَقْرَبِ زَمَنِ وَاسْرِعُهُ
 فَبَيْنَهَا الطَّبَاقُ وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ بِهَا مَوْضُوعُهَا **مَا بَيْنَهَا** أَيِ فِيهَا **شَائِلٌ** مُبْتَدَأٌ أَوْ فَاعِلٌ
 الظَّرْفُ **وَلَا عَجَفًا** أَيِ هَزِيلَةٍ وَبَيْنَ اثْبَاتِ الشَّوْلِ وَالْعَجَافِ طَبَاقٌ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ تَقُولُ لِبَنِي
 مَا هَذَا عَلَى وَرَاقِ الْآيَةِ لِأَنَّ الَّذِي فِيهَا نَفَى الْعَمِ عَنْهُمْ وَاثْبَاتٌ بَعْضُهُ لَهُمْ لِابْتِغَاءِ
 زَمَنِ وَلَا غَيْرِهِ وَمَا هَذَا فِيهِ الْإِثْبَاتُ فِي زَمَنِ وَالتَّغْيِي فِي زَمَنِ وَهَذَا الْأَنْضَادُ
 فِيهِ حَقِيقَةٌ وَلَا يَبْهَامَا وَبَشَرُ الطَّبَاقِ فِي النُّضَادِ وَأَبْهَامُهُ وَلَوْ بَيَّادَى الدَّرَإِ كَاهُو
 مَعْلُومٌ مِنْ سَنَظَرِ أَصْلَانِهِمْ وَذَكَرَ الزَّمَنِينَ الْمُتَخَلِّفِينَ مَبْنَعٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَبْهَامُهُ
 عَدْلُهُمْ مِنَ الطَّبَاقِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ كَانَ مِثْلًا فَاجْتِنِبَاهُ إِذَا فَاعِلًا تَأْتِي لِبَنِي النَّفْسِ
 فَالْإِبْهَامُ مَوْجُودٌ عَلَى آتِيهَا مَعَهُ قَدْ لَا تُنْعَدُ إِضْطِلَالُ ضَمِيرِ اجْتِنِبَاهُ لِبَنَتِهَا فَكَانَتْ
 قَالِ اجْتِنِبَاهُ الْمَيْتَ وَهَذَا فِيهِ اجْتِنَاعُ الْمَيُوتِ وَالْمَوْتِ فَتَأْتِيهِ **أَخْصَبَ الْعَيْشُ**
عِنْدَ مَا بَعْدَ مَحَلِّ إِذْ غَدَا لِلْبَنَتِي مِنْهَا غِدَاً **أَخْصَبَ** مِنَ الْخَضْبِ

بسر قوله وهو ضد الجذب **العيش** أى كثرة قوة الادبيين والدواب **عندها**
 أى حليمة أو انشاء ويرجحه منها الاى **بعد محل** أى شدة جذب وهو انقطاع
 المطر ويبس الارض من الكلاء والزرع اذ اى ذلك الاخصاب وقت اول اجل
 ان غذا اى صار للبنى الاعظم منها اى انشاء **غذاء** بالمعجزة اى لبيان تعذبه بين
 غذا وغذاء الجناس السابق فغنا وغنا **يا لها منة** لقد ضوعف الاجر
عليها من جنسها ولجرائع **يا لها** كلمة تعجب من هذه الفعلة الجبلة من حليمة
 وفي ارضا عهاله صلى الله عليه وسلم من غير مقابل دينوى ترجوه ونظير هذا انجر
 قوله في البردة يا طيب مبتدع منه ومحنتم فالتداع فيه للتعجب اذ لا ينادى الا
 العاقل والمنزل منذ الله والعرب اذا سعت طبت شيئا نادته على سبيل التعجب
 وهذا فيه مجاز التشبيه لتبنيه ما يعجب منه لعظمته بمناذى لسمع ويعقل
 وزعم ان اليباع للتبنيه مردود بانهم لم يذكر واذا من محالها قيل والتقدير
 يا متعجبا انا مل طيب مبتدعه ونظيره ما هنا يا متعجبا انا مل ما استقر لها **منة** تعجب
 اى نعمة منها عليه **لقد** اللام للنقسم او التاكيد **ضوعف الاجر** اى كثرة الثواب
 اذ تضعيف الشيء ان يزداد عليه مثله او اكثر **عليها** اى تولى وتتابع حالكونه
 متوالي على حليمة فعلى ما بها من الاستعلاء المجازى او على تلك المنة اى لاجلها
 على حمد وتكبر والله على ما هدركم اى لاجل هدايته اياكم حالكونه **من جنسها** كما
 علم من قولها فسقتها **والجزائر** من عطف الرديف اذ هو الاجر وذلك

لان الجزاء من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه وسلم لبيانها فسقتها وبسها شيئا
 مع انها كانت وقت اخذه من احد على غاية من الهزال وعدم اللين والاجل ان غذا
 من البانها اذ لا الله عنها المحل والجذب وابدا لها منها الخصب والخير الجزاء وفاقا واعلم
 ان ما حصل حليمة من هذه المزية الجليلة انما نشاء من تسخير الله لها هذا الفعل الجليل
 الصادق منها المنبئ عن سبق سعادتها **واذا سحر الاله اناسا** **يسعيد**
فانهم سعداء وقد تكرر في المقول والمنقول انه اذا سحر اى ذلل ورقق
الاله اناسا لغة في الناس **يسعيد** اى يخدمه وعبدته والقيام لشانه **فانهم**
 بسبب ذلك **سعداء** جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد وعينه وبه يتابع
 عليهم حتى يكون من سعداء الدنيا والاخرة ولان المرع مع من احبه من الاكابر
 وان لم يعمل بعبادتهم كما صح به الحديث ولان الارواح كافي الحديث ايضا جنود مجندة
 فتعارف منها في عالم الارواح ابتداء في عالم الاجساد ومن اعظم اجرها وسعادتها
 توفيقها للاسلام في زوجها وبنوها بل روى رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو اذ
 اليهم بواسطة كونهم قومها وكانت تقدم عليه صلى الله عليه وسلم فيقدم مثوانا
 ولذلك زاد في اكرام بنتها الشما عرطا اعتقها من جملة من اعتق من سبهم كما
 بانى وهذا من فن البديع المستعمل باللام الجامع وهو ان يأتى انشاء عرسيت يكون
 محله حكمة او موعظة او تنبيه او غو ذلك من الحقائق البارية مجرى الامثال كقول
 الطيب واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام وهو كثير في كلام

التاظم واصل ما ذكره بقوله ارضعته لئلا يماروا ابن اسحق وغيره من قولها بعد
 ما قدمناه عنها انفا ثم قدمنا الرضين سعد ولا اعلم ارضا اجذب منها فكانت غني
 تزوج على شابا علينا فحلب ونشرب وما يحلب انسان غنونا فطرة لبن ولا يجدها
 في صرع حتى تؤمر الرعيان ان تشرح غنمها حيث تشرح غني فتزوج اغنامهم جباغا
 ما تبض بقطرة لبن وتزوج اغنامي شابا غني لبنا فلم نزل نعرف من بركته الزيادة
 والبركة حتى مضت له سنتان وفطمته ولا قرر ما حصل لها من الحصب بعد الحلب
 ببركة ارضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الجرائم من جنس عليها بكثرة لبن شاتها
 عقبه بما يتبين ان تلك المضاعفة في قوله ضوعفت بلغت مرات كثيرة فقال
حَبَّةُ أَنْبَتِ سَنَابِلٍ وَالْعَصْفُ لِلَّيْهِ لَيْسَتْ شَرْفُ الضَّعْفَاءِ حَبَّةٌ
 اي هذه الفعلة الصادرة من حليمة كما دل عليه السياق وبه يعلم ان هذا ليس
 من الاستعارة لان شرطها حتى ذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام رمز اليه ولو
 تقدير او من ثمة كان التحقيق في ضم كيم الآية انه من التشبيه البليغ للدلالة السياق
 على المشبه الذي هو هم وقول البهائم السبكي انه استعارة دأى مخالف للجمهور فلا يقول
 عليه حبة واسار الى وجه الشبه الذي هو تضاعف الجرام لتبين انه ليس من
 التشبيه البليغ لان شرطه ان لا يذكر وجه الشبه بقوله **انبتت سنابل كثيرة**
 جمع سنبله وهي جمع الحب فكل سنبله مائة حبة والله ايضا عصف لمن يشاء
 ففيه اقتباس وحذف لفظ سبع ليتبين ان العرب قد يذكرونها كالسبعين

مریدین بها مطلق الكثرة لا خصوص العدد المعروف **والعصف** اي والحال ان ورق
 النباتات اليابس كالبن **للله** اي عنده **ليست شرف** اي يتطوع الضعفاء اي
 حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان الوقت وقت عدم
 النبات بالكلية بحيث ان الفقراء يتطعمون بالورق النبات فضلا عن النبات
 فضلا عن الحب كما ان حليمة حصل لها ذلك الحصب والبن والحال ان قومها
 يتطعمون بالورق حبة او فطرة لبن فلا يجدونه **وَأَنْتَ جَدَّةٌ وَقَدْ فَصَلْتَهُ**
وَلَهَا مِنْ فَصَالَةِ الْبُرْحَاءِ و بعد ان انتهى رضاعه لبلوغه سنتين انت
 به **جدته** عبدالمطلب والذي في الرواية الآية امه فلعل الناظم ذكر جدته لانه
 الاصل ولان امه ما كانت تفعل به شيئا الا بعد مشاورة جدته نعم في سفر ابن
 هشام ان حليمة لما انت به مكة اضلته في الناس فانت جدته واخبرته بذلك
 فدعا الله حتى وجدوه والحال انها قد فصلته اي فطمته والحال انه قد خلق بها
من اجل فصالة اي فطامه **البرحاء** اي النائم الكثر لما شاهدت من نواحي
 الغنمات وتنازع البركات بسبب رضاعه واقامته عندها **اذا احاطت به**
ملائكة الله ففطنت بانهم **قروا** اي انت به وقت اول اجل انه
 احاطت اي احلقت به ملائكة الله لاجل شق قلبه الاتي وهذا ظاهر الرواية
 الآية انهم ثلثة وكذا على رواية انهم اثنان لانهما اقل الجمع عند جماعة ففطنت
 حليمة بانهم الباركة **قروا** اي شياطين يريدون ايدانك فانت عليه

واسرعت به الى جده ليسلم من تبعته **وَدَّأَى وَجَدَهَا بِهِ وَمِنْ الْوَجْدِ**

لَهَيْبٍ تَصَلَّى بِهِ الْأَحْشَاءَ وَرَأَى جَدَّه وَاقَمَ حِينَ رَدَّتْهُ إِلَيْهَا وَجَدَهَا

أى شدَّ محبتها وتعلقها به فرداه معها لذلك وليسلم من وباء مكة كما يأتي في

الرواية وهذا حذفه الناظم لكن سياقه يدل عليه وفي الحال المبينة لعظمه ذلك

الوجد الذي رآه بها من أجل الوجد الذي بها **لهيب** أى نار **تصلى** أى تحترق به

الأحشاء جمع حشاء وهو ما انفقت عليه الضلوع ويحتمل أنها استيسافية فمن

ابتدائية وح فهذا من إرسال للثل وهو حكمة مفيدة أن شأن الوجد أنه ينشأ

عنه ذلك اللهيب الذي يحرق الأحشاء وأن وجدها من هذا القبيل فمن ثم

دنى حالها واطفأ نار ذلك الوجد برده إليها **فَارَقَتْهُ كُرْهًا وَكَانَ لَدَيْهَا**

ثَاوِيًا لَا يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ فَارَقَتْهُ بد من أنت **كرها** أى حال كونها ذات

كراهية لفراقه لما شاهدت في أقامته عندها من المنبرات الكثيرة عليها وعلى

زوجها وبسببها وسائر متعلقاتها **وَالْحَالُ أَنَّهُ كَانَ لَدَيْهَا** أى عندها **ثَاوِيًا** أى مقبلاً

لَا يَمَلُّ بالنسبة للجهول **منه** متعلق بقوله **الثَّوَاءُ** الإقامة فهو مع ثاورياً من جنس

الاشتقاق **لَا يَمَلُّ** أقامته بل يحب وتوغب فيها لما ينرتب عليها من الإحسان

الواسع المجبولة على حبه النفوس ولما فرغ من قصة رضاعه ذكر قصة شق

صدره لأنه السبب لإحضاره لجدّه واقمه المذكور أنفاً ولذا أبدل من قوله أحاط

قوله **شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأَخْرَجَ مِنْهُ مِصْغَةً عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ**

شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ بالكيفية الآتية في القصة ويحتمل أن يكون قوله شق عن قلبه شيئاً

ليبان مطلق الشق الشامل للواقع في زمن الرضاع وما بعده مما يأتي ويؤيد أنه

ذكر في قصته أشياء تكون للناظم جبرئيل لم يرد في قصة شقه عقب الرضاع

بل في شقه الذي بعد ذلك كما يعلم بتأمل كلام الناظم مع القصة الأولى بسطها

وهو أعنى القلب مضغة في الفؤاد مضغة بالنياط فهو أخضر من الفؤاد **قاله الواحِدُ**

والذي في الصباح أنها سرادفان قال البدر الزركشي والاحسن فوالغيره الفؤاد غشاء

القلب والقلب جنبته وسويده ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم أين قلوبنا

وارقى أفئدة وقرق الذمخري بأن الفؤاد وسط القلب سمي به لتقوده أى توقده

والقلب مشتق من التقبب الذي هو المصدر لفظ تقبب كما في الحديث ومثل

هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة تقببها الريح بطنا الظهر **وأخرج منه** أى قلب

مضغة أى قطعة لحم قدما يضيغ **عند غسله** ظرف لأخرج **سوداء** صفة

للمضغة وإنما خلقت هذه المضغة فيه ثم أخرجت لأنها من جملة الأجزاء

الإنسانية فعدمها نقص في البدن وإيضاً فأخرجها بعد خلقها على هذه الصورة

البديعة أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتبار والرعاية من خلقه بدونها

وبأن في رواية صحيحة أنه أخرج منه علفان سوداوان ولأينا في ما ذكره

الناظم أنها واحدة لأن الماد بها الجنس على أن الشق تكرر كما يأتي فلا بدع أنه

أخرج منه واحدة ثم ثنتان لأن الماد بها المباغة في تطهره وتكرمه وذلك

يستدعي استقصاء تنظيف جوفه **ختمته على الامين وقداوة** **مع ما**
لم يلق له انباء **ختمته** اي ذلك الشئ المفهوم من شئ وهي استينافته او
معطوفة على شئ بمحذوف حرف العطف اي ثم بعد شقه لاستدعائه واعادته الى ما كان
عليه **عني جبرئيل الامين** على كتب الله تعالى ووجهه **والحال ان** ذلك القلب
الكريم **قداوة** حالة الشئ من الايمان والحكمة والاسرار والالهية والمعلوم **ما**
اي الذي و**سبأ لم تدع** بضم الداء وكسر الدال المعجمة اي تشدد **له** اللام زائدة
اي ما لم ينشأ ويخط به **انباء** اي اخبار لانه لا يعلمه الا مولاه والمنفصل عليه
قال العلماء جعل الله القلب في الانسان هو الذي يعقل عنه وهو اصل وجوده
وبه صلاحه وفساده وهو محل اسرار التي يودعها الله قلب من يشاء
فاقل قلب اودعها قلب محمد صلى الله عليه وسلم لانه اقل خلق وصورته
اخر صور الانبياء فهو اولهم واخبرهم فلذا جاز جميع كالا لهم وزاد عليهم
بما لا يعلمه الله تعالى **صان اسواره الختام** **فلا الفض** **يلم به** **والا افضاء**
صان اي حفظ **اسواره** التي اودعت فيه وهو مفعول مقدم ذلك **الختام**
الواقع من جبرئيل وهو ما يختم به الكتاب ونحوه من طين او غوه وبينه
وبين ختمه جاسر الاشفاق فببب هذه الصيانة **لا الفض** اي الكسر
بالسفرة **يلم به** اي واقع بذلك الختم **والا افضاء** اي الاشاعة واقعه
لذلك السور بين الفض والافضاء **النجيس المظني** ومرفيه في بصر وفصو

زيادة ويجري ذلك في عني الامين واصل قوله وانت جده اوه قول جليمة رضي الله تع
عنها بعد ما قدمته عنها كما في السير منها لم تزل ترف من الله الزيادة والمخير
حتى مضت سنته وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنينه
حتى كان غلاما جفرا فقد منابه على امه ونحن احرض بشئ على بقائه عندنا لما
نرى من بركته فقلنا لا مده لو تركته عندنا حتى يعلظ فاننا نخشى عليه من
وباء مكنه ولم نزل بها حتى رده معنا فرجعنا به فوالله انه لم يعد مقد منابه
بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا جاء اخوه
يشدد فقال ذلك اخي القرشي قد جاء رجلا ن عليهما ثياب بيض فاضجعا و**قا**
بطنه فخرجت انا وابوه تشدد غوه فوجدناه قائما مستقعا لونه فاعتنقه
ابوه وقال اي بني ما شانك قال جاء رجلا ن عليهما ثياب بيض فاضجعا **فقا**
بطني ثم استخرجنا منه شيئا فطرحاه ثم ردها كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا **حليمة**
لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانظري فرد به الى اهله قبل ان يظهر به
ما تخوفه قالت فاحتملناه الى امه فقالت ما ردك به فقد كنتم احريصين عليه
قلنا نخشاه الاختلاف والاحداث فقالت ما ذاك بك فاصدقاني شاكنا فلم
تدعنا حتى اخبرناها خبره فقالت اخبرتها عليه الشيطان لا والله ما للشيطان
عليه سبيل وانه لكان لابني هذا شان فدعاه عنك وفي حديث عند ابي
يعز وابي نعيم وابن عباس كنت مسترضعا لبني ليش ابن ابي بكر فبينما انا اذا

يوم في بطن واد مع التراب من الصبيا فاذا برهط ثلثة معهم طشت من ذهب
 ملي ثلثا فاخذوا من بين اصحاب وانطق الصبيان هرا مسرعين الى الحق فغدا احدهما
 فاجتمع على الارض اصحاء الطيفاء ثم شق ما بين مفرق صدره الى منتهى عاتق واذا انظر اليه
 فلم يجد لذلك مسام ثم اخرج احشاء بطنه ثم غسلها بذلك الثلج فانهم غسلها ثم اعادها
 مكانها ثم قام الثالث فقال لصاحبه نعم ثم ادخل يده في جوفه واخرج قلبي واذا انظر اليه
 فصدغه ثم اخرج منه مضغة سوداء فومى بها ثم قال اي اشار بيده يمنة ويسرة كانه
 يتناول شيئا فاذا خاتم من نور عيار الناظر دونه فتم به على قلبي فامثلا نور وذلك
 نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجد برده ذلك الخاتم في قلبي دهر ثم قال الثالث
 لصاحبه نعم فامر يده بين مفرق صدره ومنتهى عاتق فالتأم الشق بادن الله
 تعالى ثم اخذ بيده فانهمضني من مكاني انها ضا الطيفاء الحديث وفي روايه عند
 البيهقي ان احدا للثثة بيده ابريق من فضة ويعد الثالث طشت من زمررده خضر
 وورد في خبرنا بروت المذكور في الآية انه كان فيه الطشت الذي غسلت فيه
 قلوب الانبياء عليهم السلام وحكمة ختم قلبه المقدس الاشارة الى ختم الرسالة به
 قيل وانما هذا ان اختصت الختم به اما ان لم يختص به كما مر فالحكمة انه من جملة علاما^{يسلم}
 النبوة وانما اشار به فيها غيره على ان هذه الكيفية المذكورة في شق قلبه صلى الله عليه
 وسلم انظارا لها من مواضع صلى الله عليه وسلم سيما مع تقدر الشق لان الواو
 فيهم مجرد غسل قلوبهم وهو لا يسلم هذه الكيفية البدعية الباقية في حرف

العادة والعظيم مبلغا لا يدركه العقل وروى الشق ايضا وهو ابن عشرين وخمسين مع
 قصة له مع عبد المطلب ابو نعيم في الدلائل ورواها عبد الله بن الامام احمد في زوائد
 مسند ابيه بلفظ قال ابو هريرة يارسو الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال ان
 لي صحراء واسعة امشي ابن عشرين اذ انا برجلين من فوق رأسي يقول احدهما
 لصاحبه اهل هو قال نعم فاخذاني واصبحاني مجلاوة القفاعة ثم شق بطني وكان
 احدهما يختلف بالماء في طشت من ذهب والاخر يعسل جوفه فقال احدهما
 لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما اري مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال شق
 قلبه فشق قلبي فقال اخرج العقل والحكمة منه فخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال
 ادخل الرجمة والرافة قلبه وادخل شيئا كهية الفضة ثم اخرج نور كان معه
 وذرع عليه ثم نقرا بهما ثم قال عد فرجعت بما لم اعد به من رحمتي للصغير
 ورأيتني للكبر وروى خامه ولا تثبت وحكمة شق صدره الشريف في حال صباه
 واستخرج ما قرينه تطهيره عن نقائص الصبا ليكون حج على كل الصفات الرجولية
 ولذلك نشاء على كل احوال العظمة قال بعض الأئمة ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام
 قريته الروى عند البزار واسارة الى حظ الشيطان المبائن له كالعقريت الذي
 اراد ان يقطع عليه صلواته وامكنه الله منه واما قول الرازي وقوعه في حال
 الطفولية مشكلا لانه معجزة وهي لا يجوز رفعها على النبوة لان الذي عليه اكثر
 اهل الاصول شرط ان يتراف العجزة بالحدوث فيروى بان هذا من باب الاما^ص

لا المعجز ونظائر ذلك كثيرة قبل وهذا الشق هو الذي يقول تعالى ألم نشرح لك صدرك
تنبيه أول ثبت شق صدره الشريف مرة أخرى عند مجيئ جبرئيل له بالوحى وهو
 بغار حري كما يأتى ونحن رواها الطحايسى والحارثى فى مسندهما وكذا أبو نعيم ولقظه
 أن جبرئيل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال اقرأ باسم ربك الأيات والحكمة فيه
 كالتهبى والنفوس على ما بلغى إليه من القول الثقيل بقلب فوق فى الملل احوال
 التطهير وبشت مرة أخرى تواردت عنه به الروايات خلافا لمن أنكروا ليلة ^{سبع} الأ
 فى الجمارى وغيره أنه شق قلبه فيها وهو بالمسجد قبل أن يخرج به إلى ركوبه البراق
 فتش من ثغرة مخروءة إلى مخروءة فاستخرج قلبه ثم غسل فى طشت ذهبى لأن محمداً
 الذهب أعلا ما كان بعد على أن الغالب فى احوال تلك الليلة أنه من احوال الغيب
 فليحق باحكام الآخرة فليحى حكمة وإيماناً ثم شق إلى تخميم المعاني جابر ومنه الرواية
 الصحيحة بدمع الموت ثم أعيد وحكمة هذا الشق التهيبى للترقى إلى الملأ الأعلى والشوق
 على استجماع شاهد ما تلك الليلة وما لم يتفق هذا للموسى صلى الله عليه وسلم لم يطوق
 الرؤية وجميع ما ورد من الشق وأخرج القلب وغيرها بحسب الإيمان به وإن كان
 خارقاً للعادة ولا يجوز تأويله لصلاحيته القدوة ومن زعم ذلك وقع فى هفوة
 المغترلة فى تأويلهم بخصوص سؤال الملائكة وعذاب الصبر ووزن الأعمال والحواس
 وغير ذلك بالمشهور فتح الله هؤلاء ومن تبعهم وقد روى أبو الهيثم عن عبد السلام
 فى النار فكانت عليه برداً وسلاماً وهذا الشق بلغ فى الصبر والكرامة ما فاع لا يعل

عليه السلام فإنه مقدمات فبح لا حقيقة كما هو رأى أهل السنة وتقديره الذى ذهب
 إليه المغترلة أنه أجمع وأمر الكين على حلقه فلم تقطع شيئاً فذاك مقتل واحد
 وهذه مقاتل عديدة شق الصدر ثم أخرج القلب ثم شقه ووقع له صلى الله عليه
 وسلم من ذلك الشق الأول نوع مشقة لروايته فاقبل وهو ضئف اللون أى صار كونه
 النفع أى القبار وهو شبيه بالوان الموتى ومعنى قول ابن الجوزى فشقه وما شق
 عليه أنه صبر من لم يشق قلبه وما يدل على الشقة أنه بعد ما فطم مع انفراد
 عن أمه وبيته عن أبيه واختطافه من بين الأطفال ليكون ذلك لتسهيل ما يلقيه
 فى المال ومن ثمه لما شق وجرح وكسرت ربا عية يوم أحد قال اللهم اغفر لموسى فأ
 لا يعلمون وفى روايته أنه غسل ليلة الأسر بما أمرهم أى لأنه يفتوى القلب ويكن
 الدرع وأخذ البلقيش من ابنه الملك له على ما عاين الكوثر أنه افضل منه وهو ظاهر
 خلافاً لمن نازع فيه بما لا يجدى كما بينته فى شرح العباب وفى وضع الأيمان والحكمة
 بالقلب دليل لما عليه أكثر أهل السنة أن العقل فى القلب كما دلت عليه الآيات
 لا فى الدماغ **تنبيه ثان** قال عياض خاتم النبوة أثر شق للكتفين وإبطه النبوة
 بأن شقها كان فى بطنه وصدره أى كفى الروايات ومن ثمه صح عن النضر كنى
 رأى أثر الخبط فى صدره فالصحيح أو الصواب أنه كان عند نقص كنفه الأيسر وهو
 بنون مضموه ونفع ففتح عين أعلاه وروايته الأيمن ضعيفه قبل ولديه وروى أبو
 نعيم أنه جعل عقب ولادته والذى فى حديث البزار وغيره عن أبى ذر يارسول الله

متى علمت أنك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال انا في اتيان وفي رواية ملكان وانا
 ببطحا مكة للحديث وفيه قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي
 فاخرج منه مفر الشيطان وعلو الدم فطرحها فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل
 الاثاء واغسل قلبه غسل اللأى الثوب الذي يغطي به ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه
 فخط بطني وجعل الخاتم بين كفي كما هو الآن ووليا عني فكانت راي الامر معاينة وعند
 احد وصحبه الحاكم ثم استرجع قلبي فشقاه فاحرجا منه علقبين سوداوين فقال
 احدهما لشيء مما وثق فسلابه جوفى ثم قال لشيء بالكسبه فذرها في ظلي ثم قال احدهما
 لصاحبه خط بطنه فخطه واختم عليه بخاتم النبوة **تبيين ثالث** اختلف
 في كيفية تشبيه ذلك الخاتم على انواع كثيرة بيضة الحمامة شعر مجتمع بضعة فاشتره
 بندقه سلعة شيء يحتم به تصاحه شامة خضراء مخففة في اللحم شامة سوداء تضرب
 الى الصفرة حولها شعرات ذرة الحلة اى الشحانة وزعم انها هذا الطائر المعروف وذرها
 بيضا مردود قال المحققون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل تشبيه بما سمع له وكلها
 الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها شعرات اذا قل قبل بيضة الحمامة
 واذا اكثر قبل كجى الكف اى على هيئة لكنه اصغر منه وبشكل عليه رواه مخففة في اللحم
 ويحاجب بانه يحتمل انه مواليها احمرار ليزداد ظهورها وتبرزها عن الجلد والمندكر
 عن ولب ان شامات النبوة في ايمانهم فعليه وضعه عند الكنف الا يبر من
 خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم **فائدة** اخرج البيهقي والخطيب وابن عسا

وغيرهم عن العباس رضى الله عنه قلت يا رسول الله دعا لى الله خول في دينك اما رة
 لنبوتك رأيتك في المهدي تناعى الغر وتشير اليه باصبعك حيث اشريت اليه ما قال
 لئن كنت احدهم وعيدتني ويلهينى عن البكاء واسمع وجبتى اى سقطته حين يسجد
 تحت العرش قال البيهقي تفرد به مجهول وقال الصابون هذا حديث غريب الاسناد
 والمتن في العجرات حسن وما فرغ من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق صدره
 ذكر حكم نشأته في حال طفولته وما بعد ما بينا ان الفة الا فى نتيجة ما اورد الله
 في قلبه بعد شقه من الاسرار والامالات فقال **الف النسك والعبادة**
والنقوة طفلا وهكذا النجاء الف النسك والعبادة عطف تضمر اى
 اعتادها واستمر عليها **والنقوة** عن الناس في حال كونه **طفلا** لما بعده كما فهم بالاول
 واختلفوا هل كان يتعبد بشرع من قبله والجمهور لا والا لنقل ولانه لو تعبد بشرع
 احد لظن انه من اتباعه ولا حجة اهله به عليه ولم يوجد وعلى الاول فقيل بشرع
 لم يعرف وقيل بشرع النوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ومعنى ان اتبع ملة ابراهيم
 اى في التوحيد وخص لانه الاب الاقرب البشر به على ان المادى في كيفية الدعوة من
 الفرق والطم الذى لم يوجد كاله الا لابراهيم وغايتة الانبياء صلى الله عليه وسلم وقد
 امر باتباع الحق فبهديهم افنده مع اختلاف شرايعهم ومعنى ان فيهم من ليس برسول
 كيوسف على قول فقبح ان الاراد اصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج للجواب
 عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في الآية بعدها قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه

لأن القائلين بأنه كان متعبدا بشرع غيره يستدلون به فاعلموا أن الله أمر باتباعه
 فيعلم ينزل عليه فيه شيء فامر بذلك بعد النبوة فدل على أنه كان بالقدرة ويعمل به قبلها
 ولا فكيف يوم باتباع ما لم يعرفه قال السراج البلقيني ولم يحج في الأحاديث التي وقضا
 عليها كيفية تعبد عليه الصلوة والسلام لكن روى ابن اسحق وغيره أنه كان
 يخرج إلى حراش شهر في كل عام شهرا من السنة يتسكك فيه وكان من تتسكك قرش
 في الجاهلية أن يطعم الرجل من جاعه من المساكين حتى إذا انصرف صلى الله عليه
 وسلم من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة انتهى والتظاهر كما قاله غير واحد
 أن عبادته كانت الذكر والفكر مع كثارة الخلوة والانفراد عن الناس مجردا وغيره
وهكذا النبوة أي وعلى هذا الشأن العلي شأن الكرام فبالكلام بالحكمهم وسبيلهم
 على الإطلاق وبليده في ذلك أبوه إبراهيم عليه السلام فإنه اعتزل قومه وانقطع
 الله تعالى بنظر الفرج من مولاه فان انتظاره عبادة كما في الحديث وفي البيت من
 أنواع البديع ثانی أقسام الناسب وهو تشابه الاطراف بان تناسب معانيها اذ
 التمازج اخبرنا سبها الف ما ذكر لانها السبب في ذلك وثالث أقسامه ايضا وهو
 مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة او الشدة والصعوبة ومنه حديث لا
 اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف اخبرني طبري لو اقسم على الله لا يتره الا اكرم
 باهل النار كل معطر في جوارح متكبر فاني من اوصاف اهل الجنة بما يناسب حالهم
 من الرقة والانتشار ومن اوصاف اهل النار بما يناسب حالهم من الشدة والغلظة

والاباء والترفع عن قبول اللق والفاظ البيت تناسب معناه في السهولة وحسن
 الشك والانتقطاع عن النظر وقوله وهكذا تدبيل وهو تعقيب الجملة باخرى
 تشمل عليها التأكيد وهو ضربان احدهما وهو ما هنا ما خرج مخرج التمثيل وهو هل يجازي
 الا الكفور كما مر **واذا حلت الهدية قلبا** : **نشطت للعبادة الاعضاء**
 وانما كان هذا شأن النبوة من الانبياء ثم صالحى امهم لما هو المستقر المعلوم انه
اذا حلت الهدية وفيها معنى الوصول الى الحق لا الدلالة عليه فقط ومن الاول
 أنك لا تهدى من احببت اى لا توصله ومن الثاني واما شود فهدينا هم اى دللناهم
 ولم نوصلهم بدليل فاستجوا العنى على الهدى اذ لو وصلوا لم يستجوا ذلك **قلبا**
نشطت للعبادة الاعضاء لان القلب رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده
 ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
 الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهو القلب وهذا من الكلام الجامع الذي
 مررت نظايره واعلم ان بين انتهاء رضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده
 وبين مبعثه وقائع وقعت له لا بأس بالإشارة اليها باختصار وذلك ان حليمة لما
 ردت له الحبد وانه كان في كلاءة الله وحفظه بينته نيا تاحنا ويوفقه لافضل الاما
 والاموال كما اشار الى ذلك الناظم بقوله الف النكاه وما بلغ صلى الله عليه وسلم
 الارب سنين وقبل اثني عشر وشيا وبين ذلك اقوال الخرومانت امه وكانت قد
 قدمت به طيبة تزور اخوال ابيه فاقامت به عندهم شهرا ومعها مملوكته ام

ائمن واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما رأى دار النابغة قال هنا نزلت لم أرى
 واحسنت العوم في بني نوى النجار وكان قوم من اليهود يختلفون فيظرون الى قالت ام
 ائمن فسمعت احدهم يقول هو بنى هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله
 من كلامهم ولما رجعت به امه ماتت بالابواء وفي رواية انها دفنت بالجحون
 وفي اخرى في بعض دور مكة كافي القاموس وحضنته بعدها ام ائمن بركة ثم مات
 جده كافله وله ثمان سنين وقيل اكثر وقيل اقل فقبلت وقيل ثلث فكفله عمه
 ابو طالب شقيق والده واخرج ابن عساکر عن عرفة قال قدمت مكة وهم في
 حط فقلت قد رثي يا ابا طالب فخط الوادي واجذب العيال فاستق
 فخرج ابو طالب ومعه غلام كان قد شمس دجين فجلت عنه سماعة فمآء وحوله غيلة
 فاحذ ابو طالب والصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعة ومات في السماء قرعة
 فاقبل السحاب من ههنا واغلق الوادي واغرد دق والجبال الوادي واخصب
 النادى والبادى وفي ذلك يقول ابو طالب وابيض يستغ الغمام بوجهه تشا
 البناء عصه للارامل وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله
 عليه وسلم حتى اخذ الشيعة منها القول باسلامه وبواقفة روايه ضعيفة عن
 العباس انه استواله الاسلام عند موته ويؤيد ذلك ما في رواية البيهقي الاثنية
 لله دتر الى طالب لكن حرايج الاحاديث المتفق على صحتها نرد ذلك وهي اكثر من
 ثمانين بيتا استوفاهما ابن اسحق لكنه ذكر ان انشائه لها كان بعد المبعث وقد

يجمع يانه ذكر هذا البيت انه هذه الواقعة ثم كلها بعد المبعث ثم رويت في شرح المنهاج
 للحال الذي روى في باب الاستقاع عن الطراقي وابن سعد ان عبد المطلب استغ
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك يقول فيه عبد المطلب ويذكره صلى الله
 عليه وسلم وابيض يستغ الغمام بوجهه البيت انتهى وفيه مخالفة لما قرآن المستغ
 به ابو طالب والله القائل للبيت فاما الاول فيمكن الجمع بين الروايات المتخالفة فيه
 بتقدير الواقعة اذ واقعة ابي طالب كان الاستقاع به فيها عند الكعبة وواقعة
 عبد المطلب كان اولها انهم امروا باسلام الالك ثم لرقى لقيس ليدعوا عبد
 المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم ففعل فسقوا لكن قال الما
 بدر الدين الهيثمي شيخ الما فظ ابن حجر وتلميذ الذين العراقي عن رواية الطراقي في
 سندها رجال لا اعرفهم اي لكن لا يؤثر ذلك فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في
 الفضائل اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب على ان صاحب التوضي ذكر روايتين
 عن ابن الاعرابي وغيره يوافقانه وح تعين الجمع بما ذكرته واما الثاني فكان ابي
 طالب هو الذي انشأ ذلك البيت هو ما درج عليه ائمة السهر وغيرهم ومن ثم
 جعله النبي في روضه امرامر ثم نبى عليه اشكاله وجوابه الا في ردها واما قول
 الديهري انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه وسبب الوهم انه في اخر قصيدة
 عبد المطلب ان رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم وهي التي سمعت الهذلي في النوم او
 اليقظة لما تابعت على فريش سنون اهلكتهم بخرج يا معشر فريش ان هذا النبي

البعوث قد اظلمت ايامه وهذا بان نجومه فبهلا بالحيا والخصب ثم امرهم بان
 يستقوا به وذكر كيفته يطول ذكرها حاصلها ما مر فلما ذكرت الرواية وهي
 الرواية المذكورة القصة الشات ملج النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها مباركة
 الامريته الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر فكان الدميري لما رأى هذا
 البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو يشبه بيت ابي طالب
 الذي كل استقام الغمام به الذي هو المقصم يوم ان بيت ابي طالب لعبد المطلب
 فوهم من وجهين نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقه والحكم عليه بانه
 عين البيت المنسوب لابي طالب وليس بل شأن ما بينهما فامل هذا المثل فانه مهم
 وقد غلبت كلام الدميري هذا من الاجرة له بالسيل المأخوذة من الكتب المعتمدة ثم
 ما يقطع بعلط الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب وابيض البيت لابي
 طالب كما اخرج البهقي عن انس قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا حتى نعط ولا نعير ينظ اي مالنا بغير اصرار الله
 ان وجد لا يذ ان ينظ والشايبا نأفهم صلى الله عليه وسلم بخبر دانه حتى
 صعد المنبر فرفع يديه الى السماء فدعا فارد يديه الى الخوخ حتى انفت السماء بابراقتها
 وجاءوا يضحون فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره ثم
 قال لله در ابي طالب لو كان حيا لفرغنا من ينشدنا قوله فقال علي رضي الله
 عنه يا رسول الله كانك تريد قوله وابيض بيت الغمام بوجهه تعالى البناء

عصية للاوامل وذكر ابياتا اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح من الصادق
 بان منشئ البيت ابو طالب فثبت لعبد المطلب غلط صريح **تبيين** برواية
 ابن عساكر هذه يسقط قول السهيلي في وضه فان قيل كيف قال ابو طالب وابيض
 بيت الغمام بوجهه البيت ولم يره قط استغنى عما كانت سفاوه صلى الله عليه
 وسلم في المدينة في سفر وحضر وفيها شهود ما كان من سرعة اجابة الله تعالى له
 فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك ايض في حياة عبد المطلب ماد له على ما
 قالت امتي ووجه سقوط ما نقر ان ابا طالب استغنى به صلى الله عليه وسلم فسق
 فان شئت ذلك البيت وان شئت والعجب شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر انه غفل ان
 عن رواية ابن عساكر هذه فاجاب عن اشكال السهيلي هذا بقوله وبحمل ان يكون
 ابو طالب مدحه بذلك لما رأى من مماثل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك
 انتهى اذ لو استحضر رواية ابن عساكر هذه لم يبد الاحتمال والتمال بكسر المثناة المتجاء
 والعصية الحافظ من الضياع والارامل الساكنين رجالا ونساء لكنه في النساء اكثر
 استعمالا ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة سنة خرج به ابو طالب الى الشام حتى بلغ
 بصرى فراه مجبر الداهي فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم حين اشوقتم
 به من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الاخر ساجدا ولا يسجد الا النبي واتى عرفه بمخاتم
 النبوة عند غمره فكشفه كالنفاحة ثم سأل عنه ان يردّه خوفا عليه من اليهود
 رواه ابن الجشبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل غامة تظله وبجيد انفتح

فتم وقصود ذكره جمع من الصحابة بناء على ان الشرط رويته والايان به ولو قيل البعث
 وصح ان سبعة من الروم اقبلوا يريدون قتله فخطب الله عليه وسلم فسمعهم بغير اذنه
 ابوطالب وبعث معه ابوبكر بلالا وقوله وبعث معه اه وهم من احد رواه لانه ابا
 اذ ذلك لم يكن مناهلا لذلك ولا اشترى بلالا وفي الحديث عند البهقي والبيهقي
 انهم لما اقبلوا راى عير غمامة بيضاء تطلعه من بينهم ثم نزلت شجرة فامخت
 اغصانها حتى اظلمت وروى ابو نعيم وابن عساکر اخذت الشيا بنت حنبله رآته في الظهيرة
 وغمامة تطلعه اذا وقف وقفت واذا سار سارت ولما بلغ ثمان عشرة سنة سافر الى
 الشام مرة اخرى لتجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه ان ابا بكر كان معه وان
 بعيدا قال هذا والله نبي وذلك سبب ايمان ابي بكر به لما بعث قبل غزوة خيبر
 وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة فوجدته وصعد غلامها صبرة فوا في الهاجرة
 ملكين يظلا من الشمس وكذا رأت خديجة ذلك لما اقبلوا وهي في عتبة لها
 وفي هذه السنة تزوجها وكانت تسمى بالظاهرة وكان سنها اربعين سنة ولما بلغ ثمان
 وثلاثين سنة خافت في ريشان بهدم السبول للعبية لتثنتها فامروا باقوم النجار
 القبطي مورا احدثهم بينها وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم النجار
 ثم لما تقارب بعثه صلى الله عليه وسلم تخذت بذلك احوار اليهود ورهبان النصارى
 لما في كبهم من صفته وصفة رفاهه وكهان العرب لان شياطين الجن كانت
 لا تخفى عن خبر السماء فتسرق في السمع وتخبر الكهنة به فيعلمون بعض خبر السماء لكن

كانت العرب لا تتقن ذلك بالا فلما اذنا بعثته حجت الشياطين عن السمع كما قال
بعث الله عند بعثته الشهاب حراسا وضاق عنها الفضاء بعث
 اى ارسل الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد من الخلق **عند**
 بتسليث العين اى قرب **بعثته** اى من بعثته صلى الله عليه وسلم اى
 ارساله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة وبين بعث
 ومبعث جناس الاستفاد **الشهاب** على الشياطين الذين يسترقون السمع
 فيخطف احدهم الكلمة ثم يقيم اليها مائة كذبة كما في الحديث ثم يليقها للكاهن
 وهي جمع شهاب وهو شعلة نار تحرق الشياطين المسترق ^{الشيطان} السمع او تخبله
حراسا اما جمع حارس على غير قياس كقام وقيام فهو حال ومصدر اى
 لاجل الحراسة لشريعة التي سيأتى بها من الشياطين ان يخلطوا بها ما ليس
 منها وهو اللبابة والتاكيد لانه معلوم من قوله نظر الجن اه فضيه
 التميم كعلى حبه من ويطعمون الطعام على حبه وكثرة تلك الشهاب
 وعمومها المسترقين في نواحي السماء **ضاق عنها الفضاء** اى المفاازات
 الواسعة فلم يبق محل يجردونه حتى يسترقوا السمع منه وبين ضا والفضاء
 الطباق **نظروا الجن من مقام عدا للسمع كما نظروا الدياب الرعاء**
نظروا حال من الشهاب او صفته له كما في ولقد امر على التميم بيتى لكن ظاهرا
 المقام يدعج الحالية اذ رعاية التنكير هنا بعيدة **الجن** وقرانهم اجسام

نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة **عن مقاعد** أي امكنة قريبة
 من السماء يقعدون فيها **السمع** أي يسمعون شيئاً من الملائكة المتكلمين
 بها يستمع في الأرض من الأقضية والمغيبات أمّا لكون رأيهم يلقيه
 عليهم ليكتبوه فيستقون منه أو أن بعضهم ينسخه من كتب البعض الآخر
 زيادة في الأعشاء والظهور للملائكة وأصل هذا قوله تعالى قل وحي إلى
 أنه أسمع نقر من الجن إلى قوله فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً
 فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فامنوا به ثم ولوا إلى قومهم منذرين فألقين
 ما حكاها الله تعالى عنهم وأخذ سورة الأحقاف ويوافق هذا ما رواه أهل
 السير أنه لما حيل بينهم وبين خبر السماء قالوا إن ذلك لا يحدث فاضربوا
 مشارق الأرض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة
 منهم من جن نصيبين باليمن قبل تهامة فوجدوا النبي صلى الله عليه
 وسلم بنحلة قد ربه على ليلة من مكة مع أصحابه يصلي الصبح وهو يقرء فاتمروا
 له ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا وولوا إلى قومهم
 منذرين وفي ذلك نزل قل وحي إلى الآيات وأدبرنا إليك نفر من
 الجن الآية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن استمى أنه صلى الله عليه وسلم
 خرج إلى أهل الطائف يدعوهم إلى الإسلام وأنه انصرف عنهم فبات بنحلة يقرء
 تلك الليلة فاستمع جن نصيبين أي صديقة بأشام انتهى وما ذكره صحيح

٢٩
 إلا قوله أن استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فإن استماعهم إنما كان في ابتداء
 الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند أحمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون
 كلمة فيزيدون فيها عشر فيكون ما يسمعون حقاً وما زادوه باطلاً وكانت الجنوم
 لا يدرى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أحد لهم لا يأكل مقعده الأرض
 بشهاب يحرق ما أصاب منه فشكوا ذلك إلى إبليس فقال يا هذا إلا لامر عظيم قد حدث
 فبعث جنوده فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلين فاجروه قال
 هذا الحدث الذي حدث في الأرض رواه النسائي وصححه الترمذي قال اعنى
 ابن كثير وأما خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف فأنما كان بعد موت
 عمه أبي طالب وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنهم هبطوا عليه
 صلى الله عليه وسلم وهو يبطن بنحلة يقرء القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا
 فأنزل الله عز وجل وأدبرنا إليك نفر من الجن الآية فهذا على رواية
 ابن عباس يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وإنما
 استمعوا قرآنه ثم رجعوا إلى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا إليه رسالاً قوماً
 بعد قوم انتهى وضح أن الذي أذنّه صلى الله عليه وسلم بهم لما وفدوا إليه
 بشجرة وأنهم سأله أن يذوق فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد أحدكم
 أو فمها يكون لحماً وكل عرق لذيكم وفيه رطبة من زعم أن الجن لا تأكل ولا
 تشرب والحاصل أن ذهابه إلى الطائف إنما كان بعد موت أبي طالب سنة

عشر من البعثة ثم موت خديجة بعد ثلاثة أيام أو خمسة ثم تزوجه سودة
بعد أيام فكان خروجه إلى الطائف بعد موت خديجة بأشهر من شوال لما نال من
قريش وكان معه مولاة زيد بن حارثة فأقام به شهرا يدعوا شراف ثبف فلم
يحبوه وأغروا به سفاهتهم وعبدتهم يستونه قال موسى بن عصفه ورموا عصفه
بالجأرة حتى اختضب بفلاة بالدم زاد غيرة وكان إذا ذلقت الجأرة فعد إلى الأرض
فيأخذونه بعصفه به فيضربونه فإذا مشى رجولا وهم يضحكون وزيد بن حارثة
يقبه بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاجة وفي الصحيحين أنه لقي منهم أشد ما لقيته
يوم أحد وإن جبرئيل نزل عليه ح ومعه ملك للقبال ليامه في قومده بما ساء
فقال صلى الله عليه وسلم بل أرجوان يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا وجاء عن ابن عباس أن الشياطين كانوا لا يحبون عن السما
وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى منعوا
ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فلما
منهم من أحد يريد استراق السمع أو يرى بشهاب وهو شعله من النار فلا
يخطئه أبدا فمنهم من يضلله ومنهم من يعرف وجهه ومنهم من يجبله فيصير
عولا يضل الناس في البراري قال الأعمش وهذا لم يكن ظاهرا قبل بعثته صلى
عليه وسلم ولم يذكره أحد قبل زمانه وإنما ظهر في بداهته وأسابيل نبوته
نعم جاء من معمرانه قال للزهري كان يرى بالبحوم في الهامليه قال نعم قلت

أمر أبيت قوله تعالى أنا كنا نفعدها منها مقاعد للسمع الآية قال غلطت وشدد امرها حين
بعث صلى الله عليه وسلم وجري على هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل بعثته ولكن
لم يكن في شدة الحراسة مثله بعد بعثته وعلم من قول ابن عباس شعله نار ان
الكوكب لا ينفصل عن محله وإنما الذي ينفصل عنه تلك وقيل ينقض ثم يرجع إلى
مكانه وطرد تلك الشهب لأولئك الشياطين طرد بالغ جدا **موصولة أو مصلي**
بطر الدباب جمع ذئب بالهمزة وقد تخفف وتشبه شياطين الجن بالدباب
صرح به الحديث الصحيح **الرواء** بضم واو له وكسر للغم عنها إذا دلت العدة
عليها **فحمت آية الكهانة آيات من الوحي ما لهن أنما** قبيح
ذلك الطرد البالغ للجن من خبر السماء **فحمت آية الكهانة** مفعول مقدم وهي
بالفتح مصدر كهف بضم الهاء إذا صار كاهنا أي مخبرا بالأمور الخفية والمقبيات
البعيدة أي علاماتها وهي ما كنت يأمن به الكهان ويذكره من المقبيات التي تلحقها
اليهم الشياطين بواسطة أسرارهم لبعض كلام الملائكة ثم الفأكة اليهم مع ما يفترون
اليه من الكذب كأمرايات **من جملة الوحي** وهو الكتابة والاشارة والرسالة
والالهام والكلام الخفي ولذلك كان الوحي الاثن الاله صلى الله عليه وسلم على فساد
الرويا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وما يلعبه الملك في
روعه وقلبه من غير أن يراد للحديث الصحيح أن روح القدس نفث في روعي
أن من موت نفس حتى تنكمل رؤياها فأنقذ الله واجلوا في الطلب غفل تمثيل الملك

رجلا فيهما طيه وضح انه كان ياتيه في صورة دحية اي لانه كان جملا جدا اذا قدم
 لتجارة خرجت الظعن لنزاه وتشكل جبرئيل مع عظم صورته وان لها سماء جناح
 تعد الاقوى في صورة رجل غير بعيد لان الاجسام النورية تقبل الانضمام حتى
 تصغر الصورة جدا كما ان القطن يقبل الانكسار فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة
 وهذا هو قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل
 صورة اخرى له وروحه متعلقة بها اي كما في الابدال الذين بعدد صورهم في الوجود
 وروحهم واحدة والتكليف منوط باثني صورة اذ لاها الانسان ياتيه مثل صلصلة
 الجرس وهو اشد عليه ولذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم تبرك به وكان
 رأسه على خذريد بن ثابت فكادت ترض من شدة الثقل حتى انه يقول لا اشته
 بعد اليوم على جلي بلا ياتيه على صورته الاصلية ووقع له ذلك مرتين كما في سورة
 النجم كلام الله له بلا واسطة كوسى واختص بالكلم لان ذلك وقع له وهو بالارض
 ونبينا صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كغاب قوسين او اذن وضح
 عن الشجة انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل وكان يتدائى له ثلاث سنين
 ويأتيه بالكل من الوحى والشيء ثم وكل به جبرئيل فجاءه بالقرآن ثم وصف آيات
 الوحى بانهم **ما لهنا انحاء** من محامو وعي وبعثا اعيما لهون ذهاب ولا يقهر
 كيف وقد تكفل الله لهذه الشريعة القراء بانها باقية على مر الدهور الى ان ينزل
 عيسى عليه السلام فيحكم بها ثم تقسم عند قيام الساعة بموت الطائفة الذين

اخبر الصادق بانهم لا يزالون قائمين بالحق لا يعرفون من خالفهم حتى يأتهم الله
 اي يبعث اليه قبض ارواحهم في لا يبق على وجه الارض من يقول الله الله فنقوم
 الساعة ويبين محبت وانحاء جناس الاشفاق ثم ذكر قصة زواجه صلى الله
 عليه وسلم بخديجة ولوقد بها كما فعلت لبوا في الواقع لانها قبل قوله بعث الله
 اه كان اولي فقال **وَمَا تَهُ خَدِيجَةُ وَالتَّقَى وَاللَّهُ فِيهِ مَحَبَّةٌ وَلِلنَّبَا**
وَمَا تَهُ اي علمته والبصرة لما سبق لها من الفضل الذي فاقت به سائر امهات
 المؤمنين رضي الله تعالى عنهم **خديجة** بنت خويلد بن اسد بن عبد
 العزى بن قصى بن كلاب وكانت ذات شرف ظاهر ومال وافروصب فاخذ
وهي الحمال التقى هو البراءة من كل شيء سوى الله وهذا غايته ومبدؤه انحاء
 الشرك واوسطه انحاء المحام وكذا يقال في النفوس وضح خبر ان انفسكم واعلمكم
 بالله انا انى لاعلمكم بالله واشدكم له خشية **والزهد** هو اخذ اقل الكفاية مما
 يتيقن حله وتوكل اذا تد على ذلك لله تعالى وضح خبر ما شيع ال محمد من طعام
 ثلثة ايام تباعا حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم بيت النبى المشايخ
 واهله طابوا لا يجدون عشاء وانما خبر لهم الشعر وخبر النعمان بن بشير لقد
 رأيت نبىكم صلى الله عليه وسلم نزل اليوم يلى ما يجد من الدقل بالخر بك
 اعدا اعداء التمر ما يلا بطنه وخبر انه كان يهضم الشراة ولا يوفد في ابائه
 صلى الله عليه وسلم نار وانما طعامهم التمر والماء وخبر انه صلى الله عليه وسلم

مات ودرعه مرفوعة عند يهودى على ثلثين صاعاً من شعر أخذها قوتاً لاهله **فيه**
كل منها **مجيئة** بالبين المهله اى خلق غريزى طبعى والاختلاف فى كون حسن
لخلق غريزة او مكسباً يتعين ان يكون محله فى محله صلى الله عليه وسلم وتمسك
قال غريزته بالحديث الصحيح ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارضاكم والاصح
ان اصول الاخلاق غريزة ومكسبات فى نوع الانسان وانما التفاوت فى ثمراتها وهذا
هو الذى به التكليف لان الغريزة لا تكليف به لانه ليس فى الطائفة نعم من فيه
غريزة منه اعانته على المكسب حتى يكاد يكون غريزتها بقومها بالجاهل هذه فى الضعيف
حتى يقوى وفى غير المحمود حتى يصير محموداً وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشجع ان
فبك فخصلين يحبها الله الحلم والاناة قال الحلم يارسول الله فديماً كان فى واحدتها
قال فديماً قال الحمد لله الذى جعل على فخصلين يحبها الله فترو يد السوال ونصروه
عليه بشعره بان فى الخلق الجليل والمكسب وصح انه صلى الله عليه وسلم كما يقول
اللهم كما حسنت خلقه اى بفتح اسمه فحسن خلقه وكان يقول فى دعاءه الا فتاح
واهدنى لافضل الاخلاق فى الابدى لاحسنها الا انت ولا اجتمع فى بيننا صلى الله
عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والجلال اما لا يحيط به احد شئ الله تعالى
عليه فى كتابه العزيز فقال مؤكداً لذلك بذكره على الاستعلاية **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ**
عَظِيمٍ والخلق ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل وصفه بالعظيم مع ان
الغالب وصفه بالكذب لان خلقه لم يقصر على الكرم المنقضى للسمحة والديانة

بل نعم صفى الانعام والافتقار اذ كان رحيماً بالمؤمنين شديد الغليظ على غيرهم **والحياء**
فيه سجية الصفا على الكل غايته فى الجوارى من حديث ابى سعيد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استدعى من العذراء ابى بكر فى خدرها وقيد به لان حياها
فيه اشتد لانها مظنة ان يظفونها طامع يدخل عليها فيه بشئ مما يحلها بحضور الناس
والحياء بالمدة لغة تعبر وانكسار يعزى الانسان من خوف ما يعاب به من الحيوة
ولذلك سمي المطر حياً لانه مقصور وشراً خلق يبعث على اجتناب البصير ومنه التقصير
فى حق من له خلق ومن ثم صح انه لا يأتى الا بخبر والله من الايمان وجعل منه و
كان غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج لا قصد واكتساب وعلم **واناها**
ان الغمامة والسراج اظلمت منها افياء **واناها** الغيرة بذكر امتين عظيمتين
وقعتا له صلى الله عليه وسلم وهما **ان الغمامة** وهى السحابة **والسراج** وهو كاس
القاموس شجر عظام او كل شجر لا شوكة له او كل شجر طال انهى وقضية سيا القصة
الاية ان المراد الاول والثالث واما الثاني فلم اوما يد لعله **اظلمت منها**
حال من قوله **افياء** جمع فبي وهو ما بعد الزوال من الظل من فاعرجع لرجوعه
من جانب الجانب وفرق بعضهم بين الظل والشمس بان الظل ما سحبه الشمس
والشمس ما سحبهها ومرد ذكرها بين الامتين قبل قوله بعث الله عند مبعثه الشهاب
وحاصلها مع بعض زيادة انها ارسلته فى مجازة لها ومعه عبدها مسيرة الى مصر
فزلعت شجرة فاظلمت فقال اذهب ثم ما نزل عنها الا بنى وسأل مسيرة الى

عنه حمزة قال نعم لا تفارقه فقال له الراهب هذا اخذ الانبياء لبث الى اذركه
اذ يؤمر بالخروج وقال له من خالفه في بيع وهو يسوق بعري احلف باللائ والعرش
فقال لما حلفت بهما قط فقال خصمه لم يره هذا بنى والذي نفسي بيده انه هو الذي
تجده اخبارنا منعوتنا في كتبهم فروع ذلك صبره وكان صبره يرى ملكين يظانه
في الهاجرة ورأت خديجة ذلك لما اقبل صلى الله عليه وسلم وهي في علبه لها
فادته نساء عندها فحببن من ذلك فلما جاء صبره اخبرته بما رأت فاخبرها
بجميع ما رآه منه ويقول الراهب السابق ويقول ما حلفت بهما قط **تنبيه**
ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث اصحها ما رواه جماعة وهو على
شرط الصحيح الا ان في روايته غرابه ان ابا طالب خرج به الى الشام في اشباح من
فرش فمروا بحجر اخرج اليهم على عاده فجعل يخللهم حتى اخذ بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين زاد البيهقي ورسول رب العالمين
هذا يبعثه الله رحمه للعالمين فقال له وما علمك فقال انكم حين اشرفتم من
النبي لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لبي واني اعرفه بخاتم النبوة
اسفل من غصروف كنفه ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اناهم به كان صلى الله
عليه وسلم في رعيه الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة نظله فلما دخن
الى الطوم وجدهم قد سبفوا الى الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال بيني الشجرة
عليه فقال انظروا الى فيسي الشجرة مال اليه الحديث رواه ابو موسى الاسعري وهو ما

ان يكون تلقاه عنده صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ او من بعض كبار اصحابه
او كان مشهورا اخذه بطريق الاستفاضة وروى ابن اسحق مفضلا والبيهقي
في الدلائل موصولا انهم لما نزلوا قريبا من صومعة جعل صنع لهم طعاما كثيرا
لانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا وغمامة تظله من بين قوم
ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة ونهضت
اغصانها اعمالا وانطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل
عنهما الفضة وورد ان حبله رأت غمامة تظله وهو عندها وورد ذلك ايضا
عن اخيه من الرضا عنه واسا وغير واحد الى ان تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم
اما كان قبل النبوة او لها صا وتأسب النبوة كما بان وما يدل على انقطاع ذلك
ان الصديق رضي الله تعالى عنه اظله صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة
في الهجرة لما اصابته الشمس فظل عليه برداء وضح انه صلى الله عليه وسلم
ظل عليه ثوب وهو يرى الهجرة وظل به مرة اخرى وهم بالجعرانة وانهم كانوا
في اسفارهم اذ انوا على شجرة ظليله تروها له صلى الله عليه وسلم وسبأ في شرح
قوله واذا ما مشى محانوره الظل له ما له تغلق بذلك **واحاديث ان وعد**
رسول الله بالبعث خات منه الوفاء واماها ايضا احاديث الاخبار
والرهبان والكهات ان اي بان **وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم**
مصدر مضاف للفعول اي وعد الله تعالى له وهو عند الاطلاق لا يستعمل الا في

الخبر **بالبعث** أي الأرسال إلى المثلوق كآفة **حان** أي قريب **منه** أي من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقوله **الوفاء** أي قريب وفاء الله سبحانه بذلك
 الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فدعته إلى الزواج وما أحسن**
ما يبلغ النى الأركب فبسبب ما رأته منه وما بلغها عنه مما جعل من له ذكره
 من عقل على أن يغسل قدميه ويشرب ماء غسلها **دعته** أي خطبته **إلى الزواج**
 لأن يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي أنى قدر غبت في
 نكاحك لما رأيتك وعرفته منك وقرأت سنهاتي كان أربعين سنة وسنة
 صلى الله عليه وسلم كان خمساً وعشرين سنة على الأشهر فيها وكانت تزوجت
 قبله رجلين **وما أحسن** هذه إحدى صنعي العجب **ما** مصدرية فتؤول مع
يبلغ بمصدر منصوب محل على العجب **المنى** أي الاماني جمع أمنية وهي ما يتمناها
 الإنسان **الأركب** جمع ركب كقنى والزكاء بالمدح والطلب ومزيد يفظه أي
 شئ عظيم أحسن بلوغ الأركب كل ما يتمنون ومنهم من قال اللهم خذني **منه**
 تعالى عنها فأنها أدركت بقوة ذكائها ونفوسها فيه صلى الله عليه وسلم منه وبه
 كل ما تمناه وامتنه تمام يبلغ امرأة من هذه الأمة اذ في على الأصح أفضل أمهات
 المؤمنين رضي الله تعالى عنهن وهذا من أنواع البدع المستحى بإرسال المثل وهو
 يذكر الشاعر في بعض بيت ما جرى مجرى المثل السائر من حكمة أو غولها كقول أبي
 الطيب لأن حلك حلم لا تكلف لبس التكل في العنين كالكل وهو كثير في كلام الناس

ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لا غامض فخرج معه منهم حمزة
 حتى دخل على أمها خويلد فخطبها إليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها
 عشرين بكوة وحضر أبو بكر ورؤساء مصر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من
 ذرية إبراهيم وذريح اسمعيل وضئى أي بمجيبين أو مهملين اصل بعد وعصر
 مصر وجعلنا حضنة بيته أي الكافلين له وستواس حرمه أي المتولين لأمه
 وجعل لنا بيتاً محجواً وحرماً منا وجعلنا الحكام على الناس ثم ات ابن أخي محمد بن عبد الله
 لا يوزن به رجل الأراج به فان كان في المال قل فإن المال ظل زائل واصل من محمد من
 قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق من
 أجله وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا بناء عظيم وخطر جليل فزوجها
 أبوها منه وذكر الدلائل وعرفه أنه صلى الله عليه وسلم اصدقها شئ عشرة أوقية
 ذهباً ونصف أوقية قالوا لا أوقية اذ ذاك أربعين درهما **وأنه في بيته**
جبريل **ولذي اللب في الأمور رقيباً** وما يدل على عظم ذكائها
 وفرد معرفتها أنه **أقاه** بعد النبوة والرسالة **في بيته جبريل** كعند ليل لعه
 في جبريل ليبلغ اليه ما أمر به من الوحي وكان عندها من الإيمان به علم اليقين
 فاحت أن تنقل عنه إلى عين اليقين كما وقع لإبراهيم عليه السلام في قوله بلى
 ولكن ليطمئن قلبي وكيف لا يؤيد هذه للرئيس العلية **ولذي** أي صاحب اللب
 أي العقل الكامل وخديجة رضي الله عنها من الكامل والى الأبواب وذاكهم **في الأمور**

اى الاحوال التى قد تشبه **اوتيا** اى استبصار من اوتيا اى نظريته بالعين او
 القلب كما فى الفاموس وقد اسند بفتحي بها على تلك الامور بمنزلة من فيها
 فعلم ان هذه الجملة اعراضية وان فيها غايه المناسبة لما قبلها وما بعدها اذا اعراضية
 لا بد لها من تكملة فهي هنا الاشارة الى كمال عطلها واستبصارها مع افادته ان هذا
 على جوارح المثل والتمثيل فهو من ارسال المثل **فاما حلت عنها الخمار لندري**
اهو الوحي ام هو الاغماء فيسبب تلك المحبة مع ما عندها من كمال **الط**
 اى ازالته عنها اى من رأسها **الخمار** وهو ما يخرج اى يغطي به الرأس **لندري**
 اى لى تعلم بين اليقين **اهو** اى هذا الذى عرض له صلى الله عليه وسلم حتى اخرجته
 عن حاله لما لوفد عنه **الوحي** اى حامله وامينه الذى كان يأتى به الانبياء
 قبله ومزيت اقسامه **ام** هي معادله الهمزة المطلوب بها وام التعيين ولها قسم ثان
 وهو ان يقع بعد همزة التسوية وسميت فيها معادله لمعادلتها الهمزة فى افادتها
 الاستفهام فى الاول والتسوية فى الثانى ولشئ فيها متصلة لان ما قبلها وما بعدها
 لا يستغنى باحدهما عن الآخر ويقابلها المنقطعة وفي ثلثة اقسام مبسوطة فى عملها
اهو الاغماء الذى هو من بعض الامراض العاديه ومن ثمة جاز على الانبياء دون
 البنون **فاحتفى عند كشفها الرأس جبريل لما عاد او اعيد الغطاء**
 فيسبب ازالها الخمار عن رأسها **احتفى** عند كشفها **الرأس** مفعول كشف
 المضاف لفاعله **جبريل لما عاد او اعيد الغطاء** يعنى الى ان اعاد غطاء

رأسها

رأسها فاعيد ماض مبنى المفعول والغطاء فاسبب الفاعل ووقع للشايع هذا انه قال
 واعيد منصوب بان مضمرة بعد اى التى يصلح موضعها حتى والغطاء فاعل اعيد انتهى
 وهو سهو وعيب لما انفرد ان اعيد ماض وكان هذا الوهم سرى اليه مما يصح
 به كلام النحاة ان اوخر العاطفة التى يعنى الى ان لا تدخل الا على مضارع كما فى الغائبة
 الماروفة لا وللمذكورة كما صرحوا به وح فاضطر ذلك الى ما ذكره غطلة من ان اعيد
 ماض لكن كان عليه ان يقول وقول الناطم اعيد صوابه بعدا ويذكر ما اشترت
 اليه واما كونه يبقى اعيد على حاله ويجعله منصوبا با وهو جلى الفاد لا يقال هو
 ماض لفظا مستقبلا معنى فلينجز دخول والناصبه عليه لما صرحوا به فى حتى الماروفة
 لها ان شرط النصب بعدا ان يكون الفعل متقبلا او ماضيا فى حكم المستقبل نحو
 سرت حتى ادخل المدينة فهو يؤول بالمستقبل نظرا الى انه غايه لما قبل حتى فهو
 مستقبل بالاضافة اليه لاننا نقول معنى قولهم او ماضيا فى حكم المستقبل ان لفظه لفظ
 المضارع ومعناه ماض فكان قضية القياس ان لا يدخل عليه حتى الغائبة فاجابوا
 بان ما فيه من المضى مؤول بالاستقبال نظرا الى انه غايه كما نفرد واما ما لفظه ماض
 فلا يدخل عليه حتى الغائبة اصلا فان قلت كيف هذا مع قوله تعالى حتى انا هم نصرنا
 حتى عفوا حتى جاءهم العلم وفى البخارى حتى فبئس الحق وهو فى غار حرا قلت حتى هنا
 ابتدائية لا غائبة واولا ناصبة اما تكون بمعنى حتى الغائبة لا غير وقد صرح
 بذلك الامم ولخصه الجلال السيوطى فى شرح جمع الجوامع له حيث قال ملخصه ان

حتى الابتدائية نكسر الجملتان الاسمية والمضارعية والماضوية والمصدرة بشرط
واما زعم ابن مالك انها جارة غائبة قبل الفعل الماضي باضمار ان بعدها على تأويل
المصدر فغلطه فيه ابو حيان وتبعه ابن هشام فقال لا اعرف له في ذلك سلفا
وفيه تكلف اضمار ان من غير ضرورة ورد وارعه هو واخفض انها جارة قبل اذا
وان اذا في موضع جريها بانه خلاف ما عليه الجمهور انها ابتدائية واذا في موضع نصب
بشرطها او جوابها ثم قال الجلال اقل بعض شيوخنا ضابطه حتى انها اذا وقع بعدها
اسم مرفوع مجرور او مضارع منصوب فحرف جر واسم مرفوع او منصوب فحرف عطف
او جملة اى ماضوية فحرف ابتداء ولا عمل لهذه الجملة انتهى وهذا كله صريح كما ترى في
ان كل جملة ماضوية دخلت عليها حتى في الفران او غيره يكون حتى ج ابتدائية ولا
تكون جارة بمعنى الى ان وان صح المعنى لما صرنا ذلك مجتاج لتقدير ما لا حاجة اليه
واذا تفقدت حتى الغائبة لا تدخل على الماضي فاوالتى بعدها اولى فان قلت لم يفسر
او على حتى الغائبة في موضع دخوله على الماضي ولم تقسها على الى ان والا ان الذين تبعنا
قلت اما كونها بمعنى الا ان فهو ما ذكره ابن مالك وقد رده عليه حتى ولده
ومن ثمة قال ابو حيان قد اضاانا ولده عن الرد عليه وعلى التثني فالا ان لا تدخل
على الماضي الا عند فوم بشرط ان يتقدمه فعل او قد كما هو مقرر في محله واما كونه
بمعنى الى ان فوجهه ان حتى اما امتنع دخوله على الماضي لكونها غائبة كما مر مبسوطا
وهذا المعنى موجود في الخط في الاصله فلم يمنع دخوله على الماضي بنقص كلامهم لا بطرف

القياس فان قلت تفقدت او بمعنى الى ان وهذه تدخل على الماضي كما في الحديث قام
ان توفيت قدامه فلتكن او كذلك قلت استباه لان ان المتضمنة في او هي الناصبة
وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور دخول المتضمنة لها على الماضي واما ان المفعول بها
بعد الى فهي التي لا يتصور لها العمل في تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك فان
قلت بعضهم يقدروا الى ان وبعضهم يقدرونها بالي فقط وهذا يدل على ان لا نظر
اليها قلت لا يدل لذلك بوجه واما سبب ذلك انهم اختلفوا في ناصب المضارع
الداخل عليه او فلا صح ان ان مقدرة بعدها وقال قوم في الناصبة نفسها ففعل الاول
مقدرة بالي ان وعلى الثاني بالي فقط فان قلت قد ادخلنا في الماضي في موضع
من البوذية وسكت عنه شراحها قلت لا غرض عليه في ذلك ايضا واما الشراح
فيتمثل انهم انما سكتوا عن ذلك نظرا للمعنى او انهم غفلوا عما ذكرته من صريح
كلامهم الدال على ان او الغائبة لا تدخل على الماضي ثم رأيت شراحها العلامة
ابن مرزوق تنبيه لما ذكرته فقال في او حلت البطاح بها ان او هنا عاطفة
ثم جعلها بمعنى الواو او بل وانها على حالها للشك والتحير وتكلف بيان ذلك ولم
يصريح على انها او الغائبة وليس سر ذلك الا امتناع دخولها على الماضي والا كان
معنى الغائبة في البيت اقرب مما تكلفه ولا بد اني نظروا تكلفه هنا بوجه والا
ليادرت اليه وما يصح بذلك ايضا ان النجاة لم يذكرها الا في الاضمين عاطفة
وناصبة وهي الغائبة فالعاطفة امرها واضح ولا كلام فيها والناصبية مختصة

بالمضارع فمن اثبت لها قسماً ثالثاً وهو دعواها على الناس ولا تكون للعطف فعليه
 البيان ولا يجد ذلك كدال عليه كثرة البحث والتبع فامل ذلك كله فانه نفس
 مهم عقل عنه الناظم وغيره **فاستبانته خديجة انه الكثر الذي**
حاولته والكهلاء فاستبانته خديجة قبل صرفها للضرورة ويرد باقيها
 باقية على عدم صرفها والوزن صحيح اي ظهورها اتم الظهور لانها علمت من ابن
 عمها ورفقه الا ان من غير ان جبريل الا بان عملا فيه امرأة مكشوفة الرأس
انه اي ما يعرض للنبي صلى الله عليه وسلم الذي طلبت الوقوف على عين البصير فيه
الكثر اي اشبه النفس بل الذي لا النفس منه **الذي حاولته** اي ارادته جوارحه
 والظفريه **وانه الكهلاء** اي العلم البديع الذي يقبل الاعيان الردية الى الاعيان
 النفسه واستعداد الكثر وهو لا للدخول والكهلاء وهو العلم المعروف للوحى
 لانه بها تحصل الذخائر النفسه المستفيع بها حالاً وما لا كان الوحي كذلك وايضا
 لما لا يظفر بها الا الضال النادر كما ان الوحي لا يظفر به الاكمل البشر وهم في غاية
 الندرة والقله بالنسبة لبقية الناس واسرار بذكرها وقع لخديجة الى سبب
 ذلك وهو قصة ابتداء بعثه صلى الله عليه وسلم وحاصلها انه صلى الله عليه
 وسلم لما بلغ اربعين سنة وقبل وكسرا بعثه الله يوم الاثنين كما في خبر مسلم سبع
 عشر من شهر رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل ان في حبيب رحمه
 للعالمين ورسولاً كافة للخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى

للخلق كافة ورسولاً للناس وغيره او اصابدى به من الوحي صلى الله عليه وسلم
 النبوة الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وابندى بها لانت
 الملك لو فجاها بغتة لم تعلمه قواه البشرية وكان يأتى حراً فيتعبد فيه الليالى
 الكثيرة ثم يرجع الى خديجة فينزل ويلبثها حتى فجاها الحق اي جاءه جبريل وهو
 بغار حراً فقال له اقدراً قال ما انا بقار اي لست بقار قاله امتناعاً لانه كان اقيماً
 لا يفرغ ولا يكتب فقطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقدراً قال ما انا
 بقار قاله اخباراً بالواقع فقطه ثم ارسله كذلك قال له اقدراً قال ما انا بقار اي ما
 الذي اقدراه فقطه فارسله كذلك وحكمة الغط ثم تكديره مزيد التاهل الى لقاء
 الملك لما بين الملكة والبشرية من التباين ثم لما التقي منه ثم قال له اقدراً باسم
 ربك الذي حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها يرجف فؤاده ثم دخل على خديجة فقال
 زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالي واخبرها
 الخبر ثم قال لقد خشيت على اي قبل ان يحصل لي العلم الضروري بان الجاني جبريل
 او خشيت ان لا اخبر على حمل اعباء الرسالة وان يقتلني قومي ولا بدع فانه بشر
 فقال له كلا بشر والله لا يخزيك الله ابداً انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
 الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها ورقة
 وكان شيخاً كبيراً قد عمى وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت له اسمع
 من ابن اخيك فاخبره صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال هذا الناموس الذي

انزل الله على موسى بالبينه فيها اي ملكك جند عاى شابا لا بالغ في نصرتك اي اذ
يخرجك قومك قال او يخرجني ثم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك انصرك نصر اموري ان لم ينشب ورقه ان توفي وفتر الوحي
فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكره ذهابه الى رؤس شواهد الجبال ليرى
نفسه فيبرز له جبرئيل ويقول يا محمد انك رسول الله حقا فيكون لذلك جاشه
واخرج الشجان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت مجرا شهرا اي لا يظلم
النبوة فانها موصفة لا تنال بكسب الله اعلم حيث يجعل رسالته فلما قضيت جوار
هبطت فتوديت فنظرت فلم ارسيا فرفعت رأسي فرايت شيئا لم اثبت له
فانبت خديجة فقلت دثروني وصتوا على ماء بارد فنزلت يا ايها المدثر الا
وهذا بعد نزول اقرأ وبعد فترة الوحي اذا قل ما نزل اقرأ على الاصح بل الصواب عن
الشيخ انه قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة
فمدر نبوته اسرا في ثلث سنين فكان يعلمه الكاهن والشيخ ولم ينزل عليه القرآن
على لسانه فلما مضت ثلث سنين قرت نبوته جبرئيل فنزل عليه القرآن على لسانه
عشرين سنة وحكمه الفترة ذهاب الروح الذي وجد صلى الله عليه وسلم ومريد
فهيمجه الى الاشتياق للعود وروى اصحاب البراهن صلى الله عليه وسلم لما اخبر
خديجة النبي قالت له ان تطيع ان تخبرني هذا الذي بابتك اذا جاءك قال نعم
فلما جاءه جبرئيل اخبرها به فقالت له اجلس على فخذ الا بر ففعل فقالت انذا

قال نعم قالت فعلى الامين ففعل قالت انذاه قال نعم قالت فاجلس في حجرى ففعل
قالت انذاه قال نعم فالقت خاها ثم قالت انذاه قال لا قالت اثبت وابشر فوالله
انه لملك ما هذا شيطاناً ثم قام النبي يدعوا الى الله وفي الكفر بحجة والباء
ثم بعد تلك الفترة ونزل قوله تعالى يا ايها المدثر قم فاذر بار صلى الله عليه
الى امثال ذلك قام النبي اي جند واجتهد في حاله كونه يدعوا الى عبادة الله
والايمان به وبرسوله وتذرع ما هم عليه من عبادة الاصنام والاوثان وذلك
لان اول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض
الله من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخها بما في اخرها ثم نسخها بما في
الصلوة للحس ليلة الاسراء بمكة فانه النور وقال في فتح الباري كان صلى الله
عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعاً وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض
قبل الحس صلوة ام لا فقبل ان افرض صلوة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب لقوله
تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وروى ان جبرئيل بداه في
احسن صورته واطيب رائحته فقال يا محمد ان الله يقرأك السلام ويقول لك
انت رسول الحق والانس فادعهم الى قول الا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض
فنبعت عين ماء فتوضا منها جبرئيل ثم امره ان يتوضا وقام جبرئيل
بصاً وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلوة ثم عرج الى السماء ورجع صلى الله
عليه وسلم لا يخرج ولا مدرك ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله

حتى ان خديجة فاخبرها فغشي عليها من الفرح ثم امرها فتوضأت وصلى بها كما
صلى به جبرئيل فكان ذلك اقل فرضها وكعتين الحديث **وفي المال في اهل الكفر**
جدة اي قوة تامة وتخرب عليه **واباء** اي امتناع عن اتباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والايمان به **أَمَّا أُشْرِبْتُ قُلُوبُهُمُ الْكُفْرَ قَدَاءُ الْفُضْلِ**
فِيهِمْ عِيَاةً امما مفعول يدعو اي جماعات هم امة الدعوة **أُشْرِبْتُ** بالبناء
للمفعول **قُلُوبُهُمُ الْكُفْرَ** اي اخلطت به بنقد برئحته وعكن فيها حبه حتى
صار لا تقبل على غيره ولا تلتفت اليه لا امتزاجها به امتزاج المشروب بها فاستعاً
لفظ الشرب للمخالطة وشدة الممازجة **وح** **قداء الفضل** الذي استقر فيهم اي
مرضه او الاضافة ببيانته اي فالداء الذي استقر فيهم وهو الكفر داء لا يرجح
بدنه **عِيَاةً** بهيئة مفتوحة فتحية في داء عضال اي الاطباء مداوانه
وحصول شفاؤه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله تعالى دخل في الاسلام
رجال ونساء حتى حمل السابقون الاولون واولهم على الاطلاق خديجة ثم من
الرجال ابو بكر رضي الله عنه ومن الصبيان علي عليه السلام وجميع اسلامه مع صبا
لان الاحكام اذ ذاك منوطه بالنبي ومن اللواتي زيد ومن الارفاع بلال وروى
ان ورفه اسلم فان صح كان اقل من اسلم من الرجال وبهذا الجمع الاقوال المتباينة
في اقل من اسلم ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم
مخفيا امره الى ان امره الله تعالى باظهار امره بقوله عز وجل فاصدع بما تؤمر قالوا

وكان ذلك بعد النبوة بثلاث سنين ولم يبعد عنه قومه ولا ردوا عليه حتى عاب
اليهود سنة البع من النبوة فاجمعوا على عداوته الا من عصيه الله تعالى بالا سلام او
صدق المحبة كابي طالب فانه صرف عليه وضعه وقام دونه فاستدلاسر وانصارت
القوم وتامرت قريش على من اسلم منهم يعذبونهم ومنع الله تعالى رسوله منهم
بعه ابي طالب وبنو هاشم غير ابي لهب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف
على الناس في ما ذلهم يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالولهب وراعه
يحذر منه ورموه بالسحر والشعوذة والكهانة والجنون وكان بعضهم يحثوه بالترايب
ويجعل الدم على بابيه ووطئ عقبة بن ابي معيط على عنقه وهو ساجد على باب
الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا وجذبوا رأسه وحيثه
حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر ومنعه منهم ثم اسلم حمزة عمه رضي الله عنه سنة
ست من النبوة فغذبه وكنت عند قريش قليلا وسألوه ان يملكوه عليهم
ويبدلوا من الاموال ما شاء ويترك ما هو فيه فابي وقال اصبر لا مرا الله حتى يحكم الله
بيني وبينكم وفي سنة خمس اذن الله لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فكان اولهم عثمان
رضي الله عنه مع زوجته رقية رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم عمر بعد حمزة رضي الله عنها بثلاثة ايام فغدر صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجمعت
قريش على قتله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم والمطلب
فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه **وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَاهْتَدَيْنَا: وَإِذَا**

الْمُقْجَاءُ وَالْمُرَادُ وَرَأَيْنَا مَعْرِفَةَ الْجَابَةِ أَيْ ابْصُرَ الصَّحَابَةَ وَعَلِمَ مِنْ بَعْدِهِمْ

بِطَرِيقِ التَّوَاتُرِ وَالشَّهْرَةِ وَيُضَحُّ أَنَّهَا بَعْضُ عِلْمٍ فِي الْكُلِّ وَلَهُوَ وَاضِحٌ وَالْبَصَرُ فِي الْكُلِّ وَهُوَ فِيمَنْ بَعْدَ
الصَّحَابَةِ بِالنِّسْبَةِ لِمُشَاهَدَةِ حُرُوفِ الْقُرْآنِ الدَّالَّةِ عَلَى آيَاتِ الْخَطِّ **آيَاتِهِ** أَيْ مَعْجَزَاتِهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلَقَهُ وَخَلَقَهُ مِنْ بَدِيعِ صِفَاتِهِ **فَاهْتَدَيْتُمْ** أَيْ وَصَلْنَا إِلَى الْمَطْلُوبِ
مِنْكُمْ كَمَا لَا يَمَانُ وَالْإِتِّبَاعُ قَائِمًا بِإِدْرَاكِ ذَلِكَ لِأَنَّ أَصْحَابَ عَقُولٍ كَامِلَةٍ وَقَدْ
رَأَيْنَا الْمُقْجَاءَ صَيَانًا لِأَمْرِيهِ فِيهِ وَلَا شَبْهَةَ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ **إِذَا تَوَقَّعْنَا** ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَبَيَّنَّ
جِبَاعُ أَنْ الْمُقْجَاءَ عَمَلٌ مِثْلُهُ الْمَحْذُوفُ لِأَنَّهُ إِذَا تَدَخَّلَ الْأَعْلَى الْجِلَّةُ الْفَعْلِيَّةُ عَلَى التَّوَجُّعِ **وَالْمُرَادُ**
أَيْ التَّضَلُّلُ وَالْجِدَالُ فِيهِ وَفِي هَذَا الْبَلَّغِ فِي التَّعْرِيزِ لِكِفَارِ قَدِشٍ حَيْثُ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ صَلَّى

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ مَا شَاهَدُوهُ مِنْ كَمَالِهِ الْأَعْظَمِ خَلْقًا وَخَلْقًا وَعِلْمًا وَسِرًّا وَمِنْ مَعْجَزَاتِهِ الدَّالَّةِ

عَلَى صِدْقِهِ **يَا رَّبِّ أَنْتَ الْهُدَى هُدَيْتَ وَأَيُّكَ نَبِيٌّ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ**

رَبِّ أَنْتَ الْهُدَى أَيْ إِبْتِغَاءَ الْهُدَى الْمُتَوَلِّسَ **لَا هُدَايَكَ** أَيْ لَيْسَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ وَقَدْ

كَافَيْتَ فِي كِتَابِكَ مَنْ يَرِي اللَّهَ أَنْ يَهْدِيهِ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدُ أَنْ

يُضِلَّهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ وَمَنْ

يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ **وَإِنْ آيَاتُنَا** الَّتِي أَشْهَدُكَ عَلَى صِدْقِ أَنْبِيَائِكَ وَصَحِّ رَفْعِهِ

فَعَلَى الْأَوَّلِ كُلِّ مِنَ الْجَمْعَيْنِ مُؤَكَّدٌ بِمَا قَبْلُهَا وَعَلَى الثَّانِي فِي مُؤَكَّدَةٍ أَيْضًا لَكِنْ فِيهَا شَبْهٌ

أَعْرَاضَ بِنَاءٍ عَلَى جَوَارِ وَقُوعِهِ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ **نُورٌ** كَمَا قُلْتَ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ

تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ هَدَايَتِهِ وَتَضَلُّ عَنْهَا مَنْ تَشَاءُ غَوَايَتِهِ فِي كَلَامِهِ أَقْبَالُ

7
مِنْ الْآيَاتِينَ الْمَذْكُورَتَيْنِ كَمَا أَشْرَفَتْ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا عِلْمُ الْآيَاتِ لَا يَنْفَعُ مَعَ سَبْقِ

الشَّقَاوَةِ وَلَمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ وَأَنَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّهُ يَضِلُّ

مَنْ يَشَاءُ وَإِنَّ الْآيَاتِ وَحْدَهَا لَا تَجْدِي شَيْئًا ذَكَرَ مَا يَسْتَفْرِغُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقْرِبُهُ

وَهُوَ أَنْ غَيْرَ الْعَاقِلِ قَدْ يَلْهَمُ كَثِيرًا مِمَّا يَجْرِمُهُ الْعَاقِلُ فَقَالَ **كَمْ دَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدْ**

أَلْهَمْنَا لَيْسَ يَلْهَمُ الْعَقْلَ كَمْ فَدَمَرْنَا أَيْ مَرَّرْنَا كَثِيرًا فَهِيَ خَبَرِيَّةٌ وَيَجُوزُ

حَذْفُ مَبْنَاهَا كَمَا فَعَلَهُ النَّاطِمُ فَإِنْ ذَكَرَ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ عِنْدَ الْبَصَرَيْنِ وَجُوزَ

بِنُوعِيَّتِهِ نَصْبِهِ وَإِفْرَادَهُ أَكْثَرُ وَافْضَحُ مِنْ جَمْعِهِ فَإِنْ فَصَّلَ نَصَبَ حَمَلًا عَلَى كَمْ لَاسْتَفْهَامًا

رَأَيْنَا أَيْ عَلِمْنَا وَابْصُرْنَا نَظِيرًا مِمَّا تَرَكْنَا فِي مَعْنِيهِهِ وَالْفَقْرُ فِي

حَقِيقَتِهِ وَمَجَازُهُ جَائِزٌ وَعَلَى مَعْنَاهُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ هُوَ مَنْ عَمِيَ

الْمَجَازُ مَا أَيْ شَخْصًا لَيْسَ يَعْقِلُ أَصْلًا كَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادِ قَدْ أَلْهَمَ مِنَ الْمَصْنُوحِ

وَهَذِهِ فِي مَوْضِعٍ ثَانٍ مَفْعُولِي رَأَى مَا أَيْ كَثِيرًا لَيْسَ يَلْهَمُ الْعَقْلَ

إِذَا لَبَّ الْفَيْلُ مَا لَبَّى صَاحِبُ الْفَيْلِ لَمْ يَنْفَعِ الْحُجَّ وَالزَّكَاةُ إِذَا ظَرَفَ

أَوْ عُلَّةَ لَرَأَى الْجِي أَيْ امْتَنَعَ الْفَيْلُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ مَا لَبَّى أَيْ

عَزَمَ عَلَيْهِ **صَاحِبُ الْفَيْلِ** وَهُوَ أَبْرَهَةَ مَلِكُ صَنْعَاءَ وَهُوَ دَخُولُ الْحَرَمِ لَهُمْ

الْكَعْبَةِ وَبَيْنَ الْجِي وَالْجِي لِلنَّاسِ الْمُصْخَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ

يَحْسِنُونَ صَنْعَاءَ وَلَمْ يَنْفَعِ الْحُجَّ أَيْ الْعَقْلُ الْوَاقِرُ **وَالزَّكَاةُ** الَّذِي أَنْتَ تَصِفُ بِهِمَا

فَلَمْ يَوْفُقْ لِمَا وَفَّقَ لَهُ الْفَيْلُ مَعَ وَضُوحِ فَرْقَانِ مَا بَيْنَهُمَا فِي الزَّكَاةِ وَالْعَقْلِ فَعَلِمْنَا

الهداية والاضلال اليه لا يتوفيق الله تعالى وهديته اوخذلته وعدم رعايته
 وبسط هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة الجاشي بن كنية بصنعاً
 وكتب الى الجاشي قد بنيت كنيسة واريد ان احرف حج العرب اليها فاجاء رجل من
 بني كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلف لبيرون الكعبة العرب
 ويهدمها فامر الجشة فتهيأت ثم سار وخرج معه بالفضل قيل واحد يسمى محموداً
 وقيل الكثر فخرج عليه ملوك فقههم واسدلم الى ان قرب من المقيس عند عرفة
 فبلغ ذلك عبد المطلب فقال لا معشر قريش لا يصل لهدم البيت احداً له وبقا
 بحميه ثم ارسل ابرهة خيلاً فاستاقت ابل قريش وعمرهم ولعبد المطلب فيها
 اربع مائة ناقة فركب في قريش حتى بلغ جبل تبير فاستدرت دائرة غرة صلى الله
 عليه وسلم على حيينه كاللؤلؤ اشتد شعاعها على الكعبة مثل السراج فقال ارجعوا
 فقد كفتم فوالله ما استدار هذا النور حتى الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا ثم ارسل
 ابرهة رجلاً اليهم وهو عبد المطلب ليخبره انه لا حاجة له بدمائهم وامنما
 غرضه خريب الكعبة فان مكتموني نجوتهم فقال له عبد المطلب لا طافة لنا بحربه
 والبيت بيت الله فان منعه فهو بينه ثم حمله اليه فاكرمه واجله ونزل عن
 سريره وجلس معه على بساط ثم قال له ما حاجتك قال ان ترد علي ابل فقال له كنت
 اعجبني ثم نهدت فيك تكلمني في اهلك دون بيت هو دينك ودين اباك
 فقال ما الا بل فانارتها واما البيت فله رب يحميه فرد اليه ابله فوجع فاجرهم

فحزروا في شعب الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب ومعه نفر من قريش فلقوا
 الكعبة ودعوا واستغفروا وفي رواية ان رسول ابرهة لما دخل مكة وراى وجه
 عبد المطلب خضع وتلجج انا وخر مفتياً عليه وخار كما يخو الثور عند ذبحه
 فلما افاق خر ساجداً لعبد المطلب وقال اسئلك سيدي قريش حقاً وروى ان
 عبد المطلب لما ذهب لابرهة احضر فيلة الابيض العظيم فلما راى عبد المطلب
 خرساجداً وقال السلام على النور الذي في ظهره يا عبد المطلب فلما اصبح ابرهة
 بالمغفر وحياء فيله وجنوده لدخول مكة برك الفضل في محله بناء على الراجح انهم
 لم يدخلوا الحرم وقيل دخلوه وانما برك لما وصلوا الى وادي محسر ولذا سمي بذلك لان
 فيلهم حراساً عبي فيه فضر به في راسه باقى بدنه حتى بالحديد فاني فوجهه
 نحو اليمن فقام ثم نحو الشام فشي ثم نحو الشرق فشي ثم نحو الكعبة فاجى ثم ارسل الله
 عليهم طيراً ابابيل الى الخطاطيف من البحر مع كل طائر منها ثلثة احجار حجر في سفار
 وعجران في رجليه كاشمال العدى لا تصيب احداً منهم الا قتله فخرجوا هاربين
 يتساقطون كل طريق واصيب ابرهة في جسده فتساقطت انا صله اغلة اغلة
 حتى وصل صنعاً وهو مثل فرخ الطائر وسال منه الصليد والقيح والدم وما مات
 حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الفضل وافتحها بالهمز مع
 انها قبل سبعة بل قبل ولادته اسارة الى ان المارد من الرؤية العلم والتذكروا ان الخبر
 متواتر فكان العلم بذلك ضرورياً لعل العلم الحاصل بالرؤية البصرية وقد ذكرت

هذه القصة على غاية شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فانها كانت ارهاصا وناسبا
 لنبوته ويجوز تقديم المعجزة على زمن النبوة فاسبب كما مرق تطليل الغمام والشجر والمكين
 بل جاء ان الشجر والجرادة قارب مبعثه صلى الله عليه وسلم لان لا يميز منها بشي الا
 سلم عليه سلاما يسمعه باذنيه وعلى شرف قومه وحماية الله تعالى لهم ولذا دلت
 العرب شرفهم لعلمهم بان ابرهة لا قدرة للعرب باسدهم على قتاله فاذا تولى الله
 نصرتهم عليه دل ذلك على عظم اعتناء الله بهم ولقد مر في الارهاص بعد مجيئي
 النبوة وثبوتها بالدلائل القطعية اهل الحجاج فحمد الله تعالى حتى خرب الكعبة ولم يعب
 بشي وما ذكر ما يتعلق بالهام النبوي بذكر قصة الفصل ذكر ما يتعلق بالهام الجهاد
 فقال **وَالْجَاهِدَاتُ أَفْضَلُ بِالَّذِي أَخْرَسَ عَنْهُ لَا حَمْدَ الْفَصْحَاءِ**
وَالْجَاهِدَاتُ وهي ما لا روح فيه **افضلت** اي اظهرت ونظمت بكلام بين فصيح
 لا تلغى فيه قيل يخلق الله عز وجل فيها من غير حيوة وان من شي لا يسبح
 بحمده وقيل بل يخلق فيها حيوة ولسانا وادراكا فتسطق محمدا عارفة بما تنطق به
 ويدل لهذا ما يأتي في حنين الجدع وانينه فان ذلك يدل على ان الله تعالى
 خلق فيه الحيوة والعقل والشوق حتى حق وان ولا يعارضه ان مذهب
 الاشعرى ان خلق الصوت في محل لا يسئلزم خلق الحيوة والعقل فيه لانا لم
 نأخذ الحيوة من نصوبه بل من اطلاق الصحابة عليه انه حق وان ومنه
 الاشعرى ان الذكر المعنوي والكلام النفس يستلزمان الحيوة استلزام العلم لها

ولذا عاملة الله عليه وسلم معاملة الحق فالنزلة كل يلتزم الغائب الهلة بالشهادة
 بالابناء والارسل **الذي اخبر عنه لا حمد** متعلق بافصحت **الفصحاء** نائب
 فاعل اخرس وفيه الطباق اي ان العرب قد رثا وغرهم مع كونهم ارباب الفصاحة
 وفسان البلاغة امتنعت الشهم من النطق له صلى الله عليه وسلم بالايمان
 واتشهادة له بالرسالة اليهم وشهد له بذلك المجادات الصم بافصح لسان وابلغ
 بيان فمن ذلك تسبيح الحصى في يده ثم في يداي بكر ثم في يد عمر رضي الله عنهم اجمعين
 تسبيحا كل من في الخلقة رواه جماعة وهو مشهور لكن في سنده ضعف وصح عن
 ابن مسعود وكنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
 تسبيح الطعام وفي سماعهم لذلك غايته الكرامة لهم وصح ايضا اني لا عرف جعرا
 بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث الى اعرفه الان قبل هو لول الاسود وقيل البارزقا
 الرقيق لانه كان يجر صلى الله عليه وسلم من دار خديجة الى المسجد وعليه اهل مكة
 سلفا وخلفا وصح عن علي كرم الله وجهه كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة فخرجنا في بعض نواحي مكة فما استقبلنا شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
 وروى البزار وابو نعيم لما استقبلني جبرئيل بالرسالة جعلت لا اخرج شجرا الا قال
 السلام عليك يا رسول الله والبهي وبني ماجة انه صلى الله عليه وسلم غطي
 العباس وبنيه بملائكة فقال يا رب هذا غي وصولي وهؤلاء اهل بيتي فاسرهم
 على النار كسرى اباهم بملائكة هذه فقال اسكفت الباب وحوابط البيت امين امين

من رضى الله صلى الله عليه وسلم كان هو وابو بكر وعمر وعثمان على احد رضى الله عليه
 من رضى الله عليه فقال اثبت وضربه برجله فما عليك الا بنى وصديق وشهيد ورضى
 الله صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان به فقال له هل من شاهد قال هذه
 الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم وفي على شاطئ الوادي فاقبلت تحت الارض خذا
 الى تشقها شقا فقامت بين يديه فاستشهد لها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى
 منبتها وفي رواية قل لملك الشجرة رسول الله يدعوك فالت عن يمينها وشمالها
 ومن بين يديها ومن خلفها فلقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض تجر
 عروقها مغبرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله
 قال الاعراب مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فذلت عروقها في ذلك الموضع فاستقرت
 فقال الاعراب ائذن لي السجدة لك فقال لو كنت اهدا احدا ان يسجد لاحد لامرت
 المرأة ان تسجد لزوجها ورضى ان اعرابيا قال له بما اعرف انك رسول الله قال بان
 ادعوه هذه الغدق من هذه النخلة يشهد بانى رسول الله فدعاه فسقط اليه
 ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعراب **تفسيره** علم من كلام الناظم على مولاه صلى الله
 عليه وسلم وما بعده ان من دلائل نبوته ما وجد من كتب الله من نعمته صلى الله
 عليه وسلم وخروجه بارض العرب وما ظهر بين يدي مولاه وصبعته من العجايب
 المبطله لسلطان الكفر المنقوصه بشرف العرب كفضة الفيل وما حل باصحابه وخمود
 نار فارس وما ذكر معها وما سمع من الهوائف الصارخة باوصافه صلى الله عليه

وسلم وانكاس الاصنام المعبودة على وجوهها من محالها فيد من غير فعل فاعل
 مع شدة ثباتها واحكامها وما سبق بعضه من العجايب التي ظهرت ايام رضى
 بعده الى بعثة واتباع الحق له مع انه لم يكن له مال يطعم فيه ولا قوة يقهر بها
 الرجال مع ما كانوا عليه من محبة الاصنام والمبالغة في المحبة لها بالمقارنة وشق
 الغارات لا تجمعهم الفة دين ولا ينفعهم عن سوا فعالهم النظر في عاقبة
 الامور ولا خوف لامنة فالله صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم
 حتى اتفقت الابرار واجتمعت القلوب فصاروا بذا واحدة على من سواهم
 ولجروا واطاعوا واهل بهم في محبته وبذلوا مهجتهم لضرته ونصبوا وجوههم
 لوقع السيف في اعزاز كلمته بلا دين افاضها عليهم في العاجل ولا غرة في الاجل
 اطعمهم في نيله يتخرونه بل كان من شانه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الغنى
 فقيرا واشريف اسوة الوضع فهل يلسم مثل هذه الامور من قبل اختيار عقلي
 او تدبير فكري لا والذبح بعثه بالحق انما ذلك امر الهوى وتأيد سماوى
 يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الحق والامر تبارك الله
 رب العالمين وبهذا الذي ذكرته يتضح تقيب الناظم لما صدر بقوله **وجع قوم**
جفوا نبييا بارض الفتة ضبا بها والطباء **وجع** منصوب
 بفعل محذوف او جرف النداءى يا وبع على حدى حيرة على العبادى احضرى
 هذا وفنك كذا قيل والذي صرح به الائمة انه حيث كان المصدر يدل ان

اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف عامله نعم بعض تلك المصادر يجوز رفعه
 كويج فقد قالوا وما استعمل مفردا ومضافا قولهم ويح فلان ويحاله قال ابن طاهر
 متى أضفت ويح وجب النصب وامتنع الرفع لأنه مبتدع لا خبر له ومتى افردته
 جاز كل منها وكذا ويل والنصب فيه غير قوي لأنه مصدر لا فعل له بخلاف محمد
 وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع بل قال ابن أبي الربيع يجب رفعه دون ويل
 نعم ان عطف ويح على تب تعين نصبه ومنع لما ذكر عطف ويح على تب لتأنيض
 معانها وترد بان ويح اخرج مجزعا الدعاء وليس معناه الدعاء وتبا يستعمل دعاء
 كقاتله الله ما شعره فعلم ان ويح وييل ونحوهما متى نصب فأنما هو بعامله المحذوف
 وجوبا وأنه لا يدخل للدعاء هنا واعلم انهم اتفقوا على ان ويح كلمة تدرج يقال لمن
 ويح في مهلكة لا يتحققها وييل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى وعلى الاول يستشكل ان
 الناحية بها في هذا المحل لأن الجاهل لله صلى الله عليه وسلم يستحقون الهلاك
 الدائم وقد يجاب بان كثير منهم اسلم بعد ذلك فالرحم لهم باعتبار ما الى الله
 حالهم ويرد بانهم بهذا الاعتبار لا يقال فيهم ويح لأنهم لم يقعوا في هلاك اصلا
 فالاحسن الجواب بان الرحم من حيث النظر الى القرابة التي بينهم وبين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنهم من عمود نسبته وجلده والرحم لهم من هذه
 الحيثية لا محذور فيه **قوم جفوا** انبا بلغ من مراتب الجلالة والتعظيم ما لم
 يبلغه بنى اى بغضوه وأذوه الايذاء البالغ بل قصدوا قتله كما مر انفا مبسوطة

بارئ الفتنة ضبا بها جمع ضب وحديثه مشهور على الاسنة ورواه البيهقي
 في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال الزين لا يفتح اسنادا ولا متنا وهو
 ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه وقال لا اؤثر
 بك حتى يوم من هذا فقال له يا ضب قال اليك وسعديك قال من تعبد قال اذ
 في السماء عرشه وكلمات خمر قال من انا قال رسول رب العالمين فاسلم الاعرابي
 الحديث بطوله قيل وهو موضوع وترد بان نهايته الضعف لا الوضع وفي
 مجزائه صلى الله عليه وسلم ما هو ابلغ من هذا **والطبا** جمع طبي روى حديثه
 من طرق البيهقي وابو نعيم والطبراني وساق المافظ المنذري في حديثه كما في
 الترغيب والترهيب لكن ضعفه الأئمة بل قال المافظ ابن كثير لا اصل له ومن نصبه
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب وترد بانه في الجملة في عدة احاديث ينفق
 بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فدعم انه حديث صحيح قال الناجي السبيعي وهو
 واب لم يتواتر اليوم فعلمه استغنى عنه بغيره اولعله لو ان اذ ذاك وهو بينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في صحراء اذها نف بهتف يا رسول الله ثلث مراتك فالتفت
 فاذا طيبة مشدودة في وثاق واعرابي نائم عندها فقال ما حاجتك قال صاكر
 هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطن حتى اذهب فارضهما واجمع
 قال وتقبلين قالت عذبي الله عذاب العشارى الكاسر ان لم اعد فاطنهما
 فذهبت ورجعت فاوثقها صلى الله عليه وسلم فانتهى الاعرابي فقال

يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقها فخرجت تعدوا في الصبح
 فوحا وهي تضرب برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
 ولم يرد لنا ظم الحصر في هذين فقد صح ان الذئب الفه واخبر بنبوته صلى الله
 عليه وسلم ايضا كما جاء من طرف منها طريقا صحيحا حاصلها انه اخذ لبشة
 فانزعها الراعي منه فقال لا تتقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله الى فتعجب الراعي
 من كلامه فقال الا اضربك يا عجب من ذلك محمد يشرب بخير الناس بابناء ما
 قد سبق وفي رواية صحيحة بما مضى وما هو كائن فاق الراعي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخبره بذلك فامران بنادى الصلوة جامعة ثم امر الراعي فاخبرهم
 وفي رواية عن سعيد بن منصور في سننه ان الذئب جاء الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال هذا وقد الذئب جاء يسألكم ان تجعلوا له شيئا من اموالكم قالوا والله
 لا نفضل واخذ رجل من القوم حجرا رماه به فادبر الذئب وله عواء فقال صلى الله
 عليه وسلم الذئب وما الذئب وكلمه صلى الله عليه وسلم الحمار انضم على ما ورد
 في حديث طويل لكن قال ابن الجوزي انه موضوع وكلمه ايضا الجمل كما في عدة طرق
 بعضها سننه جند وبعضها صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار سلكوا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم جملهم وانه امتنع من العمل حتى عطش النمل والزرع فقال
 صلى الله عليه وسلم اصحابه قوموا فقاموا ودخلوا الى شئ الله فقالوا يا رسول
 الله صا ولا كلب الكلب فقال ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل اليه اقبل نحوه حتى خفي

ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذ لم يكن قط حتى ادخله في العمل الحديث وفي
 روايته صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دخلها لظافرا فجعل من اليه ودفعت حياءه
 فشح قريب رأسه من قفاه ثم قال لربي لا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها
 فانه شكى انك تجيعه وتدميه اي تنقبه وجاع بسند ضعيف ان غنما سجدت له
 صلى الله عليه وسلم **وَسَلَوُهُ وَالْجَذْعُ حَتَّى إِلَيْهِ وَقَتْلُهُ وَوَدَّ الْعَرَامُ**
وَسَلَوُهُ اي نفرت قلوبهم عنه حتى هجروه مع نساؤه فيهم وعليهم بغاية نزاهته
 ونهاية كماله والحال انه قد **حق جذع اليه** كما جاء من طرف كثره صحيحة وغيرها
 ينفذ مجموعها التواتر المعنوي الموجب لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر
 المعنوي يحمل قول التاج السبك والصحيح عندي ان حديثه متواتر وسبقه لذلك
 القاضي عياض وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل المنبر كان يخطب
 مستندا الى جذع نخل من الجذوع المسقوف عليها المسجد فلما صنع له المنبر ثلث
 درجات وضعه موضعه الان بمسجده ثم تخطى الجذوع يوم الجمعة ليخطب على
 المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي رواية انه خار كخوار الثور
 حتى ارجع المسجد الخواره وفي اخرى خار حتى تصدع والشق وفي اخرى فجعل يأت
 اثنين الصبي وفي اخرى حن حنين النافه التي انزع ولدها فنزل اليه صلى الله عليه
 وسلم وضمه اليه رحمه له حتى سكن وفي رواية ضمه بيده واعلمه فعمل به الامر
 وفي اخرى ان هذا بكلمة فطمن الذكر عنده وفي اخرى والذي نفس بيده لو لم

لم التزمه لم يزل يصوت هكذا الى يوم القيمة ثم دعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا من الكبر مع ان الله عليه وسلم بل اشار الشافعي رضي الله عنه الى انه ابتغى
من احيا عيسى عليه السلام للموت لانهم عهدت لهم حياة وجعت اليهم بخلاف
هذا وفي رواية عند الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم خيره بين ان يعبد الله في الدنيا
فيتم كما كان وان يعبد في الجنة تاكل ولباء الله من ثم ثم صغى اليه فقال اخذ
البقاء على دار الفناء وامره فدفن ومضى في شرح قوله والجمادات اه ماله تعلق
بذلك **وقوله** اي بغضوه **والحال** انه قد **ودعه** اي احبه وبين اسلموا والجفوا والظلي
والود الطباقي كما هو بين الاخراج والابواء الا تبين **الغريب** الذين لبسوا من عشرته
ولامن قومه ولا عرفوا ما عرفه فريش من كاله الاعظم كالانصار والاوس
والخزرج وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم الذي لبسهم فيه بعرض
نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقي بعض الخزرج عند العقبة فقال
من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اليكم فجلسوا فدعاهم الى الاسلام وتلا عليهم
القرآن وكان عندهم علم منه فعرفوا نفسه لان يهود المدينة كانوا يقولون لهم
ان نبينا يبعث الان نتبعه ونقتلكم معه فاجابوه ثلثا لتبقيهم اليهود عليه واسلم
منهم ستة نفر فقال تمنعون ظهري حتى تبلغ رساله ربي فقالوا ندعوك قوما الى
مادعونا اليه فان اجابوا فلا احد اعز منك وموعدك الموسم العام المقابل فلما
وصلوا المدينة لم يبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيهم في العا

القابل اثني عشر حجة من السنة والبقية من الخزرج ايضا لا يجلبون من
الاوس وهذه في العقبة الثانية فاسلموا وقبلوا ما اشترط عليهم ثم رجعوا
فاظهر الله تعالى الاسلام فيهم فكان اسعد بن زرارته يجمع بالمدينة بمن
اسلم ثم اسلموا يطلبون من يعلمهم القرآن فارسل اليهم مصعب بن عمير فاسلم
على يديه جمع كثير منهم سيد الاوس سعد بن معاذ والسيد بن حضير واسلم
باسلامهم جميع بن عبد الاشهل في يوم واحد رجالهم ونسائهم الا واحد في يوم
احد ولم يكن فيهم اثنى بن عبد الاشهل منافق ولا منافقة ثم قدم في العام المقابل
في الموسم نحو سبعين رجلا وهي العقبة الثالثة فبايعهم على انهم يمنعون ما يمنعون
منه وشاؤهم وابنا لهم وعلى حرب الا حمولا واسود وضح عن جابر فبكت صلى الله
عليه وسلم عشرين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بني وغرها يقولون
ينصرون حتى يبلغ رساله ربي وله الجنة حتى بعث الله تعالى له من يثرب وذكر
الحديث وفيه وعلى ان تنصرون اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعون ما تمنعون منه
انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة وحضر العباس رضي الله تعالى عنه هذه البشارة
فالدعاهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم امر صلى الله عليه وسلم من
بقي معه بالهجرة الى المدينة فخرجوا رسالا واقام ينظرون الاذن له في الهجرة
فاستأذنه ابو بكر رضي الله عنه فقال لا تفعل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر
رضي الله عنه ان بها جدمعه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم انه يبيع وامر من

معه ان يلحق بالمدينة وانه ظهر امره بها استورا وابدوا الندوة ثم اجتمعوا ان يجلسوه
 او يقتلوه او يخرجوه فاعترضهم ابليس في صورة رجل جميل واظهر لهم انه يريد نصحتهم
 وامرهم ان يعرضوا عليه ادانهم فخذوا انفعها لهم فقبل غيبه فقال قد ينزع منكم
 فقبل نرجه فقال يا بنيكم بما لطفه لكم فيه فقال ابوجهل رى ان تاخذوا من كل قبيلة
 غلاما قويا ثم تعطيهم شغارا فيضرب كل ضربه فينفر في دمه في الضائل فلم يقدر الله
 على حوب قومهم فباخذوا دابته فقال ابليس لله ذكره هذا هو الذي فاجمعوا عليه
 فانه جبرئيل فقال لا نيت لليلة على فراشك فاجتمعوا في الليل ببابه يرصدونه ليلام
 فيسوا عليه فامر صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام بان ينام مكانه ثم خرج
 عليهم فلم يبق احد منهم الا اخذ الله على بصره فلم يره ونثر على رأس كل واحد منهم ثوبا
 كان في يده وهو يتلو يس الى لا يبصرون وضح انه ما اصاب احدا منهم ثوبا الا قتل
 كافرا ثم علموا بحشهم فوضع كل يده على رأسه فوجد الثراب وفي هذا نزل قوله تعالى
 واذ يكرهون الذين كفروا الا الله ثم اذن الله تعالى لنبية في المخرج كما قال **اخرجوه**
منها واواها غار **وحمتهم حمامة ورفاعة** اخرجوه بدل من جفوه
منها اي كانوا السبب في خروجه من تلك الارض التي هي مولده ومرايه ووطنه ووطن
 اباؤه واحبا رضي الله تعالى الى الله ورسوله كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال
 ولولا اني اخرجت منك كره ما خرجت ويطوي كانوا السبب في دفع ما يقال
 هو لم يخرج منها الا باذن فهو السبب فقط ووجه اندفاعه ان ثبتهم في

خروجه مما لعنهم في ابدانهم وايضا اصحابه لاسيما ضعفاءهم هو الحامل على انظاره
 الاذن له في المخرج مدته حتى وجد فتبهم سبب الاستبدان ورفوع الاذن فاستأنا
 الاخراج اليهم لذلك اظهر منه للاذن تقويلا على اسبق السبقين مع كون الاول سببا
 للثاني ايضا كما تصور وكان ذلك بعد العقبه الثالثة بخمسة اشهر يوم الاثنين
 هلال ربيع الاول والخمس الذي يليه ووصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر
 وجمع بان خروجه من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين وخلف عليا
 عليه السلام ليؤدي ما عنده من الودائع وكان مجيئه بيث الي بكر رضي الله
 عنه وقت الظهور فقال انه قد اذن لي في الخروج قال الصحبة يا رسول الله قال نعم
 قال فخذ احدي را حلي قال باليمن اي التخصم لحرته لله تعالى ولا يكون لاحد فيها
 منه فخذها ليل الى غار جبل ثور فاستخفا كما قال **واواه غار** ولما فقدته فرش
 طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا النور في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور
 انده هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى ثور وشق عليهم خروجه
 وجزعوا منه وجعلوا المن ربه مائة ناقة ولما دخل الغار قبل انيت الله تعالى
 على بابه شجرة اتم غيلان فحجب عن الغار عين الناس وارسل الله حمامتين
 وحشيتين فوفعنا على قم الغار كما قال **وحمتهم حمامة** فيه جناس سبق
 نظره **ورفاعه** وهي ماؤها باض بخالطة سواده قبل وحام الحرم من نسلها ومعنى
 حمامتها له ان قتيان ثور من كل بطن لما اقبلوا بسلاهم جعل بعضهم ينظر

في الغار فلم ير الا حامنين وحشيين ففزعوا الى اصحابه فقالوا له ما راى قال اريت
 حامنين وحشيين فعرف انه ليس فيه احد وقال اخذوا ادخلوا الغار فقال اللعين
 امية بن خلف وما اركم في الغارات فيه لعنكوا اقدم من مبلد محمد وفي مسند
 البزار ان الله عز وجل امر العنكبوت فشجت على وجه الغار ولذا قال الناطم **وكفنته**
بنسجها عنكبوت ما كفنته الحمامة **للصداء** وكفنته **بنسجها عنكبوت**
 يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى ما اى الاعداء الذين **كفنته** اباهم **الحمامة**
للصداء اخذه من قولهم شجرة حصداء اى كثرة الورى فاستعاره للحمامة
 لكثرة ريشها ووصف الحمامة بورقاء وحصداء لاجتماع ريشها والمنعج انما هو
 الوصف بمنصا دين او من انلين وروى ان الحمامين باضنا في اسفل الثقب
 ونسج العنكبوت على علاه فقالوا لو دخلنا لتكسر البيض ونفخ نسج العنكبوت قال
 الائمة وهذا البغ في الاعجاز من مفاوئد العلوم بالجود وروى انه صلى الله
 عليه وسلم قال اللهم اعم ابصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون
 بمبنا وشمالا حول الغار لظنهم ان الحمام لا يجمع حوله وان العنكبوت لا تنسج
 عليه وفيه احد لما جرت العادة انها منو حشان منها احتسابا بالانسان فذا
 منه وما علموا ان الله تعالى يستمر ما شاء من خلفه لمن يشاء من عباده
 وان وفائه الله عبدا بما اراده بعينه عن الفحصن بالامكنة والاسلحة
 وصح ان ابا بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله لو ان احدا منكم نظر الى قدميه

لانا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال الناطم **واخفى عنهم على قلوب**
مؤاه **ووصن شدته الظهور للحفاه** واخفى صلى الله عليه وسلم اى
 استتر والا حسن عطفه على واه غار منهم على اى مع **قريب مره** اى محل
 رؤيته وفى ذكر الناطم لهذا عجيب السامع وبيان لهذه المعجزة وحكمة استناد
 منهم مع ظهوره لهم لو نظر احدهم الى ما تحت قدميه كما تقدر ان من جملة
شدته الظهور عليهم بالغلبة والمعونة الالهية له **الحفاه** عنهم الذى حصل
 له خرق للعادة ظفوا عليهم وخيبة لهم واستعماله الظهور فيما ذكر مع ان مقابلته
 بالحفاه توهم انه اراد به ضده من الفن المسمى بالتورية والايهام وهو ان
 يذكر لفظ له معنيان بالاشتراك او التواطؤ او الخفية والمجاز احدهما البعد
 فقصده ويورى عنه بالتقريب فتوهمه السامع من قول وهله وهو هنا ضد
 الحفاه الموهوم له قوله واخفى قال الزمخشري لا نرى بابا اذ فى ولا الطف من
 التورية ولا النفع ولا اعون على تعالى تاويل التشابهات فى كلام الله تعالى
 ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى اريد من الاستواء معناه البعيد
 الذى هو الاستلاء ودون القريب الذى هو الاستقرار فى المكان لا سبحانه
 على الله تعالى انتهى مخلصا وهذه التسمية مجرزة لانه لم يذكر فيها شئ من لوازم
 المورى به ولا المورى عنه والحق بهما ذكر فيه لازم كل منهما لانها تكافيا
 ومنه ما فى البيه فانه ذكر فيه لازم كل منهما بذكر اخفى وبالحفاه اذ المباد

انه ليس المراد بالظهور ضد الخفاء فان ذكر فيه لانهم احدثوا اسميت مرشحة غزو
 والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارية وهو المورخ به وشرح له بذكر البناء
 ويحمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود وراى بعضهم في حد التورية مع صحة
 كل من المعنيين ولا معنى لهذه الزيادة كما علم مما نقر في اية الاسلواء والبناء ولعله
 اراد في الجملة لا بالنظر في الكلام فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذي هو ضد الخفاء
 هناك من المعلوم ان شدة قرب المراد من العين بوجوب علم ادراكها فكذلك
 هنا لما اشتد قربهم منه لم يدركوه ولا يمنع منه ان الاول عادي والثاني خاد
 للعادة وكان التورية في كونه اشرف انواع البدع الاستخدام بل فضله بعضهم عليها
 ولهم في حده عبارات اشهرها ان يؤتى بلفظه معنيان فاكثروا به احد
 معانيه ثم يؤتى بضمير ويراد به المعنى الاخر وروى ان ابا بكر رضي الله عنه نظر
 الى قهقهة صلى الله عليه وسلم في الغار فيظن ان دما لانه لم يعود الحفا فبكى وانه
 دخل قبله ليهيبه بنفسه وانه رأى حمرا فيه فالقها عصبه فجعلت الحيات والاقا
 تضربه وتلسفه فجعلت دموعه تنحدر وفي رواية عند ذين فدخل صلى الله
 عليه وسلم وجعل رأسه في حموه ونام فلدى ابو بكر رضي الله عنه في رحله فلم
 يتحرك فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قال
 لغبت ففعل عليه فذهب ما يجده وروى ان ابا بكر لما رأى القافه اشتد حزنه
 وقال ان فئت فاما انا رجل واحد وان فئت انت فلكل الامة فقال صلى الله

عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصر فانزل الله سبحانه عليه
 اي ابي بكر رضي الله عنه لانه الذي انزع وفي امته تسكن عند القلوب وانه
 اي رسول الله يجنودهم تروها اي ملائكته يصفون البصائر والنفوس وبين قول
 بنينا صلى الله عليه وسلم ان الله معنا وقول موسى عليه السلام كلا ان معي ربي
 سيهديني ما بين مقاميها اذ كل الامداد للاتباع ليس الا لبنينا صلى الله عليه
 وسلم فامد ابا بكر رضي الله عنه بشهوده المعينة ايضا وقصرها موسى على نفسه
 وايضا فستان بين معية الالوهية ومعية التورية والشهوانة صلى الله
 عليه وسلم مكنت في الغار ثلث ليل وكان عبد الله بن ابي بكر مع صغر سنه
 بأنهما البلاغ قد رشح ثم بدح من عندهما بسحر فيصبح كبائك بمكة وكان عامر
 بن قهيرة مولى ابي بكر بأنهما كل ليلة بما يغذيها من لبن واستأجر عبد الله
 بن الاريقط ليدلها على الطريق ولم يعرف له اسلام فدفعها اليه راحلتها واعد
 غار ثور بعد ثلاث ليل فاناهما وسار معهما عامر بن قهيرة فاخذ بها طريق البحر
فَخِ الْمَصْطَفَى الْمَدِينَةَ فَاسْتَأْنَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَلَكَةِ الْأَنْعَامِ وَخِ أَيْ تُصَدِّ
الْمَصْطَفَى عَلَى الْهَلْقَى كُلِّهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ الْمَسْمُوهَ بِطَبِيبَةٍ لِأَنَّ اللَّهَ
لَقَى طَبِيبَهَا بِحِجْرَةِ الْبَهَاءِ وَقَسَتْ فِي طَرِيقِ الْهَجْرَةِ غُرَابٌ مِنْهَا أَنْهَمَ مَرَّوَانُ قَدِيدٌ عَلَى أَمِّ
مَعْبِدِ الْقَرَابَةِ وَكَانَتْ لَشَقَى وَطَعَمَ مِنْ حَمْرٍ بِهَا وَكَانَتْ فِي سَنَةِ مَجْدِهِ فَطَلَبُوا مِنْهَا
لَبَنًا وَحَمًا وَلَمْ يَجِدْوه فَظَنُّوا شَاءَ خَلْفَهَا لِبَهْدٍ مِنَ الْغَنَمِ فَسَأَلَهَا هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ فَقَالَتْ

هي اجهد من ذلك فقال انا ذنبي ان احبها قالت نعم فدعا بها فاعقلها
 وسبح ضرعها وسمى الله تعالى قدرت وسقى القوم حتى رروا ثم شرب اخرهم ثم
 حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهيل وتركوه وذهبوا فجاء زوجها فحبب منه فذكر
 له القصة واوصافه صلى الله عليه وسلم فقال هذا والله صاحب قرش ولورأيه
 لا تبعته واخرج ابو سعد والوفيم ان تلك الشاة بقيت عندهم فحلبوها لبلا
 ونهاد الى من عمره صلى الله عليه وسلم ثم تعرض لهم بفد يد سرافة كما بان وروى
 البهقي انه اجتاز بعد برغي غما فاستقياه لبنا فاناها بشاة لابن فيها فحلبها
 صلى الله عليه وسلم بعد ان دعى وسقى ابا بكر صلى الله عليه وسلم الراعي ثم شرب
 وهذا محمول على علمه بسيد العبد مع ظن رضاه والجواب بان هذا مال حرب غير صحيح
 لان هذا قبل مشروعيته للجهاد ومع عدم مشروعيته لا يحمل مال الحرب كما لا يحمل
 فمالهم لان الواجب مسالمتهم ولا يتم الا بترك التفرغ لأموالهم كنفسهم ولما
 سمع المسلمون بالمدينة بمقدمه صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينظرونه الى قرب
 الظهر فانظروه يوما وعادوا الى بيوتهم واذا بهودى على موضع عال فذاه فصاح
 فهذا جدكم اي حنظكم يا بني قبيلة اي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سراغا بسلام
 فنزل بضا فقام ابو بكر للناس وجلس صلى الله عليه وسلم ساكنا فكانوا يحسبون
 ان ابا بكر صلى الله عليه وسلم رسول الله لانه اسرع اليه الشيب مع انه اصغر سننا
 منه صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلل عليه فعدوه وكان ذلك

يوم الاثنين قبل اول ربيع وقيل ثاني عشره وقبل خبر ذلك وادركه على كرم الله
 وجهه بضا ولم يقم بعد بمكة الا ثلثة ايام ثم امر صلى الله عليه وسلم بالناس
 فكتب من حبن الهجرة واقام بضا اربع عشرة لبلا كما في مسلم واشس مسجد لها
 وهو اول مسجد بني في الاسلام ولذا كان الاصح انه الذي اشس على النفوس
 من اول يوم ثم ركب من قبا يوم الجمعة وصلاتها بمسجد الجمعة المشهور ثم
 ركب فكان كلما مر بدار من دور الانصار سألوه انزلوا عندهم فيقولوا سبيلها
 اي نافلة فانها مأمورة وادخى زما مها فاستمرت الى ان بركت موضع باب المسجد
 ثم تارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بباب الجانوب رئيس بني
 النجار اخو عبد المطلب ثم تارت منه وبركت في مبركها الاول ثم صولت
 فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى **فانشأفت** من
 الشوق وهو ترك النفس وهو هنا مجاز نحو واسأل القرية بل حفيضة اذ لا بدع في
 ميل الجمادات له حفيضة بان يخلق الله فيها ادراكا حقيقيا ومنه وان من شيء
 الا يسبح بحمده ولو انزلنا هذا القرآن على جبل الابه وتسمع الحصى تأمين اسكفة البنا
 وحسن الجذع وتؤخذ ذلك مما مر اذ الاصح في مثل ذلك مما لا يحبله العقل ولا الشرع
 حمله على حفيضة كما في حديث ما بين منبري وفبري روضة من رياض الجنة
 ومنبري على حوضي ولذا قال جماعة واخذاه بعض الحفطين انه صلى الله عليه وسلم
 وسلم ارسل الى الجمادات لتصيح خبري مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم

وارسلت الى الخلق كافة **اليه من ملكه** اى التى فى مولده صلى الله عليه وسلم
 واتم القرى وافضلهم عند اكثر العلماء **الانعام** اى الجهات والنواحي لانها
 كانت معروفة بانفاسه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت لفضله وبين تحت
 والانعام جناس الاشتقاق ان قلنا ان الانعام جمع ناحية بمعنى منحوة اى
 مقصودة ورد البحر على الصدر وكذا بين تغنت والغناء وناداه والنداء
 الاينات **وتغنت بمدح الجن حتى** **اظربت الناس فيه**
ذلك الغناء وتغنت بمدحه اى اظهرت اوصافه الجميلة فى صورة
 الغناء التى تتولع به النفس ولا يصبر فيها متسع لغير **الجن** المؤمنون
 وموت قصة ايمانهم وارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الجن امر معلوم
 من الدين بالضرورة فيكفر منكره كما اجمع عليه الاقمة **حتى اظرب الناس**
 المؤمنين بل وغيرهم **منه** اى الجن **ذلك الغناء** الذى سمعوه والطرب
 خفة تعنى الانسان عند شدة حزن او سرور ذكر اهل التبر عن اسماء
 بنت ابي بكر رضى الله عنها انها قالت لما خفي علينا امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انا انا نضرم من قريش فيهم ابو جهل فقال ابن ابوك قلت وا
 لا ادري فلطم لطمه خرج منها فرطى ولما لم يدرك ابن نوحه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى رجل من الجن لسمعون صوته ولا يرونه والشدة
 هذه الابيات **شعر** حذى الله رب الناس خير جزائه **هـ** رفيقين

حلا خيمتى اتم معبد **هـ** فما نزل بالبر ثم نزل **هـ** فافلح من امسى رفيق محمد
 فيا القصة ما روى الله عنكم **هـ** به من فعال لا تجازى وسودد **هـ** ليهن بنى
 كعب مكان فذاقهم **هـ** ومقعد لها المؤمنين برصد **هـ** سلوا اختكم عن شاتها
 وانا لها **هـ** فانتم ان تسالوا الشاة تشهد **هـ** دعاها بشاة حائل فتحدثت **هـ**
 له بصريح صرة الشاة مزبد **هـ** والصرة لحة الضرع والصدح بمهلين اوله
 واخره الخالص بلبن خالص مزبد نازل من حرف الشاة **شعر** فغادسها رهننا
 لدهيها لمالب **هـ** بدربها فى مصدر ثم مورد **هـ** اى خلف الشاة عند هارهننا
 بان تدتر قالت اسما فلما سمعنا قول الجنى هذا علمنا ان نوحه النبي صلى الله
 عليه وسلم **واقفى اثره سراقه** **فاستهوته فى الارض**
صافيت جرداعه ولما وصل صلى الله عليه وسلم فى سفره هجرته الى قيد
 محل قديم رائغ **افنى** اى تبع **اثره سواقه** بن مالك بن جعشم المكي
 قال جابنا رسل كفار قريش يجعلون فيها ان قنالا واسواريتين فركبت
 مستخفيا فلما دنوت منها عثرت بي فريسي فخررت ثم فئت وركبته حتى
 اذا سمعت فزاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهولاء يلفظت وابوبكر يلفظ
 فيك ابوبكر وقال يا رسول الله اثبنا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **فاستهوته فى الارض صافون** اى طيبت ان تهوى به فيها
 هذا مقتضى التصغير وليس مراد اهل التبر التاكيد لان الذى فى القصة

انه صلى الله عليه وسلم لما دعا بتلك الدعوات غاضت قوائمه فوسد في الارض
 حتى بلغ الركبتين فخرقنها ثم رجعها فنهضته ولم تكد تخرج بدنها فلما استوت
 قائمة اذا لا تريد بها غبار ساطع في السماء كالرخان والصافن من الخيل الذي
 يقوم على ثلثة قوائم ويقيم الرابعة على طرف الحافر **جوداء** اي دقيقة الشعر
 فصبرتها وهذه صفة مدح في الخيل واصلة للشجر التي قيم ورقها فاستعبر للفرس
ثم ما اذا بعد ما سميت الخسف وقد نجد الفرس في الزدراء
 ثم قاله اي سرافة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل اليه صلى الله عليه
 وسلم وقال الامان يا محمد **بعد ما امص دبر سميت الفرس الخسف**
 بفتح اوله وضمه قال الشارح في موضع اي اوليته ذلا وقال في اخره اي بعد ما
 الخسف للفرس اي بعد حصول الدل للفرس المذكور وكان الحامل له على هذا
 ان ظاهر النظم انه لم يخسف بالفرس حقيقة وليس كذلك لما علمت ان
 قوائمها غاضت في الارض فحصل لها الخسف الحقيقي لكن بعضها فغير النظم
 بسميت الخسف بالنظر الى كلها اي سميت ان يخسف بها كلها وبع لا يحتاج
 ما قاله الشارح فنامله ثم رأيت بعضهم صرح بنحوها ذكرته فقال يقال سميت
 خسفا اي اوليته ذلا او كلفته مشقة ويحتمل ان يريد بعد ما رأيت ان
 يخسف بها ومن الحكم المناسبة هنا لانها كالتسبب لما قبلها فهو تدبيل انه
قد نجد الفرس في الزدراء اي الدعاء لله بالتسار ونذلل كما وقع

ليونس عليه السلام قال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
 نقدر عليه اي نصيق عليه بسبب مغاضبه وفداقه لغومه لا بانهم
 عليه فنادى في الظلمات الاله والنداء رفع صوت لطلب تخليصه لانه
 قد لا يعلم ولا يعيأ به احد فاذا نادى وصاح تنبه الناس له وانقذوه ولما
 طلب الامان قال اعلم انكم قد دعوتها على فادعوا لي وكما ان اردت الناس عنكم ولا
 اخركم قال فوفيا لي فركبت فرسي حتى حسنها قال وقع في نقيس حين نصبت ما
 نصبت انه سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتها اخبار ما يريد
 بها الناس وعرضت عليها الزاد والمناع فلم يزراني اي لم يأخذ مني شيئا
 وقال اخف عنا فسالته كتابا امن به فامر عامرين فهدى فكتب لي في رق
 من ادم اخبرتها له يوم حين ففقدناها وامنه ومن يلوذ به **تنبيه**
 ذكرنا نظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع انه سبذ كرو قاتع
 وقعت له بحكمة قبل الهجرة كالاسراع وكان مقتضى الوقائع ان يذكر هذه كلها
 قبل ذكر الهجرة لبواقي الترتيب في الذكر الترتيب في الواقع ولعله اهتم بشأن
 الهجرة فترتها لتنبه النفس الى حكمه ذلك وهي انه انقطع بها عنه صلى الله
 عليه وسلم كل ابداء كان يصل اليه من فريش وترتب عليه النظر بهم
 حتى استأصل سائرهم وفتح جاورهم فطوى الارض سائر السحاب
العلي فوقها اله اسدرا فطوى الارض في حال كونه سائرا عليها

و هذا كطوبت له قبل ذلك السموات العلى لما كان فوقها له اسرار ليلة
 الاسراع الى ان جاورها جميعها في اسرع وقت فقطع مسيرة نحو ثمانية الاف
 سنة في اسرع وقت اذ بين السماء والارض جسمان سنة وكذا سمك كل
 سماء وبين كل سماءين هذا بالنسبة الى السماء السابعة واما ما بينها وبين ما وصل
 اليه مما كان فيه قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله فيها من مبررين
 مبررين في الارض ومبررين في السماء اظهر الله تعالى عليه فيها عظم قدره في مسيره
 واسرائته وفضليته لتقدمه على جميع خلقه في ارضه وسمائه قال بعض الائمة
 والمعانيخ ليلة الاسراع عشرة سبع في السموات والثامن الى سدرة المشهى والتاسع
 الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصارييف الافلاك والعاشر الى العرش
 والارخرف والروية وسماع للطلاب بالمكافحة والكشف للغيبي وقد وقع له صلى الله
 عليه وسلم في سنين الهجرة العشر ما كان منها سبب لطيفة لهذا المعانيخ العشرة
 ولهذا ختمت بوفاته التي فيها الطاعة بربه والعروج بروحه الكريمة الى الوسيطة وهي
 المنزلة التي لا ارفع منها كما ختمت معانيخ الاسراع بالطاعة والظهور بحضرة القدس
فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُحْمَدِ فِيهَا عَلَى الْبَرَقِ اسْتِوَاءٌ فَصِفِ بِهَا النَّاسَ
 فِي شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُوصِيَّاتِهِ وَمَا كَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ
 وَهِيَ لَيْلَةُ الْأَثْنَيْنِ أَوْ الْجُمُعَةِ أَوْ السَّبْتِ مِنْ رَمَضَانَ أَوْ شَوَّالٍ أَوْ رَجَبٍ وَبِهِ جَزِمَ النَّاسُ
 فِي الدُّوْخَةِ أَوْ الْجَمْعَةِ أَوْ ثَالِثِ عَشْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ وَجَرَى عَلَيْهِ النَّوْءُ فِي فَنَائِهِ أَوْ

الربيع الاول وجرى عليه في شروخ مسلم بعد المبعث بخمسين سنة ورجعه النوى
 او بعثا وياحدى عشرة او ثنتي عشرة احوال رجع فلا قوم **التي** وقع ذلك الاسراع
 فيها من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السماء ثم الى حيث ما شاء الله تعالى وما
 رأى من ايات ربه الكبرى اى اذكر صفاته الجبلية بما يمكنك والافعال ان شئت
 وان تأتى بتفصيل ما يحيط بها كيف وفصحة الاسراع والمعراج من اشهر المعجزات
 واظهر البراهين والبيانات وافوى الحج واصدق الانباء واعظم الايات ومن ثمة
 قال بعض المفسرين انها افضل من ليلة القدر لكن بالنسبة له صلى الله عليه وسلم
 لانه اولى فيها ما لا يحيط به الحد ولذا كان الاسراع بالجسم في البقعة من خصائص
 نبينا صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم وكونه بالبقعة من لا يعتقد بجلا
 وزعم نقلة الاسراع لنبينا من الروايات فيه نبأ ما منشرا لا يمكن الجمع بينهما
 الا بدعوى النقلة بالجسم قارة والروح اخرى مردودة والاصح انه اسراع واحد
 بالجسم والروح في البقعة وان من خالف المبادىء من الروايات ان امكن تأويله
 نقبت والاحكم عليه بانه ولم كرواية ان الاسراع كان قبل البعثة فان الاجماع
 على انه بعد ما على انها اولت **وكان للمحمدا صلى الله عليه وسلم فيها عجائب**
 منها انه جاءه جبرئيل وفي رواية وميكائيل وفي اخرى ثالث ولا مانع ان جبرئيل
 نزل اولاً ثم ميكائيل ثم الثالث بالحطيم او شعب الى طالب او بيته او بيت أمها
 بعد ان انقذ سقفة روايات جمع بينها بانه بان في بيت أمه هاتين وبيتها

عند شعب إلى طالب وأضيف إليه لأنه كان يسكنه فأخرجه الملك منه إلى
 المسجد فاضطجع لأثر نفاس كان به ثم أخذه فأخرجه من المسجد فأركبه البراق
 فاستمر في بقطه وروايته أنه كان بين النائم واليقظان محولة على ابتداع الأمر
 وروايته فلما استيقظت أي من شغل البال بشا هذه الملكوت وحكمة كونه لم يأنه
 باب البيت أنه انصب من السماء فصبابه واحدة بأزاء محله الذي هو فيه
 فلم يعرج على غيره مبالغة في المناجاة المفاجأة ونسبها على أن الطلب وقع على غير ميعاد لا
 أنه مراد ووقع في موسى بميعاد ينسبها على أنه مريد وشأن ما بينهما وإبصار في فرج
 سقف البيت والقيامه عقبه تنبيه على شوق صدر الشريف تلك الليلة وأنه لا بأس
 عليه ومررت قصة شفه هنا عنده كوالناظم لشفه عقب رضاعه عند حليته رضي الله
 عنها ومنها أن الملك لما أخرج من المسجد أركبه **على البراق** فكان له عليه استنوا أي
 استقر وتمكن معي أنه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الادميون وهو كالحج
 به الخبر دابة أي تشبهها وهو ليس بذكر ولا أنثى دون البغل وفوق الحمار البيض يضع خطوه
 عند أفص طرفه وذكره باعتبار كونه مركوبا وسمي بذلك من البرق لسرعة سيره ومن
 البرق أو من قولهم شاة برقاء إذا كان في خلل ألبا ضها سواد وفعله يضع خطوه آه
 معناه أنه يضع رجلاه عند منتهى ما يرى بصره قال ابن المنبر أي يقطع ما انتهى إليه بصره
 في خطوه واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الأرض إلى السماء في خطوه واحدة لأن بصر
 الذي في الأرض يقع على السماء فبلغ أعلى السموات في سبع خطوات انتهى وهذا إنما يأتي

على رواية فقلت عليه أي البراق حتى انطلق لي جبرئيل إلى السماء الدنيا اذ ظهرها
 أنه استمر عليه حتى وصل إلى السماء المشهورة استمر عليه إلى بيت المقدس ثم
 نصب له المصراع كما يأتي وفي رواية لابي يعلى والبراق إذا التقى على جبل ارتفعت
 رجلاه وإذا هبط ارتفعت بداه وفي رواية شاذة له جناحان وأخرى ضعيفة له
 خذ كذا الإنسان وعرفه كعرف الفرس وقوائم كالابل وأظلاف وذنب كالفرس
 وكان صدره ^{سرجه} يا قوته حمراء وفي رواية صحيحة إلى به مسترجعا إلى ما استنصب
 عليه فقال له جبرئيل ما حملك على هذا ما ركبك قط أكرم على الله منه فأرخص
 عرقا وظاهرها كصريح رواية السائق وابن مردويه وكانت تنحرف للأنبياء قبله
 أن الأنبياء كانوا يركبونها ولم يطعن عليها بعضهم ففي ركوب غيره صلى الله عليه وسلم
 له فاستصعابه ليس لعدم القوة الركوب بل بعد عهده به أو يظهر جبرئيل له منية
 صلى الله عليه وسلم فأنها علت على سائر المراتب وإنما لم يكن البراق على شكل الفرس
 أشادة إلى أن ركوبه في سلم وامن لا حذب وخوف والموقع المعجز بوقوع هذا
 الاسراع الباهر من دابة على هذا الشكل وصح أن جبرئيل حمله على البراق رد بها
 له ورواه أحمد بلفظ على ظهره هو وجبرئيل حتى انتهيا إلى بيت المقدس وأول
 بعضهم ذلك بما الأحاجة إليه أن ركوب جبرئيل معه لا ينال في كونه في خدمته
 وصح أنها مراتب شرب فامره أن ينزل ويصلي ويحمد فامر بذلك وبيت لحم الذي
 ولد فيه عيسى فامر بذلك وأراه عجائب أخرى إلى أن وصلا إلى بيت المقدس

فنزلوا وربطه اي جبرئيل كما مرق رواه لکن في اخري النبي صلى الله عليه وسلم
 ويجمع باجمال انها ربطاه معا بالخلعة التي كانت الانبياء تربطه بها ثم دخل وبعث
 له جماعته من الانبياء فصلى بهم وضح في روايه الى بارواح الانبياء اومع اجسادهم
 لروايه ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مود
 فاقامت الصلوة فقها صفوفا تنظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبرئيل فقد منى فصليت
 بهم وفي روايه لاحد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفيها زيادة على روايه
 جماعة منهم فيؤخذ بتلك الزيادة وفي حديث ما يدل على انه صلى بهم في بيت
 المقدس من بعد العروج ايضا وتلك الصلوة قيل الصبح اي بناء على انه صلى فيه بعد
 العروج وقيل العشاء اي بناء على انه صلى فيه قبله وما فرغ من امانتهم نصب له العلم
 كما في روايه ابن هشام والبيهقي وغيرها ووضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من
 ذهب وعن جيمه ملائكة وعن باره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبرئيل حتى
 انتهيا الى باب السماء الدنيا فاستنفاها ففتح لها وهكذا الى السماء السابعة ورأى في
 السماء الاقل ادم وعن جيمه ارواح المؤمنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن باره
 ارواح بنين الكفار فاذا نظر اليهم بكى اي انه بكشف له عنهم وهم في النار التي
 هي مستقرا وراحمهم والنيل والفراش اي انتهائهما والافانيد انهما من سدرة المنتهى
 وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث البيهقي وغيره فاذا انا
 بجعل اي يوسف احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالنمر ليله البدر على سائر

الكواكب والمراد غير نبينا صلى الله عليه وسلم خبر التومذى ما بعث الله نبيا الا حسن
 الوجه حسن الصوت وكان بينكم احنهم وجها واحنهم صوتا على ان للاصوليين
 قولاه مشهور اعلمه النووي في موضع واعلمه اخرون ايضا ان المتكلم لا يدخل في عموم
 كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد اعطى شطر الحسن الذي اوديته نبينا صلى الله
 عليه وسلم وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى
 وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة على روايه لم يضبط منازلهم وعلى روايه ادريس
 في الثانية هارون في الرابعة ابراهيم في السادسة موسى في السابعة لان
 سياقها يدل على انه لم يضبط منازلهم كما صرح به الزهري فالاولى التي فيها انه
 ضبطها اولى على انه جمع بين الروايات المختلفة في ذلك بانه رآهم في الصعود
 على كنفيات وفي الهبوط على كنفيات اخر فلما جاوزه موسى بكى فقال ما يبكيك
 قال ربي هذا غلام بعثته بعدى يدخل من امنه الجنة اكثر مما يدخل من امنه
 وبكاه ليس من حسد حاشاء الله تعالى من ذلك بل غبطة وحرزا على ما اذانه
 من مضاعفة اجور نبينا صلى الله عليه وسلم بكثره اتباعه وصالحهم الى ما
 لانهاية له اورحمه لا تمتد لما وقع لهم بعده مما لم يقع نظيره لهذا الامنة وذكره بغلا
 لانه اصغر منه سنا ولان قوة الشباب معه الى سن الشيخوخة وحكمة غصب
 هو لاع باللقاء الاشارة بكل الى ما سيقع له كالاخراج من الجنة ثم العود اليها والرجوع
 من مكة ثم العود اليها ومكعباده اليهود له اوائل الهجرة كما عاد واعيسى وادوا

قتله ويحيى وقتلوه وكفاداة أهله له وكرجوع قومه إلى محبته كما رجع قوم هارون
 إلى محبته وكفاحبته لقومه كما عالج موسى قومه وكتمكته من مكة والكعبة ومنتعه
 بها كما وقع لأبراهيم ومن غداه مسنداً ظهر إلى بيت المعمور الذي بحبال الكعبة
 وبدخله من حين خلق الله الخلق إلى الأبد كل يوم سبعون ألف ملك فلا يعودون
 إليه وأخذ منه أن الملائكة أكثر المخلوقات واختلغوا في رقبته لهؤلاء الأئمة
 عليهم السلام فقبل إلى روحهم الأعيان فأنه رفع بحسده وكذا ادريس على قول وخلف
 فانكواها في الذين صلوا معه في البيت المقدس فقبل الأرواح وقبل بل الأجساد
 وقيل خرق الله له الحجب حتى رأى كلاً في جوفه من المحل الذي أخبر به وقيل رفعوا من
 فيورهم تلك الليلة لتلك المواضع أكرام الله صلى الله عليه وسلم بعد أن جاوز السما
 السابعة رفعت له سدرة المنتهى فدأها وقد غشيها من أمر الله تعالى ما غشي
 حتى تغيرت فاحد من خلق الله ينطبع أن يغفلها من حسنها ورأى النبل
 والفراش وسيمان وحيحان يخرج من أصلها ورواية أنها من الجنة لا تعارضها
 ذلك لأن ذلك الذي تنبع منه تلك الأنهار في الجنة فلا بنا في ما قبل أصلها في
 السما السادسة وعليه محل روايه أن دأها فيها وأعلامها في السابعة وعليه محل
 ما مر أنها فيه وسببت بذلك لأنه ينهي إليها علم الخلق ولا ينجا وزها الحد الأئمة
 صلى الله عليه وسلم قاله النووي وينبغي حملها على أنه لا ينجا وزها من الملائكة
 الذين ينزلون إلى الأرض ويصعدون بالأعمال الباطنية أنه صلى الله عليه وسلم

جوارها إلى سليمان فبصره أقدام الملائكة ثم أدخل الجنة وأحاط بها ثم خرج
 به صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري حتى ظهر ميتواي محل عال السبع فبصره أقدام
 الملائكة أي نصويت أقدام الملائكة بما يكتبونه من أفضية الله تعالى وفي رواية لم تثبت
 لسائر روايات الحجب ثم نرج في النور رجا فخر في سبعين الف حجاب بصره
 حجاباً عام ثم دلى في ردفه أخضر ثم احتلج حتى وصلت إلى العرش وهذه الحجب
 بفرض صحتها إنما هي بالنسبة للملوكين وأما هو تعالى فلا يجبه شيء وخرج عن أنس
 عنه صلى الله عليه وسلم قال عرج في جبرئيل إلى سدرة المنتهى ودنا الجبار إلى بصره
 المعنوي كما أرشد إليه قول رب العزة جل جلاله فتدلى فكان قاب قوسين أو
 أدنى كما قال الناظم **وترقى به إلى قاب قوسين وتلك السعادة القعساء**
وترقى أي صعد البراق به إلى قاب قوسين وقاب القوس ما بين مقبضه
وأخروته وكل قوس قاصبان ومن ثمه قيل في الآية قلب أي قاصبان قوس
ويرد أنه لا يتعين ذلك بل المراد تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من
ربه بقرب قاب القوس إذا الصق بقاب قوس آخر ثم رأيت بعضهم قال
قاب قوسين أي مقدار قوسين وقاب قوس أي قدر طولها وقيل قدر الوتر
منها قال الجوهر ع يقول بينهما قاب قوسين أي قدر قوسين **نبي** **ما أفهمه كلام**
الناظم أن البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم إلى قاب قوسين هو ما دلت
عليه رواية البخاري ولفظها فحملت عليه فأنطلق في جبرئيل حتى إلى السما

الدينيا فاستفتح ثم قال ثم صعد على حتى إلى السماء الثانية وهكذا لكن صحت
 الاحاديث بانه استمر على البراق الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج فارتقى
 فيه كما مر وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس لا غير ولهذا
 التناقض ذهب بعضهم الى ان الاسراع على البراق وقع مرتين مرة الى بيت المقدس
 ومرة من مكة الى السماء لكن رد هذا بان الاصح انه لم يتعد وانه لا تناقض وان
 الذي ذكره هابيه عليه من مكة الى السماء الدنيا اخص ذكر بيت المقدس وفيه
 نظر لان رواية البخاري السابقة صريحة في انه لا معراج وانه استمر راكب البراق
 الى السماء الدنيا ثم التي بعد ها وهكذا وجرى عليها الناظم كما علمت فالاول والجواب
 جميعا بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والمعراج معه زيادة علم فقدم
 وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى السماء الدنيا راكب البراق واختلف به السما
 وما فوقها وبهذا اعني رواية البخاري الظاهرة فيما في النظم والجمع بينها وبين الروا
 الاخرى المشهورة التي عليها العمل يظهر عند الناظم في ذكره انه ركب الى منزله وصوله
 لكن في جرمه به نظر ظاهر والحاصل انه بعد وصوله الى السماء الدنيا يحمل انه استمر
 راكب البراق على ظاهر الرواية الاولى وانه جئى له به ثانيا على الرواية الثانية
 ويحمل انه ذهب من غير ركوب شئ تعظيما للسموات اذ هي افضل من الارضين عند
 اكثرين وعلى ما قبله المنصور لان الانبياء خلفوا من الارض وهي مد فنهزم مستقيم
 وهم افضل من الملائكة فتعظيما لمن فيه ان ممن اجتمع به من الانبياء والملائكة

لا يقال السماء لا يعص الله تعالى فيها بخلاف الارض لاننا نقول هذه مزية وقد يكون
 في المفضل مزاجا على ان ذلك منقضى بما وقع لادم وحوى وابليس وادعاء انهم
 لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل وعلى التنزل فيكون المعصية في محل دون محل
 يقتضي افضلية الثاني لذاته غير مسلم فعمل مدعيه اثباته بدليل يدل عليه
 له وانما قلنا فالاولى للجواب اه ولم نقل بالنقد لان مجرد اختلاف الروايات
 في هذا الامر الجوزي لا يقتضيه على ان ما وقع في تلك الليلة من فرض الصلوة
 وغيره ذكر في كل من رواية الى السماء وبرواية الى بيت المقدس وهذا صحيح
 في اتحاد الاسراع وعدم تعدده فتأمل ذلك كله فانه مهم واعلم ان لهذا
 التذلل والدنو المذكور في حديث انس وغيره من احاديث المعراج غير الدنو
 والتذلل في اول سورة الفتح فان هذا في حق جبريل كما صح عنه صلى الله عليه وسلم
 وضح انه لم يره في صورته التي خلق عليها الا في هذه المرة المذكورة في الآية وصره
 اخرى عندنا واكل البعثة كما مر وتلك التوبة التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم
 ليلة المعراج هي السعادة الفعساء اي الثابتة الدائمة التي لا يطررها نقص
 وتغير ولا زوال وما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل
 اليه مخلوق فرض الله تعالى عليه وعلى امته كل يوم وليلة خمسين صلوة
 فوجع فترعا موسى فسأله عما فرض الله تعالى عليه وعلى امته فاخبره فامر ان
 يرجع الى ربه ويسأله التخفيف لانه فانهم لا يطيقون ذلك فوجع فسأل فخط

عنه خمساً ثم جمع فأمره بالرجوع فخط عنه خمساً وهكذا إلى أن بقيت خمس فأمره
بالرجوع فقال له ان بني اسرائيل فرض عليهم صلواتان فما قاموا بهما فقال استجب
من ربي وفي رواية علمت انها عزمه من ربي فلا ارجعه فقال تعالى من خمس
اي الفرضية ومن خمسون في الثواب لا يبدل القول الذي وحكمه فوضها في هذه
الليلة انه صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الناس فيهما وان منهم مديم الضيام
ومديم الركوع ومديم السجود واعطاه الله تعالى ذلك كله في ركعة بصلتها الواحد بغيرها
وادبها واخص موسى عليه السلام بامر بذلك لارجعه لانه اطلع من صفا
هذه الامة على ما حمل على قوله اللهم اجعلهم ائمة فقال الله عز وجل تلك ائمة احمد
فقال اللهم اجعلك منهم وهو حديث مشهور فكان اعتناؤهم بهم كما يفتن بالقوم من
هو منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يردت موسى ونعم صاحب كان لكم وفي رواية
كان اشد لهم على حين مررت به وخبرهم لي حين رجعت **فائدة** اختلف العلماء
قديمًا وحديثًا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربه في هذا المقام الذي وصل
اليه دون غيره من الملقى بعين راسه او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن
عباس في رواه انه رآه بعين بصره وفي اخرى انه رآه بقلبه ولا يخالف لانه صح
عنه كما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح الا واحد فوطه ابن حبان انه
رآه مرتين مرة واحدة بالعين وواحدة بالقلب بمعنى انه تعالى خلق فيه ادراكا كاد
البصر وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل له بل ونعم فلا خصوصية ورواية ابن مردويه

عنه لم يره بعينه لم يبع وبشليمها فالاثبات مقدم على النفي وجاء عن النبي
قوى رأى محمد ربه واطلاق الرؤية انما تنصرف لرؤية العين وكان الحسن البصري
يخلف انه رأى ربه وبذلك قال عروة وسائر اصحاب ابن عباس وجرم به كعب
الاحبار والزهري ومعه وآخرون وهو قول الاشعري وغالب ابناءه والكرت عايشه
وابن مسعود الرؤية قال النووي لكن خالفها غيرهما من الصحابة والصحابة اذا خولف
لا يكون قوله حجة انما فاولا حجة لها فيما في صلحها ان مروقا قال لها لم تكذب
الرؤية لم يضل الله ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سألت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه فقلت يا رسول الله هل رأيت
ربك قال لا انما رأيت جبريل وذلك لانها سألت عما في الابه فاجابها يا نه لم
يروه اي في قصة الابه وقد مر انها غرضه المعراج وان الشدة والدفء الذي في
قصة المعراج غيرهما في الابه ولا حجة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا يخطئ
بمقبضه ذاته العلية بل ليل إلى ربه فافطره واذا جازت في الاخر جازت في الدنيا
لتساويها بالنسبة الى المراتب وسؤال موسى اياها في الدنيا اظهر دليل على ذلك اذ
لا يجوز على نبي ان يسأل محالا وانكار المعنوية قبحهم الله تعالى في الاخرة من
بدعهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى جوارها في الدنيا لم تفع الا نبينا
صلى الله عليه وسلم وصح في مسلم واعلموا انكم لم تدوركم حتى غووا او مغيض خبر
مسلم عن النبي فدل انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال

نوراً ان اراد ان النور حال بينه وبين رؤيته ببصره فكيف يراه مع ذلك وقد مر
 انه رآه مرة ببصره ومرة بقلبه فبب هذا حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى
 وسئل احمد رضي الله عنه عن قول عائشة من زعم ان محمداً رأى ربه فقد اعظم
 على الله الفرية بم بدفع قولها قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم وأبنت ربي قول النبي
 صلى الله عليه وسلم اكثر واذا تأملت ما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
 من الكوامات التي تعتبر بها على سائر الملقى علمتها **رَبِّكَ تَنْقُطُ الْأَمَاقُ حَسْرَةً**
وَرَفَاهَا مَوَازِينٌ وَرَأَى رَأَى رُبِّ جَبَلُهُ لَسَقَطُ الْأَمَاقِ جمع امينة
حسرة جمع حسر من حسر اي **دونها** ظرف لسقط اي لجلالة هذه الدنيا
 وعزتها على الخلق سقطت اميناتهم وتختلف طلباتهم وامالهم عن نيل هذه
 الدنيا فلم ينطبقوا النوحه اليها حال كونها عاجزة عن الناقل لها ولم لا وهي
ما وراءهم وسراة اي ما فاداهم فدام يخفى انه ليس بعد من مرئيه بناتها
 مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم ثم **وَأَنَّى يُجَدِّثُ النَّاسُ شُكْرًا إِذْ**
أَنَّهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ ثم لما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء
 بعبور فرس يحمل طعاما فيها حمل عليه غزيرتان سوداء وببضاعة فلما حاذى
 صلى الله عليه وسلم العبور ففرق عنه واستدارت ونزع ذلك العبور فسلم عليهم
 فقال بعضهم هذا صوت محمد وراى عبدا ضل وجهه واحد منهم ثم **وَأَنَّى مَكَّةَ**
 قبل الصبح فاصبح **يُجَدِّثُ النَّاسُ** بما رأى من تلك العجائب والكلامات امثال لقوله

تعالى **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ شُكْرًا** اي من جهة الشكر ولا اجل قيامه بشكر ربه او
 حال كونه شاكرا لا نعمه **اذ** اي للاجل ووفت **أَنَّهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ** في تلك الليلة
 وح ارفق فاس كانوا اسلموا فذهب المشركون لابي بكر وذكروا له انه يخبر انه ذهب
 بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال اني لاصدقه فيما هو
 البعد من ذلك في خبر السامع في غدوة وروحه ولذلك سمي الصديق رضي الله
 عنه وكوم وجهه رواه الحاكم في مستدركه وزاد ابن السخون ان ابا بكر جاءه فقال
 يقولون انك الليلة اتيت بيت المقدس قال نعم قال صفه لي فاني جئت فوصفه
 له كاهول انه رفع اليه فجعل ينظروه بصفه وابو بكر يصدفه وقوله له صفه انما هو
 يهوديه على من تشكك في ذلك ورفعه له حتى ينظره رواه البخاري وكذلك مسلم
 وزاد انهم سئلوا عن اشياء فيه لم يشهروا فكتب كروا ما كتب مثله فط ورفعه له
 اما بحمل مثاله ووضع فربما منه وعليه تحمل رواه جعي بالمسجد اعين الله واما بحمل
 المسجد فصفه اليه وهذا اظهر ما صر في واشتاف اليه من مكة الانحاء ونظروا
 مجيئ عرش بلقيس الى سليمان عليه السلام في طرفه عين واما بالذلة المحب
 بينه وبينه وبهذا ظهرت الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس ثم العروج الى
 السماء فالتفت ان فيهم من رأى بيت المقدس فوصفه لهم كاهوم مع علمهم
 بانهم لم يذهب اليه فقط اوضح بينه وآية على صدقه في جميع ما اخبر به من امر
 السماء وما اخبرهم به انه قال لهم ان من آية ما افول لكم اني مررت بعبوركم

في مكان كذا وقد اختلفوا بغير الهم فجمعه فلان وان مبرهم ينزلون بمكان كذا
 وبأفوكم يوم كذا مقدمهم حمل ادم عليه مسح اسود وغرايان فلما كان ذلك
 اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريبا من نصف النهار اقبلت
 العبر كما وصف وفي رواية وفي رواية اخبرهم بقدوم العبر يوم الاربعاء
 في يومه كادت شمس ان تغرب ولم يقدروا فدعا الله تعالى فقبس الشمس
 حتى قد صارت وصفت وعطف على واقي قوله **وَتَحَدَّثَ قَارِئًا بَكُلِّ مَرِيْبٍ**
اَوْ يَبْقَى مَعَ السُّبُوْلِ الْعُشَاءَ **وَتَحَدَّثَ** صلى الله عليه وسلم كقار
 ملكه وغيرهم بما وقع لبله الاسراع وما تقدم من المعجرات كالشفاف الفجر
 اى طلب منهم ان يعارضوا ما جاء به شاهد على نبوته بابداء نظيره والا كانوا
 كاذبين مدحوضين **قَارِئًا** اى شك وخبر **بَكُلِّ مَرِيْبٍ** فانقطع عن
 المعارضة ولم يسعه الا ان يسلم فسلم منهم من اسلم ومنهم من مات كافرا ومحمد
 بها واستيقضتها انفسهم ظما وعلوا وبلذم من انقطاعهم من معارضة
 البصاح امره وانه لم يبق فيه شك ولا ريب ومن ثمه قال شكرا على من بقي
 عنده من ذلك شك **ا** يتضح ذلك الامر **ويبقى** معه ريب لا بل انهم
 ولا يبقى معه شك اصلا وكيف يبقى **مع السُّبُوْلِ** حال من قوله **العُشَاءَ** وهو
 بضم المعجمة والثلثة ما جملة السبل ما يحق من التينات فكما ان هذا العشاء
 لا يبقى معه السبل بل يذهب به ويهلكه في اسرع وقت فكذلك ما جاء به

صلى الله عليه وسلم من الايات البينات والبراهين الواضحات ولا يبقى معه لولا
 للذل لان الاله اسك بل يذهب ويضمحل في اسرع وقت فعلم انه استعاض البهائم
 الى به صلى الله عليه وسلم لان بها الحيوية للشيء وجعلنا من الماء كل شيء حي
 كما ان ما جاء به الحيوية للنبوة والعشاء لما تجلوه لانه امر حقيق للبقاء له كما ان
 العشاء كذلك وفي الزباب ومريب جناس الاستغاث وفي النعم بالجملة الاستغاث
 التذليل نحو وهل يخافى الا الكفور **تبيينه** ما قدرته بعد فخر الاستغاث
 هو رى الزمخشري ومن تبعه وهو المحقق وان كان خلاف ما عليه الجمهور
 وسبويه فيقدر في نحو اول يسروا في الارض امكنوا ولم يسروا وفي افلا تعقلون
 اتجهلون فلا تعقلون وفي ثم اذا ما وقع انكفرون ثم ما وقع انتم به فالهزم
 في الكل في محلها الاصل والعطف على جملة مفدرة بينها وبين العاطف محاطة
 على اقرار حرف العطف على حاله من غير تقديم ولا تأخير وقرابن حبان لذلك
 بانه يظن ما لا دليل عليه وابن هشام بان فيه تكفا وانه غير مطرح فيه نظر
 بل الية حاجته وهي ان المعنى معه اقوم واصح مع رعايته قاعدة الهزم وحرف
 العطف ودعوى عدم اطارده ممنوعة لان السبب في حيث وجد فيه ذلك يكون
 قاضيا بذلك المحذوف واعلم ان الهزم اصل ادوات الاستفهام ومن ثمه اختصت
 بمواز حذفها نحو هذا ربي في المواضع الثلاثة اى هذا ربي وفي وتلك نعمه
 ثلثها اى وتلك وبانها اردت طلب النصور فاداه والنصير في اخرى وهل يخص

بالتأني والبينة بالاول وبانها تقدم على العاطف كما هنا تبينها على اصلها وبانها
 ثانيا خريجه وبانها تدخل على الشرط نحو اذ ان مات او قتل وعلى الاثبات والنفي
وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ وَإِنْ هُوَ عَلَيْهِ كَفْرٌ بِهِ وَآزِدْ رَأْيَ
وَهُوَ يَدْعُو أَحَالَ مِنْ فَاعِلٍ يُخَذَى أَيْ يُخَذَى النَّاسُ وَالْمَالُ أَنَّهُ مَعَ انكَارِهِمْ وَأَرْبَابِهِمْ
 لا يضره من التبعيض والدعاء **إِلَى الْإِلَهِ** أي للعبود بالحق الذي لا يعبد
 غيره وهو الله تعالى وفي الله وإلى الناس لناقص ولم ينظر الناظر إلى كون الله
 اسم جنس في الأصل لكل معبود لأن الأئمة اعرضوا عن هذا الأصل واستعملوه
 في العبود بحق فقط فصار علماء الغيبة ولم يزل الله عليه وسلم يبيح دعاء
 إلى الله تعالى **وَإِنْ شِئَ عَلَيْهِ كَفْرٌ بِهِ** أي الإله والنبى **وَآزِدْ رَأْيَ** أي احتفال
 وانقاص له فهو منهم لذلك الدعاء محمل بشقة انكارهم وقبح كفرهم **وَآزِدْ رَأْيَ**
 له ولما جاء به اخرج اهل السيرة صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في
 منازلهم يقول لهم يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به
 وابولهب عتبه ورائه يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دين اباكم
 ورحاه الوليد بن مغرم لعنه الله بالشر وتعبه قومه على ذلك واذنه قد شق
 ورضوه بالشر والكهانة والجنون ومنهم من كان يمشوا الذاب على رأسه ويجعل
 الدم على بابه ووطى عتبة بن ابي معيط على قبضته الشريفة وهو ساجد
 عند الكعبة حتى كادت عيناه ينزرا وخطوه خففا شديدا وجذبوا رأسه

ولحيته حتى سقط أكثر شعره فقام أبو بكر وروى قائلا الصائمون رجلا ان يقول
 رب الله وضح ان عتبة بن ابي معيط لطف بعنق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثوبا وهو بضاعة الكعبة خنقه خنقا شديدا فجاء أبو بكر ودفعه عنه
 وروى احمد في مسنده اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأبو بكر وامته سمته وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى عن الضل بغيره إلى طالب واما أبو بكر
 فمنعه الله تعالى بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون بالسوء اذ راح
 المديد وصهروهم في الشمس وان بلا لاهانت عليه نفة في الله عز وجل
 وهان على قومه واخذوه واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب
 مكة وهو يقول احداى ليخرج مرازم العذاب بملاوة الايمان ومر اللعين
 ابو جهل بسمة ام عمار بن ياسر وفي تعذيب فطعنها جربة في فرجها
 فقتلها واخرج البهقي عن عروة ان ابا بكر رضى الله عنه اعنى ممن كان
 يعذب في الله تعالى سبعة منهم الزبير اى بكسر الزاء وتشديد النون المكسوة
 فعميت فقالوا ما اعماها الا اللات فظالت كلاً والله ما هو كذلك فرد الله تعالى
 عليها بصرها **وَبَدَّلَ الْوَرَى عَلَى اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَهُوَ الْحَجَّةُ**
الْبَيْضَاءُ وهو مع ذلك ايضا بدل الورى اى الخلق وكان الناظم اخذ
 هذا من الحديث الصحيح او سئل الخلق كافة فاما الالف والجن

في الاجماع المعلوم من الدين بالضرورة فيكفر منكرو كافر واما اللاتكفة فعلى الاصح
 عند جمع المحققين كما يصرح به هذا الحديث وقوله تعالى للكون للعالمين نذيرا
 يشهد لذلك اذ العالم ما سوى الله تعالى واستعماله هذا في العفلاء اعماهو لتعليبهم
 لفضلهم وقول الرازي اجمعا ان الاله الانس والجن مردود واما نصيبه
 الجادات فعلى ما ذهب اليه بعض محققين للتأخرين ومعنى ارساله الى اللاتكفة وهم
 معصومون انهم مكلفون بتعظيمه والامان به واسأله ذكره وللجاء انه يتركب
 فيها ادراكات لتؤمن به وتخضع له وان من شئى الا بفتح حجة اى حقيقة
 لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه **على الله** اى على العلم بذاته واسمائه
 وصفاته وافعاله وما يجب له من اثبات كل صفة كالوسلب كل صفة
 نقص بل وكل ما لم يصل الى اعلايات الحال وما يجوز له من ايجاد الخلق واعدادهم
 وما يمنع عليه من الحالات التى لا تتعلق بها القدرة كما هو مقرر في محله **بالتوحيد**
 اى بطلبه منهم توحيد تعالى بان يقرؤا بانه تعالى واحد في ذاته فلا تعدد
 له بوجه وصفاته فلا تعدد له بوجه وافعاله فلا معين ولا شريك له فيها بوجه
 وظاهر المتن ان الباعث في التوحيد بالاله ككثرت الجهد بالعلم وبوجه بان
 العلم بالتوحيد كما ذكره في عند العلم بما يليق بذات الله تعالى واسمائه
 وصفاته وافعاله كما تقرر **وهو** اى العلم بكل ذلك والدليل عليه **المحنة**
 اى الطريقة الى رضوان الله تعالى التى امر بها وبشئب عليها **البضاعة** اى البزة للضئنة

الطريقة

الواضح التى لا يضل ساكتها ولا ينقطع ولا يخفى فيها من افة وهذا مقتضى
 من قوله صلى الله عليه وسلم تركتم على الواضح البيضاء بلبها كنهها وما ونها
 كلبها لا يرفع عنها الاها لك ولما صبر صلى الله عليه وسلم على قتلهم مع ما حصل
 له منهم مما اشار اليه الناظم بقوله وان شئى عليه اذ اطاع الله له اكثر ثم حتى
 صاروا من اكابر ابناء عه كما قال **فيماء رخصه من الله لانت ه صخرة**
من ابايهم صماء فيما هي زائدة رحمة واصلة اليه من الله
 وهى في الاصل مبل وعطف نفسا غايته الفضل والانعام او اراد بها والمراد
 هنا هذه الغاية لاسمها الى العطف والميل على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في
 القرآن والسنة منها واستعمالها بمرادها غايتها اى فيسبب رحمة الله تعالى وعطفه عليهم
 ببركة ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبره عليهم كما يشير الى ذلك قوله تعالى فمما رخصه من الله لانت
 لم الذي يغيب الناظم من هذه اللفظة انه قد يكون بهم وازال بها من كبر رضى فخ **لانت صخرة**
 هي حجر العظيم **من** ببيان وجعل الشارح ذلك صفة الصخرة مع كون من ببيان بعد **ابا لهم**
 اى اشاعهم **صماء** اى صلبة لا يورث فيها معول على خلاف العادة وبه يظهر حسن التقابل
 بين لانت وصماء وهى العجاج وتسمى المطانية والقنطرة وهى من الحجج بين معينين متقاربين
 في الجملة بنقضاء ونفي واثبات او عدم ومكة او نحو ذلك اى نال اشاعهم من طاعتهم فيما هم به
 فطاعهم واتبوعهم تعلم انه استعار الصخرة التى في غابة الصلابة بمرادهم صخرة لانه كانوا على
 غابة الصخرة صخرة والبعض ولا بد من له ولو لم يندفع وان صلايتها لا تباعهم له وانقضاءهم جميع

وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِتَضَرُّعٍ وَفُتِحَ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَضِرَاءُ وَالْعَبْرَاءُ

او امره ونواهيها اخرا وبين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمته الله تعالى
وهذا به لهم الجواهر صلى الله عليه وسلم والبقوة انك لا تهدي من حيث
ولكن الله يهدي من يشاء بعد ان لا نقول له ببركة لينة لهم لم يزل بينهم يتزايد
حتى استجاب له اي اجابت دعوته واستثقت اشارته **بنصرو ففتح**
اي مع او بسبب ما اعطاه الله تعالى من النصر على الاعداء بكثره الابناء والفا
الرعب في القلوب والفتح لبلادهم باعداد شوكتهم واستبصال شافهم **بعد**
ذلك اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وبانبا عه لفتنهم وخرم
فقال الاعداء ونصمهمهم على منادائه ومعاداته لقوة شوكتهم وكثرة عددهم
وعذبهم **الخضراء** اي السماء سميت بذلك لانها تدرى كذلك فقد قال
القاسم بن ابي برة ليست السماء مربعة لكنها مقبوة بزاياها الناس خضراء وبين
الشورى سبب ذلك فقال بلغنا ان محمدا تحت الارض اي خضراء كما في حديث
البزار وغيره منها خضراء السماء اي وليت في الحقيقة كذلك للحديث انهم
قالوا يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف عنكم ومن ثم سئل ابن
عباس رضي الله عنه السماء من اي شيء فقال انها من موج مكفوف وبها فقه
قول علي كرم الله وجهه ورضي عنه في حلقه والذ خلق السماء من ماء ودخان
وقال كعب السماء اسديا صا من اللبن وقال الربيع بن النضر السماء الدنيا موج
مكفوف والثانية ممرضة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة

واللجنة

والسادسة ذهب والسابعة باقوته حمراء وجاء عن سلمان الفارسي لكن
بسند والسماء الدنيا من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من
باقوته حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب حمراء والسادسة
من باقوته خضراء والسابعة من نور **والعبراء** اي الارض سميت بذلك
لان جميع طبقاتها من طين كاجا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اراد الله تعالى
ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق النخ فسلطها على
الماء حتى اضطربت امواجه وانار كامة واخرج من الماء دخانا وطينا وزهدا
فامر الدخان فقف واما خلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق
من الزبد الجبال وبين الخضر والغبراء ما في لسان وصياعه ولكن يسمى
النديج لذكوا اللون فيه ومعنى استجاب السماء والارض له صلى الله عليه وسلم
استجابته اهلها ومجملاته استعاضوا السماء للرفع من الناس والارض للوضع اي اجبت
الرفع والوضع حتى لم يختلف من اهل مكة وغيرهم احد عنه اذ لم يبق الا مسلم
او مسلم وعلى الاول فتعبد لنا ظم استجابته اهل الارض بالنصر والفتح بذلك البعدية
ظاهر واما تعبد استجابته اهل السماء بها فهو بمعنى انه لم تنزل الملائكة لغرضه الا بذكر
وما بعد ها وذلك انما هو بعد قوته والقاع رعبه في القلوب والاذن له بالجهنم
والفتح عليه **واطاعت الامم العرب المقرباء والجمالية**
الجهلاء ومن جملة استجابته اهل الارض له بعد ذلك انه اطاعت



الامر وهو القول الذي اطلق بلفظ افعول ونحوه ونهيه وحذفه لفهه مما ذكر
العرب بضم فسكون او بفتحين كما هنا ولم ولد اسمعيل علي نبينا وعليه الصلوة
والسلام **العرباء** ويقال العاربة ولم يخلص من العرب ويقال العر لخلص العرب
المنعربة وفي الفاموس والعرب بالضم بالفتح كرك خلافا لعم اي بالضم والحر كرك
ايضا كما ذكره في مادته ولم سكان الامصار واعام والاعراب منهم سكان البادية
لا واحد له ويجمع على اعراب وعرب عاربة وعربية وعربا وعربا وصروها
ومنعربة ومنعربة دخلا ثم قال ويعرب بن فخطان ابو الهمن وقيل اول من تكلم
بالعربية وفي النهاية الاعراب من العرب ساكنو البادية الذين لا يفهمون
في الامصار ولا يدخلونها الحاجة والعرب اسم لهذا الخيل من الناس اقام
بالبادية او المدن وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب اي لان الجمع لا يكون
اخص من واحد وانما العرب اسم جنس وذكر ابن فتيبة ان الاعراب
هو البدوي والعربي المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ولا عجمي الذي
لا يفصح وان كان بدويا والعجمي المنسوب الى العجم انتهى وبين المبرد في كتاب
نسب عدنان وخطان ان جميع العرب ترجع اليها وعدنان هو الجد الاعلى
لنبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العرباء وبني اسمعيل ثمانية
اباء وخطان كما قال الصلي هو الجثيع ابن بنت بن اسمعيل عليه السلام وقصوه
والجاثية **الجهلاء** هو كالعرباء فيه بجنس الاشفاق وشبه الناكيد

اللفظ كليل الاصل وخص هذين لان تضمينهما على الكفر بلغ من القوة والشدة
ما لم يبلغه تضمين غيرها وتوالت **للمصطفى** الآية الكبرى عليهم
والقارة **الشعواء** وتوالت اي ما بعث للمصطفى صلى الله عليه وسلم
منقول بقوله الا انه مفرد محلي بالفيكون في معنى الايات والاضاف النوا الى انما
يكون في معنى اي العلامات الدالة على نبوته والمدة حصته لما نقولوه واقره
عليه وعطفه اشار بئوالت وهو وان كان هو الظاهر صناعة الا ان التا
فيه افادة ان ما نوال الى انما هو اياته الخاصة به لا اياته من تقدمه **الكبرى**
عليهم كالفران والشفاف والفر وتوالت له عليهم ايضا **العراق** على بلادهم واموا
ونفوسهم ووزرائهم وهو اسم مصدر بلا غار **الشعواء** اي الفاشية
المنفرة المحبطة بهم من سائر الجوانب التي لم ينظر لهم بنقص ولا مال الا اهلكته
واذا ما تلى **كتابا من الله** تلت كتيبة خضراء
وبعدان استجاب له اهل السماء والارض ودخل الناس في دين الله افواجا
كثرت اتباعه جدا حتى صار اذا ما زائده تلا اي قرأ كتابا انزل عليه من
الله وهو **الفران** تلت اي تبعه لاجل القراءة معه او استماع قرائته **الكتاب**
مزيد صحت عليه لاسيما كتيبة بالفوقية اي جيش خضراء اي يعقوها
سواد السلاح والحديد ومن عكسه سواد العراف لانه لكثرة شجره وهو من بعيد
بري اسود وفي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى الله عليه

وسلم مكة وهو فيها على اشد الفصول بين ابي بكر واسيد بن حضير وطارها
 يوسف بن رأى الا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا
 عظيما فقال له العباس وعجبت انه ليس بملك ولكنها نبوة وروى البخاري عن
 عبد الله بن معقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على
 ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ويذبح وقال لو ان يجمع الناس حولي لرجعت
 كما رجعت وبين ثلثي الليل وكاتب كتيبه مجنبا للاشتقاق او شبهه
وكفاه المستهزئين وكلم ساء نبيا من قومه استهزاء
 وكفاه صلى الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرما النفر الاستهزاء الذين
 زادوا في ابدانه والعتو عليه **المستهزئين** به كذا قال ثعلبانا كفتنا
 المستهزئين وهم جماعة من قومه كانوا يسخرون منه ويبالغون في ابدانه
 والسخرية به اي يؤذي هلاكهم من كفت فلانا المؤنة اذ نوبتها له فلم يحوجه
 اليها ومع نوبته له تعالى الهلاك المستهزئين به سلاه فاعلمه بان هذا ليس
 خاصا به بل الانبياء قبله كانوا كذلك بقوله عز فأتلوا فاصبروا ولوا
 العزم من الرسل ومن ثمه اقتبس المصنف من هذا كقوله ولقد استهزئ
 برسول من قبلك الا به قوله كم مرات كثيرة ساء اي احزن نبيا بينهما
 للناس المصنف من قومه متعلق بقوله **استهزاء** اي سخرية وابداء
 ففيه اقتباس وتلخيص وهو الاشارة الى قصة او شعر او مثل سائر وذكرنا

التلخيص هنا مع كثرة في كلامه لانه هنا اظهر باعتبار ظهور قصة المستهزئين
 وشدة الاعتناء بها وفيه ايضا التذييل والمثل السابق في الجملة الاستهزاء
ومها هم يدعوه من فناء البيت فيها للظالمين فناء
 ومما هم اي اصابهم بدعوه عند صلى الله عليه وسلم عليهم وصلت اليهم
 فاهلكهم كما يصل السهم القاتل الى من رمى به فيه لانه من اي بدعوه
 كائنه في **فناء البيت** اي حوالى الكعبة وقبل انهم شكاهم جبرئيل فقال
 امرت ان اكفلكم ثم اشار الى كل بما اصابه وذلك لانها في دعائه عليهم
 لان دعائه كان سببا لاشارة جبرئيل عليه السلام اليهم بالهلاك ونحوه
 متعلق من يرمى وانها لا ابتداء الغاية بعيد لكن فيه رقة تشبه وبلاغه
 ولعل الناظم قصد ذلك للاستقامة الوزن مع كل فابتدأها مع كونها خلافا
 المتبادر انما هو عن قصد ثم وصف الدعوه انضم بقوله **فبها** اي تلك
 الدعوه **للظالمين** متعلق بما بعده والاصل لهم وعدل عنه لبيتين ان
 سبب هلاكهم ظلمهم وبغيهم عليه صلى الله عليه وسلم والظلم وضع الشيء
 في غير محله **فناء** اي استبصال لهم حتى لم يبق عنهم احد وبين فناء وفناء
 جناس محرف للاختلاف حركة الفاء **فناء** **كلمهم اصبوا بداء**
والودى من جنوده الا و **فناء** بدل من المستهزئين او الظالمين
 ويصح رفعه اي هم وخصهم مع ان المستهزئين البولهب وزوجته

وعقبه بن معيط والحكم بن العاص لأنهم اشتدوا ولذا عجلت عقوبتهم
كلهم أصيبوا بداء عظيم والردى أى الهلاك من جملة جنوده
 أى المغيبة عليهم **الادو** جمع داء وهو المرض وهذا سافه مساف الحكم لما
 لما قبله فإنه لا تغلب له أى إنما أصيبوا بذلك الداء لأنهم سعوا في تحصيل
 اسباب الردى لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه مخلصا وبين دأ وادوا
 جناس ناقص كما مر ثم فصل ذلك الداء الذى اهلكهم الله عز وجل به فقال
قد هوى الأسود بن مظلم أى عصى عصى منيت به **الأحباء**
 قد هوى من الداهية وهى الامر العظيم المهلك **الاسود بن مظلم** بن اسد
 بن عبد العزى فهو اسدى **اعى** أى عصى عظيم لأنه كما طمس بصره
 طمس بصره حتى لم يبق له تمييز بين الحسن والقيح وليس العى الاعى البصر
منيت به أى بسبب ذلك العى **الأحباء** فى حكم الاموات الذين لا ينظر
 اليهم ولا يعول عليهم ويحمل ان يكون المراد ان عماء كان سببا لموته على خلاف
 العادة مبالغة فى هلاك ذلك اللعين وأنه قتل بما لا يفضل عاذه لانه
 حقت عليه الكلمة فمات فوراً من غير سبب ظاهر لذلك وبما نقر علم ان
 منيت مبتدأ وما بعده سد مسد الخبر أى من شأن هذا العى ان لو وقع
 الاحياء صاروا به فى حكم الموتى لا بصر لهم ولا بصره فالجمل مؤكده لما افاده عى
 بصر وبصره ولم ينظر الناظم الى عماد عدم هذا المبتدأ جريا على مذهب الكوفيين

فانه قوى ومن ثم تبعهم الاخفش مع تقدمه وخفيفه وقال ابن مالك
 الاعتماد حسن لا واجب وكانه يريد ان يجمع بين دأى البصر بين والكوفيين
 لكنه خلاف ما خرجوا به فيكون رأيا ثالثا لا يقال مثبت خبر مقدم لا فانقول
 لو كان خبرا فقال مثبتون لوجوب المطابقة ولا حجة فى قولهم خبر بنو
 ليهب ان خبر خبر مقدم لان فعلا لا يلزم فيه المطابقة وبين مثبت
 والاحباء الطباى **وقد هوى الأسود بن عبد يغوث** أى سقاء كاس
الردى اسنى سقاء **وقد هوى** الاسود بن عبد يغوث بن وهب
 بن مناف بن زهره فهو زهرى ويغوث فى الاصل اسم صنم ان سقاء كاس
 الردى أى الموت **اسنى سقاء** حصل له فيجوده واستمر به حتى اهلكه الله
 وهو داء خبيث على انواع المراضها هذا الترق وهو امتلاء الامعاء بالماء
 الفاسد المبطل للحار والعزى المفضى الى الهلاك عن قرب وبين سقى
 واسنى جناس الاسنى ونسبه الردى بالموت حتى اثبت له ما هو
 من لوازم المثبه به من الكأس والسقى استعاره بالكناية بنبعها الاستعاره
 التخييلية **واصاب الوليد خدشه سهم** **قصرته عنها الحبة**
الرفطاع **واصاب الوليد** بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فهو
 مخزومى **خدشه سهم** أى اخرجته باسفل رجله من شخص فى يده نبل
 وقبل اصابته زبله شوكه فمنعه الكبر ان يهوى لقلعها فضر بها بالسوط

فاصاب بجله فناكلت ومات قبل وقوعه بدرو كان ستم ذلك الحرج اسرع الى
 هلاكه واشنع من ستم الافاعي فلذلك **قصود عنها** اي عن تلك الخدشة
لحمته الرقطاء اي التي تحاط سوادها نقط بيض وهي اعظم الجفان اذى
 ووجه فصورها عنها في الافضاء الى الفضل ان لحمته قد يقع البرء من لسعها
 بخلاف تلك الخدشة فانها كانت فائلة له حتما لانها اندر تلك الدعوة عليه
 المضبوطة ثم رأيت بعضهم وقال وانما كان ما اصاب الوليد اعظم لان لحمته
 انما انهلكت بواسطة السعة وهذا بلا واسطة انتهى وما ذكرته اوضح واحسن
 كالاخف وقضت **شوكه على مهبه الفاحي** فليله **النقعة الشوكاء**
وقضت شوكه دخلت في اخمص جبل العاص **على مهبه الفاحي** بن وائل
 بن قيس بن سعد بن سهم فهو سهمي اي فليله فليل عجبيا ومن عه عصبه
 بما ينفذ العجب فقال **فليله** هذه **النقعة** من قولهم الناس يتابع الموت
 اي انه يجرهم كما يجر الخيل النقبعة **الشوكاء** من قولهم برده شوكاء اي
 مشنه الممر اي ما عجب هذه الضلة الشديدة التي حصلت له من تلك
 الشوك الضللة الناشئة عاده فليله درها من شوكه مخزبه في اسرع وقت
وعلى المارث الضبوح وقد سأل بها واسه وساء الوعاء
وقضت على المارث مولى الطلاطة بالموت المتطبع **الضبوح** جمع فبح وهو
 المدد البضا التي لا يجالطها دم **و** لئلا نه قد سأل بها واسه وساء اي فبح

ذلك الرأس الذي هو **الوعاء** لتلك الضبوح الفائلة لصاحبه وبين سال
 وساء الجناس النافص وفي الختم لساء الوعاء التذليل **فولاء طهرت**
يقطعونهم الارض فلف الاذى بهم **شلاء** هو الامم الملاءمين
لحمته طهرت بقطعهم اي هلاكهم الارض اي مكة ونواحيها و
 مطلقا لان ضررهم ليس في جميع البلاد **فلف الاذى** اي الذي كان يصل للناس
 لاسمنا نبينا صلى الله عليه وسلم **بهم** اي بسبب فقد هم وضع فقد هم
شلاء فافده الحركة فعلم انه شبه الاذى بالانسان من باب تشبيه
 المفعول بالمحسوس لا فاداه ان الاذى لو تجسم كان انسانا يضر على اتصال
 ما يريد به باى وجه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف
 التي تناول بها سائر المضار التي يريد لها وصفها بانثل لبان ان الاذى
 بفقدهم صار معطلا لا حركة فيه ولاننا نترقبه استعاده مكنته تبعها
 استعاده تخبيته وذكر انثل الملائم المشبه به لترشح **فديت تحسنة**
الصحيقة بالجملة ان كان لكلام **فداء** فديت بالساعة للمفعول
 بفالف ذال رفيع اوله فيفصر وبكسر فيفصر وعبد وهو دعاء منضمين للتعظيم
 فهو في جنس الانشاء اي لو امكن ان يكون احد فداء احد من الموت لسا
 ان يكون **فولاء** فداهم والمراد اللهم اجعلهم فداهم من الموزيات وقوله
 ان كان لكلام فداء الدال على انه لا فداء لهم يدل على المعنى الاول **خمسة**

الصبيحة الاثني عشر منهم **بالحج** الملايين السابق ذكرهم اي جعلت هؤلاء
 جميعهم فداء لكل واحد من اولئك من كل مكره والمقابله هنا ليست من باب
 ركب القوم ورايتهم ان جزاؤها محذوف لدلالة ما قبله عليه **كان للكروام**
فداء واولئك الخمسة الذين سعوا في نقض الصحيفة من جملة الكروام الذين
 يتعين فداؤهم عند الحاجات والشكائد ان تقع الفداء لانهم بذلوا نفوسهم
 في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر فضيلتها وهي ان فريش الماراة عرف النبي صلى الله
 عليه وسلم بامر في سنة خمس من النبوة بضعة عشر من اصحابه منهم عثمان
 وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة واستقر اهلهم
 فيها وباسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام وتيسر الاسلام في الضباكل جمعوا
 على ان يضلوا النبي صلى الله عليه وسلم فيبلغ ذلك ابا طالب فانوا اليه بعماره
 بن الوليد اعترف فيهم لباخذ بهدال بن اخيه فاجب جمع بني هاشم وبني
 المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبيهم ومنعوه ممن اراد
 قتله واجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة الجاهلية فلما رأت فريش
 ذلك اجمعوا واعزوا ان يكتبوا كتابا يتعافدون فيه على بني هاشم وبني
 المطلب ان لا يسموا اليهم ولا يذكروهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبيعوا ولا يبيعوا
 منهم شيئا الا اذنوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للفعل وكتبوا ذلك في
 صحيفة بخط بعضهم فثقت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تأكيداً

في حفظها وبما فيها وكان ذلك لئلا يلحقهم من النبوة فاما ذنبوها شمس
 وبني المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا الهب فكان مع فريش عند الله
 فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شي الا سراح حتى ان
 حكيم بن حزام حمل غلامه حبشا يد به عمه خديجة رضي الله عنها فلقينه ابو جهل
 اللعين فعلق به واراد ان يفضحه فامضه ابو الهيثم بن هشام بن الحارث
 بن اسد وقال خل سبيله فاحذ فاني له فخره فبجده ووطئ وطئا
 شديدا فلما مضت تلك المدة قام اولئك الخمسة في نقض تلك الصحيفة
 وكان رأسهم هشام بن الحارث لعنه الله الذي هو اخو عبد المطلب ومن
 ثمة كان واصلا لبني هاشم فكان ياتهم ليل بالبعير وعليه الطعام الى ثم
 الشعب فخلع خطامه ويضربه حتى يدخل ويعرف هشام بعلمه لئلا يمشي الى زهير بن
 عاتكة بنت عبد المطلب فقال رضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتلحق
 النساء واخواتك حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا معي
 لنقضنها فقال انا معك فقال اغتنا ثا لنا فبعث الى اللطيم واستجاء حتى قال لو وجد
 رجلا قال انا قال اغتنا ثا لنا قال وجدت زهير بن ابي امية قال اغتنا ثا فذهب
 الى ابن الجحر واستجاء ايضا فقال هل من معين فذكر له اولئك قال اغتنا ثا
 فذهب الى ربيعة فاستجاء فقال هل من جدد فذكر له القوم فاجتمعوا في الجحر
 واجمعوا على نقضها فقال لهم زهير وانا اقول من يتكلم فلما اجتمعوا غدوا الى افديتهم

وعند زهر مجله فطاف سبعا ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنا ناكل الطعام ونلبس
 الثياب ونشرب الشراب ونشرب الماء والله لا أفعل حتى نشق هذه الصحيفة الظالمة الفاطمية
 فقال أبو جهل كذبت والله لا نشق فقال زعده أنت والله أكذب ما رصبت
 كتابها حيث كتبت وقال أبو النخعي صدق زعده ما نرضى ما كتب فيها ولا نقره
 وقال المظعم صدقها وكذب من قال غير ذلك بنو الله منها وما كتب فيها فقال أبو
 جهل إن هذا لم يرضى بليل بنو فيه بغير هذا المكان والوطالب جالس فقام المظعم
 إلى الصحيفة بشقها فوجد الأرض فداكنها إلا باسمك اللهم ولا يعارض ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال الأبي طالب يا عجم إن رجب سلط
 الأرض على صحيفة فريش فلم ندع فيها اسما هو لله إلا أثبتته ومحت منها الظلم
 والظلمة والبهتان فقال الربيع بن خثيم بهذا قال نعم فآخبرهم الوطالب بذلك
 وقال أنزلوها فإن صدق فاشهروا عن فطيمتها والأدفعه إليكم فتظرونها
 فإذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم وأزدادوا شرا وأزدادوا ذلك لأنه لا مانع أنهم لما
 نظروا ذلك وأزدادوا شرا قام أولئك الخثمة في أذهابها من أصلها فسعلوا
 في نقضها وبذلوا جهدهم فيه قال الشارح ومجمل أن أبا طالب إنما أخبر بعد سببهم
 في نقضها انتهى وبعده أن الأخبار بذلك ليس له كبر جدي ولا ولا على بل
 المشفق ما فعله إذا تقرر ذلك علم أنهم فتيه يبنوا على فعل خبر
 حمد الصبح أمرو والمساء فتيه أي كلام جمع فتي وهو النسخ الكرم فيه

نخرج بما أوحى إليه من وصفهم بكلام الأخلاق يبنوا أي دبروا واشتروا وأبائهم
 بل على فعل خبر هو نقضها والمخاطبة دونه بالنفوس لشدة فريش في بقائها
 مع كثرتهم وعشوتهم حمد الصبح أي الفجر والصبح وهو من الفجر الزوال ويدل
 على هذا مقابلة بالماء الذي هو من الزوال إلى الغروب امرء أي شانه وضائه
 والمساء واستاد الحمد لهذه الزمانين مجاز دل على شدة اللباغة في وقوع
 الحمد وطلبه على فعل ذلك الخبر لأن الزمان إذا حصد على ذلك فساتوا العفلاء
 أولى وأحق بذلك وبين الصبح والمساء الطباقي كالشدة والرخاء والنقص
 والابواب فيما يأتي وجعل الشارح خبر الآخرين من المطالبة وإياها من الطباقي
 ولا ينافي على تقديرهم الطباقي بأنه الجمع بين معينين متقابلين في الجملة كما مر
 ميسوطيا لا أمرا أنا وبعد هشام ربيعة إن الفتي
 الأنا بالامر يفتح اللام وهو نقضها وناداه على طريقه الاستغناء ثم يلا له
 منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه ولذا كان ذلك مضيداً للتعجب من وقوعه
 كقولهم بالذلة أي إذا تعجبوا من كثرتها أنا بعد هشام بن الحارث بن
 حبيب بن خزيمة بن مالك بن حنبل بن عامر بن ثوري فهو عامر
 وقدمه لما مر أنه أوّل الخثمة والسبب في اجتماعهم ربيعة بن الأسود بن
 المطلب بن أسد أنه بالكسر استئناف فيه معنى التعليل لكونه أقول من كذب
 أبا جهل الثعيبين ورد عن هشام كثر الفتي أي الكذب في قومته الأفاء صيغة

للنس لها مجازا فحفظته فقد النطق عما من شأنه النطق **وبها أخبر النبي**
وكم **أخرج خبأ له الغيوب خبأ** **وتهاى** وبأكلها للصبيحة
أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه أبا طالب وهو أخبر فربما كما مر بسوطا وكم
 مرات كثيرة **أخرج** صلى الله عليه وسلم أي أظهر **خبأ** أي شبا مخبيا **له الغيوب**
خبأ أي سائر ما بين خبأ وخبأ الجناس المخوف وفيكم إلى آخره التذييل
تنبيهات أحدها يجب على كل أحد أن يعتقد أن الله تعالى هو المختص بعلم
 الغيب وأن ما حصل برسالة وأولياؤه منه فهو ما يوحى من الله تعالى أو الهام
 والاستئناس في قوله تعالى لا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من منفصل كما هو الأصل
 وذكر الرسول إلا الاختصاص به بل لأن كرامته وأولياؤه من جملة كراماته
 ومعجزاته وفي الحديث أني لا أعلم إلا ما علي ربي **ثانيهما** في بيان ما أشار
 إليه الناظم من كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المعانيات وحاصل شئ
 من ذلك أن ما يدل على كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب ما
 في القرآن مما لا يحيط به حد وخبر الطرائف أن الله قد رفع إلى الدنيا فانا انظر إليها
 والى ما هو كائن فيها إلى يوم القيمة كأنما انظر إلى كفى هذه وخبرني داود قام فيسأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما فما نزل الشئ إلى يوم القيمة الا حديثا به وفي
 الحديث الصحيح فعلمت علم الأولين والآخرين وصح أن الله صلى الله عليه وسلم أخبر
 بموت النجاشي يوم موته بالمدينة وصلى عليه باصحابه وأنه وأبا بكر وعمر وعثمان

صعدوا أحد فخره فخر به برجله وقال له أثبت فاما عليك بني وصديق
 وشهيدان فاستشهدوا أن ملك كرى وفجر يقطع بعده من العراق إلى
 الشام فكان كذلك في زمن عمر وأنه قال لرافة كيف بك إذا البست
 سوارى كرى فالسها عمر له لما زال ملك كرى في زمنه تخفيها لذلك
 وأخبر عنه العباس بن عبد المطلب أنه سمعه من المال من روجه ولم يطلع عليه
 أحد غيرها وأخبر بكاتب ما طاب للأهل مكة وعوضه فافقه حين ضلت
 وتعلقت بخطامها في الشجرة وبأن فريث بعد الاضراب لا يغزونه وبأن شهادة
 امير الجيش الذي ارسله لموته بلده بأرض الشام يوم قتلهم زيد بن الحارثه
 فجعفر بن أبي طالب فعبد الله بن رواجه رضى الله عنهم وبأن بنته فاطمة
 رضى الله عنها أول الله لموفا به فعاشت بعد ثمانية اشهر وسنة وبأن
 اشق الأولين والآخرين فأنزل على كرم الله وجهه بصره في باقوخته فيسئل
 دمه المحبته فبصره الشق ابن ملجم كذلك فأت منها وبأن معاوية رضى الله
 عنه على امرأته وبأنه لم يعلبه رواها ابن عاكرو من عمه قال على كرم الله
 وجهه ورضي الله عنه يوم صفيين لو ذكرت هذا الحديث ما فأنلته وبأن
 عثمان رضى الله عنه بقتل مظلوما ورواه فضل وانث نقرأ البقرة فنقع فطره
 من دمك على فسبك فيكمهم الله موضوعة وبوقعة الخ من عكر بن زيد
 عامله الله بعد له بالمدينة فاستبحت نفوس أهلها وابضا عنهم واصولهم

وقتل سبعاً ثم يحفظون الفرائض منهم ثلثاً ثم صابغوا فاقض فيها الف عذراً
ويؤفقه للجل وصفتين وقال عابث والزبير لعلي رضي الله عنهم ولذلك قال
علي الزبير لما يري له يومئذ انشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يقانله وانت لظالم فانصر في الزبير وقال بلى ولكن نسب وبفوله في الحسن
كتم الله وجهه ورضي عنه ان ابني هذا سيد وسبغ الله به بين فضلين عظيمين
من المسلمين فكان كذلك فانه يوقع بعد ابيه فكت خليفته سنة اشهر ثم صار
لعاوية باديعين الفافيا نواي الجمعان علم كثرة الفريقين وانه لا يقبل احدهما
حتى يقتل الفريق الاخر فزفر على المسلمين ورحمهم ورفض الملك في جنب ذلك
ابتغاء لوجه الله تعالى كما جاء عنه كتم الله وجهه ثم ارسل معاوية بشرط عليه
شروطا وبشرطه عن لثلاثة فارسل اليه فوطا سا ابيض وقال اشترط ما شئت
فاشترط له ونزل عن الملك فصار معاوية من يومئذ خليفته حقيقته وبقتل
لبن كتم الله وجهه بالطف واخرج بيده نبيه قال فيها مضجعه وصح خبير
استأذنت ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم
اتم سلمه فاحرها صلى الله عليه وسلم ان تحفظ الباب فجاء الحسين فافحمه فقبله
صلى الله عليه وسلم فقال له الملك انجبه قال نعم قال ان امكنك سقتله وان شئت
اريتك المكان الذي يقتله فاداه فجاء بهله بالكسر رجل خشن او ذاب حجر
فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال الراوي كنا نقول انها كبريلا وفي رواية انه قال

لها اذا صار وما قال علي انه قد قتل واخبر ابن عمر بانه سبغ على الراوي جبريل عليه
في صورة رجل واخبر ام عبد الله بن عباس رضي الله عنهم بانها سئلته
وبانه ابو الخلفاء وبان منهم السفاح والمهاجر واخبر بان النور استعذب
على العرب حتى لحقها عذاب الشبح والفصوم وبفوله بوشك الناس ان يضربوا
اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال ابن عيينة وغيره هو مالك
بن النسر ومن ثمة كان الناس يزدحمون على بابه لاخذ العلم حتى يقتلون ومن
روى عنه من الاكابر الزهري والفيضان والشافعي والاوزاعي امام اهل
الشام والليث امام اهل مصر والوصيفه وصاحبان ابو يوسف ومحمد وذو
النون المصري والفضيل وابن المبارك وابن ادم وبعالم فريش وانه تملأ طباطبا
الارض علما قال احمد وغيره نراه اشافعي لانه لم ينشر في طباطبا الارض لفرش
صحابي او غيره ما انشر لشافعي والذبي الشرايع وابن عباس ونحوهما
فقبله جللا كما اعلم ذلك من سبر كلامهم واطلع عليه وزعم الصنعاني ان
الحديث موضوع سائل فهو منه وانما فيه نفع ضعف ذكر والله شواهد
نجبره وقد جمع الحافظ العفلا في طريقه في كتاب منقل واخبر بالخوارج الذين
خرجوا على علي كتم الله وجهه وان فيهم رجلا اسود احد عضديه مثل
ثدي المرأة فقاتلهم على واخرج ذلك الرجل حتى راه الناس بالوصف الذي وصفه
صلى الله عليه وسلم واخبر بالرافضة وانهم يرفضون الاسلام وبالقدرية

والرجيبه وبات امته سترافى على وسبعين فرقة وبانها كلها فى النار الا الفرقة
 التى فى على ما كان عليه هو واصحابه وهم الطائفة الذين اخبر عنهم بانهم
 لا يزالون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى قيام الساعة اى فريده بقبيل وبامارة
 الساعة الكثير جدا فوقع كثير منها وينظر وقوع الباقي وما وقع منها التنا والى
 قال عنها صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من
 ارض الجحيم تصيب لها اعناق الابل يصرى فخرجت نار عظيمة على قوم حلة من البلد
 المشتقة وتقد منها زلزلة عظيمة بعد عشاء الاربعة اذ كانت جمادى الاخر سنة
 اربع وخمسين وثمانمائة ولم تزل تشتد وتغلى كقديان البحر الى ان ارجئت منها
 فيها الارض ومن عليها حتى ايقن اهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى
 وقع منها فى يوم واحد ثمانية عشرة زلزلة لكن بركة صلى الله عليه وسلم
 لان بعثته المدينة تسيم باردا ورأته من مكة وجبال ابرى وانظفت ليلة الاسراء
 سابع عشر حبيب وقد اتسع المورخون فى اخبارها بما بطوا الاستقصاءه واذا
 تأملت ما اطلعه الله تعالى عليه من الغيوب لا سيما ما يتعلق بامر الحقيقة علمت
 ان ذلك من عام غنايه بربه تعالى وانه لا يغيبه فظ ومن ثم عجب الناظم ذلك
 بقوله **لا تخجل جانبى انى مضاما** **حين مسنة منهم الا شرا**
لا تخجل بفتح الفوقية والمعجزة من خذل الشئ خيلا ومجدة ظننه جانبيا
 هو فى الاصل شق الانسان واريد به هذا كله تعبيرا ببعض عن الكل والاضافة ببيانها

التي مضاما اى مضيفا **حين** وفى نسخة حيث والاول اظهر وهو ظرف لمضاما
مسنة صلى الله عليه وسلم **منهم** متعلق بقوله **الاسواق** اى الاذيات الكثيرة
 حال كونها صادرة منهم كضربه وخنقه واغراغ سفنها بهم به فرموه حتى سال الدم على
 قدميه وكسج وجهه وكسر رايه وغير ذلك مما لوجهه جيل لم يحمله بل جابيه
 مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب النصر والفتح الى ان بلغ غايته الغرة والجلال وجابيههم
 لم يزل ينهض ويصيح حتى وصل الى احضض الذل والهوان قال تعالى اذا جاء نصر الله
 والاباء ليعظمه على الذين كله والله يعصمك من الناس ثم ما اصابه صلى الله عليه وسلم
 من اذياتهم له فيه اسوة بالانبياء قبله اذا اصابهم من اذيات اممهم مثل ذلك
 واكثر منه لكن **كل امرئ نابت النبيين** **فالشدة فيه محموده**
والرخاء كل امرئ من الامور العظيمة **نابت** اى اصاب النبيين **فالشدة فيه**
 التى يحصل لهم منه **محموده** لانها ترفع درجاتهم العلية **والرخاء** اى السعة
 فيه محموده ايضا لانه يكثر اربابا لهم فيرفع اعدائهم وما يبين ذلك وبوضحه
 ان من المرفر فى المعقول انه **لو تمس النصارى هونك من النار** **ولما اخبر**
لنصارى الاسلام **لو تمس النصارى** اى الذهب **هونك** بالضم
 اى هوان من ادخاله الى النار لا خيرا وخلصه من الغشوة والنقص
 لما اخبر **لنصارى الاسلام** اى العرض على النار لغرضه على النفوس وشهها
 به من ادخا نقص يصيبه فالانبياء كالذهب واكثر اذنى ثوبهم

كاصابه النار للذهب فكأن النار لا تزيد الذهب الا حسنا فكذلك الشدايد
 لا تزيد الا بشيء الارضه وفي الاصل لهذا الكلام الجامع البالغ من الحكم والبلاغه صا
 لا تحفه عظم وقعه وما ذكره ما يناسب قوله لا تخل جانب النبي مضاميا يروى عن عليه
 بقوله **كَمْ يَكُنْ عَنْ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللَّهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَأَجْسَادُ**
كَمْ يَكُنْ أَيْ جَارِحَةٌ مِنْ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللَّهُ أي منعها وخذلها فلم يصل اليها بسوء فصدته
 صلى الله عليه وسلم والحال انه قد وجد في **الخلق** أي المخلوقين الذين هم
 اعداؤه المريدون للاهلاكه **كثرة** و**اجساد** أي شجاعه ونهوض واقدام على
 فعل ما خطر بالنفس من غيره من غير نظر في عاقبه **أَدْعَا وَحَدَّةُ الْعِبَادِ**
وَأَمْسَتْ هِيتَهُ فِي كُلِّ مَقْلَةٍ أَقْدَرُ أي ظرف كلف أي وقت ان دعا
 أي طلب حال كونه **وحدة العباد** كلفهم للعباده الله وتوكل ما هم عليه من
 الجهالات والاباطيل والضلالات و**ابن امس** أي حصلت اذا صي لتعمل
 كثيرا في ذلك **منه** في كل الارضه **في كل مقلة** منهم وهي شجرة العبين
 التي يجمع البياض والسواد **افذاع** جمع فذى وهو ما يسقط في العبين مما يؤكلها
 لانه صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره مع وحدته وفلة
 عضده وناصره كان يدعوهم الى الايمان بالله وحده وينادي عليهم في انديتهم
 بشيئه احلامهم وسبب الهتهم ورميها بكل عيب وسوء فبينا لقول حتى
 اقرب افاربه كفه لى لهب في ابتداءه والنجرى عليه لكثرتهم ووحده وهو مع

ذلك عمرو بن عماره الله مكلو بطلا منه محفوظ يحفظه من ماد علي ما هو فيه غير
 ملغف لا ذاتهم بل صابو عليه الصبر الجليل وامره لا يزداد الا ظهورا وعلوا واحصا
 واعوانه بكثرون ويتفرون على اعدائهم شيئا فشيئا الى ان مكته الله تعالى
 من نواصي اعدائه فاذا في ما بقي منهم على كفو الهوان واحل من خضع منهم
 لغزبه ما من البقا والامان وما ينشك بعضهم اذ بينهم له ونصر عليهم ما ذكره قبل
 البران عمرو بن العاص قال للذي يري ما اكثر ما رأيت فريثا اصا بوا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكر له ان اسداهم اجتمعوا في الحجر فذكروا ما فعله بهم
 من سبهم وسبب الهتهم فطعن عليهم صلى الله عليه وسلم فاستلم الركن وطأ
 فلما مرت بهم انفضوه فانه ذلك ثم منهم فاساؤه ثم منهم فاساؤه فوقف ثم
 قال السمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتمكم بالذبح فاخذتهم
 كئيدوا وتعدت منها فواللههم فالانواله القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم
 فوالله ما كنت جهولا فاجتمعوا له في الغد في الحجر ففعلوا معه مثل ما ذكرتم وشبوا
 عليه وثبه رجل واحد بفيؤنه بسب الهتهم فاخذ بعضهم يجمع دانه فقام
 اليه البوكبر وحال بينهم وبينه كامر **نبي** فربنه سباني النظم حه
 بان الفدى في العبين منعار لما حصل لهم في عيون بصائرهم من اذلاله
 صلى الله عليه وسلم بما رافقا واما قول بعضهم يحفل ان يري بالفدى ما على
 اعينهم من الغشاق المادفه من النظر في امره المحاجبه لهم عن اتباعه

او يريد ما على قلوبهم من الازمان والصداع الحاجب عن الايمان فيكون عثر
 بالمفلة عن عين البصيرة عما يعلوها من الازمان والصداع انتهى فهو غفلة عن
 سباق النور او عدم تامله بالكلية لانه انما حكم بانه صلى الله عليه وسلم اسكن
 القدي لكل مفلة منهم وح فلا يصح تفسير القدي بشيء مما ذكره وانما يصح تفسيره
 بما ذكرته فنامله والدليل على تلك الحراسة الباهرة انه **هَمْ قَوْمٌ يَقْتُلُهُ قَاتِلُ**
السَّيْفِ وَقَاتِلُ وَقَاتِلُ الصَّفْوَاءِ هَمْ قَوْمٌ يدخل فيهم النسابة
بفضلته بالنسب **قَاتِلُ السَّيْفِ** اي منع من الوصول اليه والناشر فيه **وقاتل**
 اي لاجل وفائه بما اخذ عليه كقبضة الخلق من الايمان بحمد صلى الله عليه
 وسلم واجلاله ونوفه ونعظه وذلك الامتناع وقع غير مرة فقد جاء انه صلى الله
 عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة تظله فيها هو ومعه اذا جاء
 اعرج فاخترط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال الله عز وجل فرددت يده
 وسقط السيف وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه كما روى وصح ان غوث
 بن الحارث اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاستيقظ فوجد
 في يده صلنا فقال من يمنعك مني قال الله فسقط من يده فاحذره صلى الله عليه
 وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خيرا خذ ففعا عنه فذجع الى قومه وقال
جئكم من خير الناس وروى انه صلى الله عليه وسلم وقع له نظر ذلك في غزوة بدر
 مع منافق تبعه لما خرج لفضأ حاجته ووقع له نظر ذلك مع رجل سبى لقومه

بشجاعة وغيرها اغروه على فضلها فجاءه ثم جمع اليهم مسلما فالتكروا عليه فقال نظرت
 الى رجل البيض طويل رفع في صدره فوقع نظري وسقط السيف من يده ففعلت
 انه ملك واسلمت **وقالت** اي رجعت على راسها وبينه وبين وقاة الجناس
 الاحق **الصفواء** اي رجعت الحارة عن اصابتها بل جردت في يد راسها الذي
 هم انصم بفضلته **واي وجهه** اذ رأى عتق **الفيل** اليه **لانه العتق**
وهو ابو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان اسدا اعداء
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجمع هو وفريش بن مينا فجمعهم صلى الله
 عليه وسلم وبالغ في انذارهم ونفبه اجدادهم وسب الهنهم فاطهروا له شدة
 الاباء والتعنت فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال لهم ابو جهل يا معشر فريش
 محمد قد لبي الا كلثرون والى اعاهد الله لاجلس غدا بحجر ما يطيق حمله فاذا سجد
 في صلواته رخصت به رأسه فاسلوا عن عند ذلك او اصنعوا فليصنع بي بنو عبد
 مناف ما بدا لهم فقالوا والله ما نسلك شيئا ابدا فلما اصبح اخذ حجرا وصاف فلما
 سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وفريش بن مينا احمل العين الحجر ثم اقبل نحوه
 حتى اذا دامته رجع منها ما منفعها لونه فدسبت يده على حجر حتى قدف ففأحوا
 اليه فقالوا مالك يا ابا الحكم قال فئت اليه لافعل ما فعلت لكم البارحة فلما دفوت
 منه عرض لي دونه فحل من الابل والا والله ما رأيت مثلهامنه ولا مثل صورته ولما
 لفحل ففهم بي ان باكله وذكر انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل الودنا من

اخذته اذ ظفرت لهم المفتر قبل الوجه لانه معطوف على قوم بفعله اي وقم الوجه بفعله
 بالجر الذي حملته وقت ان **دأى عنق** بكون النون وضمها **الفعل** وقد يبرز اليه
 كانه **العنقاء** اي الدابة العظيمة والطائر المعروف العظيم وبين عنق وعنقاء
 جناس الاشتقاق او شبهة وما ذكر من ان الوجه معطوف على قوم وان اذ ظفرت
 لهم هو ما جزم به الشارح وهو بعيد لانه يلزم عليه انه وقت رؤية الفحل فم بفعله وذ
 غروا فبل حصل له مع من الهيبه والخوف والذلة ما اذ فله والحوائد معطوف على
 الصفوة اي جمع الصفوة عن الوصول اليه ورجع الوجه عن الذي بها وقت
 رؤية الفحل فاذا جازى ظرف لفاءت مع فاعلها وما عطف عليه **واقضاه النبي**
دين الاثني **وقد ساء ببعه والشرار** واقضاه معطوف على فم قال
 الشارح وكأنه على نزع الخافض اي اقضى منه وظاهر قول الفاموس واستقصى فلانا
 طلب اليه ان يقضيه وفاقضاه الدين قبضه انه متعدي بنفسه اي طلب النبي
 صلى الله عليه وسلم من الوجه للعبين ان يؤدى **دين** كهلة بن عصام بن كهلة
 بن الاش بن الغوث بن عمرو بن الغوث **الاثني** بكسر الهمزة لكونه لما قدم
 مكة بابل لبيعها اشراها منه الوجه للعبين ثم مظهره باثما انها فوقف الاش على نادر
 فربش فقال هل من جبال غلظت من الجبال فاني غريب وابن سبيل وقد غلظني
 على حقي قالوا لا يخلصك منه الا ذلك الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك
 استهزاء به فجاء اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلظني على حقي

وقد سئلت اولئك القوم فاشاروا اليك فخلصت منه برحمتك الله فقام صلى الله
 عليه وسلم معه ليمخلصه منه كيف **وقد ساء ببعه** ذكر مع ان الكلام ليس الا
 في الشراء لانه نظيره فهو من مراعاة النظر **والشرار** اي وشرارهم مع هذا الرجل
 وغيره ولما ذهب اليه امر واحد منهم ان يبعه لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله
 عليه وسلم بابه فقال من ذا قال محمد اخرج الى خارج البه وقد انتفع لونه فقال عطف
 هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى تأخذ فدخل فخرج فاحجبه اليه فجاء الى
 الى اولئك واخبرهم بما وقع فباع الوجه فقالوا له وبلك والله ما ادبنا مثل
 هذا الذي صنعت فقط قال وبحكم والله ما هو الا انه ضرب على يابي فسمعت صوته
 فلبست رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسي لعملا من الابل ما رأيت مثلها
 ولا صورته ولا ابابه لفحل فقط والله لو ابست لاكله **ورأى المصطفى** **اناه بما**
لم ينج منه دون الوفا النجاء ومن ثمه **دأى** الوجه للعبين
 محمد **المصطفى** صلى الله عليه وسلم وقد **اناه بما** اي بفحل بل لم ينج بفتح
 ثم ضم ونضم ثم كسر مع تخفيف الجيم ويجوز لانه لاجل الوزن تشديدا من
 نجاء بنحو ونجى بنجى فهو ناج ومنج منه **دون الوفاء** لذلك الدين الذي
 للاشني **النجاء** بوزن الضارب مبالغته في ناج فالوفا مفصولة ويجوز
 تخفيف الجيم مصدر فالوفا ملوود وفي الفاموس نجاء بنحو ونجاء بنحو ونجاء بنحو
 خلص كنجي واسنحى ونجاء الله ونجاءه وعلى هذا الوفاء مفصولة وعلى كل هو قال

ينج ونظيره في المصدر قول الجاحري ملا الوجد فوادى ويرج البرج أى وذلك
 الفصل لا ينجى ولا ينجونه النجاء بالمبالغة أى من تكررت نجاة من الأمور
 الصعبة الآن وفى ذلك الذين ولا ينجونه النجاء بالتخفيف أى النجاة لا بعد
 ذلك الوفاء هو ما قد رآه من قبل لكن ما على مثله بعد
 الخطأ هو أى الفعل الذى فى هذه الواقعة ما أى الفعل الذى قد رآه من قبل
 أى فى الواقعة السابقة فى قوله وقاءه شاه لكن للاستغراب فى ذلك لأن هذا
 اللعين ما على مثله فى العتو والنهور السالين لادراكه والموجبين
 لهلاكه وهو بلغ من عليه لأنه اثبات الحكم عليه بيبينه على حد مثلك لا ينجى
 بعد الخطأ لأن خطاءه لا ينجى فلا بعد وصد الخطأ لغة شهيرة ثيبه
 قد بسأل عن الحكمة فى كون الجاهل منع فى هاتين الواقعتين من أن ينال ^{الله} ^{رسول}
 صلى الله عليه وسلم بمؤد مطلقا أشد المنع ولم يمنع من القاء سلا الجرور على ظهره
 صلى الله عليه وسلم وهو بصلى قلت كان ستر ذلك أمهاله حتى تنفذ دعوة رسول ^{الله}
 صلى الله عليه وسلم فيه وفى أمثاله ممن كانوا أشد الناس عليه صلى الله عليه
 وسلم فبظهر غم صلى الله عليه وسلم ونصر عليهم للناس بالهلاكهم بدعونه
 والفاكههم فى القلب على أخص حاله وأبجها ولو منع اللعين من ذلك لم يحصل
 هذه الكدابات فكان يمكنه من ذلك الفعل هو عين الهلاك والهلاكة نظرا أنه
 ومختصر تلك الفضة أنه صلى الله عليه كما فى الجادى كان يصلى عند اللعب

وجمع من فريش فى مجالسهم اذ قال قائل منهم الا تنظرون الى هذا المراكب انكم تقدم
 على خزائن فلان فبعل الى دمها وفريها وسلاها فيجئى به ثم يعمله حتى اذا سجد
 وضعه بين كفيه فابتعث استقام فلما سجد وضعه بين كفيه وثبت
 صلى الله عليه وسلم ساجدا أى لأنه لم يعلم بخصوص ما وضع وانما لم يفعل لأنه انما
 لاحتمال أنه كان فى فاحله بل هو الواقع لأن هذه الواقعة قبل فرض النفس ولم يكن
 فرض من الصلوة يومئذ إلا ما فى سورة المزمل وهو صلوة الليل فلما رآوا ذلك
 ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض فانطلقوا منطلق الفاحله وهو جوبه رضى الله
 تعالى عنها فابتدئ شيعه وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى الفقه عنه
 وأقبلت عليهم بنهم فلما فقه صلى الله عليه وسلم الصلوة قال اللهم عليك
 بفريش ثم سقى اللهم عليك بعمري بن هشام وهو الجاهل وقدمه لأنه استقام
 واستداهم اذ بد له صلى الله عليه وسلم وعبيد بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
 والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعبيد بن ابى معيط وعمار بن الوليد
 قال عبد الله فوالله لقد رأيتهم مرعى يوم بدر ثم سجدوا للقلب فلبى بدر ثم قال
 صلى الله عليه وسلم وابتغى اصحاب القلب لعنه وظاهر الرباى انه قال ذلك
 عصب هذا الدعاء فيكون من تمامه وفيه علم من اعلام نبوته ومجمل ما بعد
 انه انما قال ذلك عند الفاكهم فى القلب وقول عبد الله بن مسعود رأيتهم
 مرعى القلب مراده أكثرهم فان عماره انما مات بارض الحبشة لكن على أشرف قلته

فانه تعرض لزوجته الجاشي فامر سحر اقم في احبله من سحر عيوبه له قتل
فصار مع البهائم الزواجر في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وابيض عصبه بن الجعيط
اما قتل صرا الصفر بعد بدر واصبه بن خلف وان قتل بيد لم يطرح في القليب
وَأَعَدَّتْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ الْفِئْرَةَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهُمَا السُّورَةُ فَأَعَدَّتْ
وَأَعَدَّتْ عَطْفَ عَلِيٍّ اي هبات ام جميل بنت حرب بن ابي
لغبت به لانها كانت تحمل الشوك ونظرة في طرقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارضاع لزوجها عنها الله **الفهر** اي الحجر الذي يلاء الكف لما انزل الله فيها وفي رجاها
نبت بداني لهب السور والحال انها قد **جاءت** اليه وهو في المسجد والبولكر عنه
بذلك الحجر لم يصبه به وهي في غايه السوعة والجملة **كانها الحامة السور** اي
اشد بده الاسراع اي حال كونها شبيهة بها في ذلك فهي حال من دخله **يوم**
جاءت غيظ يقول **أبي مثلي** من **أحمد** يقال **الجماعة يوم ظرف**
لاعدت جاءت في حال كونها **غضبي** من شدة ما سمعت من ذمها
في تلك السورة وفي نسخة غيظا فهو غيظ والغضب نادر كانه في طي القوافي
بوجهها طرا السبب المحرك لها فان لم يقدر على انقاذ شيء في الغضب عليه سعى
غنيظا كذا قبل وفي القاموس الغيظ الغضب واشده او سورته او قوله وحال كونها
يقول في مثلي وانا بنت سبتدني مخوف من معلق يقال من **جد** حال من
الجماعة يقال الجماعة اي السب والذم ونسبة القول اليه اما حقيقته وهو

الظاهر لانهم لا يعنفون الهامير الهامير من ابتلاية نعم فيهم فرفه بعنف
الاله وان اصنامهم تفر بهم اليه فان كانت من هو لا عرف من غلبته اي يقول
اله ذلك لاجله **وَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ وَمِنْ أَهْلِ نَزْعِ الشَّمْسِ مَقْلَّةٌ**
عَمِيَاءٌ **وَوَلَّتْ** عطف على عدت والمال انها **مارة** **له** وكيف نراه
وهو للقلوب السليمة والعقول السليمة كالشمس وهي اعني تلك المرأة في غايه من
عني البصر وفاد السيرة **ومن** **ابن** **نزع الشمس** **مقلة** **عَمِيَاءٌ** اي عيون **عَمِيَاءٌ**
ولما رآها البوكر قال يا رسول الله انها امرأة بذية نأت بالفخر من القول فلو كنت
قال انها ان نرائي فجاءت فلم نره فطالت بالابا بكر ابن صاحبك كيف بهجوت
فوالله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه والله اني شاعره وذكرت هجوا فبجما
قلبت لا وهو لا يقول الشعر فطالت انت عندى لصدق والضرقت فطلت
يا رسول الله لم تترك فقال لم يزل ملك يسرق منها يجناحه وفي رواية فداخدا
بيصرها عني فكان صلى الله عليه وسلم يقول لما تجبون لما يصرق الله عني من
اذى فربش يسبون ويهجون مذمها وانا محمد صلى الله عليه وسلم **تمت**
فدا صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى بلغ افرايم اللاوت والعزى ومنا ان الله
الاخر في النفي الشيطان في امنينه او لاونه تلك الغرائبي العل وان شفاعتهن
لننجي وفي رواية الف الشيطان على لسانه تلك الغرائبي اه فعند سجود اخر السورة
سجد المشركون معه لنوقمهم انه مدح الهتهم وفي رواية ما ذكر الهنا بخير

قبل اليوم فيجد ويحمد واقتولت هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
 الا اذا عني الشيطان في امينته الآية ففتا ذلك في الناس واظهر الشيطان حتى
 بلغ المسلمين بالجشة فاقبلوا سواعا ثم طابعتهم للمشركين خلاف ذلك رجعو الى
 اشد ما كانوا عليه والغرائبي جمع غريزوا وغريزى وهو طرايا شبهت الا صنم
 لا اعتقاد لهم انها اقربهم من الله تعالى بطيور الماء كونها تغرق في الماء ويرفع نبي
 كثر كلام العلماء في هذه الفضة فمن منكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها وانه لا يجوز لاحد
 القول بها كعباس بن الفراء والرازي وسبقها نحو ذلك البهقي وأبو داود البجلي
 وغيره ورواه الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون
 والانس والجن ولم يذكروا فيها فضة الغرائبي وبان من جاوز على نبي يعظمه وثن
 فقد كفر وبانها من وضع الزنادقة والحنابلة ذلك كله بالها أصيل فقد
 اخرجها من طرف كثيرة جدا ابن الجحيم والطبراني وابن المنذر وابن مردويه والبراء
 وابن السكيت في السيرة وموسى بن عتبة في المغازي والومعشرون كانه على ذلك
 كله الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرفها كثيرة جدا قلته رجالها رجال الصحيح وبانها
 اما ضعيف واما منقطع وبعضها مفرج بوصله امينة بن خالد وهو ثقة مشهور فيهم
 ابن العربي وعياض ان رواياتها كلها لا اصل لها ليس في محلها الا بتمشيع الفواعل
 فان الطرف اذا كثرت وبنابست محاجها دل ذلك على انها اصلا قال وقد ذكرنا
 بان لها ثلثة اسانيد منها على الشرط الصحيح وهي ما رسل الحج بمثلها من الحج بالمرسل

وكذا من الحج به لا اعتقاد بعضها لبعض وح ينعين ناو بل ما ذكر فيها ما يستنكر
 كقوله الخ الشيطان على لسانه تلك الغرائبي اه فلا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله
 عليه وسلم يستعمل عليه ان يزيد في القرآن عملا وسهوا واختلصوا في ناو بلة واخرج
 الطبراني عن قتادة انه اصابته سيرة فيرى على لسانه ولم يشعر به فلما علم اظهر بطلانه
 واحكم ربه ابانه واعرض بانه لا ولاية للشيطان عليه في النوم ومجاوب بان هذا
 لا يثبت للشيطان ولاية عليه وانما غايته الامران الشيطان لما رآه اصابته تلك
 السيرة حاكى فرائده بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس على لسان رسوله
 بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم دأبت من اجاب بما يؤيد
 ما ذكرته وهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدرك فرائده فان قصد
 الشيطان سكرته ونطق بتلك الكلمات محاكبا لغمه النبي صلى الله عليه وسلم
 بحيث سمعه من دفا اليه منهم فظنوا من قوله فاشاعها واستحسن هذا
 الجواب غير واحد من المحققين كعباس بن العربي وابنده بجاء عن ابن
 عباس من تفسيره عن بطلان في امينته اي في تلاوته وفي ذلك اخبار رصنه
 تعالى بان رسله اذا قالوا لا راد فيه الشيطان من قبل نفسه محاكبا له ثم بين الله
 تعالى بطلانه فعلم ان هذا النص في ان الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم
 لان نبينا قاله وقد بسى الى هذا المعنى الامام المجتهد ابن حجر في الطريق مع جلاله
 قدره وسعده علمه وشدة ساعده في العلوم فصويه وارضاه واما الجواب

بان الشيطان الجاهل الى التلقظ بذلك من غير اختيار فورد بان الشيطان لو قد
 على ذلك لم يكن احدا من طاعة الله او بانه على بحفظ ما كان يسمعه منهم من
 صلح الهنوم فخرى على لسانه سهوا فهو افسد مما قبله او بانه قاله ليونخا للكفار
 فهو بعيد وان الرضا عبا ض كالبيا فلان فقال هذا جازع فربنه ندل على
 المارد لا سيما والكلام في الصلوة اذ ذلك كان حائذا وبانه لما وصل الى قوله الثالث
 الاخرى خشوا ان ياتي بذي الهنوم فبادروا بذلك الكلام وخلطوه بنبلاونه صلى الله
 عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان
 لانه الحامل لهم عليه فقبه نوع بعدا وبان المارد بالقرينة الملائكة وكان منهم من
 يعبد لهم فاعين الهنوم بنات الله فردد ذكر الصل ليرد عليهم بقوله الهم اذكروا
 وله الانى فلما سمعوه حملوه على الجميع وقالوا قد عظم الهنا فنسج تلك الكلمة واحكم ابانه
 فهو ابعد مما قبله ثم سميت له اليهودية الشاة **وكم سام الشقوة**
الاشقياء ثم بعدما وقع له صلى الله عليه وسلم من هذه الكدما وقع له كرا
 اخر في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة وهي انه سميت له زينب بنت
 الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودية الشاة اي جعلت قبها سماء
 فان لا لوفده لانها ساوريت اليهود في سيم فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه فتمت
 به الشاة جميعها لكنها اكثرت منه في الذراع والكف لما قبلها انه صلى الله عليه وسلم
 الذراع وكم مرات كثيرة **سام** من السم الذي هو مقدمه الشرع والذرع

هو الذي وبين سام وسمت نجيس شبه الاشفاق **الشقوة** اي ثابر
 عليها وخطي بها **الاشقياء** الذين صاروا كالانعام بل هم اضل سبيلا ومنهم
 تلك المرأة وبينها نجيس الاشفاق وقول الشارح ان سام وسمت من هذا
 لسانه وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها سما قال اجمعوا لي من قنا
 من اليهود فجمعوا له فسألهم عن اشياء منها من ابوكم قالوا فلان قال الذينهم ابوكم
 فلان قالوا صدقت برريت ثم سألهم من اهل النار قالوا نكون فيها ابورا ثم
 تخلفونا فيها فقال انسا وافها والله لا تخلفكم ابدا ثم قال لهم هل جعلتم في هذه
 الشاة سما قالوا نعم قال ومن حملكم عليه قالوا ان كنت كذا يا اسرخنا منك او
 بنينا لم يضرنا وروى ابو داود انها سميت شاة مصليبة ثم اهدتها اليه صلى الله
 عليه وسلم فاكل منها واكل رط من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا
 ايديكم فارسل الى اليهودية فقال سميت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال
 اخبرني هذه الذراع ومن ثمه قال **فاذاع الذراع ما فيه من شر**
ينطق اخفاءه ابدا فاذاع اي اظهر له صلى الله عليه وسلم الذراع
 ما فيه من شر اي سم **اخفاءه** معجزة له صلى الله عليه وسلم كما يصرح بذلك
 انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني هذه الذراع **اخفاءه**
 عن الماضين **ابدا** له صلى الله عليه وسلم اي هو ان خفي عليهم ظهر له
 صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال لها ذلك صدقته ثم قالت قلت

ان كان نبيا فليس بضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها صلى الله عليه
وسلم ولم يعاقبها ونوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واجتمع صلى الله عليه
وسلم على كاهله من اجل الذي اكل منها وفي رواية اخرى داود انها جعلت
نكال اي الشاة احب اليه فقبل لها الذراع فعدت الى قذبحها
وصلبتها ثم عدت الى ستم موح اي بقتل الوقت فممنها به واكثرت منه في
الذراع والكف ثم وضعتها بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشرين
البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانهش منها وتناول بشر عظاما اخر فاذا
لغسها واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني
بانها مسمومة وفيه ان بشرا مات وانه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اوليائه
فقتلوه وادوا الحافظ الدمياطي وروايته انه قتلها بعادتها وروايته البيهقي عن ابى
هريرة وجابر انه لم يعاقبها ومن ثمة قال **وَيَخْلُقُ مِنَ التَّيْنِ كَرِيمٍ**
لَمْ يُقَاصَصْ بِجَرْحِهَا الْعَجْمَاءُ وَيَخْلُقُ مِنَ التَّيْنِ كَرِيمٍ بل الاكرم منه
قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي بسبب ما خلق به من كمال العلم والعفو
والصفح لم **يُقَاصَصْ بِجَرْحِهَا** بواطنهم بذلك الستم اذ هو مخرج الباطن كما يخرج
الحديد انظار **العجماء** اي المرأة يقال ايضا للبهيمة وقال الذهري اسلمت فتركها
وفي معاني سبيل النبي نحوه وانها قالت اسنان لي الان انك صادق والي اشهدك
ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وجمع البيهقي بانه

يختم انه تركها او لا فلما مات بش وقيل بانه وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها
لانه كان لا يشك لنفسه ثم قتلها ببشر فصاحا ومخمل انه تركها الاسلام فلما مات بش
تحقق بحوته وجوب القصاص عليها فقتلت وقوله انه قتلها فصاحا فيه نظرا لانه
احد روى عن الصحابة انه قتلها فصاحا واعا الوارد انه قتلها وهو مخمل لكونه قتلها
بنقض العهد بما فعلته وبذل عليه ما جأ في روايته انه صلبها اذ لو قتلت
فصاحا لم يصلب بل لو فرض انه لم يصلبها لم يكن قتلها باليهف دليلا للقصاص لان
المماثلة فيه معبرة فقباسها ان يصلبها بسموم كما ان اليهودي الذي رخص راس
لجاريته بجر امر به صلى الله عليه وسلم فوض راسه بمثل ذلك الجارية المماثلة للقصور
من مشروعية القصاص لا يقال القصل لا بدل على انتفاع القصاص لان للامام
ان يصلب من يريد قتلته اذا رأى ذلك زجرا وتنبه لا لانا نقول ليس للامام ان يصلب
في قتل القصاص كما يصرح به كلام اعني لما نقرر ان المماثلة على المماثلة ما امكن
فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص منها ولم يزل احد من اعني اولا من غيرهم
جوز الصلب في غير فاطم الطريفي فن ادعاه فعليه البيان بغير محل النزاع الذي
نحن فيه فان قلت هو يرد على هذا العصر لان هذه غير فاطمة طريفا وصلبت
قلت الذي اذا نقص العهد فهو ملحوظ فاطم الطريفي في احكام لا يبعد ان هذا منها
على ان ذلك صار كجرح واحكام الحرب بين الاقناس بها احكام الممضومين فاقولت
فولكم لان المماثلة اه اعنا بنا في على القول ببعثتها في القود اما المختار بينها وبين

فما ليس بحرم والخبر بينهما وبين البهيم في القتل بسموم فلا يأتى عليه ذلك البحث
فلت بل يأتى على الخبر أيضا لان القتل بالسيف لا يبين القود لانه يجمله ويجعل انه لنقص
العهد والملة انما هو ان قتلها بالسيف لا يدل على خصوص كونه قودا واما خبر قتلها بالرمح
بشر لا يدل على القود ايضا لاحتمال انه يحقو عظم جانيها وبهذا كله يعلم ان ما في هذه الفضة
من قتلها بنقد برصته لا يرد على قول الثمنا من اضا قاتلنا فقدم له طعاما سميوا
فاكل منه ثبات لا قود عليه لانه تناوله باختياره والمضيف لم يبعثه الى اكله وذلك
لانه لم يثبت انه قتلها بغير كونه قودا وبهذا الذي قدرته يعلم تحقوا الناحم حيث
نفي الفضا ص مع اطلاعه على الروايات المتخالفه في ذلك فان قلت لا يلزم ان
نفيه لذلك بل لان ثبوته بغير كونه فصا صالم يصح والاصل عدمه قلت هذا
بحصل منه مدعا ان ايضا لان ثبوته اذالم يصح من اصله او بذلك الفيد فلا
دلالة فيه للفصم بوجه ويختل من النبي كريم **مَنْ قَضَا عَلَى هَوَازِنَ**
اَفْلَا تَكُ قَبْلَ ذَالِكُ فَهَمَّ رِبَاعٌ مَنْ فَهُوَ مَعُطُوفٌ عِدْفٌ حَرْفُ الْعَطْفِ
علم نفاصص خلا فالما بوجه كلام الشارح انه استنبأ في اي نعم نعمة عظيمة **فَضْلًا**
مفعول مطلق كمر حيث جذا او مفعول الاجله وهو لا ولى لان المار بالمقتل هنا مذكوره
تعا بفرله عز فائلا فاما ما بعد واما فدا عن تحليه سبيلهم بعد ان ملكهم
المكتوا اي رفع الرق عنهم لاجل فضله اي احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض
وعلى هذا فمضى هذه العلة والعلة التي ثلها المستفاده من اذ ان منه معلل بيبين

عم احسانه عليهم وعلى غيرهم وخصوص كونه قبل نزل في فهم وعليه حرف العطف
مفعلة الثبوت ويصح ان يكون الثابتة علة لا ولى وانها مده قصر فضلا عليهم غير
مؤثر لانه لم يرد مطلق الفضل بل فضلا بعلو بهم سواء علو على هوازن او
بفضلا اكتفاء بغيره السبالي **على هوازن** قبيلة حليمة السعدية رضي الله عنها
ولهم اهل جنين المذكور في القرآن وهو واد قريب من ذوالجواز الوقي المشهور
من اسواق الحليمة بنا حيد عرقه بين ذلك الوادي وبين مكة نحو ثلث لبال
عراهم صلى الله عليه وسلم عقيب فتح مكة لما انقضت اشراف هوازن وثقف
على حربه صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم سادس ثوال سنة ثمان في اثني عشر الفا
عشوة جابهم والقات من طلفاء مكة فلما فر منهم صلى الله عليه وسلم قصد
الطائف وامران يجعل سبي هوازن وعناهمهم بالجعرانة حتى باتى اليهم وكانا السبي
وهو النساء والذراوى سنة الاف راس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم فوق
اربعين الفا واربعه الاف وفيه فضة فلما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف
انظر هوازن بضعة عشروما البقاء واعليه مسلمين ثم اخذ في قسمة الغنائم فجاوا
مسلمين فقالوا يا رسول الله ان لنا اهلا وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف
عليك فامتنن علينا من الله عليك وقام رجل من فخذ حليمة فقال يا رسول الله
انما في الخطا برعنا لك وخلا لك اي من الرضاخ لانهم فوايات حليمة وحاضناك
التي كنت بكفنتك ولوانا ارضعنا الحارث بن ابي سمر والنعمان بن المنذر ثم نزلنا

بمثل الذي تروى فيه رجونا عطفه وانت خير الكفولين فقال لهم صلى الله عليه
 وسلم ان احسن الحديث اصدقه ابناءكم وناكم احب اليكم امواكم فقالوا
 ابناء ونا ونا فقال اما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم واذا صلبت الظهر
 بالمسلمين فقوموا فقولوا انا نشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين
 وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اباؤنا وانا نشفع عنكم عند
 ذلك واسألكم ففعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اما كان لي ولبي عبد
 المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالت الانصار مثل ذلك وامنع بنو نعيم وبنو فزاره وعباس بن مرداس
 من بني سلم فوجدهم صلى الله عليه وسلم من اول بي بصبية بما طابت به
 نفوسهم فردوا من بي عندهم ومن صلى الله عليه وسلم عليها كذلك اي
 لاجل انه صلى الله عليه وسلم كان له قبل ذلك اي وهو طفل فيهم رباع
 بفتح الراء والذاي ثريسته من ربوت من بني فلان وربيت فيهم اذا شأت
 بينهم او طول يا عينا وما وصل اليه من لبن حلبه وثرثرتها **نخبة** جعل الناظم
 اذ غلبت خلافا عليه لجهو قالوا ولا دليل في ولكن بفتحكم اليوم اذ ظلمتم الابه لان
 التقدير بعد اذ ظلمتم وعلى الاول هل في حرف بمثله لام العلة او ظرف معنى وفيت
 والتعليل صفا ومن ثمة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب عن سيبويه الاول
 وعلى الثاني في الابه اشكالات بس هذا محل سطها ونرد اسم الزمن الماضي

وهو الغالب ثم قال لجهو لا يكون الا ظرفا او مضافا اليها الظرف نحو يومئذ عند
 اخبارها وقال الاقلون تكون مفعولا بها نحو واذا كنتم قبلوا وكذا المذكور
 او امل القصص كلها بنقد بر اذكر وايد الامتد بدل الشئ او كل من كل ورثه لجهو
 بان المفعول او المضاف اليه محذوف وزعم النحوي انها تكون في محل المبتدأ
 مما تفرده وجوز كبرون ورثه لها المستقبل نحو سوف يفعلون اذا اخلت في اعنائهم
 لا استقبال فعلين لفظا ومعنى واجيب بانه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة
 الواقع **وَأَنَّ النَّبِيَّ فِيهِ اخْتُ رِضَاعٌ وَضَعُ الْكُفْرُ قَدْ هَا**
وَالسَّبَاءُ وَأَنَّ ذَلِكَ النَّبِيَّ واصله الاسر ولا اردها المنيه اي المأسورون
 الى الجعرانة بامر صلى الله عليه وسلم كما مر في نفسه فيها على المسلمين وكان ذلك النبي
فيه اخت النبي صلى الله عليه وسلم من **رضاع** واسمها الشيا كما مر ولما
 شقوا عليها عند سبها قالت والله اني اخت صاحبكم قالوا ايها الله صلى الله
 عليه وسلم قالت يا رسول الله اني اخنك قال وما علامه ذلك قال عضه منك
 في ظهري ففرغها لكن **وضع** اي خفض **الكفر** القائم بها **قد هاهنا** كذلك وضع
 قد هاهنا **السبأ** اي الاسر القائم بها فاضمحل في جنب ذلة هذين ما فيها من
 اخوته صلى الله عليه وسلم كما اضمحل في جنب الكفر ما في الي طالب من العمومه
 والتوبيخ ومنع الاعلاء بكل طريق امكنه ثم من الله عليها بالاسلام ويعرفه
 صلى الله عليه وسلم لها **خباها برا توقيت الناء** من **به انما النساء**

اللواتي معها من سبي هو اذن لما حصل لها من التميز الباهر عليهن وان اولئك
 النسوة اللواتي هن **سيدات** قبل اسرهن **فيه** اي ذلك الفضل **اماء** اي
 صارت كانهن سيدتهن وكانهن مع كونهن سيدات اماء لها بين السيدات
 والاماء طباف وهذه جملة مؤكدة للحالة الاولى التي هي حال من فاعل غدت
 كما علم مما مر منه ولما ذكر ما اخضع به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والشرق
 الى الم يصل اليه مخلوق وما يتعلق بذلك من صفات ينقطع اعناق الاصنام
 عن ان تمسك اليها وخصال لم يقول مال النمل الا عليها طلب من كل سامع فانه
 مشاهد رؤيته ان ينزه سمعه بالاصغاء الى صفات ذاته ومعانيه فقال **فتنزه**
في ذاته ومعانيه اسماء ان عنونها اجتهاد فتنزه قال الخارج
 هو من قولهم خرجنا تنزه في الرياض انتهى وكأنه جرى في ذلك على العرف
 اذ التنزه كما في الفاعوس البناء ثم قال وارض نزهة بعيدة عن الريف
 اي الخصب والزرع وعضن المياه وزيان الفري ومذايحار وفساد الهوى
 ثم قال واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخصر والرياح غلط فيج **في اوصاف**
ذاته من الكلام عليها في لك ذات العلوم **ومعانيه** اي صفاته الخارجة عن
 اوصاف ذاته **اسماء** اي من جهة اصفانك الى اسماع اوصاف ذاته وجميل صفاته
 الالهية في هذا النظم الجامع البديع وبين ذاته ومعانيه جناسا للمقابلة كالاسماء
 والاجلاء **لان** **عن** اي فقد منها **منع** اي بقوله **الاجتهاد** من جلت

العروس جلالة وجلوه واجتليتها اذا نظرت اليها مجلدة اي مكشوفة مرتبة
 اي ان فانك رؤية ذاته الكريمة ومشاهدة صفاته العلية فلا يفتك برفع
 سمعك لكل ما ينطق عليك من اوصاف ذاته وعلى صفاته وبه يظهر ان من
 ذاته في الايجاب وهو الجارة جماعه وخرجوا عليه قوله تعالى ولقد جاءك
 نبأ المرسلين يحلون فيها من اساور من جبال فيها من بدو بغضوا من
 ابصارهم وفيه نظور لا يمكن نحو التبعض فلا زيادة فامله **واملاء السمع من**
محاسن **بجملتها عليك الانتثار والانشاء** ولا تقتصر على سماعك القليل
 وذلك بل **املاء السمع** بان تكثر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شيء
 محسوس وان سمعك ذاع واسع لملاء ذلك المسموع **من محاسن** اشتمل عليها
 صلى الله عليه وسلم لا يمتحى احد انارها ولا يبتو كامل غبارها وهو جمع على غير
 قياس لان مفردة حسن لا تحسن الا نظرا **عليها** من امليت الكتاب
 ويجوز اصلته **عليك** من هذه الفصيدة وغيرها **الانتثار** لها من بشي
 الصوت قائم الاعراب فقد قالوا من اقوى الاسباب الباعثة على مجتهد
 صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالصفات النبوية
 المعربة اذ اصادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع سكرا وطربا
 وذلك لجل عند ما السبب من احدها انها في نفسها توجب لذة قوية
 ينغم فيها العقل الثاني انها تحرك النفس الى جهة محبوباتها فيحصل بذلك

الحركة والشوق بحبل المحبوب واحضاره في الذهن وقرب صورته من القلب
 واسبلاؤها على الفكر وفي هذا من اللذة ما يغمر العقل لاجتماع لذة الاحسان
 وكثرة الاشجان فيحصل الذوق ما هو اعجب من سكر الشراب والقوى في اللذة من
 اعنائ الشواب وقد ذكر الامام احمد وغيره ان الله تعالى يقول لداود في الجنة
 مجددي بذلك الصوت الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيقول كيف وقد
 اذهبتني فيقول انا اذعه عليك فيقوم عند ساق العرش ويمجده فاذا سمع اهل
 الجنة صوته استفرغ نعيم اهل الجنة واعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب
 جل جلاله وخطابه لهم سيما ان انضم الى ذلك رؤيته وجهه الكريم فان لذة
 ذلك تغني عن الجنة ونيعمها بما لا تدركه العبارة ولا تحيط به الاشارة **والاشارة**
 من ناطقها واسناد الاملاء اليها مجاز وما يحللك على استفرغ وسعد في تلك الشرة
 واملاء السمع من تلك المحاسن انه يجب عليك ان تعطف ان محاسن ذاته
 وتكال صفاته لا يمكنك ان تحيط بها **كل وصف له ابتداء في**
استوعب اخبار الفضل منه ابتداء كل وصف له من صفاته
 الذاتية والمعنوية **ابتداءك انت** او انا به في الذكر او ابتداءك بذكره ليجب
 بغايته استوعب اخبار الفضل مفعول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمالات
منه متعلق بقوله **ابتداء** اي كلما ابتداءك بوصف له صلى الله عليه وسلم
 وتاملت ما اشتمل عليه صريحا واما جمعي ذلك الوصف المبني على جميع انواع الفضل

وعنايت الكمال ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم اخذ
 بحريفته تلك الاوصاف اذ لا يخفى كمال وصف من صفات الانسان كالحلم مثلا الا ان
 كل في بفته اوصافه كالعلم والكرم والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وهي كل من صفاته
 صلى الله عليه وسلم يدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عداها منها اجماع واستدراكا
 كما لا يخفى على من سبر ذلك وقام له وبهذا التحقيق الذي تنبى الناظم يعلم انه سيف الله
 عهده ثاقب النظر كمال المعرفة متصلي من العلوم والمعارف وليس في ذلك يكسر على
 من حل عليه نظير القطب الكبير والعلم الشهير سيد عالم العباس المرسى وارث
 الجلسن الشاذلي قدس الله سرهما ونور ضريحهما وعنايتهم في شرح هذا **البيت**
 يعلم انه من غرائب ايات هذه القصيدة وانه لا تعقد فيه خلافا للشايع وانه
 يجب عليك ان تعطف ايضا ان من غام الامان به صلى الله عليه وسلم الاعمال
 بان الله تعالى اوجد خلقا بهذه الشرف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في الدنيا
 مثله وسر ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق
 وجلال الصفات وينبأ صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره
 في كل من ذنوبك ومن ثمه فالناظم في برده المديح فهو الذي تم معناه وصورة
 البينين فبين ان حقيقة الحسن الكامل كانت فيه وحده ولم تنقسم بينه
 وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره ولو شاور لم يتم معناه وما احسن
 قول بعضهم لم يظهر لنا عام حسنه والا لما اطافت اعيننا النظر اليه وبين

ابتدأت وابتدأ جناس الاستقاف **نقيب** شرح الناظم بيان تمام معناه
 بما مر ولم يشرح تمام حسنه فانه كذلك وانما اشار لذلك بقوله بروية وجهه اه
 ضملكه التسميه اه وبفضل راحه اه فلعين علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول
 اما وجهه الشريف فصح عن البدر كان حسن الناس وجهها واحسنهم خلقا وعن
 ابى هريره ما رايت شيئا احسن منه كان الشمس تخرج في وجهه وعن البراء
 انه قبل كان وجه رسول الله كالسيف قال لا بل كالفراخ لم يكن كالسيف في الطول
 ولا في المعال بل كالفراخ في التدوير وفوق لمع السيف وصح عن جابر بن سمير لم يكن
 كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فنبه بهذا انه جمع بين الحسن والاشراق
 والملاحه والاستدارة وجاء عن علي لم يكن بالمكتم اي شديد استدارة الوجه
 بل فيه تدوير قليل وهو احسن عند العرب وهو موصوف قول ابى هريره كان اسيل
 الخدين اي فيها طول وسلاسه من ارتفاع الوجنه وتشبيهه غير واحد لوجه
 بشفه الفراء عند النفاة وقبل احترازه في الفراء من السواد وبرده تشبيه
 الجب بكرة ليدارة الفراء في النهاية انه كان اذا استرصار وجهه كالماء فتدري خيال
 الجدر فيه وفي روايه بنو لا وجهه ثلثا لؤلؤ الف ليلة البدر وانما كان الاكثر
 تشبيهه بالفردوس الشمس لان من شاهده ينظره كالنظر وبناسره ولا
 ينادي منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر
 ومن ثمه قال المناجون ملا فانه مرجعه من نور طلوع البدر علينا من ثنيات

الوداع ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والافلا محدث بعدل صفاته الخليفة
 كالخليفة واقام بصره فكيفك ما راغ البصر وما طغى وصح عن ابن عباس كان يرى
 بالنبل في الظلمه كما يرى في النهار في الضوء وصح انه كان في الصلوة يرى من خلفه
 كما يرى من امامه اي روية ادر الكهني بالبصر اذا روية الواقعة على وجهه الكرامه
 لا يتوقف عليه ولا على شعاع ولا على مقابله عند اهل السنة وما قيل كان له
 عينا بنين كنفه كشم الحياط يرى بها ولا يحجبها الثياب لم يثبت ما يدل عليه
 والاصل عدمه كزعم ان صورهم كانت تنطبع في قلبه او انها روية قلب
 او ان المراد بها العلم بوحى او الهام وحديث اني لاعلم ما وراء جدار لم يفر
 له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبفرض وروده فهذا
 غير ما نحن فيه لان المنفع علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحى
 او الهام ومن ثم لما ضلت فافنه وقال بعض المناقبين هو يزعم علم الغيب
 قال والله اني لاعلم الا ما علي رجب وقد دلت رجب عليها وهي في موضع كذا
 حيثها شجر عظامها قد هبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم
 وبفرض التعارض فيما مر في حالة الصلوة وهذا خارجها وجاء انه كان اذا
 انقضت جميعا اي لا يشار في النظر ولا يلوى عنقه عنه ولا يره كالطائر
 الخفيف وان جل نظره النظر لما ظاه وهو جانب العين الذي لا يصلح في بياض
 العين وانه عظيم العينين اهدب الاشفا مشرب العين بحره وروى

سلم اشكل العينين والشكل المرفوع في بياض العين وهي محوذة والشهلة حمرة
 في سوادها وفي رواية ادعى العينين اي شديدا سوادها الهدب الاستفاد
 اي طولها واما سمعه فحسبك فيه خبر الترمذي اني ارى ما لا ترون وسمع
 ما لا تسمعون واطقت السماع وحق لها ان تخط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وطقت
 واضع جبهته ساجدا لله تعالى وفي رواية للجاء فيم او حاتم واما شعره فضح انه كان
 بين شعرين لا رجلا اي بفتح فخر وهو ما يكثر قليلا ولا يستطأ ولا يجعد فطيط
 كان بين اذنيه وعانقه وانه رجل ليس بالبيط والجعد ولا مخالف لان
 فيه جولة قليلا فالاولى لنفي كثرتها وانه الى شحمة اذنيه وانه الى اسفلها وانه الى
 الكنفين ولا مخالف ايضا لانه ربما نزل بقصره فيطول وربما نزل فيقصه وكان
 القرف بنقه والا نذكره معقوصا ولعل هذا كان اقلا والا فاذي صح انه كان يسد
 اي يرسله ثم فرق ثم ابيث ان العلماء قالوا ان القرف سنة لانه الذي رجع اليه
 صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه وصدغته شعران بيض دون العشرين
 واعلم بكثير من انه نزل ورواه ما سانه الله بالثيب اي لان الناس بكوهنه غا
 ومن كره منه صلى الله عليه وسلم شيئا كفر واختلف الروايات في تغير صلى الله
 عليه وسلم الشيبه بنحو الحناء والمخالف لانه فعله كثيرا ونزله اكثر ومن عده كان سنة
 عندنا وضح انه كثر شعر الجبهة وجاء انه بكثرت دهن رأسه ونسج لحينه وكان
 شعر الذراعين والمنكبين واعلم الصلح ولم يرد انه خلق رأسه في غير جرح او عرق

١٢٨
 وروايته انه كان يأخذ من عرض لحينه وطولها غريبة بخلاف روايته اعطوا لها
 ومن عده اخذ بها ثمنها ورواه انه كان ينظر في المرأة اذا استرح لحينه وانه كانت
 له مكرلة يكمل منها بالاشد في كل عين ثلاثة قبل النوم واما جبينه وحاجباه ونقه
 ورأسه فقلجا انه واخي الجبين مفرون الحاجبين اي شعرهما متصل وانه غير
 متصلها ورخجه ابن الاثير وقد جمع بانها كانا كثيري الشعر كما في رواية سابعين
 كما في اخرى دثيبين فهما مع كثرة شعرهما فيها سبعون الى اربعين ودفة في
 طرفيها فكثرة شعرهما يربان من بعيد كأنها منضلان وليس في الخفيف
 كذلك وضح انه ضم الرأس ضم الكواكب اي رؤس العظام وجاء انه افنى نفه
 اي طوله مع دفة اذنيه وحذب في وسطه وغير بعضهم بانه سابل مرفوع
 وسطه وانه دثبو العنق اي اعلى الالف وان من لم يخاله بحبه اشم اي
 طويل فصبه الالف واما فقه فقد صح انه واسعه بفتح الكلام وبختمه
 باشدافه اي لعه فقه والعرب عاده ونظم ضده وانه اشب اي لسانه
 غايه البرقي واللحان وانه اذا تكلم روى كالنور يخرج من ثناباه وانه مفلح
 الاسنان اي صنفها وفي رواية مفلح الثنيبين اي اكثر من البضة واما
 ريقه فقلح انه وصدع يوم خير نفل في عين على كرم الله وجهه وكان
 به رصد فبرع منه لوفته واعطاه الترابه ففتح الله على يديه وجاء انه تج
 في بئر فضا منهارا تحه المك وانه بزق في اخرى فلم يكن في اللدنة

ماء اطيب منها وانه كان يوم عاشوراء بمصوفة ثم رضعته ورضعاً فاطمة
 وبنه من رضاعهم فيخرجهم ويغذيهم باللبيل وانه مضغ قطعة لحم واعطاهم
 نسوة فضعنها كل فتن ولم يوجد لافواههن ريح خلوف واما فصاحه لسانه
 وجوامع كله ويدع بيانه وحكمه فامر اظهر من ان يذكر واشهر من ان ينشر
 كيف وفدا رثي في كل ذلك الغاية التي لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه
 معجزة كالفراوان واما صوته فروع ابن عساكر خبر ما بعث الله نبيا فظف الابعاد لله
 من الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه
 من الصوت والبهمة فخطبنا صلى الله عليه وسلم حتى سمع العوائق في
 حذوهم والبولغيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا
 فسمع عبد الله بن رواحة وهو في بني نعيم فجلس مكانه وابن سعدان خطب
 بمكة ففتح الله اسماعهم فسمعوه وهم عناد لهم واما ضحكك صلى الله عليه وسلم
 فهو انه **سيد ضحكك النبي والشي الهوياء وتومته الاعضاء**
سيد للعالمين الاولين والآخرين كما مر مبسوطا اول الكتاب **ضحكك**
 اي الذي يظهر به سروره وهو **النبي** كما رواه البخاري عن عات ما راكبه
 مستجماً فظ ضاحكا اي مقبلا على الضحك بكبته اما كان ينبت ولا ينافيه خبر
 البخاري ايضا في الواسع انه في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجيم
 والذال المعجمة الاخراس وهي لا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك لان عاتبة

اما نكت رؤيتها وذلك لابنائى ووقع غير البسم منه نعم الذي دل عليه مجمع البحار
 ان الكثر او فانه هو البسم وربعاً ضحك والكثرة اما هو الاكثر والافراط من الضحك
 غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى يظهر الاسنان من السرور مع صوت خفي فان كان
 فيه صوت سمع من بعيد فهو الفهقه واما باكة فانه كان من جنس ضحك لم يكن يهتد
 ولا يرفع صوت ولكن ندع عيناه حتى يهطلان ويسمع لصلة وان يراى غلبان اي يبكى
 رجفة لميت وخوفا عما قبله وشفقة من خشيته الله وعند سماع القرآن واحيانا في
 صلوة الليل وجا انه صلى الله عليه وسلم حفظ من الشاوب بلجا ان كل نبي كذلك واما
 بكه فقد وصفه غير واحد في عدة طرق بانه شئ الكفن اي غلبت اصابعها وبانه
 عبد الارض عين رجب الكفن ووصف ايضا بان يده اليمن من الحر واليد باج والبركة
 الشج والطيب رجا من المسك واما في هذا الدين ما عرفنا الله جمع مع لبن الجلد غلظ
 العظام وقوتها ونفيس الاصمغ الثثن بلفظ خشونة مردود بل نقل ابن خالويه
 انه قبل له ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه لبن الكفن فافهم ان لا يفسر
 شيئا في الحديث وبشبهه فهو صلى الله عليه وسلم كان رجا حصل له خشونة في كفيه
 من جهاد او عمل في مهنة اهله ونفيس الى عبيد له بلفظ الاصابع مع فورها برده ما
 جا انه كان سائل الاطراف فالحق ان الثثن الغلظ من خشونة ولا فخر وروى
 الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الدم عن صدره وحبه من جرح في
 وجهه فكان الثوب يده غرق سائلة كغرة العرنين وضح انه مسح رأسه ولحيته الى زبد

الانصار ثم قال اللهم جملة فبلغ بضعا ومائة سنة مائة لحيته بياض ولا في جهده
 القباض وروى احمد وغيره انه مسح رأسه فظلمة بيده وقال بورك فيك فكان
 يمسح بمحلبه صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب واما الباطن فكانا ابيضين كاجا
 عن عدة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لكن يعارضه الرواية الصحيحة
 كنت انظر الى عفرة ابطنه والعفرة بياض ليس بالناصع وقد يجمع محل البياض
 في الاول على البياض الغير الناصع وذكر بعضهم انه لا شعر باطنه ورد بانته لم يش
 بوجه وكان يسيل منها مثل ریح المسك وكاله مسرته وفي ضبط الشعر الذي بين
 الصدر والسرة بل في روايه له شعرات من لبته التي تبرزه تجري كالفضيب
 ليس على صدره ولا بطنه غيره واما بطنه وظهوره فجاء انه مفاض البطن اى
 واسع وقيل صئوى الظهر مع الصدر وان بطنه كالفرأطس المشى بعضها
 على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين اى عرض الصدر واما قلبه فهو اول قلب
 اودع فيه الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانها او الخلق كأم وصورته
 اخصر صور الانبياء عليهم السلام فهو اولهم واخرهم في جباره على الكمال الخفية
 والخفية وما يبتك بان قلبه اودع ما لم يودعه غيره تكرر شفه وحلته اعدا
 وحكمة واخراج حفظ الشيطان منه كما في ذلك مبسوطا في جميع رضاعه صلى الله
 عليه وسلم ومحاسنه الظاهر التي هي اعلام على الاخلاق الباطنة فكان تلك
 لم يباوه فيها مخلوق فكذلك هذه واما جماعه فقد صح عن انس كنا

تحدث انه اعطى قوة ثلثين رجلا في الجماع وروى الاسما على قوة اربعين زاده
 ابو نعيم عن مجاهد كلهم من رجال اهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما
 صححه الترمذي وقال غريب واربعون في مائة باربعة الاف ومع كان على غايته
 من تقبل الغذاء ليجري الله له العادة في الامر من ولم يحلم فطر وكذا الانبياء لانه
 من الشيطان لكن ظاهر قول عابته يصح صائما جينا من جماع غير الاحلام
 انه يحلم وينبئهم فالاول محمول على ما اذا كان من رويته وقاع لان هذا هو الذي
 من الشيطان بخلاف مجرد نزول النبي في النوم واما قوله صلى الله عليه وسلم فما
 من غير واحد انه شئن القدمين اى غلظ اصابعها وكان سبابة فدمية طول
 من بقبته اصابعها ومن روى ذلك في اليد فغلظ كما قبته غير واحد وكما
 خضرها منظرهم وكان الاخصص لها اى ليس في باطنها كبر تقفاض بحيث يطأ به كله
 فهو معتدل الخصر ومن روايه صحيح القدمين ان فيها مع ذلك لبنا وصلامة دون
 كثرة ^{وتنقى به} ~~والشحاف~~ واما طوله صلى الله عليه وسلم فكان ربعة لكنه الى الطول اقرب
 كما جازت به الاحاديث الكثيرة وفي حديث ما يبعدان هذا ان مش وحده
 او مع قصر والاطال على من ماشاه وهو ينسب الى الطول بل لو اكتنفه طويلان
 طالها فاذا فارواه نسب الى الربعة واما مشيه فقد صح عن علي كرم الله وجهه
 انه كان اذا مش تكفي تكفي كما نأ بالخط من صيب وفي روايه عنه كان اذا مش
 تقطع والتفزع والاتحاد من الصيب قريب اراد انه يستعمل التثبيت ولا شين

في هذه الحالة استبحر او مبادر في المشي وهذا هو مرادنا ظننا قوله **والمشي**
 الكائن منه **الهوين** نصف الهون وهو الكينة والوفاء للشعير نحو وكل اناس
 سوف تدخل بينهم **دويهنه** نصف منها الا نامل وقد مدح تعالى من يشون
 كذلك فقال عز قائلنا وعباد الرحمن الذين يشون على الارض هونا ولا ابتا في ذلك
 روايه الترمذي عن الجوهري ما رواه اسرع من مثبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان الارض تطوع له انالجهدا فقتنا وهو غير مكرت لان عجزهم عن خوفه ليس
 لانه كان يجهد نفسه في المشي كابدل عليه قوله غير مكرت بل لانه كان يبارك له في
 مثبه كابدل عليه قوله كان الارض تطوع له فهو مع هون مثبه لا يلقى وفي
 ومثبه روايه ذريح المشي اي واسع المظن وقال ابن القيم في روايه كان اذا مشى
 تفتح النقيع الارض من الارض بجلته كحال الخط في الصبب وهي مثبه او
 الغرم والهيه وهو اعد اللثبات واروحها للاعضاء فكثير من الناس يمشي
 قطعه واحده كانه خبثه محموله فهو مضمومة كالمشي بالانزعاج كاجل الا هو ج
 وهذه تدل على قلة عقل صاحبها لا سيما ان الشرفها الانفات وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا مشى معه اصحابه فدعاهم اسامه وقال خلوا ظهوركم للملائكة وكان اذا
 مشى في فراشهم لا يظهر له ظل وسم قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم
 واجعل نور ايمانك في قلبي ونور صفته بجمهورية اصحابه بالبياض كاصح عنهم من
 طرف متعدده ولا ينافيه روايه مشرف بحرف لانه مع ذلك ليس ابيض وقوله

نعم قد بينا فيه روايه البيض شديد البياض الا ان يحمل للشرب بالحرارة على الوجه فقط
 وماعداه شديد البياض كابدل عليه روايه فنظرت لظهوره كانه سبيكة فضة
 وعلى الوجه يحمل روايه الهوى اي احمر ليس بالبيض وقول عياض انها ولم يخرج وكذا
 روايه ليس بالابيض ولا بالاديم اي وقول عياض ان هذه ليست بصواب مرود بيان
 المراد ليس شديد البياض ولا شديد الاديم وانما يخالط بياضه حمرة والعرب يطلق
 عياض من هو كذلك انه اسم الوارد في روايه وبوافقها روايه البيض بياضه الى السمرة
 وروايه احمر الى البياض او المراد انه كان يحصل له السمرة اذا سافر لنا من الشمس
 وتظليل الغمام وغيره انما كان ارضا صا كما مر وقد انقض وجهه وذهب بعض المالكين
 لان من زعم انه كان اسود بفضلي لان السواد يشعر بالنفص واما طيب رجه
 وعرفه وفضله فكان في ذلك الغاية العليا وان لم يمت طيبا كما صح عن انس
 وغيره وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به في تجهيز بيته فاستدعى
 بطارقه وسلمت فيها من عرفه وقال مرها فلما طيب به فكانت اذا تطيبت
 شتم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ومزانه كان اذا مر بطريق
 فز الناس منه وجدوا رجه وعرفوا بذلك انه مر منه وحدثت خلق الورق
 من عرفه او من عرفه رجل او من عرفه البراق موضوع وجاء من وجه غريب
 ان ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم يشلعه الارض روايه الحافظ عبد الغني
 بان احدا من الصحابة لم يذكر انه رآه بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به كراهه

ومن ثم أخذ جماعة من أئمتنا طهارة جميع فضلائه واما قوله فهو
 الغناء أي اخف النوم بحيث لا يستغرق في الاستغراق إنما يقولون نوم القلب
 وعقله المتولد من عن أشبع للفرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الأنبياء كان
 نيام عنده ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينقص
 وضوئه بالنوم وسر ذلك كإحياء قلبه وبفطنته ودوام شهوده لربه ومن
 ثم كان صلى الله عليه وسلم إذا نام لا يوفظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا يأتبه نومه
 صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلوة الصبح حتى حمته الشمس لان رؤيتها من
 وظيفة العين والقلب إنما يدرك غول الحديث والام ما يتعلق به دون العين فهي
 نائمة والقلب يفظان وكأنه إنما يدرك من الوقت الطويل لانه قبل الفجر ان حبس
 الشمس لانه كان متغرفا في شهود ربه وما يقضيه عليه من معارفه وأعماله
 على ذلك ليقع الشريع بذلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفادت من تلك الواقعة
 كشهوه بالصلوة وقبل كان له نوم بنام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان ح وزدوا
 بانه لم يثبت فهو مردود على فأكمله كذا ويل بعضهم قوله لا ينام قلبه بما يخرج عن ظاهر
 غير دليل واذا قلنا انتهى الكلام على شيء من محاسن ذاته التي لم يخلق الله تعالى ذاتا
 اشرف منها قلنا كدنيا ما يتعلق بمحاسن اختلافه وصفاته التي لم يخلق الله اشرف
 منها ايضا فنقول ما سوى خلقه النسيم ولا غير محبة الروحانية
 الغناء ما سوى أي ليس بخلق النسيم أي الريح التي في غايه الطاقة واللين

والطبيب يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم وهذا مقبول من قول ابن
 عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخبر
 ثم قال قلت رسول الله أجود بالخبر من الريح المرسلة فان قلت صريح هذا ان خلقه
 افضل من النسيم بل لا شبهة بينهما فكيف هذا التشبيه للوزن بشرفها عليه
 قلت هذا الايدان إنما هو باعتبار الغالب والا فقد يشبهه الافضل بالمفضول
 لكثرة طاقته كما صليت على إبراهيم آة فكذلك هذا تشبيه بها البديع إنما هو باعتبار
 ما فيها مما يقبض الروح وبجي القلوب ويخلصها النفس وغير ذلك مما لا
 قيام لمخافته المعبود الا به وإنما قلت يعني لا يشبهها لانه لا يشين ان هذا المراد من
 العبارة لا تقي هي به وذلك لان تقي مشابهة غير خلقه لها لا يقيد انه لا يشبهها
 الا خلقه لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام بل صريح كلام الراغب انه لا يفهم
 للتشبيه وعبارته غير يقال على وجه الاول ان يكون للتشبيه من غير اثبات معنى
 به نحو مرت برجل غرقا ثم وقال تعا ومن اضل ممن اتبع هوى بغير هدى من
 الله وهو في الخصام غير مبين انتهى المقصود منه وسيأتي في شرح قوله وما
 سوى هو انما ماله بما هذا يتعلق فاستخضره والخلق يضم فضم او سكوت قال الراغب
 وهو والمفلوح في الاصل يعني واحد لكن خض المفلوح بالهيئات والصور البجزة
 والمضموم بالسجيا والنفوس المدركة بالبجزة ثم قيل المضموم غريزة خبر الجوارح
 ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم الرزاقكم والحوادث اصله غريزة ونماصه

مكتسب لما صح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا شيء ان فيك خصلتين يجتهد الله الخلق والآفة
قال يا رسول الله قد بما كان في اوحدينا قال قد بما قال الحمد لله جبت على خصلتين يجتهدا
فترد به السؤال ونقرب النبي صلى الله عليه وسلم له على ذلك بدل عما ان بعضه غريب
وبعضه مكتسب وبدل ايضا الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وما
صح انه كان يقول دعاء الافتتاح والحمد لله لامن الاخلاق لا يهدى لاحسنها
الا انك فهو جبله في نفع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن عدم حسنه او حيا له
اسرا بالمجاهدة والرياضه حتى يقوى ويصبر مجودا وقد عرف الخلق الحسن بانه ملكه
ينهل عار دنيا فعل الجبل ويحب البقيع ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصا
لكمال وصفات الجلال والجمال لا يحصر حد وما لا يحيط به عند انبي الله تعالى عليه
في كتابه الكريم فقال عز قائلنا وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم وزاد في المدحه
بانيانه بعل الشعر بانه صلى الله عليه وسلم استنعا على معاني الاخلاق واستنوا عليها
فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصف بالعظم دون الكرم الغالب وصفه به لان كرمه
يراد به اتساعه والامانه وخلفه صلى الله عليه وسلم غير مفصو على ذلك بل كما
كان عنده غايه الرحمة للمؤمنين عنده غايه العظمه والشدة على غيرهم فاعند
فيه الانعام والانتقام ولم يكن اهل في سوى الله تعالى بما شرد الخلق بخلفه وبأسهم
بقلبه ومن عنه ورد بسند ضعيف ان الله يقسم بنام مكارم الاخلاق وكما انما
الافعال والاعمال وفي رواية الموطا بلاغا بعث لا تخم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد

اندرج تحت خلفه ومن عنه قال العائشه كان خلفه الفدان قال السهري روى في
عوارفه في قولها ذلك رمز غامض واما معنى خلق الاخلاق والديانة فاحتمل
لغيره الالهيه ان تقول كان متخلفا باخلا في الله تعالى فغيرت عن المعنى بقولها كان خلفه
الفدان اسحبا من سجاد الجلال وسوا الحال بلطف المقال وهذا من وفور عقلها
وكمال ادبها انتهى وقال بعض العارفين لما كان خلفه اعظم خلق بعثه الله الى جميع
العالمين وعلم من كلام عائشه ان كمال خلقه لا مثله كان معاني القرآن
لا مثله وان الغرض من حصر نبياتها غير مفدو للبشر ثم ما الطوى من كرم الاخلاق
لم يكن باكتساب ورياضه وانما كان في اصل خلقه بالجود الالهي والامداد
الرحماني الذي لم ينزل بشرف انواره في قلبه الى ان وصل الاعظم غايه واتم بها به
واعلم ان كمال الخلق انما ابتداء عن كمال العقل لانه الذي به يقبس الفضائل ويحسب
الزائل والعقل لسان الروح ورجحان البصر فهو جوه الانسان ولكن جوهه انصبر
وفي القاموس بعد الاسارة الى الخلاف في تعريفه والمقايده نور وحاف به تدرك
القوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال
يمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى والحديث المشهور اول ما خلق الله العقل قال له
اقبل ام موضوع وعقل بيننا احب الله عليه وسلم وصل في كمال الغايه لم يصل اليها
ذو عقل ومن عنه روى ابو نعيم وابن عاكب عن وهب انه وجد في احد
وسبعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من بداه الدنيا الى انفضائها من

العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم ولا تحبته ملة بين رجال جميع الدنيا
وما يقطع بصحة ذلك سباسبه صلى الله عليه وسلم للعرب الذين لم كالو حشر
الشادة وصبر على طباعه المتنافرة للبناء عده حتى فالوادونه اها بهم وهجروا
في ضاه او طانهم واحبا قهم مع انه لم يطع على سبر الماضين ولا تعلم من العقلاء
المحدثين وفي هذا ما الذي قبله مما مر ايضا ولا غير **حجابه** اي وجهه **الروضة**
الغناء اي الكثرة البناء والازهار والثمار اي لبست الروضة الغناء الا وجهه
لانه احسن العلق وجهها كما مضبوط هو **رحمه كله وحرم وعزم**
ووفار وعصمه وحجابه ^{رحمة} وهي عطف وصل تضامن غابنها
الفضل والانعام اي عيبتها مبالغة او ذوها وهو خرم عظم واخبر بهذه وما بعدها
بلفظ المصدر اشارة الى انها قد امتزجت بذاته واستحال انفصالها عنه حتى كانتا
هو وكانت هي اي مركب منها وطبع عليها وخلق منها **كله** كما قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين يجوز نصب **رحمه** على الحال على انها اسم فاعل ومفعول الاجله او على
حذف مضاف اي ذار **رحمه** والعالمون هنا قبل الجن والانس وعليه **الجهو** و **فيل**
واللائكة وعليه غير واحد من المحققين وبذلك ايضا يكون للعالمين تذييل ونقل
الرازي وغيره الاجماع على انه لم يرسل الملائكة مردود بل اخذ بعض مناخره امتنا
بظاهر خبر مسلم وارسد المطلق كافة كما مر وعلى كل فهو **رحمه** للمؤمنين بالهداية
للمنافق وبالامان من العقول والكافر بناخر العذاب ولسائر الحيوانات لان بوجهه

بني الغمام ويدعاه بنزل قطر السماء فينبت النبات فيكون لها سقيا ورعا وقال
ابن عباس **رحمه** البر والفاجر لان كل بني اذ الكذب اهلك الله من كذبه ومحمدا صلى الله
عليه وسلم اخذ من كذبه الموت او اليوم القيمة واما من صدق فله **الرحمة**
في الدنيا والاخرة **رحمه** ان ذاته **رحمه** للمؤمن والكافر كما قال تعالى وان الله ليعذبهم
وانت فيهم وروى الدارمي والبيهقي حديثا انما انا **رحمه** مهداة وقال بعضهم **رحمه**
ربه بربته **الرحمة** فكان وجوده وجميع شأنا له **رحمه** على الخلق وقال اخر الا نبيا
حلفوا لهم من **الرحمة** وبنينا صلى الله عليه وسلم عين **الرحمة** لا يقال كيف هو عين
الرحمة وقد جاء باليد واسباحة الاموال لانا نقول انما ذلك لمن ادبر واستكبر
ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد ومن اوصافه تعالى الرحمن الرحيم والحي القيوم المنعم
وفي الشفاء وحكي انه صلى الله عليه وسلم قال الجبريل هل اصابك من هذه **الرحمة**
شيئ فقال نعم كنت اخشى العاقبة فاميتك ولما شج وجهه وكبرت ربا عينه يوم
احد قالوا له لو دعوت عليهم فقال ان لم البعث لعانا ولكن بعثت داعيا و**رحمه**
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي اغفر لهم هذا الشيء المخصوص لا مطلقا
والا اسئلوا كلهم ذكره ابن حبان وانما دعا عليهم يوم الخندق بان الله
يملا بطونهم نار الانهم سغلوه عن الصلوة الوسطى فكان الدعاء لله لا حظ نفسه
رحمه كل اي جميع امواله التي تصد منه انما تصد على غايته الضبط والقوة
والشفة ابا حنيفة والظاهر لان منشاء ذلك العقل الكامل وقد مر انه لا مكل من

من عظمه بل لا مساوي له من بني ولا ملك **وعنه** كله من غرم على الشيء قطع به
 اي جميع ما فعله بوجهي واجلها اذا ما فعله مع امضائه والقطع به من غير ان يرض عنه
 ومن ثم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا رفته اذ منه كافي
 له ان تاسا شغلوه عن سنة الظهور البعد به حتى دخل وقت العصر فصلاها مع واستمر
 بصيا وكسب من بعد العصر او فانه **وقال** الله لان الله تعالى الذي عليه من الهابة
 ما لا غاية له ومن ثم قال خارجة بن زيد كما رواه ابو داود كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او فر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري كان اذا جلس في المجلس
 احبب به وكان كثير الكون لا يتكلم في غير حاجته وكان ضحكه بشما وكلامه فضلا لا
 فضولا ولا انقصارا وكان ضحك اصحابه عنده ينسم مجلسه مجلس علم وجبا وخير
 وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تشهك فيه للحر اذا كنتم اطرف جساؤه كائنا ما
 رؤسهم انظر وجا البد جل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال
 له هون عليك فاني لست بملك ولا جنبا وانا ابن امرأة من فريش تأكل القديد
 بركة فنطق الرجل بما جئ به فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني اوحى
 الي ان تواضعوا الاقواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفر احد على احد وكونوا
 عباد الله لقوا وانا وراي قبله بنت عرفة في المسجد فاعدا الفرصا فارعدت من
 الفرص رواه ابو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال صحبت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ان عني منه قط حبا منه وتعظيمه ولو

وفيل صفه لما قدرت واذا كان هذا وهو من اجله الصمابة كذلك فما
 باللك بغيره فعلم انه صلى الله عليه وسلم لولا انه كان بيا سطهم وخرج معهم ومع
 ذلك لا يقول الاحياء ويواضع لهم ويواضع لهم لما قدر واحد منهم ان يجالس
 ولا يجادته لما اتى الله عليه من الهابة والجلالة وقد خسر صلى الله عليه وسلم
 بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاشا لجبريل يشبهه فاشا الى الله ان
 ان تواضع فاخذوا العبودية **وعنه** كله اي حفظ السجل شرعا وقبح خلافه
 من سائر الذنوب صغرها وكبرها عدها وسهوها قبل النبوة وبعدها في
 سائر مكانه وسكنائه في باطنه وظاهره سنة وعلا نبيه جده ومرجعه
 ورضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك لا يقول عليه كيف وقد اجتمع
 الصمابة رضوان الله عليهم على ابناعه والتأسي به في كل ما فعله من قبل
 وكبر وصغر وكبر لم يكن عندهم في ذلك نوقف حتى اعماله في السر والعلانية بحرص
 على العلم بها وعلى ابناعها علم بهم ولم يعلم ومن ناضل احوالهم معه استخ من الله
 كما قاله الامام المجهد النفي السبكي ان يحظر له تشكك في انه معصوم في كل ما ذكرنا
 وكذلك الانبياء كلهم معصومون منه كما ذكر وحكي في عصمتهم قبل النبوة خلا
 ومحل في غير الجهل بالله وصفاته اما هو فهم معصومون منه اجماعا بل لم ينشأوا
 الا على الكمال الاحوال من الايمان به ومعرفته كما ينبغي وحكي في عصمتهم من الصغائر
 بعد النبوة خلا ايضا وهو في غمابة الضعف بل الزم فانكوه بحرف الاجماع وما

لا يقول به مسلم وعمله في غير صغاب الحنة كرفه لفته وفي غير ما يتلقى بطرف التبليغ
 اما هؤلاء فهم معصومون منها اجماعا واما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فللمفسرين
 فيه اقوال كثيرة احسنها ما جاء عن نوح الفراءن ابن عباس رضي الله عنهما واخرين
 صحابه و تابعين ان معناه وجدك ضالا عما اناك من معالم النبوة فهذا كالبها
 وبؤبده قوله تعالى ما كنت تدري اي قبل الوحي ما الكتاب اي القرآن ولا الامان
 اي الدعاء اليه اي ولا الفرائض والاحكام اذا الاجماع يطلق عليها احضفة نحو وما كان الله
 ليضيع ايمانكم اي صلواتكم الى بيت المقدس كما يصرح به سبب النزول وما جاء من
 اي وجدك ضالا عن جدك عبد المطلب حتى كاد الجوع تفنكك فتركك اليه وهو
 من ضل الماء في اللبن اذا انفرد فيه اي وجدك مغفورا بين كفار مكة فنصرك
 عليهم واما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي القض ظهره فاختلف المفسرون
 فيه على اقوال كثيرة بها يبطل الاجماع به للقول ان قط الساق ايضا ومن حسن
 ان المعنى حققنا عنك اعباء النبوة التي انقلت حفراتها والقيام بموجبها
 ظهر لك خوفا غائبا عنها حتى امنك الله ذلك في العاجل بقوله عز وجل وما كان الله
 ليعذبهم وانت فيهم واعطاك الشفاعة فيهم في الاجل واما قوله ليعفوك الله
 ما تقدم من ذنبك وما آخرا فاختلفوا فيه كذلك واحسن ما فيه ايضا
 قول ابن عباس رضي الله عنهما انك مغفور غير مواخذ بذنب ان لو كان آ
 المراد بالذنوب ذنوب ائمة علي وزان ما وراء ذلك الا والآخرة كما قبل هذا

حتى كاد يكون له نقص
 صوت اولاد عصمه
 من الورى الذي لم يخله
 صوت ظهوره من ثقله
 فتح العصية وضعا مجازا
 او دفعا عنك او ذاد
 منك التي انقل ظهورك

الابن ارسيتان المفسرين وعليه قوله تعالى عفا الله عنك ما اذنت لهم اي مما عفاك ما
 اذنتك من خلاف الاولى ووقع لبعض مشاهير المفسرين في بعض هذه الابان ما لا ينبغي
 من الشاغل وسوء الادب فاحذروه وحفظ ^{الضم} صلى الله عليه وسلم من اعتدائه ^{لصين} لغيره
 على قتله فكان اصحابه يحرسونه حتى نزل والله بعصمك من الناس فاخرج رأسه
 صلى الله عليه وسلم من القبة وقالوا انها الناس انصرفوا فقد عصي ربي وتواعد
 جماعة على قتله فلما هوى به سمعوا صوتا مهولا ففتش عليهم ثم تواعدوا مرة اخرى
 فلما راوه جانت الصفاء والروفة فقالوا بئس وبئسهم وواعدوا بسفهان فربما ان
 رآه لبطان على عنقه فاعلموه به فذهب اليه فولى هاربا فاستل قفا المأدولون منه
 اشرف على خندق مملوءا فكدت ان اهوى فيه والبصرين هو لا عظماء وحقوق
 اجنيه قال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لودنا الا نطفئه عضوا عضوا
 ووقد عليه عامرين الطفيل وزيد بن قيس ليضللاه فغله عامر فاراد زيد
 قتله فلم يدركه **وحيا** كله كما يصرح به خبر البخاري عن ابي سعيد رضي الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء اي البكر في خذلها
 قبل ذكره من باب التلحم لان العذراء في خذلها بشد حياء وها اكثر مما تكون
 خارجة عنه لان الخلو مظهر وفوق الفعل بها وقبل الظاهر ان المراد بغيره بما
 اذا دخل عليها في خذلها الا حيث تكون وحدها فيه والحياء بالمدحغة غير
 بعلى الانسان من خوف ما يعاب به وشرعا خلق يبعث على اجتناب الفحش

وينبغي من التقصير في حق ذي النعم من الجنه وكذلك الحبس المقصور وهو للطور وقوته وضعفه
 بقوة حبس القلب وضعفه وهو اقسام ثمانية بطول المنقضا وما منها حبس الكرم
 كحبس الله عليه وسلم تمن دعا لهم الى ولية دينه فطولوا عنده المقام ان يقول
 لهم انصرفوا ومن ثم كان الالبواجه احدا بما يكره بل لا يبلغه عن احد شي قال ما
 بال اقوام ولم يفعل ما بال فلان قالت عايشة ما رأيت منه ولا رأيته ومنها حبس
 المحنة وهو ما يخطر بقلب المحب في غيبه محبوبه ليهيجه اليه ومنها حبس العجز
 وهو منزع بين محبة وخوف وغايته شهود عدم صلاح عبوديته لمعبوده
 فيسخر منه لا محالة ومنها حبس الارأى نفسه ان رخصت بالنقص او فتن بالدو
 خة كان له نصيب ينحني احدهما عن الاخرى وهذا الكل ما يكون من الهيا وهو حبس
 النفوس الشريفة الربعة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الحبس الابا
 الانجبر والحبس من الاعيان رواها البخاري وجعل من الاعيان مع انه عزيز لان
 استعماله على قانون الشريعة يحتاج الى قصد والكتاب وعلم فالحبس المكسب هو الذي
 جعل الشارع من الاعيان وهو المكلف به دون العزيز غير ان من كان فيه عزيز
 منه فانها معبنة على المكسب خ بكد يكون عزيزا وهو صلى الله عليه وسلم
 جمع الله له النوعين فكان في العزيز ذي الشدة جلاء من العذلة في خدرها
 وحران عقله صلى الله عليه وسلم اوسع العقول والذكر الشعة لطلاق نفسه
 الكريمة الشاعرا ليجتهد في ذلك الشاع خلفه العظيم في الحلم والعفو مع كنفه

وصبره على ما يكره لا سيما في الشدة حتى انه **لا تحمل البأساء منه عوى**
الصبر والشفقة السراق لا تحمل البأساء اي الشدة وان افطت
 لا سيما في اللوب وقد اسعرت نيرانها واصطلمت شجعانها **منه** متعلق بما بعده
 من المضاف والمضاف اليه او **يحمل عري الصبر** وهو حبس النفس على ما يكره
 اي اسبابه من الحلم والعفو والصغ والتجاعة للشبهة في شتمها عما فاست به
 خ منعه من وقوع فادرة منه عند ثوران الغضب بحال يبط على شيء
 واحك في عري فاستمكت عليه ولم يكن حثها ولا نفضها فذكر العري
 استعاره تحصيله وتشبيه الصبر بالتوب السابغ ذي الازرار والعري المحنة
 استعاره بالكناية وذكر لا تحمل نرشح وجبك جرو على من حاربوه يوم احد
 في استد ما انا لوه به من كوربا عينه وشج وجهه قال الدم على وجهه
 الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت عليهم فقال
 اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون الا ناعا جلهم بالعقوبة من اجل فانهم
 لا يعلمون نفا صبل ما ينوب عليهم في ذلك من انواع العذاب واصناف
 العقاب وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال يا اي واعي يا رسول الله لقد دعا
 نوح على قومه فقال رب لا تدرك الابد ولود دعوت علينا مثلها الهلكنا من عند
 اخنا فلقد وطئ ظهره وادى وجهك وكسرت ربا عينك فابيت ان
 نقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون واعا قال صلى الله عليه

وسلم يوم القدر فحين شغلوه عن صلوة العصر اللهم املا قلوبهم نارا كان لان
الحق لله وهو صلي الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب ان انتهكت
حرمان الله امثالا لقوله سبحانه لا جاء هذا الكفار والمنافقين واغلق عليهم
ومن ثم غضب صلي الله عليه وسلم في اماكن متعددة لاسباب مختلفة
لكن مرجعها الى انه لم يغضب لنفسه بل للرب وقد خرج عن زيد بن سعدة جهلة
وفنون مفتوحين وهو اجل الجبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات
النبوته شي الا وقد عرفته في وجه محمد صلي الله عليه وسلم حين نظرت اليه
الاثنين لم اخبرها منه بيبى حله جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الاحكام
فكنت انطق له لان لخالطة فاعرف حله فابتعت منه عمرا الى اجل فاعطيت
التمر فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلثة انبته فاخذت بجامع قبصة
ورجائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الانقصيني يا محمد حتى فوالله انكم
بابني عبد المطلب لطل وقال عمر بن عبد الله انقول لرسول الله صلي الله
عليه وسلم ما اسمع فوالله لو لا ما احاذر فوفه لضرب ببيتي راسك ورسول الله
بنظر الى عمر في سكوت وتؤدة فبسم ثم قال انا وهو كنا الصبح الى غبر هذا منك يا
فامرني بحسن الاداء وامره بحسن النفاذ اذهب به يا عمر فافضنه حقه
وزنه عشرين صاعا كان ما رعبه ففعل فقلت يا عمر علامان النبوته
قد عرفتها في وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم الاثنين فذكر له ما مر

وقد عرفتها فاشهد اني قد اسلمت وروى ابو داود ان اعرابيا جاء اليه صلي الله
عليه وسلم فحذبه بردائه وكان حشا حتى اثنى عنده الشريف وقال له اصلي
على بعري هذين فانك لا تخملي من مالك ولا من مال اميك فقال صلي الله عليه وسلم
لا واسغفر الله وكثرها ثلثا حتى يقبضني من جذبتك التي جذبتني كل ذلك والاعتراف
بقول الا فذكر ابدان امره لجل بغيره او يعر شعر او روى البخاري ان اعرابيا حذبه
حتى اثنى حاشية البرد في عنقه الشريف من شدة جذبه وقال يا محمد مر
مال الله الذي عندك فضحك صلي الله عليه وسلم ثم امر ببطا وروى الترمذي عن
عائشة لم يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم فاحشا ولا منقشا ولا يجر
بالسنة السنة ولكن يعفو ويصفح اى لم يكن له الفحش خلفا ولا مكسبا وروى
البخاري ان رجلا استاذن عليه فلما رآه قال بئس اخو العشرة وبئس ابن العشرة
فلما جلس لان له القول واخبط اليه فلما مضى سألته عائشة عما قال وعما فعل
فقال مني عهد لى فما شا والعشرة القبيلة وابناطه اليه نألف له لانه رآه بئس
قومه وتعلم الامة وفيه جواز المداراة انما الشر وهو بذل الدين الصلاح الدين
او الدنيا او هما بخلاف الدنيا فانها بذل الدين لصلاح الدنيا وهو صلي الله عليه
وسلم اغا بذل له من دنياه حسن عشره ولم يماحه فكان قوله فيه حقا فعله
معه من عشره وهذا الرجل بين بعضهم انه عبيد بن حصين الخزاعي
وقد كانت منه امور في حياته صلي الله عليه وسلم وبعد موته بدل على ضعف

ايمانه بل اراد في زمن صدقي وحابي ثم اسلم في زمن عمر قال فيه صلى الله عليه
 وسلم من علامات النبوة والايما في ما مرانه لم ينقم نفسه امره بفضل عبده بن ابي
 معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا
 مع ذلك يشتهكون حريات الله تعالى فابى من ايمانهم ومن ثم لما طمع في ايمان
 الدنيا فطمع من امهاتهم شدة ابدانهم له بما لا يبصر عليه بشروجه على من علم بعدم
 ايمانه للمصلحة العامة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لمن قال له اقلتم
 لا يتحدث الناس ان محمدا بفضل اصحابه وصح عن النبي كان صلى الله عليه وسلم
 لصن الناس واجود الناس واشجع الناس وان اهل المدينة فرغوا اليه فخرجوا
 فرأوه واجعا من جهة الصوت متقلدا بصفه على فرس للجب طلمة فقال لهم لن
 نزعوا ما رأينا من باس وصانع صلى الله عليه وسلم ابطالا معروفين بانهم
 لا يصرون فصرعهم وفي البخاري عن البراء انه قيل له افرغم عن رسول الله
 يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتر كان هو اذن رماة وانا
 لما احبنا عليهم انكشفوا فاكبنا على الغنائم فاستقبلونا باسهم ولقد رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على يغلبه البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث
 اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وبنائه في نهايه
 الشجاعة كيف وقد جثته عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوقف في
 نحو الوفا مولفه على يغلبه لا تضل لكر ولا فر وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم وينو

باسمه يعرفه من جهله ومن ثم قال الصحابة كذا اذا امر الياس القتيبي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اي جعلناه بيتنا وبين العدو وشنا خلفه محمد بن به واما قال القتيبي
 لبي بن خلف يوم حنين ابن محمد لا يخون ان بجانب اول صلى الله عليه وسلم للريه
 من الحارث بن الصمة وقال الصحابة بعد ان ارادوا الغرض له خلو اسبيله فطعنه
 في عنقه طعنه كان فيها انلا في نفسه الغيبه اللعينه **ولا تستخف** اي لا تخف
 عن بئانه وبنواضعه ووقاره **السراة** الخاع والسعة في الجيوش والفتوح التي
 منحها في اواخر حروبه بل هو معها الكهوف قبلها ولم يردد الا تواضعا وحلما وعفوا وصبرا ومن
 ثم لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة التي تارها يوسف بن
 قال القتيبي لبي بن ملك ابن احبك ملكا عظيما فقال له وشك انه ليس بملك ولكنها
 نبوة قال نعم وهو على نافة الفصوى في كنيسته الخضر لبي بن بكر وسيد بن حضر
 جاءه صلى الله عليه وسلم وضع رأسه تواضعا لله لما رأى ما اكبر الله به من الفتح
 حتى ان رأسه يكاد يمس جلده شكرا وخضوعا لعظمته اذا حمل له بلده ولم يحمل لاحد
 قبله واما النصف صلى الله عليه وسلم بهذه الكالات التي لم توجد في غيره لانه
 كرمته **نفسه** فما انحطوا السور على قلبه **ولا الفحشاء**
كرومته **نفسه** لانه لما اراد ان يجاد خلفه ابرر الخليفة المحل به من الوار
 الصلبي في حضرته الاحد به ثم سلب منها العوالم كلها علوها وسفلها عيانا فاضاه
 كالاحكامه وسبق في ارادته وعلمه ثم اعلمه تعا بكاله ونبوته وبشره بعموم دعونه ورسا

وبأنه نبي الانبياء واسطة جميع الاصفياء وابوه ادم بين الروح والجسد
والارواح والاجسام انجست منه عبود الارواح فظهر محمدا لها في عالمها المتقدم
على عالم الاشباح وكان هو النفس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الوجودات
والناس فهو واثق آخر وجود جسمه منزه عن العوالم كلها برفعه وتقدمه
اذ هو خزانة السر الصالحين ومعدن قوة الامداد الروحاني فبسبب كرامته نفعه
وتدبرها عن كل زيادته وتقبضه ما يحظر السوء على قلبه **والله اعلم**
بما في قلبه وقد ظهر الله بشي لللائكة له المرات المتعددة عند تنقله في
الاطوار المختلفة كما مر بيانه واخراج ما فيه مما جعل عليه النوع الانساني مما
يقبض ذنوبك ثم ظهر وغسل وحش من الحكم والعلوم ما لا يحيط به الالمان به عليه
وذكر الفخام مع العلم بانفاتها بالاولى من انتفاء السوء لانها السوء الذي
جاوز حده لان المقام مقام اطناب واذا تأملت ما اتاه الله بنبيه مما مر من
تلك الصالحات التي لا تحصى ولا تعد علمت انه **عظمت نعمة الاله عليه**
فاستقلت لذكره العظماء **عظمت نعمة الاله عليه** **عظمت**
فقطعت سائر الخلق عن ان يصل احد منهم الى مباديها ومقاصد نهاياتها
فبسبب هذه العظمة المذكورة **استقلت لذكره** اعاندا ووفت ذكر
ما انعم الله به عليه ونظروا في الصلوة لذكر **العظماء** اي جميع ما انعم به عليهم
لانه اولى غايه الكمال الباقية التي لا يدرك شأوها مخلوق ولو عرض معها عباد

العقول الكاملة جميع النعم والفضائل التي اوتيتها من المخلوقات الاستقلالات **ها**
دون كماله وقطعوا بان ما عنده اعظم واجل واقيم واعدت خبر ذكره وجمعت
العظماء على ما ذكرته لان المنع صريح في ذلك باعتبار انه فرع الاستقلال على عظم
النعمه وحذر امن التي لو لم يفعل ذلك لاولهم ذكر الاستقلال على ما هو المبدأ ومنه
عرفوا الاحتفاء للعظماء انما من اليقين الانبياء والرسولين ولللائكة الفضل لانها
وقد استعمله التناظم فيه بعد تبين حيث قال منقل دبال ولا نظر مع ذلك
القبول في ذلك الابهام للمنع بان يقال استقلال النبي عنه فليلا حتى في العرف ولا
ان ما عنده صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه كنسبة القليل الى الكثير فان قلت
يلزم على تسليم ذلك الابهام ان الاحتفاء بمبدأ حتى على ما ذكرت لان اضافة
الاستقلال الى النعم يوم احتفاءها وهو محذور ايضا قلت نعم لان النعم الواصلة
للتعظيم وغيره توصف بالقلة نادرة واكثره اخرى فلم يومهم ذكر الاستقلال فيهما
احتفاء اصلا بخلاف الذوات فانها وصفها بانها استقلت يوم احتفاءها
اذ لا ينعمل الاستقلال الا في هذا المعنى غالبا نعم فربما المقام لا سيما مع مراعاة
وصفهم بالعظمة بدفع ذلك الابهام كما هو جلي وبين عظمة والعظماء تجنيسا
وكان صلى الله عليه وسلم من العلم على من اذاه وزيادة الاحمال الاعداء وفطر
العلم عليهم والاعضاء عنهم بالغاية التي لم يصل اليها غيره ومن غشه جهلت
فوصفه عليه فاغشى واخ العلم دأبه **الاعضاء** **جهلت**

فوم في فريش وغيرهم **عليه** اي آذوه اذى الابطاء عليه فضره وخسفه
 واغروا به سفها انهم وصغارهم فضره ورجوه بالمجازة الى ان ادموا رجليه
 قال منها الدم على انقلبته وشجوا وجهه وكسروا ربا عينه ورموه بالسحر والكهانة
 والجنون ونواعدوا على قتله مرات وحصدوا الاجله بني هاشم وبني المطلب في سبعهم
 سنين حتى كادوا ان يهلكوا من اللوع كما مر جميع ذلك وفي البخاري ومسلم من حديث
 عابته رضي الله عنها انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم هل لي عليك يوم اشدد
 من يوم احد قال لقد نصبت من فومك وكان اشد ما نصبت منهم يوم العقبه
 وذكر ما مر من ذهابه الى ثقيف فاغروا به سفها انهم وصغارهم فضره ورجوه
فاغضى عنهم حلا وكرا لا يتما وقد جاءه لما ان اشدد ابدانهم له ملك الجبال
 كما روى البخاري ومسلم من حديث عابته التي ابى اتفاقه قال بعد ان ذكر
 ما اذاه به ثقيف لما اخرج اليهم بعد موت النبي طالب بدعوتهم الى الله وينصرو
 بهم على فريش فانظفت وانا مهموم على وجهي فلم استقم الا وانا بقرن الثعالب
 اي مبطات اهل الحجاز فرفعت راسي فاذا انا بسحابه قد اظلمت فنظرت فاذا فيها
 جبرئيل فناداني فقال ان الله قد سمع قول فومك وما ردوا عليك وقد بعث
 اليك ملك الجبال لئلا يما شئت فناداني ملك الجبال فتم علي ثم قال يا محمد قد سمع
 الله قول فومك وقد بعثت اليك ملك الجبال لئلا يما شئت ان اظلم
 عليهم الا خشيتم فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجوان يخرج الله من اصلا بهم

بعيد الله وحده ولا يشرك به شيئا فكان الامر كما رجا صلى الله عليه وسلم **واخ**
الحلم اي الثالث في الامور وعدم الانتقام ممن اتى بكروه وان عظم **اي**
 الذي طبع عليه حتى صار غير يقوله مختلط بالحق ودمه **دأبه** اي شانه وعادته
 المتمره هو عليها **الاعضاء** اي التغافل عن ان يلقن الى آذوه اذى فضلا عن
 ان ينقم ممن آذاه وفي كلامه للفايلة لما قدرته ان لا ابد بالجهل لانه من
 ابدائه بما الابطاء ومن ثمه لما آذوه يوم احد فتح وجهه وكسرت ربا عينه
 قبل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي علما ينفعون
 به اما جهلهم اي اعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه وكبر منكم كانوا لذلك
 فكانوا يعنفون وحل ابدائه ومضائته **عمالوا النفس** فلو بهم
 اليه ادنى النفاق من معجزة لعل الحق واتبعوه من فورهم واما العنادهم وهم
 الاكثرون قال النعا ومجدوا بها واستيقضتها النفس ظما وعلوا اي قتلهم
 منزله الجهل بل هو اضرم منه كما لا يخفى وبهذا يعلم ان في غير الناطم بالجهل
 نصيبا لجملة قوله لا يعلمون وان المراد بالحلم لافه من عدم الانتقام وكذا
 بين الامالك والاعطاء والخفوق والظن الابنات وفيه ايضا جنانا من الاشفاق
 بين الغض والاعضاء والتدبيل بالمثل الا بالاصل الاعضاء اطباء
 العين من روية المكروه فاستعملوا ذكر مجامع الاعراض من المكروه فيها
 واذا كان اخ الحلم دأبه ذلك فكيف يتناصلى الله عليه وسلم وهو الذي

وصل من العلم الغاية لم يصل اليها مخلوق لان الله تعالى هو الذي نولى نأديه بنف
واقاض عليه من حقائق جلده وقدس حيث قال له خذ العفو وأمر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وخرها جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله
فقال يا محمد ان الله بأمر ان فصل من فطرك ونظمي من حرملك ونفوق عن
ظلك وظل من شرفه حلم او ثله حلم واحتمال عرفته له زلة وهفوة ثنا في العلم
الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد على كثرة الاذى الا صبرا وعلى جهل الجاهلين
وان بلغ الغاية الاحكام والحد فالت عابثة ما رأيت منظر من مظلمة ظلمها فطر
الا ان يكون حرمة من محام الله اى المتعطف به كما مر ذلك من في شرح قوله لا تل
البأس منه عري الصبر ومنه فضة الاعراب الذي جذبه بردانه حتى اشرى عنقه
الشريف وقال له اعطى من مال الله لا من مالك ولا من مال اليك فقال صلى الله
عليه وسلم المال مال الله وانا عبده ثم طلب منه الفود فقال لا قال لم قال لا انك لا
تكافى بالبسة البسة فضحك وامر له بحل بريدته ومرت في فضة اليهودى
الذي اسلم ان من علامات نبوته ان حمله يسوق غضبه وانه لا يزيد
شدته الجهل عليه الاحكام ولا يدخل في غروره فيج صكة على فريش وقد اجلسوا
في المسجد الحرام واصحابه ينتظرون امره ففهم من قبل اخبره قال لهم ما تظنون
اننى فاعل بكم قالوا اخبرنا كيم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تشرب عليكم اليوم
اذهبوا فانتم اطفالا وسع العالمين علما وحلما فهو عجز لم يعبه

الاعيان وسع بالسر العالمين جمع عالم والمخففين فيه في الآية كلام
لاباس بجنبه ونحوه هذا وهو مع استغافه من العلامة اسم لما يعلم به كالحاتم
اسم لما يختم به مع كونه مستغاف من الختم ثم غلب فيما يعلم به انما لو كان اقصا واسما
لكل ما سواه تعالى من الجواهر والاعراض فانها الاسكانها وانما لها التي مؤثر واجب
لذاته تدل على وجوده وجمع ليشمل ما غلب من الجناس المختلفة ولا يعارضه ان الفرد
وهو العالم ادل على الشمول والاستغراف اذ الجمع قد يشمل غير الشمول لان الغرض له افاده
ان له اجناسا مختلفة كالانس والجن والملائكة والافلاك والدواب والجماد
وغير ذلك واستغراف جميعها بطريق المطابقة ولو قيل العالم لا وهم استغراف بعض
افراد تلك الاجناس فقط والاصحاب حواشي الكشاف هذا كلام مبين هذا
وغلب في جمعه بالواو والباء النون الغلاء لشرفهم وجمع جمع فله مع ان
الظاهر مستند للابان جمع الكثرة تنبها على ان العالم وان كثرت قبله في
جنب عظمة الله وكبريائه وقبل العالم اسم وضع لذوى العلم وهم الانس والملائكة
والجن وثناؤهم لغبرهم على سبيل الاستنباع فهو مشتق من العلم وقبل غنوه
الناس فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشمل على انما في العالم
الكبير من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع ولذلك سوى بين النظر فيهما
فقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقد بين حجة الاسلام في كتابه الانتصار
لما في الاحياء من الاسرار وجه اشتراك الانسان على نظيره في العالم بما فيه طول

فراجمه فانه يدع ومنه ان العالم انظم الى عالم الملك وهو الظاهر للموتى وعالم
 الملكوت وهو المدرك بالعقل وعالم الجبروت وهو للوسط الذي اخذ بطوف
 كل عالم منها والانس كذلك فليشابهه لا قول اجزاء بدنه والثاني بخور وجهه وعظله
 واولاده والثالث الادراك للوجود بالموتى والقوى للوجود باجزاء البدن
علما فغير اى وسع عليه علوم الانس والملائكة والجن لان الله تعالى اطعمه على
 العالم فعلم علم الاولين والاخرين ما كان وما يكون كما مر وحسبك في ذلك القرآن
 الذي اوتيه ومثله معه كما صح عنه وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
 ويلزم من احاطته صلى الله عليه وسلم بالعلوم القرآنية ومثلها الذي اوتيه
 ايضا انه احاط بعلوم الاولين والاخرين وان علومهم مندرجة ومنغزة في
 علومه صلى الله عليه وسلم **وحكما** بينه وبين ماضيه الجناس المضارع اى
 وسع حله علم العالمين بانهم كما علمت سبوتهم ما من حليم قط الا وقد عرفت له
 رآه وهفوفه مخدش في كل حله الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد شدة
 الا بزيادة العلم والجهل عليه الاحكام وعضوا وصفا **فهو** بسبب جمعه لتلك المعاني
 التي لم يجمع لغيره **محمدا** اى واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاق انفس الزكية
 وصفاتها العلية فهو شبهه ببلخ او استعادة ما قول من رآه اى كالحجر الذي هو
 خلاص البر والنهر سمي الاشاعه وعنه لم يعبه من اصبى فلان في
 شبه اى ثقب او وقف **الاعيان** جمع عبيد بكسر اوفه وبالموحدة والهمزة

وهو الحول والتقل من اى شيء كان اى لم يكن شجرة له شك ولا شبهة وبخرجه ايدى ولا
 جهالة فاستعداد الاعيان كدوره للشرب الاعيان المشبه والجهالات واذا تأملت
 ما تقدم من اوصاف كماله الباهر وعصمته ونزاهته الظاهرة وانه البحر الذي
 اندجبت البحار كلها في بطنه والحليم الكريم الذي دخل كل كريم وحليم تحت حيطه
 كرمه وحلمه علمت انه عصمته عن النقص لما سوى الله تعالى **منقول دينك**
ان ينسب الاموال منها اليه والاعطاء **منقول** اى مختص
 دينك اى الاموال التي هي من جملتها اذ هي في الاصل اسم لما بين السماء والارض
ان ينسب الاموال منها اليه و ان ينسب اليه ايضا **الاعطاء** منها
 لانها انما تها وكثرة الاشغال بها عن المعالي خفيفة بزيادة الاعراض عنها وعدم
 الالتفات الى امساكها واخراجها ولعل تخفيفها احتفاد انك انها وتعالى للامة عدم
 الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم عنها اشد الاعراض خبر الترمذي
 انه صلى الله عليه وسلم قال عرض على رب ان يجعل لي بطحا مكة ذهبيا فقلت لا يا رب
 ولكن ابع بوميا واجوع بوميا فاذا جعلت تضرعت اليك فاذا اشبعتك شكرتك
 وحملتك وحكمة هذا التفصيل الاستعداد بخطابه تعالى والا فهو عالم بالاشياء جملة
 وتفصيلا وروى الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو خير سئل
 عما تصافق قال اجبرئيل والذي يعنك بالمعنى ما امس لال محمد سفنة من دفين
 ولا كف من سونى فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه من السماء اقر عنه

فقال صلى الله عليه وسلم امد الله العنتمة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل بنزل اليك
 حين سمع كلامك فانا اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعث اليك بجناح
 خذ اذن الارض واصرف ان اعرض عليك ان اردت ان تبيعك جبال
 لها من زمرد وياقوت وذهب وفضة فعلت فان شئت بئنا ملكا وان شئت
 بئنا عبدا فاعى اليه جبرئيل ان تواضع فقال بل بئنا عبدا فلانا فانظر الى ههنا
 العبد كيف عرضت عليه خرائك الارض واعرض عنها واباها مع ان لو اخذها
 لم ينفعها الا في طاعته ربه لكنه اخذ العبودية المحضة فبالها من دية شريفة
 وبعث ما اسماها ونقص ذكته كريمة ما اعانها وقد اسادناظم الحما هنا بقوله
 برده للملح وراودته الجبال الشم من ذهب الايات الثلاث ومعنى البيت الثالث
 كيف تدعو ضرورة سيد المعصومين الى خوف الدنيا وزيارتها وهي وما فيها خفت
 لاجله كما خرج به الخبر السابق **تنبيه** قوله هنا مستفاد من قوله
 عنة والذات هذه فيها ضرورة له لان بعض العلماء انكروا وصفه صلى الله عليه وسلم
 بالزهد ويؤيده قول محمد بن واسع وقد قيل له فلان زاهد فقال ما قدر الدنيا
 حتى يذهب فيها فاذا انكر وصفه بالزهد فالضرورة من باب اولى وفي السيف
 المسلول النفي السبي عن الشقاء وافتة الاندلس افوا بارافه دم من وصفه
 صلى الله عليه وسلم في انشاء مناظرته بالبنم ثم عزم ان زهد لم يكن فصدا ولو قد
 على الطبقات الاكلها وذكر البدر الزكري عن بعض الفقهاء المتأخرين انه يقول لم

لم يكن صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا على حاله فقيرا بل كان اغنى الناس
 بالله قد كفى امر ديناه في نفسه وعياله وكان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم اجنى
 مكنتنا ان المراءى سكاكة العبد لا لكنته التي هي ان لا يجد ما وقع موقعا من كفايته
 وكان يشهد التكبر على من يعتقد خلا ذلك انتهى واما خبر الفقير فخرى وبه فخر
 فوضوح وقد صح انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من فتنة الفقر كما استعاذ من
 فتنة الغنى **فائدة** اكثر العبدان مشغل عاظم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم
 الى الاخوة بل هذا هو المقصم بالذات من سائر الشرائع كيف وهي عدوة لله
 لقطعها طريق الوصلة اليه ولذلك لم ينظر اليها من خلفها وعدوة لاوليائه
 لانها تزييت لهم بزيينها حتى تجرعوها ارض الصبر في مفاطعها وعدوة لاعدائه
 لانها اسند جلهم بغيرها واقصصتهم بشيئها حتى وقعوا بها في ذلهم اخرج ما
 كانوا اليها وروى جماعة في قصة ثعلبة بن ابي حاطب الذي اتى الله فيه
 ومنهم من عاهد الله لكن انا من فضله لنصدقن الايات انه سال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بان الله يبرزه ما لا يقال له قبل لو دعى شكره
 خبر من كثير لا يطغى فاعاد السؤال فقال له صلى الله عليه وسلم اما لك اسوة لك
 اما ترى ان تكون مثل نبي الله اما الذي نصحه بدينه الدنيا الهون على الله عز وجل
 من هذه الاشياء على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سعى
 كادها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله

وما والا له وعالم او ضلع وصح ان اياك رضى الله عنه دعا بشراب فانما بما وعسل
فيكي حتى يكي اصحابه ثم يكي مع عنبه فالكه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتيت صلى الله عليه وسلم بدفع عن نفسي شيئا ولم ارمعه لولا فقلت يا رسول
الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت فقلت لها البك عني ثم رجعت
فقلت انك ان اقلت متى لم يفت متى من بعدك وصح من جملة الحديث المشهور
قوله ما الفقر احسن عليكم ولكن احسن عليكم ان يسطع عليكم الدنيا كما بطت على
فيكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما هلكهم **تنبيهات** اولها المراد
بالدنيا المذمومة في الاحاديث وغيرها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والابه ويجمع ذلك كل ما لك فيه عاجل حظ او شهوة من غير
ان يعين على عمل الخروي ولا يقصد به ثابها معارضة الاحاديث في ذم المال وحده
لانه كما مع ما سبق من ذم الدنيا استخرجها وفي الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح
وكل ما جاني ثواب الصدقة والضيافة والاحسان والركوة والحج وغوها فهو
شأن على المال لانه يتوصل به اليه وفي حديث البهقي وغيره كاد الفقر ان يكون كفرا
وهو شأن على المال وصح عا ترافع فيه ولذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وزعم
بطلانه غلط صريح خبر الله من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به هو الحق
من عندك فاقبل ما له وولده وجنب اليه لفاك وعجل اليه الفضا ومن لم يؤمن بي
ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاكثروا له وولده واطل عمره

عمره وطرفه كثيرة مختلف فيها وهي صحيحة على شروط الشيخين ان ابا ذر لما رآه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان احبكم اهل البيت فقال صلى الله عليه وسلم الله قال الله قال
فاعيد للفقر نجفا فان الفقر اسرع الي من نجينا من السبل من اعلى الاكمة الى أسفلها
مع دعائه صلى الله عليه وسلم لما دمه انس بان الله يكثر ماله وولده ورواه الشيخان
ووجد للجمع ان المدعوية في الاول من فله المال والولد المولد منه فله فتنها لان الغالب
فيها الفتن كاهو واضح من الاباء والاحاديث وفي الثاني من كثر ثلها لا ربه كثره
فوائد ما وعثرها الاخر وانه فاما اليس خير امحضا من كل وجه ولا شرا محضا من كل وجه
وانما الشف في بد الفائل فيقبل به معصوما ناره ومهدد اخرى او كنه في بد انسان فيها
ستم ويزا في لكن ستمها اكثر واغلب واوحى للنفوس واذهب واذا انما قلت ايضا ما
تقدر من كماله العلية علي انه **شمس** فضل تحقيق الظن فيه انه الشمس
رفعة والضيافة **شمس** العلوم والكمالات باسرها كيف وكل فضل على يد كامل
فانما هو بواسطه اسماءه من فضله واذا كان الامر كذلك **تحقق** من حق معنى
ثبت **الظن** بغير الاعنف والمخافم المطابق للواقع فيه اي في ذاته وصفاته انه
بالنسبة الى بنية الكل في اشراقه ورفعته عليهم **الشمس** الشرف على هذا العالم
البائس عنه **رفعة** فلا يصل اليها احد منهم وانه **الضيافة** الفيض عليهم
اصوات الكمالات وخوارق الامدادات وبين الشمس والضيافة مجنبتين مراغا
النظر وفيها التشبيه بالبلغ والاسعاد الاصلية المطلقة على القول الذي مر ذكره

ويزايل الكتاب ما للبلغا في التشبيه بانتمس فراجعه لكن ليس كون المشبه
 به اعلى من المشبه اموا مطروا بل قد ينكسر الحال في صلوة الشهد كما صليت على
 ابراهيم على احد الاجوبة وما هنا من ذلك كما شبه انماظم رحمه الله تعالى لذلك حيث
 بين ان الله صلى الله عليه وسلم اعيا شاما في الصبابة من الشمس فقال عاطفا بقاء
 السبيبة اشعارا بالنكته التي ذكرنا انه ينبه لها **فَاِذَا مَا صَحَا حَاوِيَا وَانْظَرَا**
وَقَدْ اَسْبَتَ الظَّلَالُ الصَّحَاةَ فبب ان للنبه قد يكون اعيا من المشبه به كما
 شأنه صلى الله عليه وسلم **اِذَا مَا لَمْ يَنْكُحْ الْجَمَالَ** بن هشام على هذه في المعنى مع انها
 في الفؤان في غير موضع وتكلم على اذا ما مع كونها ليست فيه وتكلم على تلك البهائم السبيبة
 في عروس الافواح في ادوات الشرط لكنه لم يتعرض الى ان رباؤه ما حو لها الى الحرفية اولا
 قال الجلال السيوطي على ان يجري فيه قولاً اذا ما قول سبويه انها حرف وقول السبويه وغيره
 انها بابية على الظرفية ويحمل ان يحرم بمائها على الظرفية لانها البعد عن التركيب
 بخلاف اذا ما انتهى وفيما على به الجرم نظرا لانه قابل للمنع فالذي يخرج جريان الخلاف وان
 الاصح بمائها على الظرفية لان ما نراد في نحو ذلك كثير اوسع فيخرج فيه احكام اذا خبر
 الفجائية من ان الغالب انها ظرف للسبيل منضمته مع الشرط ومختص بها لجل
 الفعل ولو فقد كما في السماء الشفت وتحتاج لجواب وتقع في الابداء عكس
 الفجائية وجوابها اما فعل كما هنا او جملة اسمية مفعولة بالقاء او باذا الفجائية
 نحو اذا هم يبشرون او فعلية طلبية كذلك وقد يقدر الجواب للدلالة السبا

او المقام عليه ثم المحققون على ان ناصبها شرطها والاكثر ان على ان ما في نحو
 من فعل او شبهه ولا يخرج من الظرفية عند الجمهور وزعم الاخفش في نحو
 اذا جاءها انها محررة بنحو وابن جني في اذا وقعت الواقعة بناء على نصب
 خافضه رافعة ان اذا لا ولي مبتدع والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا
 ليس ومعو لاها نعم قد يخرج عن الاستقبال فزده الحال نحو والليل اذا بغى ولما خي
 نحو واذا را ونجاة الابه فانها تترك بعد الروية والافضاض وعن الرتبة
 نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون فهي ظرف لهم المبتدع وزعم ان جوابها بنقد
 فهم غفلة على ان حذف القاء ضروري وان لم ناكبدوا يغفرون الذي هو
 جوابها لغف وان جوابها محذوف تكلف للاخر وقد يعمل الاستعداد
 الارضية نحو واذا فاموا الى الصلوة فاموا كسالى وقد ينظر فيه بان الامداد
 هنا وفي نظائره التي اسندتوا بها انما اخذ من فريضة السباق دون موضوع
 الا ويطارف ان في احكام كثير منها ان اذا للمبتقن والمظنون الكثير الوقوع
 كما هنا في اذا ما وان المشكوك والموهوم النادر ولا يرد نحو ولكن ضم لان
 الموت لكثرة الغفلة عنه ولجهل بوقته نذر لمنه الموهوم ولا نحو واذا من
 الانسان الضرا لانه لتوهمهم واخبارهم بانه لا بد ان يشتم شي من العذاب
ضحا اي مشى غضب طلوع الشمس وهذا التقيد لجرأه اذا محو نور الظل
 يكون في هذا الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت اظهر لقوة ضياء الشمس

ونحو نورها **مع النور** وبين هذا والضم النجس لللاحق وهذا والضم النجس
 الاستغفار **الظل** مفعول الى ظل ذاته الكريم او مطلق الظل بالغة بل حقيقة لان
 نوره صلى الله عليه وسلم اصل كل نور وهو لا يبغي معه ظله ومنها الظل والراد بالظل
 كل ضلاله ونقص ونوره ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة
 والعلوم والاداب لكن المراد بضمها على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون باوصافه
 الكاملة **والحال انه قد اثبت الظلال** جمع ظل وهو ما تشبه الشمس ويستحقها هو
 واخص منه الفجر لانه اسم لما بعد الزوال من الظل فهو ما تنسخ الشمس وقبل ما تنسخه
 فهو فجر وظل وكل ما لم يشبهه فهو ظل لا يسمى **الضياء** اي ارتفاع الشمس وصدده
 لظروقه فثبتنا صلى الله عليه وسلم لكل من الشمس رفعه وضوء لان نورها
 يثبت الظل ونور يثبتنا يحو به بدل على المعنى الاول ان من خصا بصبه صلى الله
 عليه وسلم انه اذا مشى في الشمس لا يظهر له ظل لطهارة ذاته عن كل نقص ولان الله
 تعالى استجاب له دعائه المشهور ان يجعله كله نورا فكان بدنه في غايه الاضائة
 التي لا تحجب ما يقابلها وقبل هذا الضياء الزور والنظم الشهير وفيه نظير الذي في القاموس
 ان المروء ما قرب من انصاف الشمس **النهار** كما مر ثم ذكر ان القصور الشمس ومع
 ان اريد بالضياء الشمس كان مده ضروريا وقرب انصاف النهار كان مده
 صحيحا الا ضروري فيه **لك ان شكله** فلو شمس فضل آه
 بان حكمه عليه بان شمس الفضل يقع عن قوله تحقيق الظن فيه اه لانه

اذا ثبت اولاً انه شمس الفضل الذي هو اسم كل عال علمه الشمس في الرفعة والله الضياء
 فقوله تحقيق الظن اه لاحاجته اليه وجوابه ما اشوت اليه في حمله من ان جملة
 تحقيق الظن فيه اه حال مؤكدة لما قبلها وصاحب الحال الضمير العائد اليه صلى الله
 عليه وسلم الا منقل وشمس فضل معطوفان على بحر جاذف حرف العاطف او مفتر
 لكل مبتدأ استينا فالشعار شاملة صلى الله عليه وسلم اشار الى ان كلا منقل
 كامل في ذاته لنفسه لبينه كما مر في شرح قوله كل وصف له ابتداء الخ ولما ورد
 على ظاهرها فزعم نظر الاحتمال الثاني من ان نوره يحو كل ظل ما سبق له صلى الله
 عليه وسلم ان الغمامة كانت نطلة بان يقال كيف يحو نوره الظل والغمامة ظله
 فلم يحو نوره ظل الغمامة ولم احناج اليه مع انه الضياء الاعظم من ضياء الشمس
 فلا يؤثر فيه اشار الى جواب ذلك لكن بما قد يفرضه يبادى الراى فقال
فكان الغمامة اسود عنه من اظلت من ظله الد فضاء
 فيسبب محو نوره الظل المحس على ما مر صادر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو الظل المعنوي الاعظم على جميع اتباعه حتى **كان الغمامة** لما اظنته قبل
 النبوة اذ هاضا وناسبا لما سبج اليه امره اعلنه بانها اسود عنه
 الامة باسرها لكن اصحابه بلا واسطة وهم الدفقاء ومن بعدهم بواسطة
 استلاد الاولين من ظله واملاهم لمن بعدهم من ذلك الظل فالذين بولاهم
من اى الذين اظلت لهم من بعض ظله الاعظم الدفقاء جمع داف كعلماء

جمع عالم وهم جبهوشه سمي للبشر بذلك لأنهم يذوقون نحو العذراء أي يبرون اليه
 للدفع واستبصاله وحاصل الجواب أن ذلك التظليل الذي كان قبل النبوة كان
 حكيمين أحدهما الأفاضل كما تفرق وتابيتها اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سبيل
 اليه امر من أن الله يجعل له أمة أكثر الأمم وأنهم فروع متفاوون وإن كل
 فروع مستمد من الفروع الذي قبلهم وإن الأصل مستمدون ومدون من ظله فأن
 الفروع مستمدون من أصحابه وأصحابه مستمدون ومدون من ظله وح فلا
 تنافي بين محو ظله ونوره الظل وبقاء الظل مع نوره عند تظليل الغمام له لأن المحو
 هو الأصل للشمس والبقاء على خلاف الأصل للحكمين المذكورين أحدهما الأفاضل
 والثانيه الاعلام له بعمومه ظله المعنوي على الأمة من أولهم إلى آخرهم فنامت
 ذلك فانه مهم بل يتعلق معنى هذا البيت على الشارح فقال انه وجد هذا البيت
 في بعض نسخه وانما يعرفهم المعنى وسبب الغلو فيه جعله الضمير للفعل
 واستودعته للظل لا يقال بل ما قاله من جوعه للظل يتضح به المعنى لكن جعلنا
 الدفاع الظهور ويكون في البيت من التلميح إلى قوله في أن الظهور كانت تظلل الأنبياء
 قبله كداود وسليمان بل في اسد اسئل وظلنا عليهم الغمام ومع فانه يقول الغمامه
 لا اظنه استودعت الظل للأنبياء الذين اظنهم الظهور من ظله لانا نقول
 لهذا المعنى لا يظنوا اللفظ ولكن سئلنا مع ما فيه من البعد والتكليف فوزن
 دفاعه فعلاعه وهو انما يكون جمعا للقبول اذا كان وصف ذكر عاقل بشروط

أخرى ولما دل على سجنه حمدا ودم بشروط أخرى كشجاع وشجاعا وصلاحا وشا
 وشعاع وجاهل وجهلاء فعلم انه لا يصح حمله على الظهور أصلا لانه انما يكون جمعا
 لصفة عاقل مذكرا وسجنه حمدا ودم بشروطها على أن الذي سمع في الظهور
 دفوف في العقاب وفعلا لا يجمع عليه أصلا وداف في الظهور بجناحه ولا يصف
 وهو وصف لعبر عاقل ودقيق وهو ليس وصف للظائر بل لركنه وبسليم
 انه وصف له هو غير عاقل فان قلت اللفظ الصحيح أن الغمام لما اظنه استودعت
 الظل الظهور التي اظنت الانبياء من ظله فعلا يحل النظم عليه قلت بغيره
 ما تفرغ عاقله جمع فعلاعه وبسليم يجوز في الجمع فالنظم ينبوع عن هذا المعنى
 بكل وجه كما هو واضح فان قلت ظاهرا كلام الناظم في البردة انه احتاج لتظليل
 الغمامه لقبه حر الشمس فينا في ما مر أن تظليلها للحكمين أبا بصيرين قلت
 ما فهم كلامه ثم بغيره ان تظليلها لم يكن الا قبل النبوة الها صا كما مر ولو
 كان لما ذكره كان بعد النبوة ايض فان قلت قد ظل عليه صلى الله عليه وسلم
 عند صبه للحجر بثوب وهو شعر بالاحتياج قلت لعلة هذا من حروف الجبلة
 البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة والامور الاصلية فنامت وايضا
 فهو صلى الله عليه وسلم ببر الشمس في عرفه ولم يظلل اشارة الى ان السنة للحجر ان
 ببر الشمس وظل عند الدجى اشارة الى انه لا يسبق البروز للشمس هذا كما ذكر
 وعليه فلا اشكال أصلا ومرت فصة تظليل الغمام ورواياتها في شرح قوله

فانها ان العائمة والسبح اظلمت منها اقباع واذا انقورت ان كل فضل مستمد من
فضله وان نوره تجو الظل عما سبق معناه علم انه قد خفيت عنه
الفصائل والنجابت به عن عقولنا **الاهواء** خفيت عنه اي
جنب ما اوبئه **الفصائل** التي اوبئها غيره من الانس والملائكة والجن وانه
قد انجابت اي انكشفت به اعيب ما يبه فيها من علومه وادابه
واخلافه عن عقولنا معشوقة الاجابة والعقل لغة المنع واصطلاحا
غريزه يبتغيها العلم بالضرورات عند سلامة الالات وفيه خلاف طويل اشأ
اليه في القاموس وعبارته العقل العلم بصفات الاشياء كنهها وفجها وكالها
وتفصاتها او العلم بغير الخبرين وشواشرين او يطلق الامور لقوة بها يكون
النميز بين البصيح والفسن وطعان مجتمعه في الذهن تكون بمقدسات يثبت
بها الاغراض والمصالح ولهيئة محوذة للانسان في حركانه وكلامه والحق انه
نور وحاش به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجودها
عند جنسان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى **الاهواء** اي
الضلالات والنقائص فلم تقع في ورطة شئ منها كما وقع فيها من اعرض عن
الله وسلك سبيل الردى ثم استدل على ذلك الخفا وكشف الهوى بما افاده الله
الانكار فقال عاظم ربو الله والنشر المذنب **الصبح** للنجوم مجل ام
مع الشمس للظلام بقاء اي يوجد مع الصبح للنجوم مجل ام يوجد مع الشمس

للظلام بقاء اي انما خفيت عنه الفصائل لانه الفجر الصادق وغيره من المجل
كالنجوم فكما ان النجوم لا ينفى لها نور مع الفجر فكذلك سائر المجل وانما انكشف عن عقولنا
الاهواء لانه الشمس كالحمر والاهوية والنقائص للظلام فكما ان الظلام لا ينفى
مع الشمس فكذلك الاهوية والضلال لا ينفى مع اشراق الشمس من غير ما قبل
بينها وبين ما اشرفت عليه وبين الصبح والنجوم والظلام والشمس مجنبت
التقابل وفي البيت الكلام الجامع وما انفك ما فلق بقوله شمس فضل عابده الى هنا
لانه مناسب له عطف بحذو حرفه واستأنف نظاما فقال **معجزة القول والفعال**
كريم **الخلق والخلق** مفسط معطاء معجزة القول لان الله تعالى امنن عليه
بجوامع الكلم التي اوبئها دون الغيرون ومن غنه قال بعض العلماء ان كلامه معجزة كالفرائد
ولان الناظم اعتمد هذا القول حيث جري عابوا فقه وان احتمل ان يريد ما يوافق
منه لالكثرت ان كلامه غير معجز ومعجزة **الفعال** فلا يفكر مخلوق ان يوجد فعلا
مطابقا لآل المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي وجد فيه ذلك
الفعل غير صفا الله عليه وسلم وهذه هي ربه وادب الخضر الالهية التي لا يدخل اليها
احد الا باذنه **كريم الخلق** كما يعلم ما افد منه مبسوطا في شرح قوله فشره في ذاته الخ
و**كريم الخلق** بضم اوله كما مر مبسوطا في شرح قوله وما سوى خلقه النسيم وبين
القول والفعال والخلق والخلق مجنبتا للتقابل مع مجنبتا في الثاني **مفسط**
اي عادل في احكامه وافعاله فلا يصد منه شئ فظ الاسما غايه العدل بظنا

وظاهر بانها فكل من رآه وعلم احواله حتى اعدائه ومناوئيه الا ترى ان كبرياء المانينوا
 الكعبة والشيء معهم قبل النبوة فوصلوا الى موضع الحجر الاسود اختلفوا فمن يضعه
 محله ثم جمعوا على انهم يحكمون اول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا
 الامين فحكموه فامروا بوضعه في ثوب وامر رئيس كل قبيلة ان يمك بطرف الثوب ثم
 يرفعه ففعلوا الا ان بلغوا به محله فاخذ صلى الله عليه وسلم فوضعه في محله
 وخرج ان جلافاً وهو يقيم اعدا فقال وبلك فمن اعدا ان لم اعدا خبت خربت
 ان لم اعدا وكان يقول ابلغوا حاجته من لا يستطيع ابلاغه فانه من ابغى حاجته
 من لا يستطيع ابلاغها امده الله يوم الفزع الاكبر وكان لا يواخذ احد ابغى احد
 ولا يصد واحد في احد **معطاء** اي كثر العطاء الذي يعجز عن ادائه الملوك فصدق
 عن انس كان صلى الله عليه وسلم لم يسن الناس واشجع الناس واجود الناس وفهمها
 على هذه الثلاثة من جوامع الكلم التي منها من امداده صلى الله عليه وسلم لانها اتمها
 الاخلاق اذ في كل انسان ثلث قوى الغضبينة وكما لها الشجاعة والشهوانية وكما لها
 الجود والعقلية وكما لها الكتاب الفضائل واجتناب التزائل وصح انه البصير ما سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شئاً الا اعطاه فجاءه رجل واعطاه غنماً بين جبلين
 فوجع الفوم ففعلوا اسلموا فان محمد يعطى عطاء من لا يخاف الفقر واعطى صفوان
 بن امية يوم حنين حتى اسلم مائة غنم ثم مائة ثم مائة وصح عن جابر ما سئل
 صلى الله عليه وسلم من شئ ففعل الا اي لا ينطق بالرد بل ان كان عنده المسؤل

وساغ الاعطاء بان لم يرصد ما عنده لما هو اهل اعطاه والاسكت كل في حديث
 مرسل في ليمان في الحديث الاية قلت لا احد ما احكم عليه فهو لا يقولها منعاً
 للعطاء بل اعتذاراً حيث لا ينفع السكون نحو جهل السائل وفي حديث الترمذي
 انه حمل اليه لسعون الف درهم فقام اليها فارد سائلاً حتى فرغ منها وقال السائل
 ما عندى شئ ولكن اتبع على فاذا جاء شئ فوضناه فقال له عمر ما كفك الله ما الاشد
 فلو ومنه ذلك فقال انصاري اتق با رسول الله ولا تخف من ذي العرش اقل لا
 قبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت وقوم
 ما اعطاه يوم حنين وكان خمساً مائة الف قبل هذا غايه الجود الذي ما سمع لا احد
 مثله وصح انه اني بمال من الجوين فامر بصبه في المسجد وكان اكثر مال النبي صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية مرسله كان مائة الف فخرج للصلوة فلم يلتفت اليه ثم بعد
 جلس اليه ففرقه ومع هذا الجود الواسع الذي كان صلى الله عليه وسلم يعبر
 عبث الفطام وبكى عليه الشهران لا توفد في بيته نار وريحاً ربط الحجر على بطنه
 اشرف من شدة الجوع وجاعه بيبه فكله فاطمه في خادم يكفيها مائة بينها
 فامرها ان تسعين بالنسج والكبير والحمل وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة
 تطوع بطونهم من الجوع واذا علب انصافه صلى الله عليه وسلم بهذه الاوصاف
 المبيحة التي لم يوجد مثلاً ولا ما يباريها في مخلوق غير علي ان من الواجب
 على كل من عرف ذلك ان يقول لمن يعرفه حق معرفته لا تقس بالنفوس

في الفضل خلقاً فهو البحر والآن **اصناء** لا يقتل من قست
 انبياءه فدرية على مثاله اي لا تشبه **بالنبي** الموصوف بما ذكر وهو نبينا
 صلى الله عليه وسلم **في الفضل** الجامع لتلك الصفات بل ولا في كل وصف منها
 على حدة لان كل وصف من اوصافه وصل فيه الغاية لم يلحقه مخلوق فيها **خلقاً**
 نبيا او ملكا او غيرهما لا يقتضيان مخلوقا يساويه او يقاربه في وصف من اوصافه
 كماله لما مر اول الكتاب في شرح قوله لم يساؤوا ولا في علاله **فهو** لا غير **البحر** الجامع
 لكل وصف من اوصاف الكمال البالغ النهاية فيه **والآن** هو كما في القاموس ككتاب
 والآن والآن كاسم للخلق او الجسد والانس وجميع ما في وجه الارض انتهى والدرج
 هنا الاول بديل قوله الا في العالمين **اصناء** بالكسر والمذموم اصناء كفضاء وفي
 الغدير ويجمع اصناعا اصنا كفتا وشتان ما بين البحر والغدير فضبه مراعاة النظير
 وكبفلا وكل **فضل في العالمين** **فمن فضل النبي** **استعاره الفضلاء**
 كل **فضل** وجد في العالمين للانس والملائكة والجن فهو كما ن من
فضل ذلك النبي الاكرم عاربه من سائر الانبياء والمرسلين والملائكة
 المقربين وبين فضل والفضل لا ينجس الا شفافا **استعار** حال من
 ضم النظر في المستقر **الفضل** **الفضل** لانه المذموم اذ هو الوارث للحضرة الالهية والحمد
 منها بلا واسطة دون غير فانه لا يستعمل منه الا بواسطة فلا يصل منها لکامل شيء
 الا وهو من بعض صوره وعاربه فابان كل نبي انما هي مضبنة من نور لانه

الشمس وهم كالنواكب فهي غير مضبنة بدانها انما هي مستند من نور الشمس فاذا
 غابت ظهرت انوارها فهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا اظهر وفضلته
 والواهم مستند من نور الفاضل وصدده الواسع الا ان ظهوره خلقا قد ادم ^{طنه} واحا
 بالاسم لها انما هو مستند من جوامع الكلم المحصورة بنبينا صلى الله عليه وسلم ثم لو ان
 الملائكة في ارض برزخية فلما برز كان كاشم النور في نور كل نور وانظروا
 تحت مشور ابانه كل اية لغز من الانبياء فلم يعط احد منهم كرامته وفضيلة
 الا وقد اعطى مثلها واعظم منها كما سبر الامنة وصحوة ومنه ان ادم لما اعطى
 خلق الله بيده اعطى نبينا انه شق صدره وملاءمه ذلك الخلق النبوي فتوحي من
 ادم الخلق الجسيم ومن نبينا الخلق النبوي الذي كان هو المقصود من خلق ادم
 ومن ثم لم يكن سجود الملائكة للنور محمد الذي في جبهته ادم كما قاله الفخر الرازي
 وادرس لما اعطى المكان العا اعطى نبينا العراج الا فم الاعظم ونوح لما نجي هو
 وقومه اعطى نبينا ان الله لم يهلك امته بعد اب عام ووقع في قبره الرازي
 انه اعطى مكان السفينة انه دعا حرا وهو على شط ما فانفع وسج الى ان جاء اليه
 وشهد له بالرسالة واداهم لما نجي من النار نجي نبينا من نار الحرب قال الله تعالى
 كلما وفروا نار الحرب اطفأها الله وروى الساجي انه اخبرني جلد طفل كذا فسمي
 صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا ولما اعطى مقام الملائكة اعطى نبينا ذلك واد اعطى
 المحبة الارتفاع من كل مقام ومن ثم يقول ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاعة

العظمى إنما كنت خبيلاً من وراء وإرا ولما أعطى بناء الكعبة أعطى نبينا وضع
الحجر الذي هو روحها في محله لما بنى فريش ولما أعطى موسى قلب العصا حبة
أعطى نبينا حنين البذخ الذي هو البهر وأغرب وذكر الرازي وغيره أن أبا جهل
أراد أن يرميه بحجر فوأي على كنفه ثعبانين فانصرفا عوباً وأبد البضاً التي
بباضها ثعبان البصر أعطى نبينا أنه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير
لبلا خجاً وبسد كل عصا فاضاً لها عصى لحدتها ثعباناً في ضوءها فلما افتروا أضاعت
عصا الآخر صحته الحاكم وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي والوفيع عن حمزة الأسدي
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزفنا في ليلة ظلماء فاضاعت صابغ
حتى جمعوا عليها ظهورهم وما هلك منهم وإن أصابع نبر وانفراق البحر أعطى نبينا
الشفاف الف الذي هو البهر لأنه نضرة في العالم العلوي على أنه نفل أن بين السماء
والارض جبل يسمى الكفوف غير الارض بالنسبة اليه كقطر من البحر المحيط فعمله يكون
انفراق لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ونجراً لما من البحر أعطى نبينا ثقبه
من بين أصابعه وهو يبلغ أن البحر جنس الارض التي ينبع منها الماء والكلام أعطى
نبينا صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو والرؤية بعين البصر
وسنان بين جبل الطور الذي نوحى موسى عليه السلام وما فوق العرش الذي
نوحى نبينا عليه وهارون الفصاحة أعطى نبينا يبلغ منها والبهر على أنها في
العبرانية والعربية أفصح منها ومن ثم لم يكن فصاحته معجزة بخلاف فصاحته

نبينا فانها معجزة عند بعضهم وكذا عند الكل لكن بالنسبة لما اشتمل عليه
من الاخبار والمعانيات ولم يتجدد به إلا نبينا صلى الله عليه وسلم ولقد قال له
بعض اصحابه ما رأينا الذي هو أفصح منك فقال وما بمنته وأما قول القزائن
بلساني بلسان عربي مبين ويوسف شهر الحسن وثأويل الرؤيا أعطى نبينا
الحسن كله كما في الحديث وعبر عن الرأى فوعدت كما عز ما لا بدخله الحصور وتعبير
يوسف إنما كان في ثلث مرات كما في سورة وداود ثلثين الحديد أعطى نبينا
أن العود البابس اخضر بين يديه وأن شاة أم معبد درت ببركة يديه
ولم تلد قط كما مر وسلباً كلام الطبري أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم أنه كلمة البحر
وسبح في كفه الحصى وكلمة ذراع الشاة والظلم وشكا اليه البعير والبعير التي غداها
شهور وراحها شهر أعطى نبينا البراق وهو أسرع من الخيل بل من البرق الخاطف
فحمله من الفريش إلى العرش في لحظة واحدة وأفل صافدة ذلك سبعة الاف سنة
وما فوق العرش إلى المسوى والرفوف لا يعلمه إلا الله تعالى والبض الذي سخرت
لبنا محله إلى نواحي الارض وموا ونبينا صلى الله عليه وسلم رؤيت له الارض
أي جمعت حن وأهانت أرفها ومغاد بها وفوق بين بسع إلى الارض ومن
لسع له الارض وشجر الجن أعطى نبينا أن الله مكنه من شيطان تغلبت عليه
فصلوته فادان بوط باريه وسخر له الجن حتى اسلموا ولم يجرؤا السليمان
الآفي العمل وعد الطير من جنوده اعجب بماومه حمامة الغار وعنكبوت

بل هذا العجب لان فيه لهما به عن العدو والكثير بالشئ القليل وعيسى ابراء الا كنه
والابوص واصباغ الملوطن اعطى نبينا ردا العين والمجلها بعد ما سقطت فعاذت
احسن ما كانت وذكر الازواج الله عليه وسلم مسح برص فشفيت واليه في ان
رجلا قال لا اومن بك حتى تحيى ابني فاني فبرها فاطها فاجابته وتبشيع الحصى
وحسين الخبز ابلغ من تكليم الملوطن لان هذا من جنس من يتكلم وبالجملة ففداؤك
بنينا صلى الله عليه وسلم صلهم وزاد بخصائص الخصة اعلا ما بان المزلهم دائما
وفيد نجس الاشتقاق وعدل عن استعاره لبعضهم بالفضل اي هم مع كونهم
فضلاء كاملين على بنية العلم اعابهم دون من محمد صلى الله عليه وسلم لا على وجه
الاصالة والاستقلال بل على وجه الاستعارة المستحقة الرذا اذا اراده للمعبر ولم لا يكون
لكذلك وقد شق عن صدره وشق له البدن ومن شرط كل شرط
جدا شق عن صدره وفي نسخة عن قلبه وكل منها مع لان شق
صدره اولا ثم قلبه المرة بعد المرة لان تكرار ذلك الشق اربع مرات او خمس اصابة
في التظهير والتخلص من الاغبار ولم يحصل احد من الكل نظير ذلك ولا ما يماريه
وقد مر الكلام على ذلك منوفا في بحث رضا عه صلى الله عليه وسلم فراجعده فانه
نفس وشق له اي لاجله **الفقر** اي الفقر عكة قبل الهجرة بخمسين
لما كثر به كفار مكة وبالعوا في عناده فطلبوا منه اية ببرها اياهم نزل على صدفه
وهي ان يشق لهم الفقر نصفين فساأله برته فانشق له كذلك كما نص عليه القرآن

فقد انزل

وتواترت به الاحاديث كما حققه الناج السبي وغيره واجمع عليه المفسرون
وامل السنة اعلا ما بصدقه في دعواه الرسالة والوحدة لله تعالى وان ما
بعيد ونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع الشافعية لغرض صلى الله عليه وسلم وهو من
امتهات معجزة لا يكاد يعد لها شئ من ايات الانبياء لظهوره في ملكوت السموات
خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطباع فلم يطعم احد في الوصول
اليه بحيلة وفي روايات ما يوهى تعدد الاشتقاق مرتين وظاهر كلام بعضهم
حكاية الاجماع عليه لكن رد بان احد من ائمة الحديث لم يخرجهم بذلك وبان
قال مرتين اراد فرقتين كما في روايات او فقتنين كما في الاخرى وفي روايات ان
فرقة كانت فوق جبل حري واخرى كانت اسفله فروا به انه كان بمكة المراد منها
ان ذلك كان وهم بمكة قبل الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم
كان بمكة قبله عند وفي رواية لاحد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة
على هذا الجبل وفي روايات انه قال لهم اشهدوا فقالوا سبحنا محمد ثم انفقوا على
بسالوا الفارغاء وامن كل جانب واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع
محمد ان يحرر الناس كلهم وانكار جمهور الفلاسفة ومن واقفهم من المبتدعة
ذلك مبني على انكارهم خرف الاجرام العلوية والنباهة وذلك من جملة كفرهم
ونقولهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرائع فما وردت به واما قول البعض
الملاحدة لو وقع هذا النقل لتواتر واشتركا اهل الارض كلهم في معرفته ولم ينقص

بها أهل مكة لو توفروا لروا على نفل الجبابرة فهو من ثبوت روايته لأن ما قاله أنما
 بنوجه لو كان نهارا أو ليل أو ليل والناس مستيقظون أما إذا وقع لحظة والناس
 إلا الضد قد ناموا ومن لم ينم لم ينظر إلى السماء فلا يلدنم ما ذكره بوجه على أن الأجما
 الموافق للقرآن والسنة المجدد فيه مثل هذه التبدلات الفاسدة وكان هذا
 المحل لم يجمع بما هو الواقع البديهي أن الكسوف قد يدركه أهل فطر دون أهل
 فطر آخر وما قيل أن الفجر دخل في حجب صلا الله عليه وسلم وخرج من مكة طال
 لأصله **تنبيه** البدر ليلة الأربعة عشر وظاهره تغير النظم به دون الفجر
 أن الشئ كان ليلة الأربعة عشر ولم أره في ذلك سلفا ولعله أراد بالبدر مطلق
 الفجر وسمى بذلك لأنه يبادر الشمس بالطلع ^{وظ} كأنه يغلبها الغيب قبل البياض ^{عامه}
 وبما سب هذه المعجزة ردت الشمس له صلا الله عليه وسلم بعد ما غابت حضيضه
 لما نام صلا الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي بالصهبا فزيب خبر حين غابت
 ولم يمكنه الباطنة لاحتمال أنه بوجه البه فلما استيقظ سأل رسول الله صلا الله عليه
 وسلم أصيبت العصفرة قال لا فدعا الله أن يزودها عليه لأنه كان في طاعة الله ورسوله
 فردت له صلا الله عليه وسلم كرامته له صلا الله عليه وسلم وهذا الحديث طعن
 في صحته جماعة بل جزم بعضهم بوضعه وصححه آخرون وهو الحق وقول أسما
 في الرواية الصحيحة فرائب الشمس طلعت بعد ما غربت حتى وقعت على الجبال
 وعلى الأرض وفام على فوضا وصلا الله عليه وسلم غابت ردت لزعم أنها إنما وقعت

ولم يزد ولزعم أن حركتها إنما البطا عت فقط وفي رواية سند لها حسن امر صلا الله
 عليه وسلم الشمس فثابت ساعته من نهار ومراياها ردت عليه بعد الأسرار
 لا أخبوهم يعرفهم ولا يعارض ذلك كله الحديث الصحيح لم يخبر الشمس على أحد إلا
 أبو شعيب بن نون حين قال للجبار بن يوم الجمعة فلما ان ادبرت الشمس خاف أن
 تغيب قبل أن يفرج عنهم فدخل البيت فلا يجلب له فقال لهم فيه فدعا الله فزود عليه
 الشمس حتى فرج من قائلهم وذلك لأن المراد على الحديث في أن كثيرين أو الأكثرين
 من الأصوليين على أن المشكم لا يدخل في عموم كلامه وروى حبيبها يوم الغنم في
 حين شغل عن صلوة العصر وذكر النعوى في تغيب ردتها على أنها حبت
 لئلا عليه السلام وروى ابن المراد الصافات لأنها المذكورة دون الشمس وبين
 شئ وشئ الجناس التام وهو أن يتفق اللفظان حروفا وعدا وهبته ومنه قوله
 نكأ ويوم تقوم الساعة بقسم المجرمون ما بشوا غير ساعة وأعرضوا إن الساعة في
 الموضعين بمعنى واحد وشرطه اختلاف المعنى وإن لا يكون أحدهما حضيضه والآخر
 مجازا بل حضيضين وزمان الساعة والين طال لكنه عند الله في حكم الساعة
 الواحد فاطلاق الساعة على الصفة مجازا وعلى الآخر حضيضه وذلك يخرج الكلام
 عن التجنيس كالو فلت ركب حمارا ولفيت حمارا يعني بلبدا الشهور فان قلت
 هذا يأتي هنا لأن الشئ في الموضعين بمعنى واحد وينسب الاختلاف وهو في أحدهما
 حضيضه وفي الآخر مجازا فقلت يمكن أن يقال أنه فيها مختلف وحضيضه اذ شئ الأجرام

الجارية غير شق الاجرام المبنية من حيث الصورة والآلة والبعض شق الفرسق
 جرحه كله وشق الصدر والآلة غشائه لا غير وكفى بهذا الاختلاف ثم المبادر من كل منها
 انه حقيقه كما لا يخفى قبل البس في القول من الجناس النام غير هذه الآية واستدل
 عليه شيخ الاسلام ابن حجر بانه يكاد سنا برفه بذهب بالابصار فانه يستعمل
 الابصار او لا بمعنى العتو وثانياً بمعنى البصائر وقد ينظر فيه بان استعمال الابصار
 في البصائر مجازي وقد تقرر انه لا يكف وقد يجاب بادعاء انه حقيقه عرفية
 وعلى كل فاقول في القول انه اخر اظهر من بينك وهي يلوون السنتهم بالكتاب
 لنسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فالاول ما كتبوه بايديهم المذكور في
 قول الذين يكتبون الكتاب بايديهم والثاني التورية والانجيل والخاص من الجنس
 الاصل لنسب الله كلها ايها هو من شئ من كتب الله فان قلت هذا اعم من
 الثاني فليس مغايراً له من كل وجه قلت بل يتبع مغايراً احقيقه كما خرجوا به
 وعلى الترتيل ان هذا التغاير لا يكف هنا فيكف التغاير بين اللفظين الاولين
 منحق الجناس النام فيها فان قلت لم بعدوا منه ان النفس بالنفس الخ
 قلت كانه يكون هنا ممتزجاً غامضاً بالجناس وهو الباء الدالة على المطابقة
 فتأمل فان قلت لم الكيف في التورية يكون احدهما مجازاً الا هنا قلت لوضوح
 الفرق اذ صفة التورية عا فصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون كذلك ولا كذلك
 الجناس النام فلم يكف فيه كون احدهما مجازاً ومن ثم اقر بعض المحققين

شرط كونها حقيقين وعليه يحمل ان يقال لا بد ان يكون كل حقيقه في الشرع
 او العرف او في اللغة فلا يكف كون احدهما حقيقه شرعية والاخر حقيقه لغوية مثلاً
 لان هذين كالحقيقه والمجاز وقد تقرر انهما لا يقبلان ويحمل ان يقال يكف ذلك وتوبته
 اطافهم على ان الآية فيها الجناس النام مع ان حقيقه الساعة لغة او عرفاً او شرعاً
 شئ واحد واما الاختلاف من حيث انها في مطلق الزمن حقيقه لغوية وفي القيمة
 حقيقه شرعية وهذا الثاني اقرب ومما يوجب شرط كونها حقيقين انه ما من
 لفظ غالباً او دائماً الا وله حقيقه ومجاز فلو قلنا بانه يكف كون احدهما مجازاً لزم
 وجود التامع المجنس في غالب الالفاظ وكلها وهو بعيد جداً ولنا ان نأخذ من
 قولهم بس في القرآن جناس نام الا ما مر مع ما فيه من نحو النفس بالنفس
 الذين قال لهم الناس ان الناس للخراب ومخوذ ذلك ان شرط الجناس النام
 ان لا يكون في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على تغاير معنى اللفظ المتحد وهو منجبه
 لانه مع فهم التغاير ليس فيه تعمية اصلاً وصية الجناس النام انما هو التعمية
 على السامع ما امكن نظر التورية ولم ادر احد من اهل البديع في هذا البحث
 ما يشفي فنامله فان قلت ما ذكر في شئ من الاختلاف انما هو بالنظر المتعلق
 الشفيع دون موضوعها وذلك لا يكف قلت هذا وان كان ظاهر كلامهم
 الا انه لا يمنع من ان يلحق به اختلافها من حيث المتعلق اذا انما قصت
 صورتهما وانما شق له الفرسق لانه شق عن صدره حتى اخرج قلبه ثم شق وطهر فخرج

على ذلك **اذ من شرط كل شرط** وقع في البدن لغرض مفصم ان يكون له **جزء**

من بلاء من مرض او غيره فكذلك لما روي صلى الله عليه وسلم بشق قلبه للم بعد المدة
وبما حصل له من الخوف والنام جوزي على ذلك بجراعه عظيم مشابه له في الصورة هو
شق الفم الذي هو اظهر معجراته وانهما بعد القرآن وفي كلامه للناس النام بين شرط
وشرط اذ هما مختلفان معنى وحقيقتان ولا يفرج فيه كون الاول حقيقته مخوية والثاني
حقيقته عريضة عما ان الاول يحل ان يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى المخرج
كل منهما حقيقته لغوية فجاء التجنب النام اتفاقا وبفرض ان احدهما مجازي يكون فيه
التورية او حقيقته ايضا لكنه البعد فهما من اللفظ يكون فيه الجناس للنام والتورية
ومر الكلام فيها من في اذ الشرط للارادة في الاقل ما علق بحصوله حصول شيء اخر
ليس جزء وفي الثاني شق الجلد والجم والبراع فيه تورية ايضا اذ هو يطلق على البراع الخوخ
والبراع العرق وهو المجازاة عما صبغ وفعم منه ومنه جريته وجارته بما صنع جزء
ومجازاة وري بالخط فاقصد **جيشا** له ما العصى عنده وما
الافاع ومن معجراته صلى الله عليه وسلم ايضا انه في غزوه بدر وغزوه حنين
وي اعدائه **بالخص فاقصد** اي اصاب فاهلك ففي القاموس اقصاهم
اصاب ففضل مكانه **جيشا** عظم كالنوا والابوا عليه حتى ظن ظان الهم لا يفرون
احدا من المسلمين وبيان ذلك انه لما انفق للجمعان يوم بدر ثنا وصلى الله عليه
وسلم كفا من الخص فزجي في وجوههم وقال شاهدت الوجوه اي فجئت وانهدمت

فلم يبق مشرك مع كثرتهم وقلة ذلك المص الا دخل في عينيه وصخرته منها شيئا فانهم
فضل الله من قتل من صناديد فرسش واسر من اسر من اسر منهم قال عبد
الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله وما ربيت اذ ربيت ولكن الله رعى حال
هذا يوم بدر لخصت حصابات فزجي بحصاة في صمته القوم وبحصاة في صمته
القوم ويبين اظهرهم وقال شاهدت الوجوه فانهم موافق لذلك روى غير واحد انها
نزلت في صمته يوم بدر وان كان روى في غيره والله المعبود في هذه الآية غلط لا يأت
بذلك ثم روى قالوا فيها سلب فعل النبي صلى الله عليه وسلم عنه وخصا فنه
الى ربه وهو عين الجبر والبطلان شبه افعال العباد بهم وليس كما زعموا والافهم
ان لا تكلف ولا عتاب وسوما في الآية ان تلك الومنة من البشوط لم يبلغ المبلغ
كان منه صلى الله عليه وسلم مبدوها وهو الحذف ومن الرب ثمانية بنه
وهو الاصل فاضاف اليه روى الحذف الذي هو مبدوها ونفى عنه روى الاصل الذي
هو ثمانية ونظير هذا في الآية بعينها فلم تقبلوه ولكن الله فضلهم فاخبرهم الله
تعالى انه المنقر وبالتالي شروان غره ليس منه الاسباب تظهر للناس قبل قيامهم
بالخص يوم الاحزاب وفيه نظروا عما الذي نقل انه صلى الله عليه وسلم لما بلغت
الغلوب المجاور دعا عليهم فقال اللهم منزل الكتاب سميع العباد احزم
الاحزام اللهم افرضهم وزلزلهم فارسل الله عليهم الريح فزعتهم بالخصا وسفقت
عليهم النداب واقلعت اوتاد خيامهم ففطت عليهم وكفأت فدورهم

وسموا في ارجاء معسكرهم التكبر وفعلوا ما لم يكن لهم من
ثم اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يفرقونهم بعد اليوم فكان كذلك ولما اتى النفر للجماع
يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن ما لم يروا مثله في السواد والكثرة فخلوا
حمله واحده فانهزم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا انا من
فلبلون من اهل بيته العباس والي سفيان بن الحارث وعلي والفضل واصحاب
الي بكر وعمر واخرون وامر صلى الله عليه وسلم ان ينادى في الناس ليرجعوا
فلما سمعوا نداءه اقبلوا كما انهم الا بل جئت على اولادها يقولون يا ليتك بالبيتك
فاقتلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حي الطيبين وهو النور
يخبر فيه اي شدة حر الحرب حتى اشبهت النور وحي فنادى صلى الله عليه وسلم
حصبنا من الارض ثم قال شاهد الوجوه ورحم بها في وجوه المشركين فما خلق الله
منهم انسانا الا ملا عينيه من تلك القبضة وفي رواية سلم قبضة من تراب
ولجمع انه يخل انه رى بكل فرم وانها قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية
عند احمد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم يا عبيد الله ابا عبيد الله
ورسوله ثم افحم عن فوسه واخذ كفاه من تراب فضرب وجوههم وقال شاهد
الوجوه فاني يوفى منهم احدا لا امثلك اعينهم ترابا ولا حمدا ولا حكم عن ابن مسعود
فجاءت به بغلة فظلت الرفع رفعت الله فقالنا ولبي كفا من تراب فضرب
وجوههم فامثلك اعينهم ترابا وجاءه المهاجرون والانصار يسوفهم بايمانهم

كانها الشهب فوق المشركون الا دباروا فدعيت ما نزلت على رصيه صلى الله عليه
وسلم بالحصى من شئت جمعهم واقترا في شملهم وقرعهم ان لك ان تقول
لن قال لك ان الفاع موسى عصاه والسحر حبالهم وعصبتهم بعدد الرعي بالحصى
لانقل ذلك ما استفهام الحارث **العصا** التي اطاها موسى على حبال السحر فتركت
وعصبتهم حتى ابتلعت ذلك **عندك** اي الحصى المرمى وما الا لفاع لك العصا
على تلك الحبال والعصا الذي فعله سحره فرعون اي اليفاس معجزة بنينا صلى الله عليه
وسلم في الفاع ذلك الحصى بمعجزة موسى عليه السلام في الفاع عصاه على ما ذكر لان
معجزة بنينا اظهر وبهر اذ الفاع موسى لعصا حاكى بالفاع السحر حبالهم وعصبتهم
ومعجزة بنينا لم يحاك فقط ووصول تلك الحصى الطيلة الى جميع ذلك الجيش الذي
هو الوف مولفه حتى فرغهم عن اخرهم وشئت شملهم ابهر من قلب العصا
تعبانا وابلا عنها تلك الحبال من حبت انهم مع ذلك لم يفرقوا العدو ولا شئت
شملهم بل زاد بعد ما طغيانه وعنوه على موسى وقومه وجائس بين الحصى
والعصا ونضن بين رعي والافاع **قريب** ككثير معجرات بني اسرائيل
كانت حبة لبلا دهم وعي بصيرتهم والكثير معجرات هذه الامة عقلية لغرط
نكا لهم وكما انها مهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفات
الله الى يوم القيمة خضت بالمعجزة العقلية الباقية لبواها ذوو الابصار كما قال
صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من الانبياء من بني الا واعطى ما مثله

امن عليه الشروا كما كان الذي اوتيت وجبا وجاه الله الى فارجوان اكون
اكنهم تابعوا في معناه قولان غير متناهيين اذ يرجع حاصلها الى ان المراد ان معجزات
الانبياء الفاضلة بانفراض احوالهم مع كونها احببه لشاهد بالابصار كعصا موسى
ونافه صالح فلم يشاهد هذا الا من حضرها ومعجزة القرآن لشاهد بالالبصر وبسم الله
اليوم القيمة لا يترعرع الا ويظهر فيه شئ اخبرنا به سبكون فكان من يتبعه
لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالفعل يشاهد كل من جاء بعد الاول **وقد عي للانام اذ**
دفعهم سنة من حولها شهابا ومن معجزة البصائر **وقد**
للانام من قبوره لكن للارادة هنا عزة عنه اذ هم هنا المل المدينة ومن ضاهاهم
اذ اى وقت ولاجل ان **دفعهم** اى غلبهم **سنة من اجل حولها**
منعلق بما بعده اى سنة جديها وخطها **شهابا** اى لاخضر فيها ولا مطر والانه
زمن الجذب والمحل والطلق الزمن المخصوص فعلى الاول شهابا ناكدا وعلى الثاني
تأسيس وسبب وعانه ما فى الصحيحين ان الناس اصابهم سنة على عهد
صلى الله عليه وسلم فقام اعزب وهو خطيب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هللك
المال وضاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ولبس في السماء قطعة سحاب فاجتمعها
حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام
ذلك الاعزب او غيره فقال يا رسول الله تهدم البنا وعرف المال فادع الله لنا فرفع يديه
فقال اللهم حول البنا ولا علينا فافعلن وخرجوا عيشون في الشمس وسالوا ردى فناء شهر

ولم يحي احد من ناحية الاحداث بالجود وهو يفتح للهم المطر الراسع الغيث **وقد**
فاستهلكت بالغيث سبعة ايام عليهم سحابة وطفاء
قريب دعائه **استهلكت بالغيث** اى صبت المطر بذه سبعة ايام
كواصل لما علمت انه من خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى فالغيا **عليهم**
سحابة فاعل استهلكت **وطفاء** اى صرخت الجوانب لكثرة ماؤها
حالكونها **تخرج مواضع الرعى والسقى** وحيث العطاش **يوشى**
السقاء تخرج اى تفصد تلك السحابة بماؤها واسناد ذلك اليها بما رزقها بالحق
في جدار يريد ان ينفذ الا ان يراد للملكة المولكون بها مواضع الرعى اى الكلا
الذى يدرى وموضع السقى الذى يجمع فيها الماء لشرب منه **لله البهائم** وفى
الرعى وفى مراعاة النظر والى والسقاء مخبى به الاشفاق **وشعى ايضا**
حيث العطاش اى مواضعهم التى **يوشى** بالبناء للفعول اى يخرج **السقاء**
منهم فيها اى ان تلك السحابة عمت جميع الاماكن بماؤها حتى انها تخرج الامكنة
المعطشة التى تخرج اسقية العطاش فيها فمناجاة الى العذر ان الشرب منها
وهذا اظهر واوضح مما سلكه الشارح كما يعرف من املها الاطفال مواضع الرعى تشمل
مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث اخرج لانا نقول فربنا فون الفى بالرعى
تصرفه الى سقى البهائم فاحصاح في افادة عمومها الى التخرج بمواضع شرب العطاش
ايضا قال الشارح ايضا وفى قوله حيث العطاش لى اقباس المثل وهو قولهم

خل بسبل من وفي سفاؤه ومن هرب في الفلاة مأواه يضرب لمن لا يستقيم امره
 يضرب به المثل هنا في الخلل والجذب انتهى ملخصا وفيه نظر ليعلم معنى المثل ما نحن
 فيه الانكشاف لقضوان مرادنا ظم ما دللت عليه عبارة من ذلك النص على عموم
 ذلك الغيب لجميع الاماكن **والى الناس يشكون اذاها** وخارج يوذى
الانام غلا ولما استقرت عليهم وكادت ان تهلكهم الى الناس اليه صلى الله
 عليه وسلم وهو على المنبر كانه يوم سألوه ان يدعوهم **يشكون اذاها** اي تلك السجادة
 اي لما نازل منها القطعة السبل ونظيره العاش وخربيه البيوت وذكر الناس مع
 ان الشاكي واحد لان ما به بهم فكان الكل ساكنين بلسان الحال فلذا اسند الى كلهم
 ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخذوا بآل اول واحد
 طاهنا **وخارج** اي سعد من المطر يوذى **الانام غلا** اي شدة عظيمة واصلة
 ارتفاع السر المؤذى الى الشدة وبين اذاها ويوذى جناس الاستفاد والرخاء والغلاء
 جناس التضاد فدعى **فاجلى الغمام فضل في وصف غيب افلاعه**
استفاء فببب ان هذا الرخاء الذي المقص منه حيوة النفس النفل للرضاء وهو
 الهلاكها **دعى** صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشف عنهم **فاجلى الغمام** اي السحاب
 غيب دعائه وخبروا بمشون في الثمر كاخروا انظر هذا **فضل** انها العالم بهذه
 الواقعة ما شئت من الكلام الدال على العجب او تعجب في وصف غيب **افلاعه** اي
 انكشافه **استفاء** اي ذوا استفاء على خلاف التعارض اذا استفاء غلبا انما

يكون اطلب وجوده لا اطلب رفعه وبهذا يندفع قول الشارح الاحسن ان الاستفاء
 بمعنى السفالة بلزوم فوائد هذه النكتة التي هي سبب العجب ثم **الثرى فقرت**
عيون بقواها واحييت احبا ثم بعد ذلك الغيب الواسع
 التام في بركة دعائه صلى الله عليه وسلم **الثرى فقرت** اي كثرت المطر الواقع عليه حتى
 كثرت فوائد الثراب الكثيرة ابتداء الزرع والثمار المؤدية الى كثرة الاموال من الثرى
 الرجل كثرة ماله فيسبب هذه الكثرة **فقرت** اي فرحت واحطانت من افاد الله
 عبيده اي اعطاه حتى لا ينظر عبيده الى من هو فوقه **عيون** لاهل المدينة بسبب
 ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عمارة **قواها** اي
 العيون والمدينة وبلاذها بذلك الفوائد الكثيرة بعد خرابها **واحييت** بعد ما حصل
 لها من الجذب والشدة ما صبرها كالموتى من احياه الله فحي بالفكر وحي بالادعاء
 وهو الاكثر **احيا** جمع حتى اي قبائل العرب بواسطه احيا نفوسها ومواسيها وفيه
 مجئى الاستفاد في الثرى وفدت قواها واحييت احبا **فقرت**
الارض غيبه كسما اشرفت من نجومها **الظلماء** **فقرت**
 انت لو ساهلت تلك الواقعة **الارض غيبه** اي غيب ذلك الغيب المتولد
 عنه ما بدت من الابصار من اثبات والزهور **كسما** حال الان جعلت رأى
 بصيرته وهو الظم او مضمول ان جعلت عليه اشرفت اي زالت عنها من
 اجل **نجومها الظلماء** فببب مجوزا الاسراف انما يعمل للنور ووجه اتببه ما

حصل للأرض بأصابه الغيث والسماء من النجوم من ذوالظلمة الخفيفة في السماء
 والمجازية في الأرض وبين الأرض والسماء والاشراق والظلمة الطباقي ونراها ايضا
يحمل الدر والبواقيت من نور ربها البيضاء والحجرات
 يحمل اي يحبر وندهش **الدر التلولو والبواقيت** وهو فارسي معرب وسناد
 يحمل اليها مجازا وعلى حذف مضاف اي اهلها يعني ان من يابديهم تلك الجواهر يشا
 بلانها ولا يملكون نفوسهم عن رؤيته تلك الازهار الغريبة والاعشاب العجيبة
من نور يفتح النور اي زهر وهو بيان لفاعل يحمل الالوان **ربها** بضم الراء المحال للفتح
 منها وخضت لان ما بها انضروا بهر من يفتحها **البيضاء** راجع للدر والحجرات
 راجع للبواقيت اي يحمل نورها الابيض الدر ونورها الاحمر البواقيت فضبه الذهب
 والنشد المرتب ومراعاة النظر يذكر المعدنين والتقابل يذكر الصديقين ويسمى
 التذبيح لانه الوان وما تقر ان الناظم اعاد الفضة المذكورة التي كانت
 بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو النظم ويجوز ان يريد ابيض ما وقع بمكة على
 ما ورد ان فريش لما ابطأوا من الاسلام ودعا عليهم صلى الله عليه وسلم بالخط
 فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها والموالمة والعظام جائه ابو سفيان فقال
 يا محمد حيث تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا ففسقوا الغيث
 واظيف عليهم سباعا فسكا الناس كثرة المطر فآل الله رفعه ولاء ذكر من صفاته
 صلى الله عليه وسلم بالافره ما يشوف كل سامع شيء منها الى رؤيته وجهه الكريم

٩٥
 نعى ذلك فقال **لبيته خضت برؤيته وجهه زال عن كل من رآه**
الشفاء لبيته هو لعمري ما لا طمع في حصوله او ما فيه عر **خضت برؤيته وجهه**
 اي لبيته ادركت زمانه لآكون من اصحابه اذ هم افضل من جميع من جاء بعدهم
 عند الاكثريين وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فحين بعدهم من
 هو افضل من بعضهم للخبير الحسن بل قيل انه برقى الى درجة الصحة مثل امي
 مثل المطر لا بدعي اخر خبرهم اوله وللخبير الحسن ايضا ليدركت المسبح اقواما انهم
 مثلكم او خير ثلاثا وفي حديث ابى داود والنسائي بان ايام للعامل فيهن خير من
 قبل منهم او منا قال منكم ويحاجب عن الاول باحتمال انه قيل ان يعلم فضيلة الصحابة
 فلما علمها صرح بها بقوله لو اتفق احدكم ملاء الارض ذهب اليه يبلغ ماله لصله ولا
 نصيفه وبقوله خير الضرون فريش وعن الثاني بان اوفيه يحمل ذلك ايضا
 وعن الثالث بانهم حروا بان يحجز زيادة الثواب لا تقتصر الفضيلة على
 ان فضيلة الصحبة لا يعاد لها عمل ومن ثمة لما سئل ابن المبارك عن عمر بن
 عبد العزيز ومعاوية رضي الله عنهما اتتهما افضل قال لا الغبار الذي دخل في انف
 فدرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير من مائة مثل ابن عبد العزيز
 واسار بعضهم الى ان الخلاف في صحابي لم يحصل له الا مجرد الرؤية وامام من زاد
 على ذلك بنحو رواية او غيره فلا تراعى فيه اوليئنا اياه في الموقف وعلى اللوح وفي
 الجنة شافعا نافعاً اوليئنا اياه في النوم لانباراه صلى الله عليه وسلم في الاعباد

الصحيحة بان من رآه فيه رآه حق وان الشيطان لا يمثل بصورة ولا يشبه به وبما
 من رآه فقد رآه في البقعة اي كان رآه في البقعة لما قدر ان الشيطان لا يشبه به وهو
 وان اسكن من الصور بآي صورة او ادلم يمكن من الصور بصورة ينسبها صلى الله عليه
 وسلم مطلقا وقال جمع ان روى بصورة التي كان عليها وقال بعضهم ان روى بصفته
 التي قبض عليها حتى عدل شبيهه وصح هذا عن ابن سبرين وعن ابن عباس ما
 يفهمه وفي حديث ضعيف ان روى في كل صورة وصح النووي وغيره انه يرى حقيقة
 ولو على غير صفته قال ابن العربي وغيره لكن رؤيته على غير صفته مثال قد رؤيته مقيلا
 او بصورة كاملة حسنة تدل على خبر وعكس بعكس وقال عباس في روايته سلم من
 رأى في البقعة يحمل ان المراد رؤيته على صفة موجبة لرؤيته في الآخرة
 على نوع مخصوص من فربه منه او شفاعته له وفي هذا القول آخر كثره وقال القزالي
 في رؤيته على صفة ليس المراد رؤيته ذاته حقيقة بل مثال يحكيها على الحقيقة كما في
 رؤيه الله تعالى في الصورة له نرى بل تعرف لها من نور وغيره او يبنى اياه في يقظتي
 بناء على مكان ذلك وهو ما حكاه ابن أبي حمزة والبارزي والباقي وغيرهم عن جماعة
 من التابعين ومن بعدهم انهم رآه في المنام فراه بعد ذلك في البقعة وسأله
 عن شيا غيبية فاخبرهم بها فكانت كما اخبر قال ابن أبي حمزة وهذا من جملة كلام
 الاولياء في علوم متكررها الوقوع في ورطة الكار كما انهم وفي صفته القزالي ان رآه
 القلوب في يقظتهم فحدثهم الملائكة ورواح الانبياء وسمعت منهم اصواتا

يقبسون منهم فوات وقال البدر حسن الأشعث وقوعها الاولياء في انوار باحسانها
 الاخبار وصار العلم بذلك فورا انفعي عنه الشك وما نواتون عليه اخبارهم لم يبق فيه
 شبهة ثم اخذ بطل ذلك وبفساده وبعدم التبر على مجوزة بما لا حجة فيه وما يبطل جميع
 ما دلت به وجاوز فيه الخدان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم حتى في فربه وانه
 لا يراه في البقعة الروية النافعة الاولى وانه لا يبعدان من الكرم برؤيته ان يكتم
 باذله الجيب سببه وبسببه فهو مع كونه صلى الله عليه وسلم في فربه يراه الاولياء في البقعة
 في فربه ويجادلونه وان بعد ذلك ديارهم واختلفت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلدرو
 من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة الباهرة انهم صحابه لان الصفة انقطع بموته
 صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد موته وقبل دفنه غير صحابي فهو لا كذلك
 بالاولى فاندفع قول فيج الباري هذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره كانوا صحابه انتهى
 وما يؤيد ان الناظم يحمل انه اراد ذلك انه لهذا القطب في العباسي الرتبة فهو الذي
 حلت عليه بركته من وصل الى النظم البالغ الذروة العليا والقطب المذكور واد
 القطب الأكبر لحسن الشاذلي وكل منها حفظت عنه رؤيه النبي صلى الله عليه
 وسلم بقطة بل قال ابو الحسن لو حجب عني النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عيني
 ما عدت نفس ملما والقطب على ابن القطب محمد بن ابي الوفا ولما من جملة
 المنسبين الى القطب الشاذلي ومن عده فالواقعة الواقعة خلاصة طريفة
 الشاذلية ممن حفظت عنه رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم بقطة مراد الاسماء عند

فهو والله بالضرورة كما هو مستور في كوامنه فكوت الناظم منسوباً لله ولا اله الا هو
 لهم الرؤيه بقطره بضرب انه سأل في وقوع ذلك له كما وقع لهم ولقد كان شيخاً وشيخاً
 والذي الشمس محمد بن ابي الحائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم بقطره كثر حتى يقع
 له انه بآل في الشيء فيقول حتى اعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل رأسه
 في جيب قميصه ثم يقول اظلال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما اخبر لا
 لا يختلف ذلك ابداً فاحذر من انكاد ذلك فانه السهم الموجي **تنبيه** ما ذكرناه
 من المعنى الاول والثاني بعيد اذ لا يناسبه لفظ خضع بل ولا معناه لان الذي
 غناه رؤيته في منامه يكون اصحابه او في الموقف والجنة وكل علم يفتي ذلك
 فالمتعم امر عام لا خصوصية فيه ومن الثالث قريب بناسبه لفظ خضع
 ومعناه اي لينه خضع فيما مضى برؤيته له في النوم الرؤيه السابفة فالمعنى فيه
 صحيح وكذا الخصوصية لان رأى الناس له في النوم متعدده الانواع والالوان
 فلا بد ان يفتح وقوع رؤيه مختصه به دون غيره باعتبار ما ندل عليه من
 الخط والامداد وغيرهما ولا نظر الى كونه مفعولاً بالنسبة لاكثر الاولياء والعلماء
 لان ذلك لا يمنع ان يحصل له من ذلك الجناب من نوع امداد وحظ ما لم يحصل
 لغره ومن المعنى الرابع قريب ايضاً لكن على القول بوقوعه وحج فينتج ان حين
 هذه الاحتمالات الذي لا نزاع فيه هو الثالث **تنبيه** اخر من المفرد عند
 المحققين ان الباع للاختصاص وما استوفيه يجوز دخولها على المفصول وكفقر

عليه فهي هنا داخله على الاول على كل من الثالث والرابع واما على الاولين فخص فيها
 على اعطاني والماتع قد يستعمل اوابه الاستقبال ايضاً **تنبيه** اخر ما يفرض من ان
 خصص وما اخذ منه بفيد الحصر وانه يفيد في نحو خصه بكذا فصر عليه فصر قلب
 ناره وافراده اخرى هو المشهور ايضاً خلافاً لمن فرق بين الاختصاص والحصر وفي
 القاموس خصه بالشيء خصاً وخصوصاً وخصوصية وقد يفتح وخصيصه ويبد
 وخصيبه وخصيبته فضله وخصه بالوذلك ثم قال والتخصيص ضد التعميم
 ولا ينفك منه ان الاختصاص هو الحصر لانه لا يمتد فضله به الا ان حصر فيه ويؤيده
 قوله التخصيص ضد التعميم التخصيص في ان التخصيص فصر العام على بعض افراده فتأمل
 ذلك كله فانه نصب مهم **زال** اي تحول فزال هنا تامه لان اقصه **عن كل من**
راه موصفاً في حيوته او بعد موته في بقية الراي لان ذلك لا يقع الا لأكابر الاولياء
 او في النوم على صفته التي كان عليها لما قران ذلك بدل على الجزو رؤيته لخصوصه في
 الاخر **الشعار** اي جميع النواع لان الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول كما يشهد
 له الكتاب والسنة بخواصها كالنجوم باقهم اقبلت اهديتهم وما وقع لبعضهم مما
 يخالف ذلك نذكره الله فيه برحمته فوقته للسفل من وصته وجباه يجعله
 من احبته يسره طول نظريته صلى الله عليه وسلم ولما ذكر ذلك الوجه الكريم
 وشرا الشعار عن كل من راه ابعده بذكر صفات وخصوصيات له ذكرا مع كلما
 بناسبه كاهوشان البلغاء فقال **مسفر** بل في الكنية لسانه ما اذا

اسهم الوجوه **اللقاء** مسفر ذلك الوجه حنا فهو صفة ثابتة لوجه اى
 مشرف نوره الذي يكاد يخطف بالابصار **يلتقي** ذلك الوجه ايضا **الكتيبه**
 اى الجيش بالثلثه او المشناه من كتيب بنو فلان اذا اجتمعوا لكونه **لباسا**
 اى مئسرا بصر من مثل سنا البرق او عن مثل حب الغمام **اذا السهم** اى غير
 من سهم يفتح عنده او ضمها وجهه اذا احمر وتغير **الوجوه اللقاء** للعدو فهو في
 الحالات التي فيها ينزع جبهه ويضطرب ويتغير وجهه على غايه من الظاهر بينه والبناء
 والبنم لعظم ما اناه الله من الشجاعة التي لم يصل غير الاذناها وقد صح كما مر عن ابن
 انه كان اشجع الناس وان صباحا وقع بالمدينة فخرج صلا الله عليه وسلم الى ان بعد
 فلم يدر شيئا فلما رجع رأى الناس يخرجون فقال ^{خارجين} لن ندعوا اى روعا عن حفيضة
 ما رأينا من شئ وحي انه صرح بكانه راى ولم يصرح فقط فقال له متجبا منه ان شأ ^{نك}
 لعجب وصرح اخر بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويجازب اطرافه عثر
 لترعوه من تحت فلقبه فينفق الجلد ولم ينزع عنده وحي انه في غزوة حنين
 لما تقرب عنه اصحابه ولم يبق معه الا بضعة عشر ثيت ^{بقلبه} على بطنه مع انها لا تح
 للكو والفر وهو مع ذلك يركضها الى وجد العدو وبؤة باسمه يعرفه من لا يعرفه
 فأتلا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ولا شجاعة ولا عذر ذلك ومن ثمه قال
 الصحابة رضي الله عنهم كنا اذا احمر الوطيس انفسنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 اى جعلناه امامنا واستقبلنا العدو به وفنا خلفه وذهب بعض المالكية الى ان

قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم لهم يستأب فان فاب والافضل لانه تنقصه اذ
 لا يجوز ذلك عليه في خاصة نفسه لعله بان الله تعالى ناصر وحافظه واهم
 بعض المالكية بما حاصله انه حيث كان تنقبصا لم يستأب ولم يقبل له ثوبه انما هو
 ولباس مذهبنا خلافا لمن اخطأ فيه انه ان ثوبه بذلك تنقبصه كان كفرا ولا فلا
 واذا قلنا بكفره فذهب بعضنا الى انه لا يقبل ثوبه وحي في الاجماع والمعتمد
 قبولها منه **جعلت مسجدا للارض** فانه نزيه للصلوة فيها **حرام**
جعلت مسجدا لله اى لذلك الوجه للكرم ولائته بطريق التبع له **الارض**
 كلها كما اخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة حيث قال اعطيت
 خمسمائة بطن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت في الارض
 مسجدا وظهر افاها وجل من اضى اركنه الصلوة فليصل الحديث والمراد بقوله
 مسجدا موضع سجود اى ان السجود لا يختص بموضع منها دون غيره قبل ويمكن ان يكون
 مجازا عن المكان المبنى للصلوة وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلوة في جميعها
 كانت كالسجدة في ذلك وقبل الارض جعلت في الارض مسجدا وظهر افاها وظهر
 لا ظهور الا ان يحس عليه السلام كان يسبح فيها ولا يصلي حيث اركنه الصلوة وقبل
 المراد ان الصلوة لم يسبح الا في محل يتقنون طهارته بخلاف هذه الامة التي
 لها في الارض الاما يتقنون نجاسته والاصح الاول وهو انها لم يسبح لمن قبلنا الا في
 اماكن مخصوصة كالبيع والكنائس والصوامع الخ المصريح بذلك وكان من قبلنا

يصلون في كتابهم وبوافقه روايته لم يكن أحد من الأنبياء يصلون حتى يبلغ محرابه
 وبهذين برز الاحتجاج بفضيلة عيسى المذكورة من غير ما ذكر فيها الدلالة لئلا يكون على خلافه
 ويفرض صحتها فهو لا ينافي في خصوصية لأنها ثابتة لنبينا وامته بخلاف عيسى فيسبب
 لهذا العمل **المنزلة** اختار طريقا وفرحا به صلى الله عليه وسلم **للصلوة** أي لاجلها
فيها أي الأرض **حرارة** بالكسر والماء وهو الجبل الذي كان صلى الله عليه وسلم
 يتعبد فيه قبل النبوة وهو مشهور ودليل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان على حرا
 وهو أبو بكر وعثمان وعلي وطه والزبير فحركت الصورة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن
 حرا فاما عليك النبي أو صديق أو شهيد وفي رواية وسعد بن أبي وقاص ولم يذكر
 عليا خروجه مسلم وخروجه الترمذي وذكر أنه كان عليه عشرة الأبا عبيدة
 وقال ثبت حرا وفي رواية أحمد وأرواه البخاري في أحد بلفظ أن كان معه
 أبو بكر وعمر وعثمان فزحف بهم فغزبه صلى الله عليه وسلم برجله وقال ثبت
 أحد فاما عليك بنى وصديق وشهيدان ورواه النسائي والترمذي في بئير
 وهو جبل مقابل الحرة صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه أبو بكر وعمر وعثمان
 فحرا حتى ساقطت حجارته فغضب أي التي في قدامه واسفل فركضه صلى الله
 عليه وسلم برجله فقال اسكن بئير فاما عليك بنى وصديق وشهيدان وما
 أشار إليه الناظم بتعبيره بالهزم من أن ذلك الحرا إنما كان للطرب والفرح لا ^{لغضب}
 نقله الشارح البخاري ابن البين في أحد فقال قبل الحكمة في ذلك أنه لما زحف

أراد صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الوجوه ليست من جنس حجة الجبل
 بقوم موسى لما حرقوا النظم وأن تلك حجة الغضب وهذه فرع الطرب ولهذا نص
 صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرورها الفصل
 به لارجحانه فافتر الجبل بذلك فاستقر أشهر واستشكل ما ذكره بان الهز طريقا فرع العلم
 بمن توفقه وقوله ثبت الخ بقتضيه أن حركه لغیر السرور ويحاج بان علم من الاجل
 الصحيحة التي منها أحد مجتنبنا ونجبه أن احلا اودع علمه صلى الله عليه وسلم ونجبه
 له وملا اليه فاذا المنزلة اجل ذلك دل على نوع طيش وخفة فناسب ان يركضه
 صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام النبوة والصديقية والشهادة
 كل منها يقتضي الرنة وعدم التحرك فلم علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان مامنه
 اولا لفرع الطرب واخر اسكون الجبار والامتنان والادب ونجمل انه الرعدة هيبه
 لجلاله صلى الله عليه وسلم فامر صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما
 عليه من المقامات الثلاثة الباقية بقتضيه لفرع الجلال واللقاء المنبئين عن غايته
 الفرح والسرور قال الطبري وغيره واختلف الروايات بحمل على انها قصص تكرر
 وهو واضح لان كلامها صحيح فلا وجه الا التعذر وابتداء شيخ الاسلام الحافظ العسقلاني
 بعد ما توقف فيه بان الذي معه بحر الزيد ممن معه باحد فان قلت ما وجه
 التعذر في قول الناظم للصلوة فيها قلت كانه يشير الى ان الله تعالى لما افطع بينه وبين
 وجعلها كلها مسجدا له وشرفها بصلوته فيها دخل في ذلك جبالها فاذا صعد بعضها

تذكر الجبل ذلك الجبل وتلك الصلوة الذين حصل بها الجبل كبقية الارض غابة الشجر
في ثمارها اعلام الامة بما حصل له مما يوجب السرور والطرب ثم رأيت بعضهم جعل
ضمير فيها الجبل وجعل الارب بالصلوة صلوة صلى الله عليه وسلم فيه لما كان يجلي فيه
قبل البعثة وهذا كلام سافط لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صل قبل النبوة ولان
الاكثر اربع النبوة بكثير لروايته ان العشرة الاوحد كانوا معه **مظهر شجرة**
الحبيب على البرء كما اظهر الهلال السباع مظهر ذلك الوجه الكريم
شجرة الحبيب اي جرح جبينه وهو المنزوع عن الجبهة فوق الصلح وفي التعبير عما
ومحور لا بائن ان الذي شج جبهته وفي روايته وجنته والحبيب غربها فالنبي بالحبيب
من مجاز المجاورة **على البرء** اي فيه او معه من برئ الموضع بالكسر بدع بالضم
وبدع بدع بالفتح فيها وهذه الشجرة كانت يوم اخرج ابن هشام عن ابي سعيد
الخدرى ان عبده بن ابي وقاص لما سعد ابن ابي وقاص وسعد بن ابي وقاص
اول من رى بسهم في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يباوله السهام يوم احد
وبفعله ارم فذاكر ابي واخي قال فلم يجمع اليه نغز وكان يفرجه ويقول هذا سعد
هذا اي لانه زهر في فمهم امر حاله فثمان ما بين هذين الاخيرين روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسر ربا عبته البني الضحا وجرح شفته البرء وان
عبد الله بن هشام الزهرى شجرة في جبهته وان ابن فكة جرح وجنته فدخلت
حلقته من النقرة فيها ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي روايته وهشموا

على راسه ورموه بالجرازة حتى رموه الشفة في حفرة الحديث وروى الطبراني وغيره ان عبد الله
بن فكة فقال صلى الله عليه وسلم يوم احد فتج وجهه وكسر ربا عبته فقال احدها وانا
ابن فكة فقال صلى الله عليه وسلم وهو يسج الدم عن وجهه ويقول انا الله فسلط
الله عليه يسر جبل فلم ينزل ينطحه حتى قطعه فطور قطعة واحد والرمي والناس
عن انس كسر ربا عبته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على
وجهه وجعل يحسبه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنهم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله تعالى سر لك من الامر شي او يثوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وفي
مرسل قوي ان وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف سبعين ضربة
وفاء الله شر كلها كما مصدرية **اظهر الهلال البدر** بفتح اللوحدة وهو اول ليلة من الشهر
اي ان وجهه المكرم اظهر ان ذلك الشجرة مع برؤها اظهر او اصح البدر فيه ارفع
شبه بل فيه غابة الجبال اظهر الهلال ليلة اسهلا له الحكمين لينذكر الراون عنهم
ما وقع له صلى الله عليه وسلم من المحنة وعظم البصر عليها حتى يضرب به في ذلك
وليعلموا ان تلك الشجرة لم تشنه حاشاه من ذلك بل زادته جمالا على جماله لانها
صار ان بعد البراءة كالهلال في وجهه بل الحسن من الهلال كما قال **سنو الحسن**
منه بالحسن فاعجب لجمال الجبال وفاق سنو ذلك الوجه الحسن الاصط
منه بالحسن العارض من الشجرة فاعجب لجمال اصيلة الجمال العارض وفي هذا
كالذي قبله الجناس النام للمماثل بناء على ما مر مع الكلام عليه في شرح شق عن

1957

Copyright © King Saud University

فله وشق له البدن واما حرم الشايع بانه من ذلك مع اختلاف موضوعه باعتبار
 الاصل والعارض كما نقرر لا من حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل عام للجنس من
 اللفظين مع اتفاق الوضع واختلاف المراد لعدا منه الذين قال لهم الناس ان اننا
 ان النفس بالنفس نعم يمكن ان يقال فربما من اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث
 لا فريضة متبركة كلها باختلاف ما في الديات فان فريضة التقاير فيها ظاهر متنع للجنس
 فلو عبر الشايع بحمل ونحوه السلم من الجرم بما كلامهم كالصريح في ذمه وفي البراءة والبراءة
 الجناس للطرف **وقام** وسبب ذلك ان الله تعالى اعطى بيته غايه الجمال التي لم يعطها
 مخلوق كما يريد ليله في باطنه وظاهره وبكيفية شاهدة عما ذلك ما قرآن الله تعالى جعل كل
 نور ولم يظهر له ظل فكان جلده سائر الجماله الباطن فاذا ادرك الشجرة ظهر من النور
 الباطن ما صيرها كاللؤلؤ في وجهه وصارح من ظاهره منورا بما ظهر من حسن
 باطنه فها جمالا عظيما صارا باطنها وقابله لظاهرها وهذا ما يستغرب ويتعجب منه ولذا
 شبهه بنشابيه بوضح ذلك ونكتة فقال **فهو كالنور هو لاج من سجف الاكام**
والعود شق عند الحاء فهو اي ما ظهر بالشجرة من باطن بدنه الشريف
كالنور اي نور البات اذا **لاح** اي ظهر من **سجف** بفتح اوله وكسره
 اي ستر الاكام هو كالاكمة جمع كم بالكسر وهو غطاء النور المشبه به هنا ظاهر
 الجلد وهو ايضا مثل **العود** الذي ينظف به اذا شق عند **الحاء** وهو في
 الشجر من لحونه الحوه فشرته فظاهر الجلد كالحاء وباطنه كالعود وفي هذين التشبيهين

ما يملك ان جمال باطنه ربما فاق جمال ظاهره ومن ثم قال **كاد ان يغشى العيون سنى**
منه لسر حكنه فيه ذكاء كادما ظهر بالشجرة ان يغشى
 بالعين المجي اظهر من المهلة وفي ما بعدها سدت مسد رفوع كاد وخبرها العيون
 اي يغشى عليها **سنى** بالفصلى ضوء عظيم خارج منه **لسر** عظيم وفي نسخة **لسر**
فيه اي في ذلك الباطن الذي ظهر فيه كله ضياء عظيم من ضياء الشمس ومن غده كان
 اصل ذلك السر لا محالة **حكنه** اي شابهته **ذكاء** بضم الميم وعدم الصرف وامتناع دخول
 ال عليها اي الشمس وذكرها بعد سنى من مراعاة النظر وبما نقرر علم ان من سباب شبهة بتلك
 الشجرة ما اوبنه من الحسن الذي لم يونه غيره ومن غده صانه الحسن والسكنه
 ان **ه** يظهر فيه **اثارها الباساء** صانه ذلك **الحسن** لو افرد فكيف
 وقد انضم اليه **الكينة** اي الوفا را اظهر مع طابته القلب وعدم تحركه بما يحسن
 به من المودات التي لا يمكن عندها غير ان **يظهر فيه** **اثارها** هو ضمير المثل
 المقدم ربيته وهو **الباساء** اي الشوائب فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشجرة
 الا غايه الطمينة ونهاية الجمال كما مر فعلم انه لما اودعه الله فيه من كل الجمال ونعم البهاء
 في حالة السوء كهو في حالة الباساء فلا تؤثر فيه الباساء البتة **وتخال الوجوه**
 ان **قابلته** **البسها الوانها الحور باء** **ه** **وتخال** اي تظن انت
 الوجوه ان **قابلته** اي عابته وجهه وجواب ان محذوف **لالله** ما قبله عليه فخلت
 من فطر جماله وتلونت بالالوان المختلفة كما يشاهد من فوي خجله حتى كان تلك الوجوه

عند ذلك التدون **بشيء الوافيا** ضمد الفاعل للندم رتبة وهو **الحرباء** الشهيرة
ومن شأفها انها تنقبض الشمس وتدر معها كبردارت وتنتون بالالوان العجيبة
المختلفة فاذا شمت بشرة وفداه **ان هلتك الانوار والافاء**
فبب هذا الحال الباه المستند لما في الافعال والاحسان اذا شمت بالمعجزة من شمت
البرف نظرت الاستحابة بشرة اي طلاقة وجهه وفداه اي جوده اذا اطلعت
الى جمالها بصره فتنظر اليه **ان هلتك** اي الشك ما انت بصدده **الانوار** الباه
التي تحصل لك من بشرة عند رؤيته وجهه **والانوار** جمع نوع وهو ما نصف العرب **الانوار**
عليه من النجم او وفية فهو مطرنا بقوع الثريا وهي هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه
صلى الله عليه وسلم لمن فصد نداء اصله فبب لفة ونشر مرتب لرجوع الانوار للبشر
والانوار للندى وفيها الجناس الملاحق ونوع من مراعاة النظر حتى تشابه الاطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في الغرض لا ذكره الا بصدا الاية فالطيف
بناسب لا ذكره الا بصدا والخبر بناسب وهو يدركه الابصار وما عن رؤيته الوجهه
للكرم وسننبه باوصافه العلية اخذ في معنى يقبل احسن الكريمة ووصفها باوصاف
الباهة فقال او يقبل احسن كان لله **وبالله اخذها**
والعطاة اوله خضع يقبل احسن اي يلقى في البقطة او النعم نظرا من كلف
التي كان لله اي لاجله ابتغاء لوجهه دون عرض اخر **وبالله** اي بسبب شهود
اعانه وفداه **اخذها والعطاء** اسم مصدر يعناه اي ولعطاؤها البراءتها عن كل

غرض

غرض بنا في الحال الاعظم فلم يقع تصرف منها في شيء منذ افاض الله عليها خوارق جوده الامع
شهود سببه كل حول وقوة عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم تنفي **باسها**
الملوك وتخطي **بالغنى** من نوالك **الفقراء** **لها** تنفي بفتح التاء من اعطاء
وتخذ **باسها** اي شديتها في الحرب **الملوك** كضرب وكري والمفوس الى ان
اظهرها الله مجيعهم وكانت **تخطي** اي تفوز **بالغنى** الحسني **الفقراء** **لها** تنفي
اي عطاها **الفقراء** **لها** لان اجود الناس فيعطى عطاء يعجز عنه الملوك ومع ذلك يعش
عش الفقراء لا يثارة على نفسه وعياله وكان جوده لله تعالى وفي ابتغاء مرضاته يبدل
الاصوال نارة للفقير والمحتاج ونارة بنقده في سبيل الله ونارة بآل فبه من نفوس اسلا
او من سلم باسلامه نظراوه وبين الاخذ والاعطاء والملوك والفقراء وتنفي
وتخطي النقابل **الاسل** **سبل** جودها **انما بكفبك** من وكف سببها
الانذار **لأن** اصله بالهزة ثم خفف بحذفه كما قرئ به في سأل سائل **سبل**
هو الماء الكثير الجاري وبينها مخبئ الخفيف والضعيف **جودها** بفتح الجيم وهو المطر
الغزير اي لان هذا الامر المكني به عن سعة عطائه وجوده فان هذا الشيء لا يفكر
احد عن البشر وقد بل **انما** الذي يليق بك ان تسألها بكفبك وهو ان يصل
اليك **من وكف** اي فطر سببها جمع سحاب **الانذار** جمع نداء وهو البلى
عنان بل هذا الفطر فيه الغنى الكافي وصلت اليه بله من فطر منه كان سببا
لغناه في الدنيا والاخرة ومن اوصاف تلك الراحة العلية ايضا انها **درت**

انشاء حين من عليها فلها ثروة بها وضاء **درت**
 انشاء اي ارسلت ليلها الغر حين من عليها **فبب** ذلك صار لها بعد فقد
 اللبن منها بالطينة اذ لم يطر فيها فحفظ ثروته اي كثرة اللبن بها اي بسبب
 تلك الراحة الكثيرة **ونما** اي زيادته في تلك الكثرة وهذه الفضة وضعت له صلى الله
 عليه وسلم لما خرج من غار ثور صحرها جوا الى المدينة ومعه ابوبكر ومولاه عامر بن فهيرة
 فاخذ بهم الدبل طريق السافل وايقظ فرب رافع عاتق معبد عاتكة بنت
 خالد الخزاعية وكانت بزرقة نيفة ونظم وكانوا في غابة الفحط والجهل فطلبوا منها ليلنا
 وحمايش ثروته فلم يجدوا عنها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم الى ريشة في كسر الحنمة تخلف
 عن النعم لشد الجوع فالتها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك والله
 ما ضربها من غلظ فقال ناذنين ان احبلها قالت نعم ان رأيت بها حبلنا فاحبلها
 فدعا بالشاء فاعطوها ومسح برقعها فتم الله فتفاجت ودرت ودعا باناء شبع
 الجماعة فلا من حبلها وسفع الفوم حتى روي ثم شرب خمرهم ثم حلب فيه مرة
 اخرى عللا بعد نهل ثم نركه عندها وذهبوا ذكر ذلك اصحاب السيرة وغيرهم ومن
 اوصاف تلك الراحة الجليلة ايضا انه **ينع الماء اثرا النخل في عامه**
بها سجن بها الصبا **ينع الماء** بها اي بسببها وعدل البهاضها المتبادر
 ليقيد انه ينعي ناره منها وناو يبركنها من غيرها اما الاول فقال الفرطية فنه ينعي الماء
 من بين اصابعه فذكر من صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد

عظيمة ووردت من طرف كثيرة بقصد مجموعها العلم القطع المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع
 بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ينفع الماء بين عظمه وعصبه ولحمه
 ودمه وذكر المزيّن صاحب الشافعي روى الله عنها ان هذا يبلغ من ينفع الماء من البحر بعزب
 موسى صلى الله عليه وسلم لان البحر يولف منه خروج الماء ولا تكثر البدن فمن جملة تلك المواطن
 ما في الصحيحين عن النيران الناس احيا جوا الصلوة العصر فلم يجدوا الماء فالتى صلى الله
 عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء فنبع الماء من بين اصابعه حتى يواضأوا
 كلهم زاد البخاري كانوا ثمانين وان الماء ينعي من بين اصابعه ومن اطراف
 ابهامه وفي رواية لابن شاهين انه وضع يده في غزوة شوك لما استكوا اليه
 فطلب فضله ماء فالتى بها فنبعها في صحفة ثم وضع راحته فيها فخلت بين اصابعه
 فروا هم والنهلهم ونزودوا منه وفيها عن جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يوضأ
 من ركوة فجاءوا بشون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء ينفور من بين اصابعه
 كأمثال العيون فنوضأوا كلهم وكانوا الفا وخمسة ائنه بل قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا
 وفي رواية لاصحاحه فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج
 من بين اصابعه فظروا روايات ان الماء ينعي من نفس اللحم الكائن في الاصابع
 وهو ما تحته النوع وحزم به غيره وانما استدعي قبل ما نادى جامع ربه فانه المنفرد
 بايجاد المعد وما من غير اصل نعم في رواية عند جماعة انه فعل ذلك مرة من غير ماء
 لكن استدعي ثلثين بابه ووضع يده فيها فنبعت عيون الماء واما الثاني

ففي سلم انكم سناكون غدا الشاع الله تعالى عبي بنوك وانكم لن تألوها حتى يضي النهار
 فمن جاعها فلا يمتن من ماؤها شيئا حتى لا يفتق حيلان ومناه قبل ان ياكل
 فيها ثم اعترفوا له قليلا ففعل به وجهه ويديه ثم صب الغالة في العبن فخرج العبن
 بماء كثير ثم قال يا معاذ لو شكرك ان طالت بك جبهه ان ترى ماء ههنا وبسانين
 وعمرانا وفي رواية للوطا وعرفه فاخرج من الماء حنك من الصواعق وصح على
 فقال في بعض روايه ان العطش اشتد بهم في غزوه بنوك حتى كادت رفا بهم
 فلو بهم تنقطع وكان الرجل يخرج بعره فيعصر فترته فيشربه ويجعل الباقي على كعبه
 فآله ابو بكر ان يدعولهم فقال اخبئون ذلك قال نعم فرفع يده فلم يرجعها حتى مالت
 السماء فالتكبت فلا واما معهم من ائنه ثم ذهبوا ينظرون فلم يجدوها جاؤا
 العسكرو في البحار في غزوه الحديبية فمؤذلك مرتين مرة امرهم بوضع سهم
 من كنانته في محل الماء ففاض ومرة وضع يده في الركوة فجعل الماء يفيض من بين
 اصابعه ومن اوصافها ايضا انه **اشد النخل في عام** اي في سنة عرسه
بها اي بسبب تلك الراحة الكريمة لذلك النخل في قصة سلمان الفارسي
 رضي الله عنه التي ذكرها اصحاب البركابن هشام وابن سبب الناس وغيرها
 وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اناه سلمان وآمن به وكان مسرفا
 فامر صلى الله عليه وسلم ان يكاتبه فكانت عامر بن ثمانية ودينه ونفقهها
 حتى يثروا ريعين اوفيه ذلها ثم اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه

بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بين يديه فامانت منها واحدة بل اعرفت كلها
 في عامها وفي رواية توفقت منها واحدة ففعلها صلى الله عليه وسلم واعادها فسادت
 البقية فاذاها وفي عليه الذهب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاج من ذ
 من بعض المعادن فاعطاها له فقال وابن ثقي هذه مما علي قال اخذها فان الله سبوي
 بها عنك فوزن لهم منها اربعين اوفيه ومن اوصافه ايضا انه **سبح بها**
 اي في راحته **الحصبة** اي الحصا كما رواه البزار والطيالسي في الاوسط وغيرها انه صلى الله
 عليه وسلم كان عند ابو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات فيحن في كفده حتى يسمع
 لهن حنك من النخل فناولهن ابا بكر فيحن في كفده كذلك ثم عثمان كذلك
 ثم اخذها الحاضرون فلم يحن مع احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام والحافظ الصفي
 بسن الحديث الشيخ الطبري واصد مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس اشهر
 نعم اخرج البخاري من حديث ابن مسعود كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم
 الطعام ونحن نسمع نسيج الطعام وفي فتح الباري عن الثفان انه صلى الله عليه
 وسلم مرض فانا جبريل يطبق فيه رمان وعنب فاكل منه فنج **نسيب** نسيب
 الجماد كالطعام والحصى معناه ان الله تعالى خلق فيه اللفظ الدال على التزينة حقيقته
 حرف العادة ومع ذلك اضافة النسيب اليه مجاز لان اللفظ اضافة حقيقته
 لمن قام به ومن اوصافها العلية ايضا انها **احب المرملين من**
موت جهده اعوذ القوم فيه زاد وماء **احب المرملين** اعوذ الذين

تقدّر لهم من الخط حتى يشرفوا من الموت فتسميتهم موتى حتى وصفه بالجوف
مجاز كما ان اسناد الاحياء الى الواحد مجاز ايضا فهو استعارة بتعبئة **من موت جهل**
اي غط شديد والاخذ ببيانته مبالغه بادعاء ان ذلك الجهد لما كان سببا قريبا
للموت اطلق عليه اسمه **اعوز القوم** عدل اليه من اعوزهم الذي هو القياس
لان الله ابهام لفظ المرسلين انه خاض بذكورهم وان كان التغليب في مثله شائعا
ذائعا فان قلت شمول القوم للاناث انما هو بطريق الشئ فساوى المرسلين قلت انظر
بينها واضح لان شمول القوم للاناث لفظي وان قلنا بالتعبئة ومن ثم لم ينجح لفظة
بمختلف المرسلين فافاد القوم ما لم يفده المرسلين **فيه** اي ذلك الجهد **زاد وماع**
من اعوز الشئ اذا احتاج اليه وعبر بزيادة مع انه انما يقال في طعام المسافرين
بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة التي اذنت بهم الى الاشراف على الموت صاروا كما
كما قد بين المشرفين على الهلاك وبين الموت والاحياء والزاد والماء الطباقي كالمز
والشئ المفهومين مما بان **فتعدى بالصاع الف جباع ه ونزوى**
بالصاع الف ظا فليسب احبائه لهم كثر الله كرامه ومعجزة له الطعام والماء
القليل جدا حتى **تعدى** بالذال اللهم اي اكل وفن الغد وهو ما قبل الزوال **بالصاع**
الواحد وهو قدحان بالكيل المصري تقريبا **الف جباع ونزوى بالصاع**
الف ظما جمع ظم اي عطش اما نزوى الالف الظاء بالماء القليل الثاني
بين اصابه ناره وببركه دعائه اخرى فقد مر الهام عليه منوف والتعبير بالصاع

فيه المادبة الماء الطليل جدا كما يعلم ما مر وانما ذكره على مجاز المشاكلة لما قبله نحو جزار
سبته سبته ومكروا ومكر الله تعلم ما في نفسه ولا اعلم ما في نفسك وبالف المادبة العدة
الكثرة ففي بعض المواضع كالحديث كالألفا والبرائة او حسماته وفي بعض المواضع كالنوا
تكملة وفي بعضها كالنواقل وفي غزوة تبوك كالنوا الوفا مؤلفه واما تعدى الالف الجباع
بالصاع فهو ما في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه رأى بالنبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة الخندق جوعا شديدا فذهب لامرأته واخبرها فاخرجت صاعا من شعير
وساة واجتأى سمينة فذبحنها وصحت الشعر فلما وضعت اللحم في البرصة ذهب
لنبي صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان يأكل بفرصة فصاح صلى الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابر اصنع سوراجيها لكم ثم امر ان لا ينزل البرصة ولا
يخبر العجيب حتى يجي فلما جاء بصوف العجيب وباركتم في البرصة وباركتم لها
ان تدعوها بركة تخبر معها وان تعرف من برصتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى
تركوه وان برصتهم وعجبهم كلها وفيها ايضا البعض زيادات ففي سلم عن
انس في غزوة الخندق ايضا ان عمه زوج امه ابا طلحة عرف جوع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صوته فذكر ذلك لأم سلم زوجته فاخرجت افرا
من شعير ونفثها بخمار واعطتها الانس ولقت طرف الخمار على رأسه مرتين
كالعمامة وارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده بالمسجد اذ اوضع
الذبح اعتل حاصره الاخراب ومعه الناس فقال له ارسلك ابو طلحة قلت نعم

قال الطعام قلت نعم فقال لمن معه فوموا فنفذوا فنفذهم النسي فاجرعه فقال
 يا ابي سلم فوجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا طعام نظمهم
 فقالت الله ورسوله اعلم فنفذوا بالوطيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يا ابي سلم
 ما عندك فانت بذلك الخبر فامر به صلى الله عليه وسلم فقتل وعصرت فادمنه
 ثم قال فيه صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشره فاكلوا حتى
 شعولهم خروا فقال ائذن لعشره وهكذا فاكلوا وشبعوا وهم غانون ثم اكل صلى الله عليه
 وسلم واهل بيته ونزكو البقية وفي طرف هذه ما ينقص تغذيتهم وادخلهم عشرة عشر
 لشمار الفضة وصرفها وقول النبي نعم اما لا سبحانه من كثرة الناس فقال ذلك
 لاتبعة النبي صلى الله عليه وسلم وحده واقبالا من ارسله ذكر له انه اذا رأى
 كثرة الناس دعاه وحده وفي روايه ان ابا طلحة قال انما ارسلت الشاهد ولكم وحده
 ولم يكن عندنا ما يشبع من ادى فقال ادخل فان الله سبارك فيما عندك وفي
 روايه انه صلى الله عليه وسلم مسح الفرس فجعل يتبع ويتبع في الجنة وفي اخرى
 ان ابا طلحة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرى اصحاب الصفه سورة النساء
 وقد ربط على بطنه حجار وروى مسلم انهم في غزوة بنو كعباءة فاسأل عمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يدعو الفضل او ادهم ثم يدعو الله ايم عليها بالبركة ففعل
 فاجتمع بينهم ببر فادعاه صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوجعكم فانكروا
 في العسكر دعاء الاملاء فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال صلى الله عليه وسلم

اشهد ان لا اله الا الله واتى رسول الله الحديث وفيها عن النبي اوصاف الله ارسلته
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبه في نور وهو عروس يزنيب فامر ان يدعوا
 من لفي فدعاه من لفي فكانوا ثمانمائة فوضع صلى الله عليه وسلم يده على تلك الحبة
 وتكلم بما شاء الله ودعا عشرة عشره فاكلوا حتى شبعوا واذا ربحين وضعت وكا
 اكثام حين رفعت وصح عن سمر بن جندب انهم نادوا فصعة من غداة
 الى الليل يقوم عشرة ويضع عشرة فقبل له مما كانت عند فقال ما كانت عند الا من
 ههنا واسار الى السامرة وفي قدر بيضة من نصارى دين سلمان
 حين حان الوفاء ومنها انه وفي قدر بيضة اي بيضة دجاج من
 نصارى ذهب دين سلمان الفارسي رضي الله عنه الذي من جملة ما
 كاتب عليه سيده وهو اربعون اوقية من الذهب كما مر انما مع صغر تلك
 البيضة وعظم ذلك الدين لكن ببركة منه صلى الله عليه وسلم لتلك البيضة
 براحمته الكريمة حين حان اي قريب الوفاء اي حلول الاجل وبين وفا الوفاء
 الجناس المتافص ورد العجرا الصدر وبين دين وحين وحان الجناس التام
 وسبب هذا الدين على سلمان انه كان بدعي فنافا عتق لما انبعث من
 خبيلة الا فتاعا كان بدعي فتا اي ارقا بالباطل وتخلص فضله كما كاه هو
 عن نفسه انه من اصبهان واجتهد في الجوسية حتى صار ابيها في كنيته
 للنصارى فاعجبوه فذكر لابييه فضله فقال له دينك ودين اباك خير من

ديتهم وكان سألهم عن اصل دينهم فقالوا يا اثم فارسل اليهم اذا جاءكم احد من
 اثم فاجروا ففعلوا فحل القيد ونوحه اليها قال عن اعلمهم قد اعلية فخذ
 الى ان مات ثم خدم من اخيم مقامه فلما احتضر قال له بن نوصي قال بفلان بالموصل
 فجاءه فاجره وخدمه فلما احتضر قال بن نوصي قال بفلان بنصيبين فجاءه واجر
 وخدمه فلما احتضر ذكر له ذلك قال بفلان بمحمود بارض الروم فلما احتضر قال له قال
 يا بنى ما اعلم احد على ما كنا عليك امر ان نأبىه وانه اظل زمان بنى هو مبعوث
 بدين ابراهيم يخرج من ارض العرب بها جبر الى ارض بين حزينين به علامات
 لا تخفى باكل الهدية ولا باكل الصدقة وبين كنفه خاتم النبوة فان استطعت ان
 تكون بارضه فافعل ثم مات فمر بن نوصي من كلب فقلت لهم املوكم الى ارض
 العرب واعطيكم ما عندى فملوه فلما بلغوا وادى القرى ظلموا فباعوه من يهود
 فباعه من ابن عم له من بنى فربطه بالمدينة قال فخلني اليها فعرفها فبعث
 صلى الله عليه وسلم بمكة فلم اسمع له ذكر اثم هاجر الى المدينة فبينا انا اجلس
 نمر اجائه ابن عمه فقال له فاذن الله بنى قبيلة وهم ام الاوس والمخزج انهم الان مجتمعون
 بضياء على جبل قدم اليهم من مكة اليوم يزعمون انه بنى فاخذتني رعدة وشدة
 حتى ظننت اني ساقط فمزلت فقلت لست اذ اذ قال لك هذا فغضب وطمى
 لطمه شديدا وقال مالك ولهذا اقبل على عمك فلما اسس اخذ ثيابه وذهب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بضياء قال له هذا صدقة فامر اصحابه باكله ولم

ولم يأكل فجمع شيئا اخر واخذ به وهو بالمدينة فقال له هذا هديته فاكل هو واصحابه
 ثم جاءه بالبقيع ودفن جنازة فجعل ينظر الى ظهوره فعرف انه بنى امه لشيء وصف له
 قال فخر دانه عن ظهره فراى خاتم النبوة فقص عليه حديثه واسلم فامر صلى الله
 عليه وسلم ان يكاتب فكاتب نظرا الى انه الراهنة والافيه من جملة الاحرار الذين
 هم اتباع حواري عيسى صلى الله عليه وسلم على غرس ثلثمائة نخلة ونعقد لها حتى تثمر
 واربعين او ثمانية ذهب فغرس له النخيل فامرت من عامها واعطاه مثل بيضة
 من ذهب فوفت الاربعين فاعنى باداء النجوم لما انبعث اى نصبت
 من نخيل حال من قوله **الا فناء** جمع فنو وهو العذق اى العرجون ولاجل
 ما ذكر عن سلمان بن عبد الله سمعه لذكر النبي صلى الله عليه وسلم اخذته الرعدة
 والشدة وهو على رأس نخلة يجلسها الشدة وشاهد سبده ذلك منه ومع ذلك
 الدال على نبوته محمد وانه بلغ امره ونفذه الا باعد والافارب لما فهم ان له ثلثنا الى
 سماع خبر النبي صلى الله عليه وسلم لطمه لطمه شديدا لانه كان من جملة اليهود الذين
 كانوا يفتخرون على الانصار بانه قريب من بنى عريق يكونون اول من يتبعه
 ويقتلونهم معه فتلعاد واردم فلما جاءهم المدينة كفوبه اكثرهم كما قال تعالى فلما
 جاءهم ما عرفوا كفروا به عرض لنا ظم رحمه الله تعالى انكم سلمان منكروا عليهم اذ
 لم يؤمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من حال سلمان بل ارادوا
 في الطغيان بفقره افلا تعذرون سلمان لما انفرجه من ذكره العروا

١ تلمذت سلمان وتبعونه من الاجتماع بخدي صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن به **فلا**
تعدرون سلمان اي ترون له عذرا يمنعكم من ابدائه وصنعه وفدوحي الدليل
 على نبوته **لما** اي حين **الغريه** اي غيبته **من اجل ذكره** اي ذكر اليهودي لقوليه
 النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس به في **قبا العروا** اي قوه الحى ومساهى
 او اخذها للاثان بالشد والرعده وما ذكرته في تقرير هذا البيت المطالبون لما في
 قصه سلمان والذي فيه غايه المناسبه للقيام وغايه الانكار على اليهودي وسبهم باعد
 والبهتان اولى مما وقع للشايع في تقريره على ما فيه من النظر كما يعلم بآمله وبين عرقه
 والعرفاء يفتنون شبه الاشفاق **واذا الت بلمسها كل داء** اكبره ابطه
واساء ومن اوصاف تلك الراحة ايضا انها اذا الت بلمسها لمن به امراض عشت
 الاطباء **كل داء** به الكبره اي اعظمه وعجزت من برئه **اطبه** جمع طبيب وهو
 العالم بعلم الطب الذي هو حفظ صحة الانسان بمنع الواصل ودفع الحاصل **واساء**
 بكسر الهمزة اي مرضي جمع اس كراع ورعاء روى الدارمي ان امره جاءت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لا يأخذ عندنا
 وعشائنا فشح صلى الله عليه وسلم صدره فقام من جوفه مثل الجرو الاسود فشفى
 فائدة روى البخاري ان سلما اصاب يوم خيبر بصرته في ساقه فتفتت فيها
 صلى الله عليه وسلم ثلث نقفات فما اشكت فط وعيون مري بها وهي
رمل فارنها ما لم تد الزرقاء **ومن** اوصافها ايضا انه يري بها عيون

ناظر مري بها تلك الراحة وفي رمل اي معطلة الابصار فادتها الى تلك الراحة
 تلك العيون ما لم ترفه مع ان لها جناس الاشفاق **الزرقاء** المشهوره بذر فاء
 الباهة التي كانت تزي مبره ثلاثة ايام روى البخاري في غرره خبر انه صلى الله عليه وسلم
 قال ابن علي اي يعطيه الراية ويكون الفخ على يديه كما في رواية اخرى فالواشكي
 عينه قال الرسول اله فاني به فبصني صلى الله عليه وسلم في عينه ودعا فبصر حتى كان
 لم يكن به وجع وعند الطبراني عن علي فارمدت ولا صدمت منذ دفع الى صلى الله
 عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم عنه فوضع صلى الله عليه وسلم راسه في حجره ثم
 بصر في راحته فذلك بها عينه وعند الطبراني فما اشكتها حتى يري هذا فادته
 روى ابن ابى شيبة والبخاري والبيهقي والطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه
 وسلم نفث في عيني فديك وكاننا مبيضين لا يبصر لها وكان وقع على بصره
 وكان يدخل الخبط في الابره وانه لابن ثمانين وان عينه لمبيضان **واعاد**
على فائدة عيناه فهي حتى مائه **الجملاء** ومنها ايضا انها اعادت
على فائدة بن النعمان عيناه ذهبت فهي حتى اي الى مائه **الجملاء** اي
 الواسعة والمراد واسعة النظر وقصته ان عينه اصاب يوم احد فوقع
 على وجهه فاني بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأه
 لعنوها واخشي ان رأني فقد ريت فاحذها صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى
 موضعها وقال اللهم اكها جمالا فكانت حين عينه واحذها نظرا وكانت

انتم اذا اردت الاخرى وقد قد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذرية فقال له
 عمر من انت قال ابو نازك الذي سالت على الخديعة وردت بكف المصطفى ايمارده
 فعادت كما كانت لا اول امرها في باحسن ما عين وباحسن ما رآه خذ قوله
 عمر و احسن جائزه قال السهلي وفي رواية اصاب عيناى يوم احد فطنا
 على وجنتي فانيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فاعادها مكانها وبصق فيها فعادها
 تبرقان قال لدار فطني هذا حديث غريب تقربه عمار بن نضر عن مالك وهو
 ثقة واخرج الطبراني وابو نعيم عنه كنت يوم احد اتقي الهام بوجهي دون وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخوها سها نذرت منه حذفت فاخذتها
 بيدي وسيفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دأها في كفي دمع عيناها
 فقال اللهم في فائدة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدا
 نظرا ويجمع بين روايه الواحدة وروايه الثنتين على تقدير صحتها بان احد الرواه
 ظن ان السافط واحدة وبعضهم على انه ثنتان فاخير كل محب علمه ومن فوائده
 ان زياده الثقة مقبولة وبها يترج روايه الثنتين او بلتم التراب من قدم
 لانت حياء من مشبه الصفو ^{لست بد} او لبني خض في النوم او البقعة نظير
 ما مر بلتم اي قبيل التراب المنفصل من قدمه موصوفة باوصاف جليله
 كما فيها منها انها كانت اذا مشى على حجر لانت حياء اي لاجل او من اجاب
 منها واجلا لها لها من اجل مشبه اي تلك القدم الكريمه بها الصفو ^{اي}

اي الحجاء الصلبة فاعل لانت واعيد ضمير مشبهها وما بعدها عليها التقديرها ونبت
 بذلك على انه ينبغي لك انها العاقل ان السحي من محالفك ما جاء من نبيك لانك
 اذا علمت ان الحج الاصح السحي منه ان يفي على صلابه مع مشبه عليه فشق عليه
 صلابه فلان له حتى يسهل عليه مشبه عليه فان اويا الاستحجار منه ان يفي
 على الفقه مع علمك بجليل اوصافه وعلى خلافه ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره
 ممن تكلم على الخصائص لكن بلا سند وعبارة الحافظ السبوطي في خصائصه وما اورد
 رزين اي صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطى على الصخر
 اترفيه وذكر الحافظ الدرعي الغبيلي يلد ابن القيم ذلك في خصائصه فقال واما
 الاله الخلد لداود عليه السلام فان الاله الخلد يدعوفه بالنار وقد لان الله تعالى
 الحجاء لحد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف بين الحجاء بالنار ولا غيرها وهذا يبلغ ثم قال عجب
 من هذا انه اذا كانت مشبه على الصخر لان تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خفا
 العادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت
 لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من الفواضل الى هنا موطى ^{الاخص}
 الذي منه للقلب اذا مضى ^{افض} وطاع ^{موطى} بدل من تراب
^{الاخص} يضم الميم المراد به النفس اي الاخصصين وهو من التعبير ببعض عن الكل
 اذا اخص من القدم الموضع الذي لا يصبغ بالارض منها عند الوطأ والخصص
 المبالغ فيه ولا يرد على كلامه ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم

اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها البراءة انحصر ابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله
 عليه وسلم لا انحصر له بطأ على قدمه كلها لان المراد انحصره معنئ لا انحصر ومن ثم قال ابن
 الاعراب اذا كان انحصر لا انحصر بقدمه لم يرتفع جذا ولم ينسوا سفل القدم جذا فهو حسن
 ما يكون وان استوى او ارتفع جذا فهو قبح **الذي** نفت للمضاف ولا يصح كونه نعتا
 لقضا اليه الا بكلف **منه** صفة للبندع الذي هو وطأ فقد من عليه فصارت
 حالا للقلب خبر للبندع وهو الفؤاد قد يعزبه عن العقل والمراد بالقلب والظلال
 في العقل وذكر القلب بعد الانحصار فيه تجنيس مراعاة النظر **اذا مضى** اي جنى
 الذي اضطلع عليه **افض** بالفاف والاضاد المجيء اي اصابه الفضض وهو التراب
 الذي يعلو القفاش في القاموس **وطأ** اي فداش وصف ذلك التراب الذي
 هو موطن القدمين الشريفين بانه لو فرض ان مضجعه اصاب تراب فراشه الذي
 هو من جملة ذلك التراب سرى سر ذلك التراب الاكبر الى قلبه فاناره وراحه
 من الاغبار وصبره على كل الاحوال وصانته عن فبايح الخطرات والاحوال كما ان الفراش
 يصون من فرش له عن ذلك وهذا اولى واظهر مما حمله الشارح هذا البيت
 فنامها وحظي المسجد الحرام بمشاهها ولم ينس **حفظه ابي** **من** اوصافها
 ايضا انه **حظي** المسجد الحرام يعني جميع حرم مكة اذ المسجد الحرام يرد به ذلك كثيرا في
 القرآن في مواضع كثيرة بل كلها ورد فيه من ذلك المراد به مكة الا في ثبوت قول
 شرط المسجد الحرام بمشاهها اي بمشاه تلك القدم فيه اي فضل حرم مكة سائر البقاع

ما معدا موضع قبره المذكور كما عليه الثواب العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتربته
 ولشأه فيه ومن ثم خرج من غير نزاع في الاحد انه صلى الله عليه وسلم قال الملكة والله انك لا
 ارضي الله الى الله ولولا اني اخرجت منك كرها ما خرجت والحديث المعارض لذلك الذي
 يرويه مفضلو المدينة المنورة موضوع كما اعرف به امام المالكية ابو عمر بن عبد البر
 بان افضلية مكة هي الخوة عند من الهم رشده وبرئ من الغضب ولم ينس **حفظه**
منه ابي **اي** بيت المقدس بل شرفه بمشبهه فيه ايضا وصلوته في الاينبائه
 ليلة الاسداع كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه الذي نشأ
 شرفها كما في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة والى حرم المدينة الحديث
 فقوله حرم المدينة نزل خرجها على لسانه ولم يسبقه من قبله مكة فان خرجها
 من يوم خلق السموات والارض كما جاء في البخاري وغيره فحدث البخاري وغيره
 ايضا ان ابراهيم حرم مكة معناه اظهر حرمها لا غير حرمها بين الحديثين فانه متعين
 ما امكن وليس الكلام في الشاعره حرمته وانما هو كما عرفت حرمته من قبله على لسان
 غيره من الانبياء لكن ازدادت حرمته ببركة حلوله به ومثبه فيه ففضل غيره
 ففضل مكة وبيت المقدس ليس بتقديم حرمها قبله صلى الله عليه وسلم بل الاجل حلوله
 ومثبه فيها وبين حفظه وحرمته كورثته ورحمته نجس شبه الاستغفار ومن
 اوصافها البخر انما ورثت اذ رمى بها ظلم الليل الى الله **خوفه** والرجاء
 ورثت كما في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قام من الليل حتى ثويت

فدماه فقبل له انكف هذا وقد غصوا الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال
 افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية لها عن عائشة فام بنى الله صلى الله عليه وسلم حتى
 نورضت فدماه وفي رواية حتى تظنون فدماه فقلت له لم تصنع هذا وقد غصرت الله لك
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فلما بدت وتوخره صلى
 جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع والفاعر للبيضة والتفدياء ذلك نهجى
 فلا اكون عبدا شكورا والمعنى ان المقر سبب لكون التهجد لمحض الشكر فكيف الذكره قال
 ابن بطل شراح البخاري في هذا الحديث اخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة
 وانما اضرت ذلك بدينه لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع غيره بما سبق له فكيف
 حين لم يعلم بذلك فضلا عن لم يامن انه استحق ان ينتهي قال بعض المفسرين فام صا^{لله}
 عليه وسلم طول ليله على قدومه الا قليلا فلما نورضت فدماه كان يقف على اطراف اصا^{بعه}
 فانزل الله عليه طه اى طائر الارض بكل ذكرك وسنح تما انت فيه من تعب
 فانما ما اتر لنا عليك القرآن لتشفى اذ اى وقت ولا اجل انه روى بهاظم الليل
 فيه استعاره بالكناية شبه القدم الشريفة بهم صائب من حيث ان قيام
 القدم في طاعة الله اوجب زوال ظلمة الليل ووحشته كما ان روى التهم في
 طاعة الله يزيل سور عدوه ووطأته فتشبه القدم بالتهم في ذلك استعاره
 بالكناية لبيانها على التشبيه المكنى في النفس واثبات الروى لها استعاره تحبيلية
 وبهذا التفسير البديع الجليل للباء على حالها يندفع زعم الشراح انها عني من او عن

وانه لا ينجى بقاتها على حالها ولما كان قيام الليل كذلك ينشأ عما من مزيد خوف
 اوسعته حياء بين الناظم رحمه الله تعالى ان قيامه صلى الله عليه وسلم
 لم يكن الاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده قوله افلا اكون عبدا شكورا
 مع التلذذ بمناجاة الله والقيام بين يديه وان خوفه ورجائه اللذين وصل
 فيها الغاية لم يصل اليه غيره انما كانا لمحض بهما الى الله تعالى فقال الى الله خبر مقدم
 خوفه منه قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واخوفكم منه **والرجاء**
 اى وسعته اصله فيما عنده لا الغرض اخر لان الله عصم عن ان ينظر او يسل الى
 غيره طرفة عين بل هو دائم المشاورة حضرات الشهود الاقدس والنجى بمعالى
 القرب الانقى ووقع للساج حل هذا البيت على خلاف ما ذكره وما ذكره
 اولى بمقامه صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى عما مل ثم رأيت القزطى اشادا
 ما ذكره حيث قال ظن من سأل في حديث الصحيحين المذكور عن سبب
 تحمله المشقة في العبادة انه صلى الله عليه وسلم انما يعبد الله خوفا من الذنوب
 وطلباً للغفرة والرحمة فمن تحقوا انه غفوله لا يحتاج الى ذلك فافادهم ان هذا
 طريق آخر وهو الشكر اذ هو الاعراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرت ذلك
 منه ستم شكرا لكنه قبل كما قاله تعالى وقليل من عباد الشكور وفي الحديث
 بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والتشبه من
 ربه قال العلماء انما الذم الانبياء انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله

تعالى عليهم وان ابتداءهم بها قبل اخفاها فبدلوا مجهودهم في عبادته ليعودوا
 بعض شكره مع ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد انتهى وفيام الليل
 كان في اول الاسلام واجبا عليه وعلى امته كما ذكره الله تعالى في اول سورة المزمل
 ثم نسخ في اخرها ثم نسخ عن الاقامة بالصلوات المحسنة وكذا عنه على الصحيح كما نص عليه
 الشافعي رضي الله عنه ولكن اكثر اصحابه على انه لم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن
 الليل فتهجد به نافلة لك اي عبادته وذكره في فرائضك لان الامر للوجود في قبل
 معناه زيادة خالصه لك لان تطوع غير يكفر ذنبه وتطوعه خالصه لكونه
 لا ذنب عليه فاستلوا تطوعاته صلى الله عليه وسلم لحض زيادة الدرجات
 والقرب واما حديث اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل
 واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل فهو تعلم لا منه وبين الحق
 والرجاء المفاصلة ومن اوصافها ايضا انها **دميت في الوغاء لنكسب**
طيبا ما اراقت من الدم الشهادة دميت اخرج دمها في الوغاء
 قال الشاعر هو الصوت والجليلة وبطال الحرب لما فيها من الجليلة وكثرة اخلاط
 الاضواء وهو المراد هنا انتهى **لنكسب** هي **طيبا ما اى الله اراقت من**
الدم بيان لما **الشهادة** جمع شهيد فعمل بعينه فاعل لانه يشهد الجنة وما
 اعذ الله له فيها عند طلوع روجه او مفعول لان ملائكة الرحمة تشهد له
 عند ذلك وهو فاعل اراقت اي من حكم خروج الدم من حبله المشرفة

ان يعود طبيب ذلك الدم وبركته على جميع دم الشهداء حتى يكون راحة دمهم كريح
 الملك كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن دمهم بانه كذلك وكان ينبغي لنا ان يذكر هذا
 اوصاف هذه الكرامة لان الدم في الجارية انه صلى الله عليه وسلم دميت اصبعه
 فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما الضيف وقد جعل كلام الناظم على ما سبق
 انه صلى الله عليه وسلم خرج للثقب يدعوه الى الله قالوا واغروا به سفها ثم فوموه
 بالحجارة الى ان ادما وجلبه فملى من شدة الألم وزيد مولاه يحبه منهم فان قلت
 ليس هذا حرب والناظم قيد ذلك بالوغاء قلت قد علمت ان اصل الوغاء الصوت
 والجليلة وهذا موجود هنا على ان لنا ان تمنع فذلك ليس هنا حرب وسند المنع
 انه اقام عندهم شهداء يدعوهم وهم لا يجيبونه بل يغرون به سفها ثم وعبيد لهم
 يبنونه قال موسى بن عتبة ورجعوا عرافيه بالحجارة حتى اخنضبت نعلاه بالدم
 اراذعيرة وكان اذا اراقت الحجارة فعد الى الارض فباخذونه بعضده فبهمته فاذا
 مشى رجوا وهم يضحكون وزيد بن حارثة يضرب نفسه حتى لقد شج في راسه
 شجاجا وهذا حرب اي حرب لان من بين ظهري العدو يواجههم بما يكرهون
 من غيران يتزجر ويذبحهم ولا ينكف عنهم بضربهم محارب لهم اي محارب وبدل
 لذلك ان اتعنا عدوا من الجار بين الصنفين اذا انفلا احبب بصل سلاح كل
 الى الاخر وان لم يبيع قتال ولا سل سيف ولا رمي سهم تنزل لما بالقوة منزلة ما
 بالفعل قلنا هذا بل اولى لانه وجد من جانبهم ضرب وجرح وغيرها ومن جانبهم

غلظة عليهم وسب لهم ولا لهمهم وعما قد رتب به علم عند الشارع في صرفه الوعاء
 عن معناه الحقيقية المعناه المجازي وقال انه المراد هنا انما يقتضيه سباق النظم
 لكن كان عليه ان يبين ما يشهد لذلك المراد من كتب السيرة وغيرها واذا نظرنا
 صل الله عليه وسلم فام عاقد به حتى نوزعت وانها دسبت في الحرب يكسب دمه
 دم الشهداء طبيا فهي **قطب المحراب والحرب كم دارت عليها في طاعة**
الرحاء فهي **قطب المحراب وقطب الحرب** اي انتهى اليها الثبات في الصلوة والحز
 الى حاله لم توجد في غيرها لان صل الله عليه وسلم لا انف ولا اخشع لله منه ولا اشجع
 منه كما مر فهي قطب العباد والجهاد في سبيل الله لا تخزي ولا تستغل عن مكانها فلذا
 دارت عليها قبائل العرب الذين اكروهم الله بطاعته لا فداء به والمجاهدة معها
 كما قال كم اي مرات كثيرة **دارت عليها في طاعة الله** حال من قوله **الرحاء**
 اي قبائل وهذا تدبير وقطب الرحى ما تدور عليه ويسبح امير المؤمنين قطب رحى
 للحرب لانها انما تدور عليه واستفيد من ذلك انها مركز دائرة الوجود فهو نقطة
 الكون المتخلف لاجله ابتداء والنزول فيه انتهاء وبين الحرب والمحاباة
 الاشتغاف واداه لو لم يسكن بها قبل حراما جنت به **الداماء دارا**
 اي اعلم ان النبي صل الله عليه وسلم لو لم يمع شوطها وجوابها سددت مسد المقول
 الثاني ويصح ان ما جئت هو المفعول وجواب لو محذوف دل عليه ما جئت واعلم
 ان الكلام على اكثر اختلاف العلماء فيه وقد اوردت هذا البراد خلاصة لانه مما يضطر

جنت

الى معرفته فاقول في شرط لما فيه غالبا واختلف عبارة النحاة في معناها حتى قيل انهم
 لم يفهموه قال سيبويه في حرف ط كان يفتح لوفوع غيره وقال البصريون حرف امتناع
 لا امتناع واختلف في مرادهم بذلك فقال ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لا امتناع الجواز
 لا عكسه لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون للشيء اسباب
 واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفدنا الانها صوفة لنف نفذ
 الا الهة بامتناع الفاء لا عكسه اذ لا يلزم من انتفاء ثبوتها انتفاءه اذ المراد فساد نظام
 العالم عن حاله وذلك جائز ان يفعلها الاله الواحد سبحانه تعالى انتهى ورتوا
 عليه واطالوا وصوبوا ان المراد امتناع جوابها لا امتناع شرطها كما هو المبادر
 للافهام واعرض في ذلك بان الجواب قد لا يمنع في امكان كثيرة نحو ان ما في الارض
 من شجرة افلام الابنة وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم
 يعصه لان عدم النفوذ محكوم به وجد شرطام لا وكذلك عدم العصيان وجد
 الخوف لا فلذلك حذر جمع محققون العبارة عن معناها فقالوا انها حرف يقتضي
 امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير فرض لشيء التالى فقيام زيد من لوفام
 زيد فام عمر ومحكوم بانقائه ويكون مستلزما لثبوته لثبوت قيام عمر وهل
 عمر قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا يضر ذلك نعم ان ناسبه بان
 لنم الثاني الا قول عفا او شرعا او عادة ولم يخلف المقدم في ترتيب التالى عليه
 غير لزوم انتفاءه بانقائه لكونه فيها الهة الا الله لفدنا فسادها لا لزوم

لغزو الالهة على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمايز في شئ ولم يخلف التعدد
 في ترتيب الفاعل غير فيسبب الفساد بانتفاء التعدد المفاد بل هو وان خلفه لم يلزم
 كلو كان انسانا كان حيوانا فالجواب لا اذ لم الانسان عقلا لانه جزوه ويخلف الانسان
 في ترتيب الجوز غير كالحار ويثبت الثاني مع انتفاء الاول ان لم يناف انتفائه ونا
 اما بالاول كانه غير المرتب فيه عدم العصبان على عدم الخوف وهو بالخوف المفاد بل هو
 النسب للترتيب عليه انص في قصده والمفع ان لا يعصى الله مطلقا لا مع الخوف
 وهو لا مع انتفائه اجلالا له تعالى عن ان يعصيه او الماكوك قوله صلى الله
 عليه وسلم في بيت ام سلمة لو لم تكن ربيتي في حجرى ما حدثت لي انها لا ينبت اخي
 من الرضا عنه وواه الشبان اى لا يخل الاصلاح لان لها وصفين منها وبين المصا
 والرضاع لو انقرد كل منهم حرم او الادون كلوا نصف اخوة الرضا عنى ما حدثت
 للنسب الادون منه الرضا عنى لم يسكن هو بها اى بقدومه قبل البناء على نظم
 حرا مفعول يسكن بالصرف هنا لا غير لئلا ينزحف الوزن وفي غير هذا يجوز كل منها
 بالا اعتبار بين المعروفين **ماجت** اى تحركت واضطربت به اى القدم
 او اليه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بها **الداماء** اعلم ان الشارح
 تكلم على هذا البيت بما فيه خفاء ونظر لانه جعل مفعولا راءه الثاني ماجت
 ولو لم يكن شرط جوابه محذوف للدلالة الكلام عليه وقال في الدماء هو
 بالمعجزة كانه اراد بها سرعة الحركة وقال في حله ومن اوصافها انه لم لو يسكن

بالنظم

بالقدم المذكور حراما اراد التخت فيه ما جث به سرعة الحركة واسم واضطربته صلى الله
 عليه وسلم كانه لما صعدا حلا غرا به فقال اثبت احد فذلك لتسكن بالقول وهذا
 بالفعل انتهى ولم يظهر من هذا الحل مع ما قبله من الاعراب معنى مطابق للنظم وجعل
 سرعة الحركة فاعلم ما جث في غايه الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله على انه لم يذكر
 الدماء بالمعجزة اصلا ولا لزامة بالمعجزة معنى مناسب لسرعة الحركة ولا مفاد بها اصلا
 واعاد ذكر لزامه ما قد يناسب سرعة الحركة وهو الرعب وعبارته في ذامه
 بالمعجزة كنعته حفره وذمه وطرده وخزاه والارام الرعب وما سمعت له ذمة
 كلمة انتهت واعاد ذكر الدماء بالمعجزة فقال دأى المايط كنع دعه وبدأى الما
 الشئ غمره والفعل النافذ تحللها ونذاعه الامر كنفاعله نركم عليه ونذاحم
 والداماء الجرحم قال وجبت مدام كنب يركب على كل شئ انتهى والذي شجبه في
 حله ان ما جث جواب لو وان الدماء بالمعجزة وانها الجرح وان فيها الاستعارة
 المرحية لانه شبه الجرح بالجرح لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم انشبه تحركه
 جثت تحركه الجرح يركبه وان ما جث استعارة مشجبه لانها تناسب المشبه به
 وهو الجرح لا يستعمل ما جث الا في المايط كما بصرح به كلام الفاموس وحى فالمفعول واعلم
 انه لو لم يسكن بقدومه حذ قبل اى عند ابتداء تحركه به بقوله له اثبت حرا
 الى اخر ما مر في شرح قوله فاهتز به للصلوة فيها حرا طاج اى آخر اضطرابه
 وعركه الى اخر الامر لانها فزع الطرب والدور بر فيه صلى الله عليه وسلم

وكان القياس لو لم يكن يقدمه قبل حرامه لكن لما احتج الى تشبيه الجبل بالبحر
 فيما ذكره عدل من ذلك الحاجب الامام لا فائدة ما في تشبيه الجبل بالبحر من البلا
 المبني على الاستعارتين المذكورتين فان قلت الذي في حرامه انما قال له ثبت
 او نحوه ولم يضر به تقدمه واما الذي تقدمه احد وثبتون ابن النازم قوله لو لم
 يكن بها قبل حرامه لانه نظر الحرام في بعض النظم في مسند الحارث بن اسما
 اذ فيها احدا وحراما بالشك وضح في روايه حرامه في روايه احد فانتصر ذلك ان
 الضرب بالقدم الكريمة كما في حرامه في احد ولك ان تحمل النظم على ان المراد لو لم
 يكن حراما قبل اى قبل طلوعه عليه هو واصحابه تقدمه اى شبهه عليه واما
 فيه لتعبد قبل النبوة لاستمر نوجه واضطراره حين طلوعه ثانيا هو
 واصحابه وح لا يرد على الناظم شي الا ان يقال المسكن له كل من قدمه وقوله له
 اثبت او هلا حراما لوجه لتخصيص القدم بالذكر وقد يجاب بانه لا مانع ان
 المسكن له كل من الامر من نسبته الى القدم لا باني انه لا يمكن غيرها ولك
 ان يضم ان يجعل الامام الارض شبيهة للمحمل باسم الحال وح فالمنع لو لم يكن
 تقدمه حراما اى بتعبد فيه قبل النبوة لما جنب به الارض بعد النبوة فوحا وطرا
 الى اخذ الله وخض حرامه صلى الله عليه وسلم خصه بتعبد فيه دون
 غيره **تنبيه** اشار صلى الله عليه وسلم في احداث سبب محمله به
 محبته له فقال احد جبل يحبنا ونحبه رواه الشيخان قال الخطابي والمراد بحب

احد حب الله الدين فهو واسأل الفدية ورضه البغوى وبعوه بانه لا مانع من
 حمله على ظاهره ولا يتكر وصف الجادات بحب الانبياء والا ولباقر والله الطاعة
 نظير ما في حنين الجذع لما فارقه صلى الله عليه وسلم وحدث ان حراما كان
 يسم على قبل النبوة وروى البزار وابو نعيم حديث لما اوحى الله الى جعلت
 الامر بشي ولا محجرا الا بالسلام عليك يا رسول الله ولما ذكر جملة كثرة من محجرا
 صلى الله عليه وسلم انى من شاهد لها آمن بها من قوم بين ان الكفار
 الذين شاهدوها ولم يزد لهم الا ضلالا حقيقون بان يقال في شأنهم **محبيا**
 للكفار زادوا ضلالا بالذي فيه **العقول الهنداء** محبا بدان من
 اللفظ بفعله وهو الامر المستغرب الخارج عن قياس العقول **الكفار** اى منهم
 حال كونهم زادوا ضلالا بالمعجز القران وغيره **الذي فيه** اى في كل فرد من افراد
 العقول البهية الخبيثة عن العناد والخذلان والمسد والغفل ومن الكلام على
 الغفل وما فيه من الخلاف **الهنداء** الى الدين الحق الذي جاء به محمد
 صلى الله عليه وسلم الى صحة ما تحدى به ليصح ان يرد بالفيد من المذكورين
 صلا الهنداء على ما يشمل بالقوة وبالفعل المعجزة فيها الهنداء بالقوة واثبت
 فانها عناد وخذلان وبين الضلال والهنداء والحق والانسان **الانسان**
 الطبايف ووجه النجب منهم واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوه من الايات
 والمعجزات التي ترشد العقول الى الحق لا يزدادون لما عندهم من الحسد

لا يقبل الدعاء من كل قلب غافل لاه وقد أتته ممن هذه حالته على مرض
 كان برونه له وإن أعجب الأطباء ومن ثم قال بعض الأئمة من مختلف الشفاء
 فهو إما الضعف أو ثبوت الفاعل وعدم قبول العمل المتفعل والمناجى فوقع فيه يمنع
 أن يمنع فيه الدواء كما يكون ذلك في الأدوية والأدوية الحسنة وقد روى
 حديث من لم يشف بالفدان لشفاه الله نعم روى ابن ماجه أنه صلى الله
 عليه وسلم قال خير الدواء الفدان ومن العارفين الإمام الكبير الحيا القاسم القشيري
 أن ولده أشد به مرض فأتى به عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه
 ما بولاه فقال له ابن أنت عن آيات الشفاء وهي ست آيات مشهورة فكتبها
 ومحاها بماء وسقاها له فكانت الشفاء من عقال ثم استطرد بذكر شيء مما أشكل
 عليه الفدان العزيز من المعجرات الباهرة والآيات فمن ذلك البهره في رفع
 المعارض وإدخال الجاحد **عجرا** **الانس** **أيه** **منه** **والمجن** **ه** **فهذا** **بأن**
بعضها **البلغاء** **عجرا** **قبل علم** **عجازه** **ضروري** **والا** **صح** **أن** **عمله** **فمن** **شا**
 النبي صلى الله عليه وسلم أو علم وجوه الإعجاز وظاهره أن الشاهد بحصل العلم
 الفروغ بإعجازه وإن لم يعلم وجوه الإعجاز ولا يتبع ذلك لأن من كشف
 عن قلبه الغطاء عند المشاهدة يحصل له فطعا العلم الفروغ أنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وأنه معجز الخلق عن محالاته لأن هذا
 أمر بركة الذي في السليم وإن لم يكن صاحبه أن يعجز عنه بل لو ادعى مدعى أن

ذلك قد يحصل لبعض خداف العوام لم يبعد لاستها وكل يدرك فإبد نهنا بين القرآن
 وعرف عند سماعها **الانس** **أيه** **عبر** **بها** **بنا** **القاضي** **ولم** **يأ** **بأن** **الذي** **عليه** **المجهور**
 أن أفلا ما وقع به الخدع الفرسورة منه وهي ثلاث آيات أو مثلها طلب منهم
 صلى الله عليه وسلم أن يأثروا بمثله فجزوا فطلب أن يأثروا بمثله فجزوا
 فطلب منهم أن يأثروا بسورة من مثله فجزوا فكان أفلا ما طلب منهم فجزوا
 منه وذلك لأن في دليل المجهور شيئا إذا لا بد من كونه لم يطلب منهم دون
 السورة أنهم قادرون على أقل منها لأن الشاهد فاضية بأنهم عجزوا حتى عن
 بعض الآية المفيدة كما يفيد قول الناظم الأبي وبعضها لأن في آياتها عجايبها
 وبعد ما ألوانا من بدائع الحكم لا يحيط بها عجز صلى الله عليه وسلم فالحق أنهم
 عاجزون عن محالاته أي من آياته حتى ثم نظروا بعضها المفيد لكن مع النظر
 لمناسبتها لما قبلها وبعد ما وأما النصريح بأنه لم يقع العجز إلا عن ثلاث آيات فتدبر
 المشاهدة الخارجية إذ لم يسمع عن أحد قط أنه حاكى شيئا منه **منه**
عجرا **المجن** **أيه** **بعضا** **وذكر** **هم** **كالآية** **لأن** **الخدع** **وقع** **لهم** **بعضا** **لأنه** **صلى** **الله**
 عليه وسلم مبعوث عليهم أجمعاء وزعم أنهم أنما ذكروا ليعظم الإعجاز لأنهم
 ليسوا من أهل اللسان العربي يتردد بأن الآية تقتضي أنهم يحسنون اللسان العربي
 فأدعاه خلافة يحتاج الدليل قبل ولم يذكر الملائكة لأنه صلى الله عليه وسلم
 ليس من رسلهم ويروى بأن الصحيح خلافة ومن ثم قال بعضهم أنهم صنون في

الآية ايضا وانهم لا يقدرون على معارضة اى وكان حكمه عدم ذكرهم عصمتهم
 المتألفه فلم يحسن تحذيرهم وعلى كل حال لم ينطع احد من الفريقين بل الثلاثة في رتبته
 صل الله عليه وسلم ولا بعده ان يأتى بمثل اية او سورة منه على نظمه البليغ وبالبقة
 المنيع وعذوبة منطقته وما فيه من الامثال والاخبار بالمعيات ودلائل البعث
 والنبوة والاخلاق الكريمة وضد ما وهما مقبوس من قوله تعالى فلننجزنهم
 الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
 يظهر في **فهذا** هي في الاصل للخصيص والمراد بها هنا النظم ونظيره من حيث ان
 لولاه مجيء هذا فثبت لهذه ما للكل فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله آية
 فهي هذا التوبيخ والندم فذلك هنا هذا التوبيخ من يزعم ان مكان المعارضة كبعض
 المل الاضلال والاتحاد **بأن** به اى بمثل ما ذكر من السورة او بعضها اى الآية
 والمراد بعضها المصنف **البليغ** جمع بليغ والغرض بين الفصاحة والبلاغة ان
 الاولى خلوص اللفظ من تشاؤم اللفظ والغاية ومخالفة القياس الغوى ويوصف
 بها الكلام والمنكح والكلمة والثانية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بان يدل على ما
 بضمضه حال المنكح والمخاطب او المحكى من تنكير او اطلاق او تقديم او اضرار او
 ايما زاد او فصل وضد كل ويوصف بها ما على الكلمة وبلاغة للنظم ملكة بضد
 بها على ايراد الكلام البليغ غير محتاج الى تعقيب او استدراك وفاد النظم بهذا ان
 البلاغة فضلا عن غيرهم مع انهم العرب الفصحاء والمخطباء البلاغة والشعراء الفهلاء

في فريش فغيرها والمنفردون في اللسان والبيان والوسا في فواين المتألف البليغ
 والبيان والفرسان في مبادي الفصاحة والشجاعة في مهاباة البلاغة اظهر واغوار
 غيرهم من المعارضة وعناد عقولهم عن المناقضة ومن ثم كان عجزهم عن ذلك
 اعجب في الآية واوضح في الدلالة من احباء الموطن وابو العلامه والابريص لان
 قوم عيسى لم يكونوا يطعمون في ذلك ولا يتبعاطون عليه وفريش كان اعلى ابراهيم
 ومنه على طلبهم النفس في اقبته الفصاحة والسنن في رياض البلاغة والمنفرد في
 اعاجيب الخطابة واساليب البراعة فدلى عجزهم عنه مع ذلك على انه اعلم هو
 لكونه من اعلام نبوته وبراهين رسالته وهذه حجة قاطعة وحجة ساطعة اذ
 محال ان يلبثوا ثلاثا وعشرين سنة على السكوت من معارضة اية منه المستنزهة
 لنقص امره وتفرق اتباعه وزوال شوكله وحجازه مرتبته مع قدرتهم عليها وطلبها
 منهم وقيل ابراهيم وسجى ذراهم وهو لا يزداد الا تغريبا لهم لعجزهم حتى يكشف من
 نقصهم ما كان منورا وقال لهم ان زعمتم اني افتريته لعل باخبار الامم فأتوا بمقر
 مثله فلم يدر ذلك خطيب ولا طبع فيه ما هو ولا تكلفه مصفيع والا لظهر ووجد
 من يستجده ويحامي عليه ويزعم عجزه الدعوى انه عارض وناقض فاذ لم يوجد
 ذلك مع ان كثير منهم لهجاء وعارض شعرا اصحابه وخطباء ائمه قطع بعجزهم
 وعجزهم وانقطاعهم ومن ثم قال الخطابي كان صل الله عليه وسلم اعقل خلق الله
 وقد قطع القول بان ما الخ به من عنده ثمهم لا يأتون بمثل اية سورة منه

فلولا انه على بينة واضحة من ربه واللام يقطع شبه من ذلك على انه لم يزل ينادي
عليهم بالعجز عن معارضتهم وبالنقص عن بلوغ الغرض مما قضته فلم ينقطع احد
منهم ان يناديه ولم يرفع رأسه الى ان يناديه بل ضبت لهم السيرة وانفسهم
الابية اذ كانوا انفسهم واشده حجة بسفك الدماء وهتك الحرم ولذلك قال
العلماء من اعلى وجوه اعجاز القرآن ان فصاحته وبلاغته حرفة عادة العرب
مع انهم كانوا منها ما لم يؤد به غير لانهم كانوا يأتون منها على البداهة بالامر لا عجب
ويدلون به الى كل سبب فيخطون يد بها عند شدة الخطب ويرجرون به بين
الطعن والضرب وينزلون في اوديتها فيأتون منها بالسر لللال وينطقون من
دورها اجل من سمط الجمال فلا يشك عاقل انها طوع مرادهم وسلك فبادهم فما راعهم الا
رسول كريم بكتاب عزيز لا يابئ الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكم
حميد بهرت بلاغة العقول وظهرت فصاحته على كل مقول ولم افسح ما انوا في
هذا الباب مقالا واشهر ما وجدوا في الخطابة والشعر ما لا صار خافهم في كل حين
مفرعاهم على رؤس الملا اجمعين فانوا السورة من مثله والا فانتم للدردون الى
اسفل ساقلين ثم لم يزل يفرعهم ويوتجهم وبسفه احلامهم ويخط اعلامهم وبسب
الهنهم وينسج نفوسهم واموالهم وهم لا يزدادون الا نفوسا عن المعارضة
لم كانوا اجفال صابرون على الجلا والقتل والصغار والاذلال ياكفون عن معارضة
ويحجون عن ماثلته مجادثون انفسهم بالشغب والكذب والاعراف بالافترار

سأولهم

وقولهم ان هذا الاسحر ثور وسحر مسمر واقك افتراه واساطير الاولين والمباهلة
والوحي بالدينه كقولهم فلو بنا غلف وفي اكنة ما ندعوها اليه وفي اذاننا وفر
ومن بيننا وبينك حجاب والادعاء مع ظهور غايه العجز عليهم بقولهم لو شئنا
لفعلنا مثل هذا وقد قال لهم تعالى ولئن فعلوا فما فعلوا وما قدروا اذ لو اطافوا الا
معارضة لبادروا اليها واتجوا الخصم الذي كانوا يحافظون على اطفاء نوره واخفا
امورهم مع طول الامد وكثرة العدد ونظام الوالد وما ولد بل يسلموا فاسوا وفتعوا
فاقطعوا هذا كله والاخر اليهم به مكث بين اظهروا اربعين سنة اقبالا لا يحسن
نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تعلم سحر ولا الشد شعرا ولا يحفظ خبر ولا روى
اشراخه اكرم الله بالوحي المنزل والكتاب الفضل قال تعالى ما كنت تنلوا من
قبله من كتاب ولا تحطه بميثاك اذ الاوثان البطلون روى السيفي وغيره
ان عتبة بن ربيعة قام من جمع فدبش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال له اسمع مني
وقد اسلم الله الرحمن الرحيم حسم تنزل الكتاب من الرحمن الى ان يبلغ السجدة
فسمع ما اليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت وذاك فقام الى اصحابه فقال
بعضهم لبعض فاجاءكم بغير الوجه الذي ذهب به فقالوا له ما وراك قال سمعت
قولا ما سمعت مثله فلو الله ما هو شعر ولا سحر ولا كهانة الا طبعوني معشر
فدبش وخلقوا بينه وبين ما هو فيه فليكونن له بناء وما بلغ فقد انذركم

صاعقه مثلها عفة عاد وثمود اسكت قته وناشدته الرحمن ان يكف وقد علم
انه اذا قال شيئا لم يكذب فحق ان ينزل بك العذاب وروى ابن اسحق والبيهقي
ان الوليد بن مغيرة كان رعي قريش في الفصاحة طلب منه ان يقرأ عليه فقرأ
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الابنه فاستعاروا آياتها فاعادها فقال والله ان له
خلوة وان عليه لطاوة وان اعلاه لشم وان اسفله لمعذف وانه ليعلموا وما يعلى
وما يهول هذا البشر وما فيكم اعلم مني بالشعر واجمعوا فيه رأيا قبل حضوره فرد العرب في
الموسم لئلا يكذب بعضهم بعضا فقالوا نقول كما هن قال ما هو بزمزمه ولا يجمعه قالوا
مجنون قال ما هو بختف ولا بوسوسة قالوا ساعر قال لندع فينا الشعر كله وخرجه
وقد يرضه وبسطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا ساهر قال ما هو بشفقة ولا بعفة
وما انتم فاعلم من هذا شيئا الا وانا اعلم انه باطل وروى الحاكم ان هذا الشفي
لما دق لفرازة القرآن عليه جاءه وابوجهل فقال يا عجم ان قومك يرون ان يجمعوا
لك ما لا لا انك انبت محمد للال فقال قد علموا اني من اكثرهم ما لا قال فقل فيه ما اعلم
فومك انك كاره له فقال ماذا اقول وذكر ما مر من مدح القرآن قال لا يرضى منك
فومك حتى تقول فيه قال قد عني حتى افكر فلما فكر قال هذا سر يوتري ينقله من غير
فتاقل فضاء هو لاء الاشياء على انفسهم بالفتاد المحض والفساد الفج والنفو
الباطل ومع ذلك لم يزدوا الا ضلالا وعنادا وطغيانا وفسادا وما احسن ما
قبل لو وجد مصحف بطلاة لشهدت العقول السليمة بانه من عند الله فكيف قد

جاء على يد اصدق الخلق وقال انه من عند الله ومحمد لم يافهم سورة منه فجزوا هذا
علم وقد بان في وجوه اعجازها واما تفصيلها فقل بينها الا عندنا حاصلة انه ينقص
مقصود اعجازه في امور البعد وعندها بعضهم اكثر من ذلك وهو يرجع الى ما قلناه احدها
ما فيه من الايجاز والبلاغة والتركيب بحيث وصل في كل منها ومن مراتب البلاغة فيها
الى المرتبة العليا لفظا ومعنى لصدوره ممن لحاظ عليه جميع مراتب الالفاظ ومعانيها فلا
يضع لفظه عقب لفظه الا اذا لم يوجد غيرها يبلغ وانسب منها وغيره ليس كذلك
ومن ثم لما سمع اعرابي فاصبح بان مؤمر مسجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما
سمع نصراني قوله لعلى ومن بطع الله ورسوله وبخس الله وبنفد الابنه قال جمع
هذه الابنه ما نزل على من من الدنيا والاخرة ولقد رام بعض سخفاء العقول محاميا
بعض قصار المفصل فالحق من الهذيان بالعجب العجيب كقول من يله الكذاب اللعين
يا ضفدع لم تنف من اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء صح نكدر بين
والاشد اب تمنعين وقوله محاكبا للنازعات والذاريات والذاريات زرع
والحاصلات حصدا والذاريات ثما والطاحنات طحنا والخافرات حفر والباردات
بردا واللائحات لهما لطف فسلم على اهل الدرد وما سبقكم اهل الدرد وقال اخر المند
كيف فعل ربك بالجميل اخرج منها نعمة لشع من بين شر اسيف واحشى
وقال الاخر القبل وما ادرك ما القيل له ذنب وثيل ومشفطويل فان ذلك
من خلق ربنا القليل ثابتهما انه مع كونه من جنس كلام العرب خارج عن سائر

فنونه من النظم والسمع والشعر ونحوها فخير عقولهم حتى لم يهتدوا الى مثل شيء منه اذ امثال
 له يهتدى عليه ولا امام عند الاستنباه بدفع اليه ولقد رام قوم من المناخرين ^{شبه}
 اليهم الفصاحة وفيهم شيء من محاكاة ما عثرهم فيه فظنهم عن ذلك ومنهم
 من فصل كلاما وجعل سور اسمع صبيبا بفرد وفيل بالارض بلعي ماءك وباسما افعلي
 وغبض الماء وفحص الامر قناب ومحاما عمل نالها نأثرها في النفوس والقلوب
 بحيث يجد من اللذات والحلاوة عند سماعه ما لم يجده عند سماع غيره ومن ثم كان
 قاربه وسامعه لا يمله بل كلما زاد تكريره زادت حلاوته وانقصت طلاوته وزادت
 ما فيه من الاحاطة بعلوم الاولين والآخرين ما قرتنا في الكتاب من شيء
 من الاخبار بالمعانيات ما كان وما يكون نحوون تفعلوا ولا يمتنون ابداننا فعل
 مثله مخلوف ولانتم الموت يهودى وهذه ايضا من اهدى المعجزات وقال بعض
 المحققين اعجاز من وجهين اما الذات من حيث لفظه ومعناه المخصوصا اذ
 نال به ليس على هيئة بنعا طاه البشر اذ لا يصح ان يقال فيه رسالة ولا خطابة
 ولا شعر ولا سمع وفنون كلام العرب لا يخرج عن ذلك واما الصفة التي اسر عن معاد
 والا عجز من هذا ظاهر ايضا اذا عبر وذلك انه ما من صناعة محمودة او مذمومة
 الا ينشأ ويمن قوم مناسبة خفيه واتقاف جملتي لتوحيد والاعجاز في حروف
 لا تخرج صدرها لها وذلك بذكرها ويندرج لاخرى وهكذا فلما دعا الله اهل الخطابة
 الذين يهيمون في كل واحد من المعاني بسلطة لسانهم الى معارضة القرآن فجزوا عن

الابن ان يمثله ولم يصد والمعارضه لم يخف على اولي الاباب ان صادقا اليها صرفهم
 من ذلك واتى اعجازا بلغ من ذلك انه لم يخلصا وحاول بذلك لوجه القول
 بالصفة مع انه للنظام من المعزلة لكن افسدوها في قوله ثقلوا لواجبنا الانس
 والحق الابن دليل ظاهر على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة ^{عجزهم}
 لانهم من غير له الموت وليس عجز الموت مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على
 اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالصفة يلزم اضافة الى الله لا الى القرآن وح بلز
 زوال الاعجاز بزوال زمان الخلق وفيه خرف لاجماع الامة ان معجزة الرسول
 الغني بالصفة ولا معجزة له بالصفة اظهر من القرآن ويلزم الصفة ايضا انه لا فضيلة
 للقرآن على غيره فان قلت القول بعجزهم مع بقاء قدرتهم فيه الجمع بين التقضين
 وهو محال قلت مع قدرتهم ان همهم توجهت الى المحالة لظنها القدرة عليها
 فجزرت وعلى القول بالصفة لم يتوجهوا للمعارضة اصلا لقطعهم في نفوسهم
 بعجزها وانه لا قدر لها عليها البتة فان قلت توجه الهمم اليها مع العجز عنها في نفس
 الامر لا يستلزم بل يستلزم قدرته باعتبار العرف وقطع النظر عن الغابات ولا شك ان اهل
 فن البلاغة لا يقطعون بسبب القدرة عن المحالة ابدا بل بعد الاختيار فتمت له
 لتعلم سقوط ما قبل كيف يحاطون بالندى مع القطع بعجزهم عنه ونظر ذلك خطاب
 من علم الله منه عدم الايمان بالآيمان كالجبهل والي لهيب نظر القدرة عليها
 باعتبار اظاهر واعراضا عن النظر للغابات والعواقب ومن المقاسد اليهم قول

فربما ضل ان الكل قادرون على الاثبات بمثله وانما آخره لعدم العلم بوجه
 ترتيبه لو علمونه لوصلوا اليه به واخرين ان العجز انما وقع من الموجودين وانما
 من بعدهم ففي قدرتهم الاثبات بمثله وما يرد عليهم ان جماعته مما انتهت اليهم
 الترياق في الفصاحة لغرض المعارضة كابن المقفع والمعري والمنبجي ونظرائهم
 فلم يأتوا الا بما ينجزه الاسماع وتنفرد عنه الطباع ونادى عليهم بالخرق والانقطاع
 وصبرهم مثله وسخرته وضحكة الى ان مات اكثرهم واظهر ندمه ونسكه ولاشمال
 القرآن على ما لا يحصى من العلوم والمغيبات واحوال العالم الدنيوي والاخر وعرف
 ذلك من العجائب كان كل يوم يهدي **للسامعية** **معجرات** من لفظه **الفران**
 كل يوم اي وقت يهدي فاعله الفاعل اي توصل وافاد التعبير به تشبيه المعجرات
 بالتحف المهداة فهو استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخيلية **الى سامعية**
معجرات مزيان المعجزة بما يتبعين الوفاء عليه ليعلم ان المراد بها الامر الغريب
 وان لم يصدق عليه حد المعجزة السابق صنداء **من لفظه** لعذوبته والسيما
 وجزالة معناه وعنايه ايجازه مع غايته بلاغته وبيانته مع فصاحته وخروجه عن
 جنس كلام العربي حتى صار جنسا اخر متميزا عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة
 اخباره الصادقة ناره عن الامم الماضية واخرى عن المغيبات وما فيه من
 العلوم التي لا يمكن حصرها ونقل الامام بن سرافه من اصحابنا ان كل واحد من اصحابنا
 هذه رأى قوم انه سبب اعجاز القرآن ثم اعرضهم بانهم كلهم ما بلغوا في وجوه اعجازه

جزء واحد من عشر معشاره وبنوع البدن ذكر كشي فقال المل الحقيق على ان الاعجاز
 وقع بجميع ما سبق لاشتماله على الكل فنسبته الى احدهما اي وحده لم يحكم بل فيه غير ذلك لكونه
 لا يزال غضا طريا على الاسند وفي الاسماع وجمعه صفه البرزالية والعذوبه وكلاهما
 متضادان اذ لا يجتمعان غالبا في كلام البشر وكونه مستند كما على جميع الكتب قبله فهي
 منفردة اليه وهو غني عنها ومن عده كان البهر في الاعجاز من سائر معجزات الانبياء
 بل ومعاد للكل لان سبيلها واحد هو مخافة العادة وهو سبيله كثرة كما تفرق وجوه
 اعجازه وسئل بعضهم ما موضع الاعجاز من القرآن فقال هذا شبيه بقولك ما موضع
 الانسان من الانسان ومعناه انه ليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرد الى
 جملته فقد حفضه ودلت على انه كذلك القرآن لشرفه لا بشا الى شيء منه الا وكا
 ذلك المعنى انه في نفسه ومعجزة لمحاولة وهدى لمقائله وليس في قدره البشر الاحاطة
 باسرار الله من كتابه فلذلك طاروت العفول وناهت البصائر عنده واختلفوا في
 تفاوته في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على بلوغه الذروة العليا كما مر في اخبار الفاضل
 المنع وانما التفاوت في ادراك الناس له واخباره انظر الفقيه وغيره تفاوته وتبعهم ابن
 عبد السلام ولم يأت كله بالاخص فلا يخرج عن غلط كلام العرب فجاء على غلط كلامهم
 ليتم ظهور ريفاء العجز عن معارضته **الفران** لان من سمع الفاظ القرآن ونذر
 حق نذر بها علم ان كل لفظ فيها باعبار ما دل عليه امر معجز لا يعارض ولا ينافي
 واذا بلغ القرآن في الجلالة التي مزوت الاشارة اليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقا بانته

تُجلى به السامع والافواه فهو الخلق والخلوات **تجلى** به اى لسماعه السامع
وتجلى من الخلية بالفاظه الافواه من الخلو فهو الخلق راجع للاول والخلوات
راجع للثاني رقى لفظا ورافى **معنى** جماعت **في حلالها** وحليها الخسائر
رقى اى حسن لفظا اى من جهته فلا تجد لفظه منه فيها ما ينافى الكمال الرقة
الموجبه للفصاحة من ثنائى او يعقيد ورافى اى تصفى من شوائب النقص
فما عجب كل ناظر فيه **معنى** اى من جهته فلا تجد معنى من معانيه الا وهو اصل
فى الاحكام ووضوح المواد الغاية الفصوى وفى رقى والخلق والخلوات الجنا
كحلالها وحليها وسور وصور والنظائر والنظائر الالبيان والسماع والافواه
واللفظ والمعنى مراعاة النظر للرقة والصف والالبيان والظروف والهمج الالبيان
وفى بعدها اللف والنشر المربى فببب كون سور رقى ورافى **جاء**
فاعله الخسائر وما قبله حال منه اى حال كونها **في حلالها** اى فى صفاتها الجميلة
وحليها اى زينتها **الخسائر** بنت عمرو وخضها من بين كثرات يمين
بذلك لانها كانت شاعرة مغلفة كالبأ فى بسط الكلام فى ترجمتها شبه سورة
الفران فى صفاتها العلية وتربيتها بما اودعته من الاسرار البهية بامرأة بلغت
من الذينة ووصف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه وارثا فيه غوامض
فضل رقة من زلالها وصفاء وارثا اى اوضحنا لنا وفاعله رقة
الاى فيه اى الفران غوامض اى خفايا **فضل** كالعلوم والمعارف المنيطة

منه التلى الاحد لها والاعايد ومن ثم جاء عن على كرم الله وجهه لو شئت
ان اوفر بغير من تغير سورة الضحى لعلت **دقة** كائنه من زلالها الزلال
ما فى غايه الملاوة والبرودة بوجد فى اجواف صور لوجد فى الثلج شبه المبرور
وليت فى الخفية مجبور كما قاله بعض ابرائىنا **وصفاء** من ذلك الزلال
شبه الفران فى محاسن اساليبه وصفاء موارده الموجبين لمن حذف فى
خفاياها احديد نظره وحقق فى غورها دقق فكره برد البقن وصفاء القلب
عن كل سوء حتى اطلع على سائر الغوامض من العلوى الالهية والمعارف
الاخصاصية والمواهب الرحمانية والمازى الروحانية بما فى غايه العذوبة
والبرودة وصفاء الجوهرية ورفتها بحيث لا يمنع من رؤيته ما تحته مما من
شأنه ان يخفى وبهذا الذى قدرته من برد البقن وصفاء القلب يعلم ان ذلك
انما يحصل لمن انصرفت مرأة فكره كاشار لذلك بكلام جامع يدع عارده
فقال انما تجلى الوجوه اذا ما جلبت عن موانعها **الاصداع**
انما تجلى الوجوه اى تظهر ظهور الاخفاء معه بوجه اذا قوبلت
بالمرأة اذا ما زائده جلبت اى ازيت وبين هذا وتجلى تجلى الاشفا
عن موانعها بكر الميم والمد **الاصداع** فذلك مرأة القلوب لا يجنى لها العلوم
والمعارف من الفران الا اذا جلبت عنها اصداغ الاغبار واذابت فواها فيما
هى بصدره اناء الليل واطراف النهار سورته اشبهت صورا منا

ومثل النظائر **النظائر** سور جمع سور وفي الطائفة المخصوصة المسماة باسم
مخصوص يوفقى منه لبيان الجنس لان ما يأتي ليس خاصا ببعض سور بل يشملها
لأنها **اشبهت** لاشتمال كل منها على مفادات من العلوم وغيرها مستقلة بها لا تنو
علا في الاخرى ومن ثم وقع الخدع بأفهر سور منه **صور** جمع صور وصور
التي شكله **متا** في اشتمال كل منها على عقل وادراك وفهم وخلق لا يشترك فيه
غيره ولا يوفق على ما في غيره وكان النظم قصد بهذا التشبيه الرد على من زعم ان
الاعجاز انما هو مجموع القرآن بكل من سور لان ما فيه من انواع الاعجاز الشا
ئمة انما يستفاد من مجموع هذه مقالة فاسد لا يقول عليها لما فانها لقوله تعالى
فانوا بمثلها بسور من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة فانك لو اقررت
ولا بتمام لهم وزن **ومثل النظائر** جمع نظائر **جمع** نظائر **جمع** نظائر **جمع** نظائر وهو المثل
والمناظره يطلق على الامثال والا فاضل وكل منها يعنى ان يكون مرادنا خلافا
للشارح وهذا سافه كالمثل لما قبله فيكون من التذليل اى ومثل تلك السور التي
هي النظائر كما قال مشرور سور الامثال والا فاضل الذين يتناخرون في الخلف والفضا
والنسخة عن التواتر والا فاضل عندكم كالتماثل فلا يوهنك **الخطباء**
والا فاضل جمع قول والمراد هنا اللفظ المفيد عندكم اى الكفار ظرف للبدء
والخبر وهو كالتماثل جمع غثال وهو الصوف يعني ان نقولهم في القرآن وانما
عليه بما يفلح في حقيقته امر مزخرف محو بالاباطيل كما ان الصواب ان يخرجهما

المصورون كذلك فكان هو لاء الوجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك نقولهم
المذكور واذا انقران جميع ما قالوه في القرآن باطل فطعن البطلان **فلا يوهنك الخطباء**
اى فاحذر ان يوقع مزخرف الكلمات بشد فهم ونفا صحتهم في ذلك اوف ريب
او شك في شيء من اوصاف القرآن التي مزبان بعضها وما ينسب على ما بقي منها
كم ابانت ابانه من علوم من حروف ابان عنها **الهجاء** كم اى مزان كثيرة ابانت
اى اوضحت ابانه جمع ابانه وهي لغة العلامة واصطلاحا قرآن مركب من حمل ولو
تقدير اذ ومبدع ومقطع مندبج في سورة فالة الجعري وبشكل عندهم ثم نظري المدثر
آية اذ ليس في هذه جملة اللفظ ولا تقدير الا في قول غيره طائفة من القرآن منقطع
عما قبلها وما بعدها لكن قوله من القرآن الاولى ان يقول بطل من السور **ستين**
الاية بذلك لانها علامة على صدف الآتي بها وعلى عجز المخدع بها وبأني فريبا
عداى القرآن من زائده في الاثبات كما هو رأى جماعة **علوم** لا غايه لها
كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب وقال وانزلنا عليك الكتاب تبينا بالكل شيء
وفي حديث الترمذي وغيره سيكون قتن قبل وما المخرج منها قال الكتاب الله
فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخرج سعيد بن منصور عن
ابن سعد قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والاخرين
قال البيهقي بغرر اصول العلم واخرج عن الحسن انزل الله مائة واربعه كسب
اودع علومها اربعة منها النوراة والا نبيل والذبور والفرقان ثم اودع علوم

الثلاثة القرآن اجمع زيادات لا تنحصر ومن ثم قال الكافي رحمه الله جميع ما نقوله
 الا انه شرح السنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في الحقيقة مأخوذ
 منه لانه اوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام في
 شتم ائمة من كتاب الله فاصحن بدقائق فاستنبطها من القرآن منها لو
 قل محرم زينو اعليه جراح فاستنبط لهم منه انه لا جراح عليه لان عمر رضي الله عنه
 امر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال افندوا بالذين من بعدي بكر وعمر
 والله تعالى يقول وما انا اكم الرسول اخذوه الابه وبعده اعني الشافعي العلامة على ذلك
 فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم شيئا او حكم او قضى بشيء الا وهو واصله في
 القرآن فربا وبعد وقال اخر ما من شيء في العالم الا وهو فيه فضيلة فابن ذكر
 الخانات فيه فقال في قوله لبس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
 مناعى لكم الخانات وقال اخر ما من شيء الا يمكن اخراجه من القرآن لمن
 فهمه الله تعالى حتى ان عمر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة استنبط من
 اخر سورة المنافقين لانها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالثمانين لظهور
 بفقده صلى الله عليه وسلم وقال اخر لم يحط بالقرآن الا المتكلم به ثم نبه صلى الله
 عليه وسلم فيما عدا ما اسأله الله بعلومه ثم ورث عنه معظم ذلك اعلام الصحابة
 مع تفاوتهم بحسب تفاوت علومهم كما في بكر فاته اعلمهم بنص ابن عمر وغيره

سئل كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث للسن خلافا لمن رجم وضعه
 اما مدنية العلم وعلى بابها ومن ثم قال ابن عباس جميع ما اثره لكم من التفسير فاما
 هو على كرم الله وجهه وكابن عباس حتى قال الوضاع في عقال لم يوجد له في كتاب الله
 ثم ورث عنهم انا بعون معظم ذلك ثم تفاصرت الهمم عن حمل ما حمل اولئك من
 علومه وفنونه فتووعوا علومه انواعا البصير كل طائفة علما وفنا فتوسعوا فيه
 بحسب مقدرة فهم ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت ان تخرج عن
 الحصر فدينين هذا القائل وجد استنباط غالبيتها منه بالبطلان لا بغيره وقال اخر علوم
 خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كل القرآن
 مضروبة في اربعة اذ كل كلمة ظهر ويطن وحد ومقطع وبضم لذلك اعتبار بتركيب
 ما بينها من روابط لكن هذا لا يحصى الا المتكلم به فقال نعم اتم علومه ثلاثة لو جدد
 ووعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة امة لاسمائها على هذه الثلاثة والاختصاص
 ثلثة لاسمائها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات
 وقال اخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اما العلماء
 فلا يجد مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب الخلق والملكوت
 السموات والارض وما في الاقوال الاعلى وتحت النور وبدء الخلق واسمائها
 الانبياء والمرسلات وعيون اخبار الامم انما يفقه شأنه صلى الله عليه وسلم
 وغرفاته واخباره الى مائة ثم شأن امته من بعده وبدء خلق الانسان الى موته

وامارات الساعه وجميع احوال البروق والمشر والمجته والشار ونرم الجاحظ انه لا بد
فيه شيء من المذهب الثلاثي الذي هو احتياج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع
الخصم على طريقتي ارباب الكلام ولا من النوع للنظم الذي ينتج منه النتائج الصحيحة من
المضامين الصادقة ورده واعلمه بانه مضمون من ذلك اذا ما من بدهان ودلالة
ونفيم وعند بد مني من كليات العلوم العقلية الا وكتاب الله قد يظويه وقد يتبين
الاسلاميون من اهل هذه العلوم كثير من ذلك منه ان من اول سورة الحج الى قوله
وان الله يبعث من في الصبور خمس نياج لتنتج من عشر مقدمات بل فيه الاشارة
حتى لعلم الهندسة بل الاشكال ما فيه وهو الشكل الثلاثي بقوله الى ظل ذي ثلث شعب
الآية قال الاعمه وانما اوردت بحجة على عادة العرب دون دقائق المتكلمين وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ولان من استطاع ان يفهم غيره بالاوضح الذي
يفهمه الاكثر من لا ينبغي له ان يخط الى الغرض الذي لا يفهمه الا الاقلون والا كما قلنا
ومن ثم اخرج تعاقب مخاطبته في محاجة خلفه في اجلي صورة ووضحها بفهم العا
ما ينفعهم ويندفعهم الحجة بسببه والخاصة ما ينبغي لهم من دقائق المعاد التي هي
منتهى كل مبلغ اريد ومن محجب تلك الابواب انها ابانت تلك الصلوات التي لا غاية
لها حال كونها منولدة عن بينها وبين من الجناس اللاحق حروف قليلة بالنسبة
اليها اخرج ابن الصبر عن ابن عباس قال جميع ابي القرآن ستة الاف اية وسبعة
وست عشرة اية وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرفا وثلاث وعشرون الف حرفا

وسبعة احدى وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس الا ربها حروف التلويح بل سميها
حروف التلويح اسما كما شققت عن تلك المسلمات كما قال ابيان اي كشف عنها الهماء اي التلويح
وهو لغيد الحروف بذكر اسمائها فانك اذا قلت ضرب مركب من ضرب فقل عدد
الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغتها والزيادة هنا ينتج بالاسماء عن
المسلمات حتى يبين موضع كل ويبانه ان الحرف الذي هو زيد مثلا له مستحق هو زه
والخطا فيه بحذف هاء الكسرة الا يؤثر لانه للتعليم وله اسم وهو الزا لانه يعز به ساء
علامات الاسم ومن ثمه قال سبويه قال للتبديل يوما وسئل اصحابه كيف يقولون اذا
اردتم ان تتلفظوا بالكا التي في ذلك والباء التي في ضرب فقبل نقول با كاف فقال
انما جئتم بالاسم ولم تتلفظوا بالحرف وقال اقول كد به حروف القرآن من الاول وحرف
التلويح من الاخر من الثاني ودليل التبيينها حروف الخبر الصحيح من فاحرفا من كتاب الله
فله حنة والحنة بعشر امثالها الا قول الحرف بل الف حرف والام حرف وميم حرف
فسميه كل حرفا ثمانية او مجازا باعتماد مدلوله وهي كالحب والنوع
اعجب الزايع منها سنا بل وزكا ^{فهي} حروف القرآن وابن عزير معنا
وكثرت احكامها لتباعد منها ذلك واين كانت قليلة جدا بالنسبة لما استفاد
منها لان لها مثالا بقربها نوع فرب كروف اسماء الاعداد والافئنان ما بينها اذ ما بينا
له امد معلوم يفتقر عنه عن قرب وهذه صغر التلو والزيادة على ممر الاعصار وتو
الاضمان في هذا الدار بل وفي دار القرار كما يدل عليه الحديث الصحيح انه يقال للفارسي



الجنة افرأ وارف ودرل كما كنت نزل في الدنيا وباني ذلك فريبا بزيادة وذلك المثال
 وهو اما انها حروف اسماء الاعداد فانها مع كونها الفاظ محصورة لا ينسهي الوهم الى العدد ود
 بها واما انها **كالحب** الذي يلقبه الزارع والنوى الذي يلقبه الغارس بالارض ينشاء
 من الاول من السابل والمحبوب ما يكاد ان لا يحصى ولا يناله ومن التمكن الثمر ما هو كذلك
 وفي هذه الحالة **العجب** فاعله بان الشارح ان فيه ضمير المحب والنوى وان فاعله
 سابل سهو منه اذ كيف ينشئ في فعل ان له فاعلين ضمير وظاهر في حاله ولهذا الزارع
 والغارس كما يدل عليه ذكر النوى فهو اكفاء كسر ايل فيكم **الزراعة** والبرود وفيه ايضا
 اللف والنشء المرتب لعود الزارع للمحب والغارس للنوى وعود السابل الاول والزراعة
 لهما **منها** اي تلك الزراعة والاشجار سابل **زراعة** اي غزوفون المحر حيث لو اجتمع
 المل الارض على استقصاء عدد ما اطافوه فقد علمت ان المشاهة هنا كما يحصل منه ما
 لا يناله فكذلك حروف القرآن في منها هبة وبحصل منها من العلوق والمعاد ما لا يناله
 وهذا المثل الذي التقريب لا غير كما عرفنا من الاقنات ما بين الامر بين الانزى ان عدم
 ثناه تلك المحبوب والتماد انما هو في مدة قليلة ثم تغيب من قريب واما تلك الحروف فان
 معانيها لا تنبئ في الدنيا ولا في الآخرة ففي الحديث الصحيح انه يقال للفارعة في الجنة **فرأف**
 ونزل كما كنت نزل في الدنيا وباني يعلم انه يقرأ بذلك بالفارعة ومن لازم ذلك تلك
 بمعانيها وما يفيض الله به على الفارعة من انواع المعاد الا انفس تلك الدار وتلك الدواب
 التي تم فيها التأمل وذلك امر لا يناله ايدا ومن عجب شأن الكفار انهم مع هذه النجاسة

والابيات البينات كلها اسمر واعلى ما هم عليه من غابة الاعراض والانداد **فاطالوا**
 فيه **النزود والرب** فقالوا **سحروا** فقالوا **افنوا** فاطالوا فيه **النزود والرب**
 اي انك عطف مراد فقالوا كما حياه الله عنهم في كتابه فهو نلج مرة انه **سحرا** اي
 نمويه الاحيفه له واصل التحرفه كل ما لطف ما خذ ورفي وقالوا مرة اخرى انه
افنوا اي كذب ومره اساطير الاولين الى غير ذلك من افنوا انهم وافنوا احهم وصبا انهم
 وتلبسهم وصلوا فيما فالويل هو والله المتفضل بانزاله فوان مجيد في لوح محفوظ
 لا يابنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جمد فكل ذلك بنادع
 عليهم بالبور والعناد وانه لا عقل لهم ولا رأى ولا استعداد واذا **البيانات**
 لم تكن شيئا فالتماس الهدى **بهن** **عناء** ولكن ليس ذلك بكثير مما من
 عدم التوفيق ولم يبصر سواء الطريق لما هو المقر في العقول التليمة من الحكم البدعية
 لجماعة انه اذا كانت **البيانات** الحجج القطعية البرهان الواضحة البيان
 لم تكن فلم اي تقدم شيئا من الهدى فالتماس الهدى **بهن** اي
 طلبه منهم بذلك الحجج بعد اليأس من ايمانهم **عناء** اي تعب لا يبعد شيئا
 واذا ضلت العقول على علم فاذا نقوله **البصحاء** واذا ضلت
 عن طريق الحق **العقول** جمع عقل وسنن كلام عيسى على اجمع علم منها بذلك الطريق اي
 اضلها باربعها فاذا نقوله اي فاني قول نقول الانبياء **البصحاء** وقولهم لا يفيد
 شيئا والبيت الاول اصفين من قوله تعا وما نحن الا بات والتذرع من قوم

لا يؤمنون والثاني من قوله تعالى انما أتيت من اتخذا لله هوبه واضله الله على علم وختم
على سمعه وفليه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وبما
قد رتب به كلامه يعلم ان هذين البيتين من الكلام البيوع الجامع **نبي**
لا يؤمن من كلام الناظم انه مخالف لقول الأئمة اجتمعت الأمة على التكليف بالمحال الغيرة
ككليف الجاهل بالإيمان مثلاً مع علم الله بانه لا يؤمن وذلك لان التكليف بذلك انما
هو بالنظر للحالة الراهنة المنطوية عنها فبينها فهم بالنسبة اليها مكلفون بالإيمان
لقد فهم عليه ظاهره وان كانوا عاجزين عنه باطن العلم بالله بانهم لا يؤمنون لان
هذا لا ينظر اليه ولا لا ينفع **الاحبار** وثبت القول بالجبر لما يذم لما جاء به الشرايع
فاخذوا من محيل اليه فنزلوا فدمك وبحق ذمك واستحق قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون **فوا** قد منها قبل حكمه تنزيه القرآن من الشعر مع ان الوزن يورث الكلام
عذوبته ان فصلاً امر اشاعر التخييل بصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء
والمبالغة في الذم والابتناء دون اظهار الحق ولهذا نزه الله بنبيه عنه ومن ثم
قال بعض الحكماء لم يرمض دين صادق اللهم مغلطاً في شعره اعمالها وما وقع فيه
على صورة الشعر الاسماء لان شرطه الفصد ومن ثم لم تغارضه العرب ولو اعتقدوا
شعر العارضة وقبل دون البيتين لبس شعر اقبل الرجز كذلك ومنها سئل
الغزالي عن قوله تعالى لو وجدوا فيه اخلاقاً كبراً فقال لا اخلاقاً مشتركين معاً
وليس المراد نفي اخلاق الناس فيه بل نفي الاخلاق عن ذات القرآن فليس نظمه

مختلفاً والابعضه يدعو للدين وبعضه يدعو للدين بمختلفاً والبشر الاختلاف فيهم
واغراضهم واحوالهم ومنها ان سائر كتب الله الانبياء لا يحاذونها من حيث النظم
والنايف لان السنتهم لا تفي بذلك بخلاف الاخبار بالغبوب فان الكل جميعها يشترك فيه
ولكون السنتهم كذلك كان كل ما في القرآن حكايته عنهم انما هو حكايته لمعنا الفاظهم ذكره
ابن جني وغيره ومنها ما وقع في القرآن ايات مشبهات من حيث النظم كاياد الفضة
الواحدة في صور فواصل مختلف كوكلا فكلما يذبحون ويذبحون سزبد وسزبد **لك**
كبر وقد افرد خلايق الجواب عن ذلك بنايف مستقلة ومن حيث ابهام التعارض
عند عدم التامل نحو ولا يساءلون واقبل بعضهم على بعض يساءلون واقل من
نظم الجواب عن ذلك ابن عباس ثم تبعه الأئمة حتى افرد بعضهم ذلك بالنايف
كما انفوا في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة ومن حيث انها
من المشابه الذي استأنى الله بعلمه او علمه انهم الراسخون في العلم وهو صحت طويل
فلا بأس بذلك خلاصته وهي قبل القرآن كله محكم كافي اية ولجل طه مشابه كافي
ايه والاصح انما هو اليها والمراد باحكمت اياها انما هي الفتنة وتوهمت عن نقص
بالحفظا وبمشابها انه يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والاعجاز ثم المحكم ما عرف
المراد منه قبل وليا بالنايف والمثابه ما استأنى الله بعلمه كاساعة والحروف
المقطعة اوائل السور وفيها اقوال اخر غير المشابه هل علم فيه قولان مشأولها
هل الوصف على العلم وعليه طائفة قليلة كما هدد الضحاك وهو رواية عن ابن

عباس وقال الشوق انه الاحق لانه بعد ان يخاطب الناس بما لا سبيل لاحد من الخلق
 الوصف فيه وابن الحاجب انه المختار والاكثر من الصحابة فمن بعدهم خصوصا
 اهل السنة ان الوفاء على الله وهو اصح الروايات عن ابن عباس وعذاب
 السمعاني اخبا والاول له قوة وجمع بعضهم بان المشابهة ما يمكن الوفاء عليه ومنه
 ما لا يمكن فصح الوفاء بهذا الاعتبار ومن المثالبات ذكر ايات الصفات التي
 فيها ذكر نحو الاستواء والبدو العبد وجهور اهل السنة ومنهم اكثر السلف واهل
 الحديث على تفويض معناها المراد منها الى الله تعالى مع تنبيهه عن ظواهرها وذهب
 الخلف الى تأويلها بما يليق بجلاله تعالى وكان امام الحرمين يميل الى هذا ثم جمع عنه
 فقال الذي نرضيه ديناً ودين الله به اتباع سلف الامة فانهم درجوا على نزل
 الشريعة لمعانيها فبعبه ابن الصلاح فقال على ذلك مضى صدق الامة وسادتها واباها
 اخبا لامة الفقهاء وفارادتها واليهاد دعا لامة الحديث والخرف قال ولحسن فيما قال
 لا يصرح اللفظ عن ظاهر الابدل من فصل وهو اما اللفظ وهو لا يعبر هنا لانه مضمون
 اذا قطع به يتوقف على انتفاء الاحتمالات العشرة وهو مضمون واما عفا وهو اما
 يصدق صرف اللفظ عن ظاهر الاحتمال دون اثبات المعنى المراد لانه يرجح مجاز على
 مجاز وناويل على ناويل وذلك انما يكون بلفظ وقد تقرر ان لا يصدق الا الظن وهو
 لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية قال فلهذا اختار الامة المحققون من
 السلف والخلف بعد فائده الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال بتركه في

في تعيين الناويل انتهى ونوسط ابن دقيق العيد فقال بطلاننا وبل ان قريب في لسان
 العرب نحو على ما قرط في جنب الله اي في حقه وما يجب له لان بعد كنا وبل استو
 باسوى ولما فرغ من الحجاج مع المشركين وبين ما آل اليه امرهم شرع في الكلام مع
 اهل الكتابين ليتبين ما آل اليه امرهم ايضا فقال يا قوم عيسى عاملتم قوم موسى
بالذي عاملتمكم الخفاء قوم وحذف حرف التداء جازا في التنية والافاقه
 ومع الضم وكذا مع اسم الاشارة واسم الجنس على قوله **عيسى** المدعوين
 بالتصديق عاملتم قوم موسى وهم اليهود بالتصديق بكتابتهم وهو النور الذي
عاملتمكم بنظيره وهو التصديق بكتابتكم الذي هو الانجيل **الخفاء** اي المعلوم
 جمع حنيف وهو المائل عن كل دين الى الدين الحق القويم ثم بين ما ابهمه قوله
 عاملتم بقوله **صدقوا كتبكم وكذبتم كتبهم ان ذا لباس البوائ** صدقوا
 اي قوم عيسى كتبكم وهي النور وما بعد لها كالتزيير وكذبتم كتبهم
 وهي الانجيل وجمعه للمشاكله او لتزييله منزلة كتب متعدده وفي هذا التناقض
 لان قوم عيسى خطبوا اولوا وعبد عليهم ضم الغيبة وقوم موسى بالعكس بين
 موسى وعيسى الجناس الاخرى كفايل وها بيل الايبين والتصديق والتكذيب
 الطباقي ان الذي فعلتموه معتمدا اليهود لباس البوائ اي الصنيع الذي
 جعلتم به الفقه وهذا مفسر من قوله تعالى وبأبغض من الله لوجهنا
 محمودكم لا شوبنا او الحق بالضلالات **سنواعة** لوجهنا من الحمد وهو الانكا

عن علم **محمد** كى مثله بان ائتمروا كتابكم كما ائتمروا كتابنا وكتاب عيسى **لاستنبينا**
 نحن وانتم ا يكون ذلك منا لا بنصو ذلك كيف وليس **الحق** وهو ما نحن
 عليه من التصديق بجميع كتاب الله ورسوله **بالضلال** وهو ما انتم عليه من
 التصديق بالبعض والكفر بالبعض **استواء** اى مساواة بل بينهما عداوة
 التضاد والحاصل اننا لم نجد شيئا من كتاب الله وانما وقع الحمد من اليهود لكتاب
 النصارى ومن النصارى لكتاب اليهود خلافا ما يوهبه النظم قال **لعا** وقالت اليهود
 ليس النصارى على شيء وقالت النصارى ليس اليهود على شيء وهم يكونون الكتاب
 اى الكذب لهم في ذلك وكان اشراج لخدمته فذوقه وانما وقع التجاديسين
 اهل الكتاب او التعبير بالفاعل مخرج بما ذكرنا يخالف النظم ويوافق ظاهر الآية انتهى
 وقد يقال لا بد من ادعاء كل فرقة في الاخرى ما ذكرنا فكذلكهم اذ لا مانع ان
 النصارى فانكون في اليهود ذلك مع قولهم انه ليسوا على شيء باعتبار بند بلهم
 وتغيرهم فصح ما في النظم ويحمل الرجاء ضم صدقوا وكتبهم الى الخنفاء وضم الخطاب في
 كتبكم وكذبتمو القريشيين اليهود والنصارى ويكون ذلك تقبيرا عاما لكتبكم
 الخنفاء وفي الباب ما يؤيد كلامنا من الاحتمالين لكن الاول اقرب ولما كان من
 المعلق المنفردان اليهود اشد الناس حسدا قال **لعا** ام بحسب دون الناس على ما
 انا هم الله من فضله واتهم حسدا عيسى خن فتلوه في زعمهم الفاسد واسم
 حسد النصارى من بعده خن فالوا البت النصارى على شيء الموجب لقول النصارى

فيهم

فيهم ذلك اية وان الطائفتين حسدا **محمد** عليه السلام واقته حتى وقع منهم من العناد ما لا
 يصلح عن سخفاء القول فضلا عن غيرهم شرع النظم في بيان ذلك كلمة منهم وجه بديع فقال
ما لكم احق الكتاب اناسا ليس برى الحق منهم اخاء ما لكم اى اى حال حصل لكم معشر القريشيين
 يا اخوة الكتاب المداوية الجحش لتشامل لكتابهم سماهم بذلك لانه لما جمعهم ما فيه التكامل
 والاحكام صاروا مستقربين فيه كاستواء الاخوة في الانصاب الى اصل حال كونكم **اناسا ليس** انكم
 انتم ليس **برى الحق منهم اخاء** بكسر الحرف نايب الفاعل وهو لانه اسم ليس ونايب فاعل وبرى
 اى من اداة اى ليس يصلح منكم مراعاة للذين الحق بالقيام بما يجب له من الحقوق التي منها انفس
محمد عليه السلام علموا بما في كتبكم من التعرجات الكثيرة بنبوته وعموم رسالته وانه اخاء مع اخوة
 النبي على الصلة وبنى الاخوة والاخاء جناس الاشتقاق كالشهادة والشهادة الآتى ومن عده
 رعايتكم لذلك انه **بحسب الاقوال الاخيرة** وما زال كذا **المحدثون** والقد ما بحسب كما وقع لليهود
 انهم حسدا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما دعى المذمومين
 انه مشبه لهم مثله فقتلوه ونجاه الله منهم ثم رفعه الى السماء لينزل آخر الزمان حاكما بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم مصليا ورائى المحدث اول نزوله ليعلم انه نزل نابع الهدى امة عاملا بشريعة
 نبينهم ومنها انه لا يقبل الخبيثة بل يقبل كل يهودى وقريشى في الارض موت نوحا ما من الشبهة المحزنة
 لقبول الخبيثة منهم لرفع بنزوله وتكذيبهم وما زال كذا اى كذا المذمومين من حسد الاول
الاخيرة المحدثون والقد ما من الذين ادم الى اليوم قد علمهم بابل ما بابل **ويعلم الاخوة**
الانبياء قد علموا للحقنى علمهم باهل الكتاب بظلم ما بابل من صفة المصدا الى فاعله وهو اول

اولاد ادم ولهم اربعون جاء وامن حواء عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى وبارك الله
 في نسله في صوته حتى بلغوا اربعين الفا **لشده** رأسه بين حجرين
 وهو ثاني اولاد ادم عليه السلام حسد له على الدين من اجل كون الله قبل فرياً
 له ايل ولم يقبل فريانه في قال له لا فلتلك فاجابه بسلم لقضاء الله ولا يخرج بالسيئة
 السيئة كما افاد ذلك ما حكاه الله تعالى عنه بقوله عز وجل لا تكن بسطة الى
 يدك لتقتلن ما انا بياسط الابه ولذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الصحيح كن خيراً ابن ادم كن عبد الله للقول ولا تكن عبد الله الفائل وجاء ان
 سبب حسده له انه تزوج اخن له ايل وكانت لبس كمال اخنه التي
 تزوجها له ايل وكان من شريعه ادم ان من اختلاف بطون حواء بمنزلة
 اختلاف الانساب فكان يزوج ذكور كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس
 وهو مع مخالفه لظن الابه يمكن تاويله بانه لا مانع انه حده بسببين اخرين
 وهما في الابه ودينوع وهما ذكر على انه جاء في القصة ان ادم لما امر فابيل
 ان يزوج اخن له ايل فاستغنى امرهما ان يفر فرياً بالله تعالى وكانت العلامة على
 قبوله اذ ذلك تزول نار من السماء تأكله ففرب كل منها فريانه فتقبل فريان له ايل
 فزاد حسده لان قتله وبين الاول والاخر والمحدثون والقدماء جناس الطابق
 كوفهم وخافوا احسنهم واساءوا والاباء والابناء وعرفوا وانكروا الابنات
 ومصلحهم **لا مرة** الاضافه فيه بمعنى من ويصح تباينه كونها بمعنى في وخبر

عنه ما لم يجمع لا تدرى الحسن الصادق بالجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع
 ولا يجمعون لا فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع
 وما نال الى اخره من علم من قوله وهذا فيه الحق انه ليس المراد بالاختلاف
 فابيل وهما بديل حتى يحجب عنه بانتر ارا د بلا خفة الاخرين بناء على القولين بان
 اقل الجمع **امان** وقد سمعتم للبعض **لا** في الحاد في ذلك كل العلم **بهد** **لا** فجمع
 المعنى في الطران باسرا ئيل اي عبدا لله ابن اسحق الذي عنده كثر من كثر **لا** فجمع
 الله اخوة اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليه وسلم **لا** فجمع
 صلى الله على نبينا وعليه وسلم كما هو المصنف بقوله نعم نعم نقص عليك احسن القصص
 اى انها سبغت على اسلوب لم يسم عليها غيرها من قصص القصص لا يرقم من كثر
 الحكيم في قصص **لا** من ذكرهم ان فابيل الكافي القليل ان ذلك باقى صلاحهم
 لا ثبات العلماء على اتمهم **لا** مدل اليه من ابيائه **لا** من المتفق عليه كانه
 اى لفظة الخلاف عنه في عدم نبوتهم بخلاف يوسف فانكره خلاف في نبوته لكن الحق
 انها طاعة بر او صحتها وهي قوله نعم قولوا امنا باعته وما انزل اليها وما انزل
 الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب **لا** سبأ **لا** سبأ **لا** سبأ **لا** سبأ **لا** سبأ
 وقد كثر **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع
 وذلك الشئ هو الوحي كما هو المتبادر بل صحت برانها الى ابراهيم واسمعيل
 واسحق ويعقوب **لا** سبأ **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع **لا** فجمع

واما ديهيلا في ظاهرها محال على الله عز وجل فوجب صحتها بناء عليها بما في العقل
وان لم يجمع ما خفي من الحاشية ثانياً بلها في الله ما عفا دلتها من التجميع والجهة
والطريق في ذلك بما كان سبباً لهم في الدعوى والافق **والله اعلم** ^{بالدواعي} **صريح**
وكبرها كالتصاري التي تفرد بها مع البهوت والتضاربي ما مصدري طبعه لم
تغير عليها **حيث** اي دلة قطعية لا كلام في الا عفا ديات وهو نصها
التي **اباها** **التي** **رجاء** اي باطلة والدمى في الا من ينسب الى شخص ^{لكن}
ومن يتبينه الا فان وليس من دلي في نفسه شبه دعوى بهم في طاء الزنا بما فيها
كل فحبه وعدم الا عفا د بما نساء عنه لا ته ناس غرض اصد فاسد وهذا استعانة
بالكتابة ثم قبل لها بذكر ما هي من لوازم المسبة بما الذي هو طاء الزنا هم الا
الذين هم يتبعونه ثم دعي بذلك الادعاء المناسب بغيره وبين الادعاء والدعاء
والادعاء فغير الا سفاف وسببه خلط او الخطام والصفات وفيه الا ثبات في
النظم الصاير الا ثباتي المركب من مفردتين الحليين **المنع** استلج الشكل ^{فيها} **ولا**
الذي لا ينقص فيه دعوى والثاني الدعوى بل ببيته باطلة **ينفي** **الاعفاء** **الذي** **نقص**
فيه باطل **تنبه** **ففي** **النصاري** **سقط** **في** **بعضهم** **ملكته** **فكل** **ففي** **اعفاء** **معنى**
فقدنا ما لا نعلمه مع الكل والوجه عليهم اجابة واكثر كلام مع الثابتين بالسلب
لا تتم اكثر واستد كذا ومن ثم خصوا بالذكر في قوله عزنا ما لم نكفر الذين قالوا ان الله
نالت **لا** **من** **لا** **بشر** **من** **شئ** **اي** **على** **اي** **لبيش** **عليك** **لما** **تقولون** **ان** **انصبا** **ما** **حسب**

معكم

معكم انما بكم في ربه ما بلغ هذا هي **دلي** **الصفة** **الصاد** **منكم** **بانه** **حيث** **علمتم** **ان** **الله** **نالت**
الاب والابن وروح القدس و ذكر الواحد الصاد منكم بانه اخرى حيث علمتم ^{حيث}
نقص **في** **عدائهم** **ام** **فما** **اي** **زيادة** **بجبت** **ذكر** **ثم** **السلب** **كان** **ذكر** **كم** **الوجد** **نقصا** **في**
ذكر ثم الواحد كان ذكر ثم السلب زيادة وهذا سافض يجب لا يصدق ما قلنا ثم
لانه تثبتت بغيره الا انه في ثارة تثبتت عدم بغيره ولذا قال متبعاً منهم **تثبت**
انها القائلون بالسلب **الها** **في** **الوحيد** **له** **الا** **بالم** **والا** **بما** **الذات** **التي** **في** **دعي**
السلب يمكن ان يعبد الله **مركب** **من** **ثلاثة** **اجزاء** **او** **اقل** **او** **اكثر** **لا** **ما** **استغنا** **بالله**
اجزاء **او** **غيره** **ان** **اي** **بوجها** **له** **كذلك** **بل** **ولا** **فلهذا** **لا** **تتم** **ما** **يجله** **العقل** **بالبداهة** **كما**
يجل بغيره كما يدل عليه برهان المتابع المذكور في له نعم لو كان فيها الله الا
لصفاً وبيان احواله الفصل لما ذكر في انه لو فرض الله مركب من اجزاء او مفردة
لهم **الكل** **منهم** **سبب** **اي** **من** **سبب** **فان** **قالوا** **نعم** **قبل** **لهم** **فلهذا** **في** **نحو** **فلم** **لا**
خلف الا ما استغناها من لدخل الحان عليها في عدم بقاء لكون **ثم** **بالباء** **للقا**
اي ثمتها او لفقها **الا** **نصبا** **اي** **نصيب** **كل** **من** **الالهة** **حتى** **يكون** **ذلك** **الثبت** **دليلاً** **على**
ما رغبتم ولا عتق ولا تعدد كما هو بد بهي وبين الدواعي والواحد والنقص والتمام ^{حياس}
الثابتين كالحاجة والاضطرار **والا** **ما** **له** **الا** **اجزاء** **الا** **ثبات** **فان** **قالوا** **كل** **نصيب** **ان**
انصبا كنتم خلطوها قبل **لهم** **ان** **اهم** **اي** **ظنهم** **حاجة** **اليها** **والاضطرار** **وهو** **سبب** **للقا**
الى السبب **بجبت** **لا** **يجد** **من** **وجبه** **فلهذا** **ها** **خلطوا** **بغير** **نقصا** **فان** **قالوا** **نعم** **فلما** **لهم**

[illegible]

ناسخه لجميع السرائع اجمالا واختلفوا في سرية عيسى هل هي نسخة لسرية موسى او مخصصة
 كما ظهر انها مخصصة لا نسخة لقوله ولا حل لكم بعض الذي هم عليكم قال الامام ^{عليه} السلام
 في بيان الرسل بعدهم من كلهم على سرية آية سرية عيسى **عليه** السلام ذكر الامام ايضا
 في المطالب العالية في الحكمة في نسخ السرائع كلا ما حسنا فقال السرائع منها ما يعرف
 بالفضل معاسا ومعادا فهذا يمنع من في النسخ عليه كغيره الله نعم وطاعته ابدًا
 وبجميع هذه السرائع العقلية امران ^{حقية} لا يقسم لا من الله والسفاهة على خلق الله منها
 لا يعرف الا تنفع بها آية من السمع هذا يمكن من في نسخه بل يدله حكمة نسخه ان ^{حوال} الآ
 البديهة اذ اطلب عليها الخلف من السلف ما رث كالعادة فظن انها مطلوبة لئلا ينفع
 الرسل بها لما هو المقصود من معرفة الله وتجيده بخلاف ما اذا تغيرت تلك الطريق من علم
 ان المقصود لا اعمال انما هو ما رث احوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان ^{تقطع} الآهات
 عن الاستغفار بملك الصبر والظواهر الى طهرها السرائع وقال في حكمة ان المولى طهرها
 على الملازمة من الشيء في وضع في عصر كل رسول سرية جديدة ليستطاع في ادائها واعلم
 اظهار سر في نبأه فانه نسخ سرية سرانهم وسرية لا ناسخ لهم لها وفي النسخ ايضا
 ما فيه من حفظ مصالح العباد كتبسيط ما بدا في يومه وبما في يومه فان هكذا يجب المصلحة
 وايضا كان المولى افضل **عليه** السلام اخ ما رثه اليهود ان النسخ يستلزم البقاء ما تقرر ان المصلحة
 الدائمة للنسخ ترجع اما الى احوال المكلفين او لا منه وذلك لا يستلزم بل لا يفسد ان
 الله نعم ظهر له من بعد ان لم يكن فيهم اليهود انه يستلزم فغوا نسخ منهم كغيره ^{فضيلة}

انه بمنزلة البدء عليه لو فرض في التسخين و هذا لما في الاصل من كمال البهيم فاعلم الجواب
 الفعل اما حسن فيجوز الترخيم ان يفسر فيجوز الا مبرر فالسخر حال على القدرين بيان
 ان التخيير والتخيير العقلية ما بطلان وبطلانها فاعلم العاقبة فاصحح بان الفعل قد
 يكون مصلحة في وقت مضى في وقت اخر وكذا بالنظر في المكلف يكون مصلحة في وقت مضى
 في وقت اخر كما مانع ان عليه ثم يعلق بان مصلحته كذا ينشأ برفق او فعل كذا قالوا لا يسع
 يمنع التسخين ان اللفظ الدال على شيء من شيء اما ان يدل على الدوام فان قسم الله
 ما يفتنى في نفسه فهو شاقص فان لم ينقسم له ذلك كقولنا في العمل بمرور فلا يصح فيه تسخير
 قالوا وما يمنع انهم ما علم بانها من قول التمهيد تمكنا بالثبت ابا وجابرا عنهم في
 من تحت القدر فلما حصل لم يبق منهم الا عمله وذلك عند الشرائع بل قبل لم يبق منهم
 الا سته اطلاقا على ان لا بد كثيرا ما يبادر ببيان من الطويل كافي التمهيد في سورة كذا
 اي ما كثر ما كان وما كثر انهم استقرء وفي هذين كماله ههنا الساتر جا
 الاستغفار كذا العجز على الصلة في المنع والتسخين ونسخ الجباس الا في حاله
 والفقير الجباس المضاد في الجباس الخرج والتخفيف فكله وكم في التذليل البدعي فان
 اي علم انهم لغوهم بذلك اعني افعال التسخين ثلثة بله البدء **بجعل** اي لم يعقله
 في ذاته ههنا واما في ذلك لم يجر ما **الغبار في الحلق** اي يخلص على نفسه ما اراد
 ويصح علقه بفاعله فحق على حالها فاعلم ما يباين ان افعال التسخين عليه بغيره فحق
التسخين جواب كونه في غير اصل ما مضى في حق من المنع عليهم في انهم فاعلم اي فاعلم

ولا هم

ولا هم لهم ادلا ابل في الفرق منهم والتسخين لانه لا في الغيب لا يفعل كسخر التسخين
 الطل والترح التراب ونسخ الكتاب وبقا بيان انتهاء حكم سخر من خطابا في سخر
 فبذلك فيه منافع يخرج في الا سفساء وقد بان الكلام لا يعرف حكمه الا بانها
 فلا يحتاج للاخذ في ذلك فهذا الصنف اي لو ثبت انهم فاعلم انهم في التسخين لا نكاح
 عليه فحق كذا يلزم عليه عندما ثبت فيهم البدء ما بطل لا قبل عليه واما قوله
 على بيان دفعه ما علمه البهيم من دفع التسخين وهي نحو بل الصنف الى تسخير
 منها في كمالهم منهم في زمن من زمن لما خافوا في السبب فيسخيم الله فزده وفازين
 كاصته نعم في كتابه العزيز كيف ينفون التسخين هو **اسم** فيه **الا ان يرفع الله**
 السخرى اي اسفاره وعلقته فعلم ان المراد بالحكم نطقه بالملك بعد ان لم يكن ان
 نفسه لكن من حيث دوامه بمعنى كونه لا ذاته التي هي خطاب الله المعلق بفعل المكلف
 من حيث هو مكلف اقتضاء ان ينجح لا نه قديم وما ثبت فلم استحال مدبره التسخين
 يكون الى بيله والى ثلثة فان كان الى بل في الحديث **بالحكم** السخرى فان كان الى
 ذلك لم يرد ذلك **فان** اي يجاد **فان** اي التسخين للصنف بعد اذهاب الصنف الا في
 اي صنف يرفع الحكم الا في الجاد الثاني **سواء** لما ظهر ان المنع في رفع الصنف الا في
 وعلقها الصنف الثاني والتسخين فيه رفع الحكم الا في خلفه الحكم الثاني فاذا جرت ثم الا
 ان حكم ان ينجح الثاني فالا فانهم سقوا معاندون لا يثبت اليكم وكيف يستطيعون
 في ما كان فانه ان كان ليدل ان فيه حكمين المتسخين وهو ان دفعه لا **الحكم** **انها**

Copyrighted material

الا ان كان ان يذكي اذ اراد سكرها وقال جليلا للبدن والنها بانين فحقا اية التليد
 اية الله ومبصره لتبعوا فضلا من انكم تعلموا هذه النسخ الحجاب في الحاصل ان الحكمة
 تقتضيه وان اسلم بل لا يبدل ولا تغيب تغضي يبدلها وتغيبها وفي ذكرها بعد سهو
 خاسر الطبا في كثره والتحليل ومجديا من الايات **ام بعد الله في ذلك الحق**
 حيا مبرر ثم تسخه في الحال الله **قد كان الامر فيه** اي بوجه من الله لتحليله امر
 على الله عليه وعلى نبينا عليه وعلى في التزم انما هو نافذ في نسخ قضاء بالفاق
 وذلك لان في انما الا نبياء وحى وسلمهم مما وضع لتحليل الله من يذبح ولله امره ان
 ثم خلد ان الله له لما اخبره على جنبه تسخه نعم فامر بتركه وفداءه بغير عظيم وما
 ان الرقيب كسب فحاشا لله من بالسكن عليها فلم تترك وتخذ لك مما يذبح الطبا
 من القضاء فكله لم يثبت فبرس فان قاله ان الا من يقدم وذلك الذبح نسخ للامر الذي
 انهم القول بالذبح مطر او غير نسخ لانهم الجهد المفرد والبيان السبعة **تغيبه**
 ما جرى عليه المناظر ان الذبح اسحق هو عليه الا كثر في قبل واجمع عليه اهل الكاين
 لكن سياق الاية والساهد بان اسمعيل هو الذي كان بمكة ومن لم يقبل فظ ان الحق
 حج فاذ الى تلك الاماكن فاصيان بآية اسمعيل وهو التحقيق كيف وقد حج ما يصح بذا
 روى الحاكم في المستدرک ان الضاحي قال حضرا عليهما في رستم فذا في الحق اسمعيل
 اني ابراهيم عليهم السلام قال بعضهم الذبح اسمعيل وقال بعضهم الذبح اسحق فقال
 سقطتم على الجنب كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اعلم اني قال له يا رسول الله

خلقت الله ربانية الماء يا ضاع العيال فند على ما افام الله عليه يا ابن الذبيحة فليتم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه فضلا يا ابراهيم منين وما الذبحان قال ان عبد المطلب لما
 اتي في المنام فخصه من ثم نذر الله ان سهل له امرها ان يخفى بعض ولده فاحجبهم فاسمهم
 فانزع بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد وجهه ففقه امره من بني حرقوم وقالوا ان هذا
 وقد انبىك فعلاه بمائة نائة فهو الذبح الا قال واسمعيل الثاني وهكذا رواه
 ابن مردويه والعلبي في تفسيرهما وسلمهم ايضا ففعلوا لهم تنكر في النسخ **وتغيبه**
ما هم الا له طاح كذا في عبد التحليل في رستم اسم صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم
 مرة بعد ان حمله فهي ام طحاها **التي** صوب للرجم وهذا الزمان لغة فان قالوا ان مهاجده
 ان احلقها فهذا سمع في النسخ الذي انكره وان قالوا لم يجر معها ولم يحلقها فهذا محض
 و فائله لا فحاطب ولا يكلم فاذ قد بان لك فيجرحهم وثاقتهم فنادهم فامسك
 حاجهم **بكتبان** للذين والحال انهم **قد نالوا** اي ما الى غير الحق من وجه عليه سفها
 هذا **مصر** اي في **الرماء** جمع لثيم وهو الذي اكله السبع النض **عبد الله** اي
المصطفى اي المختار من الصفي او المصطفى من كل قبض اي انكره بغيره من الله بعد
 علما يقينا قال نعم وحيد بها واستيفتها انفسهم والحال ان الله قد **كفى بطاغوت** اي
 الشيطان وكل ما جدد من دون الله او صدقها بغير فعله من الطغيان **فيهم** عندهم
 هذا الذي جدد بيان لعظيم لومهم فخرجهم الحق ازجده الحق الا ظهر من الشمس فارق من
 امن بالباطل وهوهم على ذلك بل مدقهم مع ذلك من ثم فاتهم ثم نظم ان الحق من با

Copyright © King Fahd University

فمنه من اليهود لا يهتدون الى البركة الا بل تقربوا به كالمصيرح بقوله نعم فاما كلمة الميم في الاصل
او في نصيبا من الكتاب قال المصنف هم اليهود بن منون بالحب الطافوت ويؤيدون للذين
كفروا اي من استقامهم او كفروا بالعرب هو لا يهدي من اقتربا منها سبيلا فحجب عن الانسان
حيث اخذ النظم على ظاهره فاستدل له بالا بهر مع انها انما تدل على الكل والبعض وحيث
ان المراد من الطافوت قوم من قريشهم عندهم شفاء ومعنى لا يهتدون اي اليهود
كفروا اي كفروا بالعرب الذين امنوا بالحب هو كلام اهدى من الذين امنوا سبيلا يهدي
على هذا ان صبر بن الخطيب لما ذهب لقرين فيهم ليجدهم على قتاله صلى الله عليه وسلم
ومعه اسرا من اليهود سألهم انهم خبرونا من محمدا قالوا نعم فخرجوا ورجعوا لقتاله صلى الله عليه وسلم
نفسه جعل النوا وجمال لا للعطف الدال عليها فانه من قول الشاعر
انها عطفه فان المستغنى للعطف صنف قوم بالجملة بعد اي لما قد شرفه ان مدحهم لم يبق
بالطافوت مع محمدا هم نبوة نبيا فيه فانه الفبا واللقم واجبه الى ذكر المسوق
سواء قبل عطف الجملة على الاخرى ان يكون بينهما مناسبة في جهة واحدة فوجدت
ويشعر في هذا في النظم كما له لما فعله السامع لا انه انى ما يقع جعل صريحين
وانه من باب نظر للناسبة المعبر في ذلك وبما انه ان ايمانهم بالطافوت مع محمدا
نبوة نبيا فيه ما من ذلك ان افادهم العجل مع قتلهم الا نبيا فاما قتلهم مع ما قبله فانه
مناسبة ظاهر بينهما فلم يعطف عليه قتل بل عطف بخلاف قوله بيا على انه
يكون مناسبة لما قبله الا نبيا كقوله يهي فيهما جاعا اتم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا

ثم انما سوف يعلم بها منهم واخذوا بحبل لها ومعبر ما مع ان السامع هو الذي ساءلهم
بعضهم من الحلي الذي استعاره من العبط قبل فرمهم والعرف فيه فيضهم من ارباخة من تحت ما
فر من جبل الذي جاء به لفرعون حتى دخل ديارهم البعي لما اعرف لهم لا تركان الحج
عز وجله نبيا انه العرف فيه تلك الضمير فقال لهم هذا الحكم فانه موسى فاجاب على
السخفة كلامه فاعطفوا لها كما قصه الله علينا مبسوطا في القرآن ومن ثم كان في
انفسهم كقوله ثم عرف فيه لا سطر لم يسمع وسع السامع في الفاء سمعه لما قبل
هم السخفة ولكن لا يشعر ان فعلهم مركب فلا يهفه ولا عرف منهم جميع سفيه وهن
فانه نقص فعله حتى حصلت له ضمة وليس وسخا فانه في الظاهر من يصير ومن ثم لم
ينظر الى كونه محمدا بعضهم من جاد ولا له لا يكون كذلك عند من له ادنى عقل
ثم يبق النامع سفيهم بقوله ملحا لما وقع لهم سفيه خبيثته او مبتدئ وسوق الا مبتدئ
به ووجهه بيا لما قبله كالتصريح **سأله** اي من الميم والسلي وهو نوع من الحلي هو كان
ينزل عليهم وهم في البه في فاهه الا نظرا وهو السقاء بل من اشهر الطير لما افقها
واطيرها فناء كان بايهم الى محاسنهم في فاههم ابد بهم اليه واخذوا منه ما ساءا
وان شاء الله اي التهم كالفري به وقبل الخطه وهو عيب السبا في الا الخطه ليست
الا وفي السقاء بل سأل فيها وفي فطاشها قال نعم فيكبا لهم بعد ما ذكر الله عز وجل
الميم والسلي وان قلتم يا موسى ان نصبر على طعامه فاما ما فينا من اكل فخرج لنا ما
الا من من قبلها وما نأكلها وفومها وعلوها قال انسبت لكون الذي هو الذي

هو حب نفي كلامه اقباس على ابي بين سامه والياء من اراء النظمي المت والفقير والفقير
ملئت بالحب وهو ما سألوه وما عده منهم نفعه ففقت ضاريف حاكه **نظمت** لئلا سب
 عليه في الفقه والحسد والقبالة والسعا هه والمار ملئت بطونهم بالدماء الحب اى ايضا
 الذكاء دواء له وهو الغدق مما بعده والى هذا يرشد ما رآه عليه بقوله **فهي** اى
 مستحقة على ما تؤدي الى النان وسمهاها نانا احسانا للمال كافى انى ان فى بعض
طبا فيها اى نانا **الا معلية** اى المصلحة اى معافقة نان تم معافقة نانا هكذا والى
 الا ولة يرشد قوله ملئت بالحب المستعربان بطونهم صارت مبركان ذات طبا
 طبا فيها هو معانهم الجنبه **يصح** ان يارد ان بطونهم صارت كمان ذات طبا
 فوف بعض طبا فيها امعائهم اذ الحب الذى ملئت ببرقى الرجا والسحق فاذا دخلها
 المصارين اليها وبعضها فوف بعض طبا فيها امعائهم اذ الحب الذى ملئت ببرقى الرجا
 والسحق فاذا دخلها مكن المصارين اليها وبعضها فوف بعض وايضا الحب بعضه اسد
 هذا با من بعض فعبه فوف بعض تفاوت عذابهم بالنسبة الى كلهم واكتسبهم هذا على
 عندنا فى الاصول انهم غايبون بغير وجه الشبهة فبما ثبت عليها فبعضها والى
 مقابلة هم كذا من هو بعضها اسد من بعض **لن شطبة انبى** **ما فى حال سب** **سب**
 البهية اى عقل سبهم بالسكوت فيها عدا لعداء واصل تبيت القطع **سبهم** اى ايام نانا
 كما هو اى بما عدا كل من القربان معلقا بآيدى على ان انسان مفعول ويصح كون الاى حاكم من
 اى لى اذ اذ الله البهية فبما سبهم الذى فرض عليهم فبما كان **سبها** **لديهم** **التيهم** **التيهم**

ملئت

يشلب الباء هذا مرحب رتبة على ما قبله بطونى الملافة المستفاده من لوفى فانه **التيهم**
 و لم يته السابح على لوفى اى لم يعبه له وانما تكلم على بعض مقدراته فخطا ومنها قوله
 والسبب اخر الاسابيع ولا يعاجل ربه وقبل السبب ان له ولا يعاجل فاسد **فقط**
 كان الناظر فظا الى الله السبب القطعى كما ترى الى ان لا يعاجل محل التذلل الحسنى لما بان
 امه ملن التقدير فيكون محلا للتقدير المعنى الذى هو الاصل فكا ته يقول لى ربه
 الحب لجعل فطعمه مولا ولا ينافى ذلك قوله هو بهم مبادلة لانه ما عبادا فوف
 من فطعمه وتخصيصه بالعبادة وما خفى به ما عبادا لانه لى ربه بهم تمام الحب ما جعل محل
 عبادتهم مؤذنا بقطعه ما عبادا اصل مدلوله فهو مما يثرون بنفسيهم وانتم لم يرد بهم
 الحب وما ينفخ هذا ان الله ادرق لهذه الاثر به الجمعية المتوزن عبادته الوصل
 مقام الجمعية مقام الوصل الذى هو اكل المفاياح وافضلها جيل للهوى السبب المتوزن
 بقطعتهم ومعامتهم والنصارى الا حد المتوزن بوجدهم ونفرتهم عز مواطن الحب
 والسعادات كان فيما خصت كل امه من الايام وليلة على ما لها وما يثون الى
 امرها فبه الناظر على هذه الخصفة العرفانية والحكمة الربانية زيادة فى مدح هذه الاثر
 فتم فبهم او يقال ان الناظر ان ر بذلك انتم لى ربه بهم الحب كانت الايام كلها
 خدوم سببا لجمعها جميعها بالعبادة وما تخلص من منها بالعبادة دون بقية الا **سب**
 فبهم جلة ما اريد بهم من خلاف الحب وعلى هذا مع ما فيه من البعد والتكليف يكون معنى
 حال سبب ذكى سانه ويكون ذكى الا يعاجل للملا لى لا لتفديد ويكون قوله هو بهم آه **سبها**

المدح ما شاع لهم لا بما في ما قبله لان في كنهها ما في اذ تعظم في العبادات ^{سبب} بغيره
منها ما علم ان قول الساجد والسبب عجزه ان ما كان قبل هو الذي ^{سبب} في
وسيله الاكثر وهو هذا هيبا كما في الرتبة واصلاها فخله في شرح المذهب ^{سبب}
بل قال السهيلي في رتبة لم يخل بان اقله الا حد آة ابن جرير واسند له في رتبة
المذهب محمد بن مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله النبي يوم السبت خلق الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق
المكر يوم الثلاثاء وخلق القمر يوم الاربعاء ونبأ فيها الدواب يوم الخميس وخلق
بعد العصر يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر الساعة من انهارتها بين العصر الى الليل ^{سبب}
التي صوبها سنوي كالسهيل بن عساكر ان آة السبت هي التوراة في موضع
ما ينقض ان آة الا فقال في يوم الاثنين مكيته ما في آة يوم الا نرجح بان
جاء في رتبة التسمية المكشوفة بآة في مناسبة على القول الضعيف نعم انظر كون آة
الا حد الذي فيه به الفضائل من اصحابنا بان الخبر السابق نقر به مسلم وقد تكلم فيه
الحافظ على ابن المديني والحاقي وفيها جعل من كلامه ان ابا هريرة انما ^{سبب}
منه لكون اسببه على بعض الرواة فجعله رتبة ما وجاب بان من حفظ الرفع على من حفظ
والله لا يرد عليه بحجة الظن ولا جل ذلك اخرج من مسلم عما قاله اولئك واعلم
الرفع وخرج طريقه في صحيحه فوجبها ومن ثم انظر ابن عساكر لكون آة ^{سبب}
بما حاصله ان ما ابتدئ اي جري لكون آة الا حد بان هذا العالم خلق في سنة ايام
دام

دام خلق يوم الجمعة انما يصح شديدا ان يوم الجمعة على ما خلق في السبت التي فيها خلق العالم
ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وسلم خلق في الايام قبل خلق آدم في اليوم السابع ^{سبب}
يوم الجمعة ولم يثبت انه خلق اخر الايام انما اعتبر ان خلق العالم في سنة فافرحا
الخير من خلق آدم بعد الفراع من خلقها اساءة لكونها خلقت لمصلحة كنية سبب
مسلم المذكور في ذلك وبتلك ايضا الخبر الصحيح ان الله نعم على يوم الجمعة وفضل
عنه اليوم والنصاري اي لان اليوم لما اعتقدوا ان آة الا سبب الا حد الجمعة
سادسا فاخذوا السابع وهو السبت والنصاري لما اعتقدوا ان آة الا الاثنين اخذوا
واحد وهو الثاني وما هذه الا آة ما اعتقدوا ان آة السبت فاخذوا السابع ^{سبب}
الجمعة قال ولا حجة في استيفان في الامم الواحد وهكذا لان هذه التسمية لم ^{سبب}
تأمر من الله ولا من سيد الله صمهم فخلق اليوم ونعموا على من هبهم فاخذوا ^{سبب}
عنهم ولم يرد في القرآن آة الجمعة والسبب ولها من اسماء الامم ما ذكرنا من على
هذه التسمية لو ثبت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمى خامس يوم اربع وهكذا ^{سبب}
الذي اخذ منه ابن عباس في قوله الذي كاد ان يفرج به ان يوم ما سجد هو يوم ^{سبب}
الحرث وما سواها فانه وهكذا هي اي يوم السبت يوم مبارك لا آة الله ^{سبب}
ابتدئ فيه خلق هذا العالم فاما لما نعمة اليوم انما ابتدئ يوم الاحد وافرغ منه
يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا فمن شريح فيه كما استراح الرب فيه هذا من طلبة
قبولهم وسفاهتهم ومن ثم ردة الله عليهم بقوله عز فانك وما مسنا من لغوب

اي نفيهم عن ذلك على اكبر اذ لا يفتقر النفي الى من حاد من مفسد الغيب في الاسباب
 فاستلزم بخلاف ذلك كله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي نفيهم
 فلو تخلف عن اداء قوله كن كما هو عن ذلك قبل باق بلجهول الضيق النظر فلا يسمي
 انه قد ضعف **لنفسه** اي للضعف **فيسري** او فهو **من اليهود** احدا في علم وهذا في
 سبيل المسح كبر بين منهم فزده فخانين وذلك انهم لما امره ان يجرده للعبادة اعتدوا
 فيه ناس منهم في زمن راجح من انفسهم فاصطادوا فيه وكانوا باطلا شريرا على
 النبي فابلهوا الله بانهم السمكة بهم السبب انما ما بيعت في الجحيم وبيع فخرهم ان
 خرج فاذا مضى السبب ففرق السمك ونف فاجمع داني جماعة منهم على حيلة يمسكون بها
 و تمنعهم عن الاصطبا بهم السبب فخصوا بهم الجماعة فخصوا جانب النبي جعلوا فيها ابدال
 من الجحيم فصارت تبلي منه بهم السبب فاحذروا من اكل احد فسدوا فاكلوا ففسدوا
 فسالهم فاجابوهم بالجملة فقالوا ان الله معكم ثم لما لم يعاجلوا بالنقض سبهم
 ثم جماعة حتى صادوا ثلث الثلث فلك ثلث الثلث فاعلموا ان الله الباقي بينهم ما ظنوا
 فاصبحوا وقد سخر الله لادبهم فزده فخانين وكن الله لنا في على خلاف فيه اى اى
 فيه محملة ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا ادري ما هذا الله بالاله فاجابها
 ام صحتها كذا قال مالك في هذا فخرهم بالجملة ووجوبية الذنوب انهم يرون بان
 في الامور ان سبهم من قبلنا ليس سبهم لنا فان ورد في شتمها ما يوافقه بالادلة
 لا فبذلك لم يعلق بعد شتمهم وهو وضع الشيء في غير محله كما نفيهم في السبب والكل

واحد

واخذ هم اموال الناس بالباطل **وقر** من عطف لا حق لادبهم الا ههنا من
 اي **لنفسه** من الترف في حرمها الله عليهم وهذا مقبوس من قوله فظلم من الله
 هادوا وقنا عليهم طيبات احلت لهم الا هو ومن شأن الطيبات ان يكون
 الذي يسمي فتمم الا من **بالايم** اي اخبا ن حجة للعبد يكون سببا لفك حرره
 هلكه **فانما** اي يهود المدينة وما قرب منه بدل من زناها لكن ذلك عام هذا
 خاص لنفيهم بالظرف بعد **بالايم** من الايم والحق نزع الدين ففهموا
 فاطهروا فاقصدوه حجة من الفل مع صاعهم على كفهم باطلا وكان هو
 مع اليهودية تهم ملهم باطلا فكانا بدسوك اليهم الملك والخذعة وكانت اجبا
 اليهود هم الذين يغتفون على النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن ملكنا
 نأمره بحبنا في سبهم اخرى ومنها على احوال المناقبين الذين هم معهم باطلا
 اخرى ومعنى كى تهم خدعوا بهم انه ابد بهم الملك من حيث لا يعلم بسبب
 المناقبين الذين كانوا يصيدونهم عن النبي فوجدوا انهم خدعوا فبما هم وسفاههم
 كما قال **هل نفق** **الا على السقبة السقاء** اي ما تنفق السقاء لا على السفهاء
 وهم اليهود لا في سببه السقاء الحاصل لهم بما بهم نصف ونخرج في الشتم في
 اسفاهه بالباطل فابست لها ما هو في لو انهم المنيه به وهو الا نقان فبذلك
 التهم نفق في النفاق اي ان ياج فعله سببه السقاء بالسقبة المعنى السبع
 لها النفاق فبذلك سبب ان جرة يذكر السقبة الملائم للمنيه والمنيه **بالايم**

Copyrighted material by King Fahd University

ما كانوا يفتخرون من النبي صلى الله عليه وآله بسبب ذلك **باب** أي طائفة أهل مكة
ومن كان معهم من قباثل العرب الذين فتحوا لمحرب صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
في الكفر بهم **أنا لهم** أي من أولادهم وبنوهم وعلى حربهم وسبب ذلك أن جماعة
اليهود منهم اللعين حتى ابن اخطب إذا رث عدا ونعم له صلى الله عليه وآله حتى قدسوا
على فريسيين فكانت نفوسهم لمحربهم **و** قالوا لو نكون معكم عليه حتى نساء سله فافهمهم
ذموا لفظان وذكر ما لهم ذلك فافهمهم فخرج فريسي **و** ما نذها ابن سفيان **و**
ومن معهم من أهل نجد وما نذها فريسي بن حصين فاجتمعوا في حجة الوداع
فاطعنوا ما بينهم بذلك سبنا ملوك المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وآله سار
بحرف الخندق لأن العرب لم تكن تعرفه فاجتهد فيه منهم هو وأصحابه فلما جهلوا
اليه فخرج اليهم في مكة آلاف فمكثوا ثمانية عشر يوما وهي أسبوع
فقال بينهم آية الرمي بالليل والحصي ثم أسند الحرب فجايعهم في معبر إلى النبي
فقال آي اسلمت ولم يعلم بي فوجي فمررت على أسنت فامر ما بين يديهم ما سيطر
فان الحرب خدعه فذهب إلى بني قريظة وكان قد همهم في الجاهلية فحسن لهم
من معاذ فريسي إلا أن أخذوا منهم هنا ففهمهم على ما هم واليه وهم ضالون
استدث بالرجل ثم ذهب للعرب قال لهم من اليه مثل ذلك فاتهم من على ذلك
فأرسلوا الحق بذلك فأرسلوا وسلمهم لقريظة فذكروا لهم ذلك فاعتقدوا صدقهم
وأفعل فرمهم فخذ لهم الله وأرسل عليهم إلى الحج في بياض سديهم العرب فكفاه ذلك

وطرح

وطرح خايمهم بلغة صلى الله عليه وآله ففهمهم فيهم فيه فقال قد فقه بن الإيمان **و**
فانظر ماذا يفعل الصوم ولا تحدث سببا حتى ما نبتا فدخل بينهم فسمع ابن سفيان يقول
ينظر الرجل منكم من جليته قال قد فقه ما عذت بيد من حبس فقلت من أنت فقال
فلان ابن فلان ثم قال ابن سفيان والله ما يصنع فريسي ما يصنعهم بياضهم لفظ
الكلاب والحف ما خلفنا بنو قريظة ثم امرهم بالرجل فدخل فليلا هذا النبي صلى الله
عليه وآله أن لا تحدث سببا لفظهم سبهم ثم سمع غطفان ما فقه فريسي **و**
أيضا فلما أصبح صلى الله عليه وآله رجع إلى المدينة وقال لا تغزواكم فريسي بعد
أبدا ولكن انتم تغزواهم وكان كذلك ولما وضع السلاح جابئ جليل معجبا
بهماء من استبرئ بغلة عليها فطيفة دهاج وفي دأبر الخيل رما أنه لما فرغ
السلاح اغسل فابنه جليل فقال قد صنعت السلاح والله ما فقهه اخذهم
أي بني قريظة فأتى عامدا اليهم ومنزل اليهم وفي رواية ثم خذ عليك سلامك **و**
لا يفتهم ربي البشير على الصفا فعب صلى الله عليه وآله ما نادى بالخيل الله أن
تذهب اليهم في بلاد مكة فمائل وسنة وبلا بين فريسا فاحصهم فمائل
لبلة أو خمسة عشر ونذ الله في ثلوثهم الرشي ففهمهم عليهم فيهم الإيمان **و**
الله نبي مرسل والله الذي يجد في كتابهم فابوا فقال الله البتة لفظهم
فانزلوا لفظكم ففهمهم ففهمهم ففهمهم ففهمهم ففهمهم ففهمهم ففهمهم
آية من علمت ناصبه ما لم يفت عليك من المنيح ثم أسند عليهم انحصار ففهمهم

Copyright © King Fahd University

على مكة النبي صلى الله عليه وسلم فكم فيهم سعد بن معاذ سبيل الله من حكمهم بان
 رجا لهم فيقسم امالهم في النبي ذرا رجاهم فقال صلى الله عليه وسلم لعلكم منهم
 يحكم الله الذي حكم به فاما النبي صلى الله عليه وسلم فادخل المدينة وضربهم اخذوه في التسوية
 صلى الله عليه وسلم رعدة واصحابه واخرجوا اليهم في ريث احافهم كما في ما بين
 الاسبعاث ولا يافيه الركب في القبحه انهم كانوا اربعا عشر مقاتلا في البياض
 اشاع وما تقرر علم ان الاخراب **فيهم** اي اليهود اي ما هدمهم مع كاهن ا
 على عرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فولى عنهم وسلمهم للنبي
 حتى يملكهم عن افرهم **ولما اذن لما اختلف الخلفاء** وادار يفي الدارين على طريقه فما
 العارف انما للسابع على الجعفر سبب ذلك فابو كان فاما هو وصحابة الله ثم
 فذلكهم يفر بن كلهم سبب انهم **تقريب** فاما هذا العارف سماء السكاك في
 للعلم ساق فيه وهو سؤال الحكم عما يعمل على سبيل التجب ولا كما في التوابع كما
 ضا او القرب في وما علة سببك يا موسى **لهم** اي المناقون عليه في ابن
 اليهود المستبشرين بنى النص **ولا الحس** مقبيل قوله ثم هو الذي اخرج الذين
 من اهل الكتاب من ديارهم **ولا الحس** ما ظننت ان يخرجوا فلما اتهم ما عنهم
 من الله فانا هم الله من حبهم يحنسوا وتذ في قلوبهم الرقيب يرون بنينهم بايديهم
 لا يترك المومنين فاعبروا يا اولى الا بصا اي في اولى صرهم واطيعهم في غيرة
 العرب الى السام او من علمهم الى محل اخر واما كان او لا تهم لم يصير قبل نظير

ان في اول حصة الى الضال لما بان في قسمهم انهم غرروا على الضال ففصلوا والقرى
 الرقيب فلو بهم واخر حصة لهم ابلوهم من لوب نجيب من اهلها او من اهلها الى السام
 في اول الحصة الناس الى السام لا تها فحت بعد ذلك لعليل فصد ها الناس
 بها بوليه فاخر حصة لهم بها عند قيام الساعة لا تها ارض الحس **سما** اي السام
 لليهود انهم يصرون هم على النبي صلى الله عليه وسلم **سما** اي السام لا تهم سواهم فاما
 واما تهم بعينهم فهم ثم تخلفوا عنهم **ولا الحس** اي الخلف ففهم لهم صادق اخم سكن
الرجب اي هبة النبي صلى الله عليه وسلم فحسبه انما من عندهم فظفر عليهم **والجواب**
 اولى لدنهم **في** اي من اليهود المحصنين وفيهم من اهل الحبيب فيهمها
 راجع للاول **وبها منهم** راجع للثاني ففهم لف نبي رجب **فاما** اي فذلك
 البسوت بموت اهلها المعنوي من فادله ففهم ففما بنا اخرج بموت اي خرمهم
 من ديارهم سبة في كونه معلما بفهمهم وزيل سؤكهم المسبة بالموت بالسان نجيب
 ما ينفخ ونفث فهي اسفان بالكتابة وذكر النفي الملائم للمسبة به اسفان
 ومجيب **والسأرح** حب لم يكلم على هذه الجملة مع ما علمه فيها من اسفان
 المذكورين بل فيها اسفان ناله كما اسرت اليها بقوله المسبة بالموت في
 الظلم ان واقعه بنى النص هذه بعد اخذ المسار اليها بقوله السابق واما
 وهو ما اوهمه كلام بعض السبيل كنه من روى وبات بنى فوطه هم الذين ظا
 كالا خراب واما بنا لتضير فلم يكن لهم في الا خراب ذكر بل ما كان من اعظم

الاسباب في جميع الاقارب ما وقع من احلامهم فانه كان من رثتهم حتى ان خطب
وهو الذي حسن لغيره العند من فقه الاقارب بعض كان من هلاكهم ما كان
مكتف بصبرها بوقلاها وفلاصه ما قال اهل السيف في افعه بن النضر ان
صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في دبر قتلين فلما حضر حلفاءهم
فاظهروا له الا باير ثم ثار مدوا وهو صلى الله عليه وسلم بالسراخي حيا
لبعض من رثهم على ان يصعدوا صدمهم ويلقي عليه حتى يصير لبشره منه فقام
بعضهم وقال والله لنجوزون ما بهم من رثتنا لفضل العهد الذي بيننا وبينه فلما
سعد الرجل لذلك اخبر صلى الله عليه وسلم فقام مظهرا الله بفضلي حاشه وذلك
اصحابه في مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة بطلبه اصحابه فاخبرهم ونزل في ذلك
بابها الذين امنوا ذكروا نعمه الله عليكم اذ هم قوم ان يبطل اليكم ابدانهم
فامر صلى الله عليه وسلم بالتهيأ لهم بهم والسبا اليهم فان اليهم وامرهم سئلوا
فخصوا بالخص ففعلوا ففعلوا وخرجوا وغرب ولما وقع في فتن من بعض المسلمين
سبح نزل ما قطع من لينة الا بئر والينة اصناف

الا بئر انه صلى الله عليه وسلم لم يجرى من خلد الا ما ليس يقوت وكانوا يقاتلون العجم
وفي الحديث العجم من الجنة وثمرها بعد وحس عذرا والرقب ايضا كن الله كان هذا
من يعرف من العجم منهم ابن ابي بصرى اليهم ان انبوا ونموا فانه ما ان سلمكم
ان فكم فالتا معكم وان اخبرتم فخرنا معكم فترقبوا فخذ الله في قلوبهم ان

فان

فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مجلبهم فراضهم بكف عزم ما رثهم في ذلك
ابن سعد انهم لما هموا بالقتال اسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخبروا عن بطون وقد
اجللكم عسائر من روى منكم بعد هوانه ب عفته فتمروا في التجهيز فاسل اليهم
ابن ما رثهم يفتعون بمدهم ومدهم بنصيرهم فاسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقولون لا تخرج فاطمة التكري وكبر المسلمين فيكبره فسا رايهم وعلى كرم الله
مجلد رايه فلما راعه فاموا على حصونهم يهون بالليل والحجارة وخذلهم ابن ابي
وقبه حاصره خمسة عشر ثم قال لهم افرجوا لكم وما فيكم وما حلت الا بال
الدين فنزلوا على ذلك فكانوا يخرجون بيوتهم بايديهم فلقوا الضيق ثم الى السام
والجدة على سماء بعب والكون الفاضلهم بحجة الرقب كان ما بقي فاموا اليهم
له صلى الله عليه وسلم في قصمه بين المهاجرين ليعفع مؤمنهم عراة نصار فلهذا
ان بنى قريظة منهم **الاقارب اذ زانك الا بصرى منك الامام** وذلك ان
الاقارب لما قبلوا ونزلوا حول المدينة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين فقبلوا
الى سلع والخذل بينه وبين الفقم خرج عدو الله حتى ابن خطب حتى ابي كعب الفزظ
صاحب خدي بنى قريظة ومعهدهم فاقول كعب رثا بخصنه وقال له انك امر
واي عاهدت محمدا فلت يا فضل ما بيني وبينه فاني ارضه الا وفام جدي فها
وذلك الفخ ولم ينزل ببر حتى فخر فقال يا كعب جيتك بفر الدار جيتك بفر السراخي
بجمع الا بصرى وفرضه غطفا وقد ظاهره بنى على ان لا يره جعلي حتى بنا صلى الله عليه وسلم

وهو معه ولم ينزل من فضل جهنم و يربى ما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبلغه ذلك فظلم البلاد والخوف و ما هم فيهم ومن اسفل منهم حتى ظن الموتى كل
 وهم النفاق في بعض المناصب وانزل الله نعم انزل المناصب والذين في قلوبهم
 مرض الا باث و قال رجل ممن معه لم اهل بربك صفا لكم فاجابتم ووقع ما
 من ان الله قد دل الاله خراب وبكروا فعمل الدائرة عليهم والعلية لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم في هلاك بني قريظة عن اخرهم كما من و لما تقرر علم ان في كلمة
 الناطم في هذا الباب وما قبله فليس في وجهه عذبه **فقد** ما ساء له ان القبيح للضا
 والمهمل والمناصب ويجزوه لطلق الكفر السائل لكفان العرب وفيهم اهل الجاهلية
 حتى قيل انما هم **الجاهلية** صلى الله عليه وسلم **قد** ما ساء له ان القبيح للضا
 فلم يبق اخذها فلهذا **كان** **في** محاذيرها **بهم** احدى الطرفين حال
من **العدو** **ام** اي عبيد من النجاة ووقوعهم في الهلاك الا بدت في هذا الموضع
 قوله نعم في شجرة حدوده الله فاولئك هم القائلون و بين تعدد او اعداء ما جاز
 شبهه الا شقاق وهو شبهه بين نعمهم في شقاق والبذر والبذر والخليل والخليل
 والكلى والكلى عفا عفا وسواء سوا وجب والمجون والحلم والجليل **ايات** **فيهم**
 اي اولئك المقتدرين منهم من استقر عليهم عليه في عفا عفا النبي صلى الله عليه وسلم
 وابتداه فالتكليف لم الله لرسول الله **عفا** **ما** **التي** **عفا** **اي** **من** **عفا** **التي** **صوم**
 وابتداه **فهم** بل استقر على ما هم عليه **عفا** **ما** **التي** **عفا** **اي** **من** **عفا** **التي** **صوم**

اي اهل

١٩٩
 اي اهل **التي** **عفا** **ما** **التي** **عفا** **اي** **من** **عفا** **التي** **صوم**
 بن بعبه لما استند اذا فرس له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه لينهاه فقرأ عليه
 فخرج الى قدامه و مدح القرآن و امرهم ان يخلوا بينه وبين ما هم فيه و بين ان
 ليس لي في ذلك شئ و كان صلى الله عليه وسلم ليس بغيره و ان الله يكره لغيره
 نيا فقال اسيرك محمل بلسانه فقالوا فلم يزد هم ذلك الا نهيا وابتدا
 بالسرور و الفعل و قيل عبيد هم يدسركا و بين الا ما و النهاه خاسا لبطا و كنههم
 و ما انتهت و الهاء و القعد و القطع و الوصل و التفرق و الا ضاء و الملام و
 و السابن و الوفاء **ايات** **في** **عفا** **ما** **التي** **عفا** **اي** **من** **عفا** **التي** **صوم**
 لم يتم مرامه فلهذا و اهل ما محمل فستى من قبله خذ عفا عفا بنية الحافظ
 العفا **في** **التي** **عفا** **ما** **التي** **عفا** **اي** **من** **عفا** **التي** **صوم**
 و ساره و ان الحامل له عليه اما هو محض عفا و احد فقالوا مرة سارة و مرة كاهن
 و مرة محزون كاستنوخ لك مبطل في بيان العجايب القرآن و ما صلى الله عليه وسلم
 و هو اي يكن و همان و نزل الله عفا فلما من بابي جهل و عفا بن ابي معيط و امته بن
 خلف اسمع بعض ما يكفره ثم ان رابره جهل الا قد مجامع نبي صلى الله عليه وسلم
 فذعه عثمان فرفع على امته و دفع ابراهيم امته و النبي صلى الله عليه وسلم عفا ثم
 قال و الله ان الله يكره حتى محمل بكم عفا عفا فاما من **ايات** **في** **عفا** **ما** **التي** **عفا** **اي** **من** **عفا** **التي** **صوم**
 يقول لهم بجز العفا انتم لبيكم ثم قال لا صابرا سيرا فان الله مظهر نبيهم عليه وسلم

وقال الا ناس لنفسه شد فزله فيه فبينك **هنا** اي البعد في القائل لنفسه المذكور **هنا**
 عما **نفسه** **هنا** **نفسه** المرة المسهولة الملك العاشر في العرب التي هي **التي** **نفسه** **هنا**
 المعهدة ان سبها فانها شئت ما عاصمها فصحت فلت نفسها وقالت بديها بديها
 فكان فلتها نفسها بسبب ما شئت الله صحتها من بدها لما ظهر بها من ان اخذ خبيثه الا
 لما كان بينهما خرافة فعد به اباها واصل الفتنة وهي بلة ذكرها الا خابعتين و
 هشام وابن الخزي وفيهم ان جد به بن ماس الشيب وقيل الا زدت وهو وقيل
 اساس العرب قال في اخذت له التميمي واخذت بين بدو داره من اضع له الملك
 ما بين العراق من قبل ان يدس كان ابرص فقتل اخاه بابة بريس واليه كان لا ينفذ
 من الا بريس كان في العرب من يفتن بذلك وكان له اخواتها نذبه عنده من يفتن
 فوافها على ان ينكحها منه اذا غلب الشكر عليه فساله في ذلك فانكحه اباها في
 عليه ودخل بها فلما اسبح وعلم بذلك تعجب منه لم يعرف له ان فولدت له ولدا
 من امر فاحبه جد به ثم اخطفه الحق ثم رده فزار خطا عنها له وكان ابوها
 سقيت بذلك لكره شعرها اذا كان يجلتها في سحر فمات بها ملك ما بين العرب
 والرقم وجمعت الجيوش في **مصلحت** من جد به ملك ابها وانبت لها بجانب
 المرأة فصر احصيا فحدث جد به نفسه فخطبها لها فبكرها اجل اهل مصرها في
 في ملكها فاهبل اليها فظهرت فابده الفرح في رسل اليه بهيمة سنية **هنا**
 في المصبل اليها فبالف قصيرين سعد في منعه وفي ان ذلك مكيدة منها فلم يفع له

157
 ومار كانت امرت عسكرها اذا جد ان يجهلوا به ويمنعوه ومن معه ففعلوا ان **نفسه** **هنا**
 في ذلك ركب فرس جد به التي سبق التبع ووق بها ثم ادخل جد به عليها
 معها الا حجار وكانت ركب شعر ما شئت حولا فكشفنا له وقالت انما عرس مني فضا
 بل ما عرس منه بطلام ثم قالت خذ من بيد سيدك لي جعل صولة ثوب فاجلس على **نفسه**
 ففعلت ثم امرتهن فقصدهن في بدنه ففعلن ووضعي له طشت فتت في دمه
 الى ان قضى عليه فامرتهن ثم اقبل فصر على عرس واخبره الخبر في امره
 باخذ بماره منها فافهمه ان لا فلت له عليها فقال ابدع انفي واذني في **نفسه**
 ظهري حتى يثب في ففعل به ذلك فيل ابي ففعل فصر به في ذلك ثم ذهب **نفسه**
 متجيا بها في عرس فراجت عليها جلته واكرم من منزله ثم قال لها ان لي
 بالعرف ما لا كثر ان ذا حاش فسررتي في سرفعتك فرجع اليها باجمال **نفسه**
 ثم عاد الى العراق ما يات ثم رجع اليها باكر من الا ولي فارتدت مكانه عند
 ولم يزل يسلط حتى عرف سرا باجلته تحت الفراء تصعد منها الى قصرها في
 فخرجت الفراء الا في ثم خرج ما في في ج ماكر من ذلك فارتدت مكانه عند
 وعلمت عليه في امرها فظهرت له انها تريد عرفا انه يذهب وابنها ما العبد **نفسه**
 قال لها ان لي في بلاد عرس في قصبي في خاتمة مال في سلاح فاعطته ما ان **نفسه**
 وقالت الملك يحسن عيالك فعاد الى عرس وقال اصبت الفرس منها فقال عرس من **نفسه**
 قال الرمال والاموال فهد الى انفي وبل فزهاك في فخر فخر على الفرس **نفسه**

على كل بعير اثنان فرار بين سودا وبين وهم فيهم سائر الخيل والكنز وكان
 القهار ثم دخل عليها فقال انظر الى العبيد تظنون فقال ما للرجال سبيلها في الجحيم
 يحملن ام حديدا ام الهبال جعما معها ام الرجال في الغار والسودا لما حملت العبيد
 المنيعة طعن بواب جوا لم يفتح يده فصرخت فراسابه فاناد الصباغ فصرخ فصرخ
 بصره فله ثم ملك الجوالى فخرج الزبال ودخل جرح باب السراب لصعد الى
 الزبال فلما راى صرخت غامما في يد هامعها وقالت بيدي لا يدي جرح قالت فويل
 ان عمرها قبلها بسفر واخوى على يدها وهي في سرة فله **الحمل** اي شبهه يتم بين
 غير الشبيه فقال **فرثها** اي لسعها لغيرها **يجلب** **الحف** اي الوث اليها **حلبها**
 بالمال ان لسعها ما نافية له **الكا** اي قتل ولا جرح بل ولا دم ولا ناس فرت
 في اللبس فكل منها فكل فله ما خرج من فيه مع انه لا مصلحة نفعها بها كان
 سببا لهدمها **صفت** **في** صلى الله عليه وسلم النبي ارسله الله اليهم فلم يزل
 يراى الضمير فكل بين **يد** **حبال** جمع حباله وهي التي يصاب بها واصحابها يسيرون
 يمس عليه صلى الله عليه وسلم **يدها** اي تلك الحبال اليه **الكر** حال كونهم
 وهو ابطال السرة مع اظهار خلافه **والدهاء** هو بالكر كالدهى حربة التي في
 كلامه استعار بالكر من حيث نسبة الفهم الذي يجر به من يجر به صلى الله عليه وسلم
 بعضه من بعض بين يدي الصبار **شبهه** النقي بسبيله الصبار **شبهه** نسبة المكة
 الدهاء بالصناد كاصفبه نسبة المدة اليها او بحال السبكة التي يلقاها الصنادل

فيها الصبيد وتجنبت بايات المدة الا نم للشبهة من شجرة بذ كرا الصبيد **المس**
 وما نفعه علم ان في كلامه من استعارات مكبات الا ولي نسبة الفهم بالبيد
 ورجع بها بذ كرا الصبيد والمكرو والدهاء لهم مدح وخيل بها بذ كرا الجبال المدة
 نسبة الغير بسبيله وخيل لها بايات الجبال له مدح مذكري المدة ورجع بذلك
 الملايم للغير والنا لئلا نسبة المكرو الدهاء بالهات على ما من خيل بايات المدة
 ومنح بذ كرا الجبال ورجع بذ كرا الصبيد هذا ايضا ادلا ما من استعار مكبات
 في كون المسمى الواحد مخبئا او شحا او مخبئا انكل اخبار لكل على قدرها ما سبها
 بسبب محرم ودهاءهم **شبههم** من فله صلى الله عليه وسلم ما اوجب من ذلك الجبال اليهم
 ولا يحق المكرو المسمى الا ما بهله فلا يكون سيرا كما ولا يكون له كذا الا ما علمهم
 وكيفية وكما تخيلها لم يبرها ولا اخفاء اوع بدد الله حجبهم فكل سادهم والظاهر
 اوع عليهم وهو الذي اتيك بغيره وباللئ من ذلك انهم انهم خيل **الحبال**
 اي تخيل بها ما كبرها بها او **حبال** **الحبال** انفا شس عليها الشبان في **الحبال** اي الربط
 قوله **الحبال** اي كبر وشنع عن الوضوح في هذه الا اصطلاح بني شجر هذا ان يزل
 فصدت **فهم** اي في ابدانهم اي الرماح جمع ثناء وفي هذا الاستعارة المشهورة وقوله
 حبالا يريد ان يفضح ولا ياتي ذلك من كبره من افعال المجاز باخبار ان فيه
 اصناف الحبال الى املا تصح منه وهو كادارة التي هي صفات الحبال في ذلك معنى
 على نسبة صله للوضوح ما زاد من له ولا استعارة مجاز فله من المباشرة فتم قبل

ذوق الحجاب بالثبته فلو لم يكن فيها الاستعانة وهل هو حجاب لغنى الحاصل فلا حاجة
 الا في كل ما فيها موضوعه للمثبت لا للمثبت ولا في كل ما فيها فاسد في قوله وانما سيد
 برى من موضوعه لا للتحقق ولا في حجاب الجرمي المحرم فيسبب فسادها وانما كانت
 في **الطقن** اي الطعنات المبنية بالقول في ثابها ما يكون ذلك الطعن **منها**
 اي تلك التي ملح ما فيها اي ما فيها وفي نسخة سانه اي الطعن **الاطلاق** لم يوجد
 فيها اذ السالبة تصدق بنفي الموضوع وهو يكون بالثابته المتخذة لفظا مقبولا
 عند مختلف في عند هم المبنية بالطعنات الواردة على محل واحد من غير ان يكون
 السالبة سببا لم يرد في المنقولة وهو المصحب المبنية ببدل على غير السالبة
 ونقصه والمبنية لا تتردد على نفس ساعد التحريم ومنه علة وتحرير وهذا القول
 اول ما سلكه السامع كما يعلم بباطلة نعم قوله وكذا ما علمت راجع في جوارحه
 ما في الطعنة الثانية مكان الاولى حتى كانتا واحدة لسرعة الطعن بغيرية وانما
 اي وقعت ذلك الخلل لما رخصت في مهامه الحرب بالضرر العذر في افعال الحجاب
 وفيها حتى في **مكة** في هذه الفسخ لما اذ دعت فرب دخولها **نفسا** اي في افعالها
 حتى طرد **ان العدة** اي رفته وهو ما بين صلوة العدة والولع **الشفق** منها
 اي في افعال تلك الفسخ التي اذ ان ذلك النقص او في افعال تلك البقرة المفقودة
 التي اذ بها تلك الفسخ **كسأ** اي في ثابها وهو اذا قاب الشفق الا من قضيه كلام
 السامع بل يبره ان المراءى في **الشفق** بفتح العين فتمت ما بين الغروب والشمس في **نظر**

وما ذكره اذ في اسلم مما تكلفه في قوله وانما في طبع الى قوله ثم في سورة العاديات فان
 نفسا فلا منه شيء من هذه الفسخ التي حصل بها ذلك الفسخ الذي هو لفظه شفق الاستعانة
 الله امر برده ورسوله حذره ووجهه وبنيته وبلاده واسببها اهل السماء وضرب
 اطلاب فرقة على ما كب الجوزاء ودخل الناس في دين الله اذاجا واسرى به جبر الله
 ضياء واهاجا بسببها الله وفتح الصلح بالجدية انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفون
 في عقد فريشون انهم لا يعرفون لم يدخل في عقده وكان ممن دخل في عقد فرائده في
 عقدهم بنو بكر وكانا صفايين فخرج بعض بني بكر وبني فرائده فاقبلوا فامد فريش
 بن بكر فخرج اربعون فرائده اليه صلى الله عليه وسلم فبني بني فريش بن
 فقاء وهو يجر رداء ويقول لا تضر ان لم اضركم بما اضر بن نفسي وما احسن
 ابو سفيان مجيئهم جاب الى المدينة ليجدة العهد ويند في المدة فابى النبي صلى
 عليه وسلم فخرج فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرفة الاف ثم لحقه القات ليلتين فمضا
 سنة ثمان فلما كان بتدبير عقد الا لوبه والى ايات ودفعها الى الصبا بل ثم لما
 نزل في الظاهر انهم ان هو قد عرفت الاف فان فاهم ابو سفيان الاسلة فريش
 ليخذ لهم اما ما لعلمهم بجهنم صفة فلما داني تلك التيران ايجع اسرها فادركه **الرس**
 فالتى ببر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم بعد ثمنع وتهدد فقال العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهره **فخرا**
 في فومه فقال فر دخل داني سفيان فهو من قات العباس احببه عند خطم حطيم
 الجبل حتى ينظر الى المسلمين في داني ابر احببه عند مضيق الاري حتى **نظر**

بقية اصحاب ان يظنوا من اسفلها هكذا بالصفة والعصر لئلا قال **الحج** اي كفت ايست هذا
اي في ذلك التفع الذي حصل بمكة لما حُجبت فيها خبز الا سلام مع ما هم فيه من كثرة السلام
والا خلوت فرا ملاها واسفلها **الحج** بفتح الحاء وهو الجبل المائل على منبسط مكة
بالعداء وذلك هو كداء ما يفتح والمدة اي القرية التي كانت بالحجون واذا ما رث فيه
التفع شيئا كثيرا لكنه قليل بالنسبة لما في مكة فاصلا بفتح كاه ما علة **والذي** اصله
فلة الغير والمراد هنا فلة الدواب **فما** حال وكذا **عطاء** اي كذا التقدير منه والمصدر
مضاف للمفعول في اعد الا عطاء النبي صلى الله عليه وسلم **القليل** من الناس مفعول المصلة الثاني **ان**
نعتهم الكاف والمدة لغة قليلة فيه اي في هذا من كذا لتي هو سفل مكة موت القرية الداء
منه الذي اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم له كانا قليلين **بجميع** الناس حب لم يت
لهذا السطر معنى ملا مع كثر او هم ضبط كذا هذا هذا ما يفتح وهو اسكنون **الحج**
الحجون السابق في السطر الاول او في بجنه كما يفتح بركلام ائمتنا في المناسك **فان**
فان قلت هذا البت والبركان ضيها لفظا فيما فيه من الجاسر والمجاز فحب النبي بالحج
من الجبال والمجاز والا سغان وحب اسنادا كما يحام والمفع الذي هما وصفان الحى الى
فيه على حدة قوله جدا ان يريد ان يفتقر كما بينا انه انما لكنه ذلك ان كان حاصل له
في العلم ان ما بمكة من جميع القرى من الداهيين من على اسفل وان ما من حجبها
اكثر من كل منها في هذا ليس كغيره فقلت بل فيه معنى مستفاد وله جدوى
لجانه وهو ان يقول صلى الله عليه وسلم واكثر اصحاب كان من الحج والبقية من كذا

ووجه اخذ في النظم واجمع فانه حتى اعطاه القليل بكذا فذل على انه والذين يظنوا
في الحج والبقية من كذا ويصح ان يراد نضل البقيتين صرافة ولبه فيصح ان يكون حجب
معطوفا على ايات فيذف حرف العطف فصيها ضمير هو الفاعل يعنى على الجبل وان
منى للمفعول والتقدير ان فرقة تلك الجبل انها فصرهم حتى اما كنهم تكفت الحج فاعل
والذي منى الفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم نصر باهرا حشران جاعلهم سامه
عليهم والتقدير بران الحج وكذا معناه من ان عبدوا عندهم اليه صلى الله عليه وسلم
او الى اعد منكم في هذا وما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظم فقهه عند الفضيلة
الحجون وكذا جاسر معنوي **وهو** اي هلك تلك الجبل والجبال **انما** من الناس بها
اي بمكة فالتك كمر في التراب المصروفة بذلك الحجلة عليها الدابة المطلقة وكذا جاسر
هم فقالوا لكن كانوا بها لغز في انما صلى الله عليه وسلم وظهرت هوى فامر بقتلهم
كانا معنيتين ما سارا للعبه وهذه منهم سنة قال فان يفسدوا هلك **بها** كان هلك
يرجعون الى اهلها **مل** اي يتم منها **انها** وهو في الشعر المخالفة بين محام او قد كان يكون
بعضها معيا **الذي** باع وهذا انكفاء تلك الوجه على الماء من اهلها محبها **انها** **والا**
اصله من قوله منى منى لا انيس بر واث الدار وهو اي قلت ثم استعملت في
مراد به ان يختلف حركات اعراب الروى وما فترت بركلا منه هذا وفيما قبله في ضمت
فيهم الفناء يعلم انه استعار القول في الطعن المتأخر مرسخ بذكر الا عطاء والحج بذكر
البسوط من سجا بسوط الشعر المرسخ بها بذكر ما يخص بها **والا** كذا الى

الى الاستدراك الاول فيهما ثم انزلت في قوله تعالى في الخلق من حيث يستدرك
 وفي تعقيب الطائفة من حيث يستدرك وكذلك في قوله تعالى من حيث هو تعبير عن كونه في الوقت المناسب
 ما حصل له من ملكة من الخوف الذي قلنا انه مهلك لهم في آخرهم **وهي** محمداً صلى الله عليه وسلم
اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الوصل الى الخلق او المبدأ منه بهم الفصح ان بعض منهم كان له
 بما مضى منهم ما كان في ملك الله عز وجل الذي لا يحصى غيره صلى الله عليه وسلم فاما
 الى بعضنا ذلك منهم لا نريد عليكم التمسك كما يأتي **والفصل** في بيان ما مضى من ملكهم
 اذا لم يكن الا نظامهم **ما مضى** اي ما مضى من الملك والملك في ذلك الحظ في العفو والاعفاء
 ما عناه النظم ما **سدره** يدل في دعوى **الفصل** في ملكه على ان يصافقوا بينهم وبعض اخيه
 والفريق على حدة الخاتمة اي ملكه بالقرابة التي بينهم وبينهم ان بعضهم **التي** ملكها
 من سائر بطون فرس وهو ولد التميمي كانه احداً من اهل الله صلى الله عليه وسلم حاله في
 ملك العربي **فلمنعها** **الملك** بفتح الميم جمع نفع وهو مصدر في رأي قيل له قيل له لم يرد
 له **والسخاء** اي السباغ في الخامس الذي كان بينهم فسيبلك المناشقة **فمن**
 صلى الله عليه وسلم **فمن** لا تارة كان يسهل عليه اما من غيرهم **لم ينقصه** اي لم يكن
 ذلك العفو عليهم بسبب **ما مضى** عنهم من صفات الغرام فقد تمت صفات حاله **فمن**
 من غيري اكله فالتصديق على اصطفاؤه وهو فاعل ينقص اي لم يكن ينقص عنهم في
 سائرهم وملكهم ما كان من من من مضى على ما لغوا في ابداء بما لا يحصى من خلقه
 صلى الله عليه وسلم فخلاصة ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم في ما كان ان

من به الفصح ثم خطيباً في الناس فحمد الله وأثنى عليه وحمدك عما هو اهلته ثم قال ايها الناس
 ان الله عز وجل ملككم بهم خلق السموات والارض فهو عز وجل مجرب الله الى به العظمة والخلق
 لا يرى من به الله واليه الاخر ان يهلك بها دماء ان يعصدها شجرة فان احد
 نقص فيها لثقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم انما
 املك في ساعته عزها راى في الفجر الى العصر وقد عادت حرمها اليهم كحرمها
 فليبلغ الساعداً القاب ثم قال ما معسر فليس ما يرون اني فاعل منكم قال في خبر
 كرمه وابن اخ كرمه قال اذ هبنا فانتم الطلقاء او في بلادهم في بلادهم في بلادهم
 الله قال لهم اقول لكم كما قال يوسف لا تخفوا ولا تحزنوا عليكم الله يفر الله لكم من
 ارحم الى آحين وسرته هذا العفو وهذه الصلوة منه صلى الله عليه وسلم في يوم بعد
 الله ناطق الى الله تعالى دون غيره **واذا كان الفصل** **الوصل** الله كما هو حال النبي
 صلى الله عليه وسلم **سأ** في عند فاعل ذلك **الشهر** للاداء في البعد **فأما** فاعل
 اي الا عباد للاداء في البعد ولم يمتد باحد من قريب ولا جني لان النظر في
 الله فاعل امره لا غيره وهذا من القول الجامع البديع **وسأ** بفتح السين في
 ويعجز كرمها والعفو وهو فيها بمعنى مستعمل في العمل الا في بعض النماذج وفيه سماع
 للآتين الى سماع الصلوة والوسط فيه في سماع الجهر وبمعنى غير قيل وفيه فعل فعل
 السبيل وهو هم والماضي بمعنى سبيله **فصل** اي الذي تفرقه في قضاء الله في
 من انصف بهذه المنة نبيا صلى الله عليه وسلم لا تخلق الله ان يرضى بوضاهة

ان لا يجلها لتسهيل سبيلها فان حسن سبيل المركب من تركيب ركنيه في حصول **انقطاع** الى طلبها
 لذلك المخرج فالمصدر مضاف للفاعل وهو الاسم والهام مفعوله فان اريدت الاضافة اليها
 كانت هذه الاضافة غير صحيحة لانه لم يقع فيه التاثير وهو الاضافة الى كل من القيمتين **فان**
 لا يغير افعال التي تعرف على معرف واحد فالاولى انما جاز في اضافة النصفه من اسم الفاعل
 المفعول او النصفه المتبته فاصلة المبالغة اذ ان المضاف دون سائر المضافات بال
 اضافة النصفه الى معمولها لا تضيد نفعها بل تضيق قلبها عند ما يجمع اذ ان تعريف
 بخلاف قبلة المضافات انتهى نعم جرى لنا قول ان اضافة المصدر الى مفعوله او مضيق
 فيه مخصوصة له فليغير ما وقع في النظم لانه لم يجمع اذ ان تعريف فاعله **لأن**
 بالاسم فاعل والمفعول كما ذكرنا او الى اذ لا يلزم عليه زيادة ما يخلو في الثاني
 ان المسافة البعيدة التي **بينها** اي بيني وبين ذلك القيل لكونه على الحال ابر افضل
 الصلوة والسلام **الاول** جمع فلام كافي القاصوس هي رنة والصلوة الصلوة والمكان
 التي لا سام فيها ثم قال والصالح ما لا سعة تحببه فلو فلو ان فلي جمع جمع اول
 انتهى وبه يندفع ما للسالك هنا وجب السارح فيه كسر التثنية مصدر او السارح الى ذلك
 بعد اذ في ذلك يلزم على نيانه للفاعل فان الا فلام جمع اتحاد المفعول لا تماما خلفا
 باله عابدا بل وبما تحببه اذ النظر في تلك المسافة المطوية الى التبر البعيد دون
 الى الا مكنة المفقرة كما سلك ان التبر فيه محله فاما بين الطريق والظن
 جاسر الا ستغاف كذا وسببه بين سائرهما والبركة وما دونها والحمد لله في خست

ونصف ولا تضاع والخلوص والخصاص كما ثبات سبحانه **الرفعة** مبالغة من الف كعلم
 يطوى كان التماس بها لكن اظهره فاداه في بعضها بهذا الوصف الممدوح **البطل** المعهدة
 ذهنا وهي مكنة وثباتها ما سلكا بطح والبطح سبل متبع فيه وثبات الحصى **مضاهيها**
 اي يرميها ويضللها **النيل** اي يرض مصفرا فامة بها مع انها وضلها ومن بها السند
 الى النمل بلك الا نوار والتعقر يتأب تلك الا نوار وبين آلاف ولا جبال خبا
 الطبا والخال الله **مد** شفاى يرب يطوي جرفها او الحلق **فريقا** **الطاي** اي سلة العطر
 في طريها فخرى اصبه بهذه المسقة المردية الى التلف في جنب ما امثلة في تلك الحضرة
 من مزايا الا نعام ونضابا الخف كما جلد ذلك **الكون** كما انها لم تزل بها من تلك
 المواهب العلية معار ما امثلة في تلك الحضرة الاحمدية والساعة المصطفوية
 فبسيب هذا كان المسبب في ذلك الا مل **هي** بغير بغير الفاعل فيهما اي تحيد في الهمة
 من مصر الى تلك الحضرة العلية ما مصدرية **طريقه** **الاح** اي ظهر من ارض مصر بنا
بناء **بينها** **ان** اي تضام ولا ياتي هذا في له بالوف البطح لانه انها ما تقطعها
 فصل الى مطلوبها عند توجهها فهد في التبر وينظر الى جهة مفصلها من اسمها في تلك
 بناء او تضام او فتر السارح الخلاء بالحبس الرب وهذا من زيادة المبالغة كما في
 عظيم فوه لكن بعده معا بلنه بالبناء بخلاف ما ذكرنا في قوله اذ المراد به ما بين ابنيه
 مصر وهو ارضها انتهى في فامة البعد كما في **فان** من القصر هو الماء العذب
 او السائل **على ما كانا بركتها** هو ان عمل على طي بن الحجاب يجمع الحاج في الله هب

لغيرهم ذلك لان مجيها عظيما يجلب اليه كل ما يحتاجه المحتاج سميت بذلك لان ماء التبل ياتي
اليها صمكت فيها فاما طوبى كانت قضاء وفاءه فغير فيها الخطب التي تاتي اليها في البس
في الله منه من غير سبب جامعها جعل فيه ما يريد فخر من صادف بركة عليهم حتى ذكر
بعض ما لهم من اديانها بها بالجامع الا يظهر الله اسنوس نازلة امة بالجمع وهومة
فاسناون الشيخ في السفر لذلك فلم ياذن له قد دخل الى فلوثر والاس من بفرقون القرآن
على بابها فواي ضمه بلك عندا فسلم عليها و قام عندها اربعة شهر عينا بلك
كلاي للباي ثم استأق للشيخ فدى ضمه ففلوثر فخرج قواي القرآني قد فرغ في ذلك
المدة فخرج القرآن وهذا من بعض كرامات الله ان الله نعم بطوبى لهم ان
يضيح لهم في الزمن و وضع لهم من ظلال ذلك ما لا يحصى فانكار الساع الزمن لطلب
دون طر الا ملكة فحكمه ان كلهما من حيث الكلمة فاذا جان احدهما جان الاخر فاما
ثم نبى الشيخ ثم الناس حول ذلك الخارج ابنه وباباين ونازلت نفع بركة حتى
صارت الا في قبر كبير اي فاطمت البركة على صلاته تلك النافذة من الماء العذب
ما ان وبها وراكها ومن معه فبعد البركة صاقل المحتاج في هذا الطريق اكثرها
لغا للمحتاج فلا حاجة ميا الى نهد بابها هي البس واما حملك على هذا بها الله
افضت ما في الكل وهو من راد ان ربه ما ذكرناه وان اذاته من القضاء اي
فانعت على صلاتها اي النافذة بكنها من سعتها حتى عطفا عبء من فداية الى التابل
الذي ذكره وحبب في السم حب حله على المعنى كونه ولم يثبت على عطفا ما جدد الله

الا برها به ما ذكرته لان تلك المايل اكثرها فخر معطر ماء فيه اصد **والمنزل**
وهي قريبة من المحل المستحق لان يعجز عنه برها من مسهل وبها فيها بركة فلوثر
المال نعم احتياج المحتاج اليها وكان ذلك من اصد حدث بعد النافذة في مما قلت من
لان من كنه معلوم الحديث في اى مثل هذا القرآن **فالصواب** اي المايل اليها
اي الواري المستحق يري الصواب اي ان يد الرهل المتبعة في رقاها وبها فيها بالفتاب
البطل الخند **فبني التحل** وبها فيها بركة فلوثر من بسبب المال اضر واما احسن الذي
فله بكنه ولما قال **والرقي المايل** فمدها اي صمكت في الضلولة **والصواب** اي المايل
بكنه الله جمع ريان اديان **وعند الله** اي عندها **فحل** على حد ما فوب منها سميت
مدمر حصن **وقل** ليس هذا اسم المستعمر عند الناس اليوم **فلنفا** اي النافذة لكونها
ما فيها **المنسوبة** الى سعي النبي صلى الله عليه وسلم في نفا في ليه **والصواب** اي الواسعة
ففعول الا **صواب** سميت بذلك لكونها ما فيها من الفضيل الفاضل **ففعول**
هذا اي ليس بجهدي في الفاضل من التيك باليون فالمتعة بلبين حمص وشي
وسئل التيك **فما** وبها في ولي بسبي من زوا مسعود البركة وله نذر كبرية
مسعودين بالصلوح والمحتاج فيه العطاء في عظيم خارج من الحق **العوام** اي المنحة
فراوة الطريق وجعل الساج كفاقة مضغول بلبا والعوام فاعله فاعله فاعله
مضايران وفيه نظر لانه ليس بمحل يعرف بالعوام اصلا فالما في المحتاج ما ذكر
ما **صواب** اي ما ردت النافذة **العوام** فيها هي بصدور **سوقها** اي النافذة

مستأنفة له وسائر الله وثبات السور في جارات من يترك لنا هذا القرآن على أصل
لبنه ما ساعا منصفه ونسبه الله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وهذا ما يقع عليه على التسبيح لبيان الحال اذ لو كان مراد لم يقل ولكن اجل حينا ونسبه
فيسبح ما فيها من قافيتها وهي بلدة معروفة من جملة الحجاز التي هي مكة والمدنية
والهامة وفيها هذا ذكر ما ان يبين هذه من جملة في المدينة فبسبب ما فيها
وفي التسبيح والحمد لذكر اسمها ما يتعلق بالزيادة ومساعدتها التي تبرز
انها **بالحق** فيها تثبت هذا اما كونه على اسمها وهي لها على تبتلك
على ما فيها وان ثم تحل في كل بيتا بلدها **بلد** وهما كل من كبره ما يبرز
من كبره وتقبل على النعمة المستمرة التي اغرائته بها الا سلام شعورنا
والتبلي من دفن من الشهداء وفيهم وفي بلدهم من شجرة بلده المنا
لمعنى الغيا لم يرد في غير ابن بابويه من ابائه صلى الله عليه وسلم وهو جامع
هائل كصوت طبل الحرب في الحج استمر على الا لسنه ان هذا لا يلدن من
والفرح بها وقد انكر فتم فقا لا لا حصة له واما هو صوت الرجز تسبح في
ذلك الذي عند هبونها في اقل له جليل عظيم من الرجز فاذا مشى
بينها فتم طفا الرجز سمع ذلك الصوت وقال اخرون من عامة المناقرين بل له
الا فبينا الى ذلك المحل فاما جرح معناه والحق ساكن في حرج البيت فكل ما
له المة بعد المة انفسا في قول وفي ايض سماعة من متعددة في سفارت معقة

حب

حب ورجح هذه حركة وادب ولا ساء ثم ولقد كنت في بعضها منها جمع حرم من
ملكه وروى سائها وعلما لها من المالكية والحنفية فربي الكلام بينهم في ذلك فمنهم
من انكر ومنهم فرائضه ثم وقع الا في على الدهاب لئلا المحل والحق الى
اعلى احد الجليلين لاجل بسبب لك الصوت فذ هبنا فاستبنا عليه فخرج منها فخرج
لا نسمع سبنا وقد هدم الرجز ولا احدتم فيها ولا يبرز هذا حركة ففي اخرها من
معنا ذلك الصوت الحائل مرة واحدة فقط فاضربنا من المنكرين من جمع منهم
من امتى انكاره ولقد جاءنا فاضيه ساكن في ذن ونعمت بمسجد بالبلد فمثل خلف
انهم ليله الا سهر والجمعة يسمعون ذلك من اول الليلة الى اخرها وفي غيرها
الا احبانا فاعلم بحقيقة ذلك **اي** لئلا **يد** وفي نسخ قبل ما كان لها
فقال ان جعل صغير في بلده والظن ان النظم اعتمد في هذا على ما هو المشهور في السنة
اذ لم يذكر في الفاصول في غير من المذكور في الا بل الذي هو بين بين مكة والطائف
وظ قول الله ان فحة قبل ان يرحل ان حينا بعد بدران لما ذكره النظم مستند انكر
بكر هذا مع كون الفاصول الجامع المستوجب لم يذكر الا لما في **فان** تلك النافذة وما
فيه **الصغار** فربما يعرفه من طين بلده مصر لا يترك عليها الا عند
للتجارة **فنفث** اي خلف **في** اي حيا المشهور مسند ذلك اليه والى ما بعد حبان
و **ما** **فان** **الحصة** على بعيد ما كان بلدة مشهور للبهو فذ ما على الله عليه
تبر ان يفلح من المدينة اليها فكان ههنا امدك على الطائر الا حرم وهي ههنا

ثاني وهو ما حصل التفرع في جايته عند ذنب اخرى وهو ما فعل طوقا اخرى في سبب كذا
 الناطق وكل من هذا التصيد للشهر وانه ليس يصدر بيان ذلك **حيثما وجدنا** ما
 نظري هو شائع منا وقرأ في الكتاب الكلايم على جديا ما ينبغي من اجتهده **معاهد**
 جمع معهد وهو في الأصل المثل الذي يعود اليه مفارجه دائما وهذا الموضع
 كذا لك في غير ما فيها فهو عالم بها بالفعل ثارة والفرع اخرى **منها** اي ملكة هي
 على ثباتها كانه كعبه في سجدها ودا في خديجها والصفاء والمروءة وحمل ولا رنة صلى الله
 عليه وسلم في غير ذلك من الموضع الما تفرع بها ولا يجبه كفى ومن دلفه بل كان
 كونه لم **ينبغي** ايا **بهم** اي علا ما تفرع الدالة على شرفهم من عظيم الامه
 وان دعامهم على التبرك فيا ردتهم والصلام فيصونهم **البلاد** نفي الباء على
 الله الذي من شأنه ان يفتي الا سبام عما هي عليه وذلك لانه نعم صاها
 من القريب لم منها لير فضلها هذه ليعنى لهذا الامه المتبع بها لا اغلا
منه محرم محرم امة يوه خلق السموات والارض كما في الحديث الصحيح وصديقه
 ابراهيم قتم ملكه المراد به الله المهر من منها التي كانت خصب على الناس فلا
 شأ من بين الحديثين وهذا بدل من موضع البيت بدل كل من بعض على صحتها
 ملك في سبب بناء على ثبات ذلك البديل كما هو في فهم قالوا به ولم ينظر في
 الجهل ولا من منع الا سبام لانه ينظر الى ان في الجبة ليعنى فصدده
 بالجمع انهم لا بعض محقق منه الكل او للعهد الخافى لا منه لا مانع من كون

او الذي لا تمد قول الامم ح منبلة النكره وهي موضوعه لغيره كان في مقدم
 نظري ثبات ذلك البديل ما يملك ذكر من وجه المنع انه نظر الى ان جنة مدن علم
 على الجبان الثمانية الموجودة الا ان والجنة حب اطلقت انما يسيار ومنها امة
 تلك الثمانية فصيح اذ قام انه بدل بعض وكل بهذا الا غيا واما ما يجنب الله
 كل من كل نظر الى ان ثبات علم كما تقرر وهو موضوعه شخصي فيكون البديل ملك
 نكره وذلك اقرب الى كونه بدل كل من كل فقد يجازيه ثابت هذا المذهب
 الكفر في ذلك في الخارج من مدلول النكره الذي هو الفرض المنسب وذلك اقرب
 الى كونه بدل كل من بعض منه الى كونه بدل كل من كل ويهدى الذي فتره مما
 يكفي سله في ثبات ذلك الرأى المخالف لراى الجمهور من دفع ما طال به لستيد
 من التشيع على فراشه كيف وخاله لا يعبد فوجه كلامه في ما ذكره وكل
 ما قرب عنه بل الى فصل لا تنع على خاله ويحمد العطف نظير ما من وانه حين
 محذوف وحده معرفته في كفا لانه وعند اهل تلك الاماكن من كفى
 من اى با من فر فيه من سرة الفارث واستباحة المحرمات بل كان الانسان
 فالك ابيه فيه ولا يعترض له طرادخل الطوفان لم فتره فيه الله على ابيه وكان
 من فهم ابرهه فيه فلم يصبه من رى الا ما يبدل سبي حتى خرج منه هذا في الما
 وما بعد بعينه صلى الله عليه وسلم قالوا في صعد شجرة وبناؤه وكذا لقطعه في
 عزان يعترض ما لها بفنل او فلع ائلك او فلع الا ما استفسر في هذا الفصل

Copyrighted material by King Fahd University

ويعتبر ان الله الصانع او قد اذاع فقتل الفضاء مما ليس بفضاء لغة ولا شرا ولا ^{بصيرة}
 في الحج وهو قوله عند اذاع على ان الا استعمال الفضاء بمعنى اذاع اسمهم من الشمس لغة
 ومنها ان يصدق بعض السابقين ان الفضاء لا يفسد في الحج لانه ما فعل خارج فقه
 والحج فقه العبري يفسد في الحج فوجب احوال الوقت لا يقتضي انه لو بان الامر على خلاف
 فقه يكون فضله فيما بعد ذلك الوقت اذ على الوجه التضعيف في نظري في صلوة ^{بصيرة}
 عليها فقلها في الوقت ثم بان خلاف ما قلناه انها تفسد فضله وان قلنا في الوقت
 وليس كذلك بل العقد خلاف الكثيرين انها اذاع كما اتفق عليه الا متوهمون ان فضاء
 ما فعل خارج الوقت المقتدر له منها **ثانيه** بان لا يترجم ان ما وقع في التظيم من ^{بصيرة}
 المستثنى انما لا يختلف فيه لانه على ما قاله الجمهور من منع فقهه انما هو اذاع
 اذاع الاكلام فحقا اذاع ردا فام الفهم وتجزئ الكونيات فان فقه المستثنى منه وعمله ^{بصيرة}
 فقهه فذهب والذي عليه الاخصر فقهه ابن حبان وجاز ان كان العامل مضمنا
 فقه فحقا لا كل شيء ما خلا الله باطل فالا سئل من فقهه باطل العامل في ذلك ^{بصيرة}
 لا فقهه فيه على مستثنى منه لانه مقتدر كما قلنا فالا ما مله وانما هو على فقه اذاع لم يكن
 النبوة شافع على سيقه ما في الا ابرك احد قال فيجعلون صديقه واجلا صديق ^{بصيرة}
 قال ابن عصفور ولا يها من على فقه اللغة وقد فاسد الكونيات والبعد دبرين وانما ^{بصيرة}
 عليه فالا فترش على المثل **ثالثا** في **الضمان** جمع فقه وهو الطريق الى الضمان ^{بصيرة}
 فيها نسب **الضمان** هي المدينة على شرطها افضل لصلوة والسلام سبب بذلك لان ^{بصيرة}

صحتها

عليها لرسوله فقلها وانما هي شرا وتعمل فقه موضع فقه ولها اسماء اخرى ^{بصيرة}
بالطاب جمع مطبقة وهي الدابة تطوى في سبها **هات** مصدر بانه اي يسهل سبها ^{بصيرة}
 اذاع في فقهية ان سبها سبها سبها سبها الفقه **وج** اصبا **ع** في سبها ^{بصيرة}
 الى المدينة المبنية بالعرض في كون المصنوع بالعرض التبريقية النافذة باليتهم اسفا ^{بصيرة}
 بالكتاب واليات التي اسفا فقهية فقه الفقه والعرض في الحج ويصح كونها سبها ^{بصيرة}
 بالعرض فقه اسفا بالكتاب ايضا واليات الفقه فقه لها فقه السبها ^{بصيرة}
 والعرض في الحج **فهم الجبهة** اي النافذة الذخيرة **الكرما** هي المحض بالمدح ^{بصيرة}
 بخلاف او فقه فقه الله انه صفة الجبهة ليس فقهه وهي اعني الكرام العظيمة ^{بصيرة}
 السام **فأبنا** اي ابيض المدينة وما حوالها التي سرقها الله فقه بان **ان** الجب ^{بصيرة}
 اي عيب رب العالمين فقه صلى الله عليه وسلم مقام المحبة الذي اجل راعى مقام ^{بصيرة}
 لان المحبة الكاملة تشد على الخلة فزايه اي رضى المدينة وما حوالها **بعض** ^{بصيرة}
 الطرف مفعول منها اي من اجل الخلة التي خصلها **الضمان** المرفق عليها ^{بصيرة}
والا اي البرف الا مع على صفها المسان بها الى صواب الحق المقاضة ^{بصيرة}
 وفي الضمان والاولى من عاه النظير **فكان** بالتشديد وقد تحفف كان لم يذهب الى ^{بصيرة}
 سبها للتسبب المؤكدة ان كان من كسب من كاف التسبب وان المؤكدة فالا ^{بصيرة}
 كان فقه الا سدا ان سدا فقه فقه التسبب انها ما يفتحق ان لدخل الخلة ^{بصيرة}
 عليها فالبعض وانما يفتحق فقه التسبب حتى كاد الى ان **بك** ان ^{بصيرة}

او فیه و لذلك قالت بطریق کاتبه هدی و نریه للفتن و السک فیها اذا کان خبرها غیر جائد
البدل من تلك الارض و هو اسم لحد قريب من ذی الحلیفه المسعود الیم بایا
ملق من القلیل و ابتداء الغایه و کل منها غرض فالأحسن انما نأخذ علی حد
الأرض و جمانه حیثما ما نأخذ فابلت القین الماطة الیها **و فیها** ای کثیر
العقب و النبات و الا نهار و النور **و کان** الطیغ الا ما کن لک فی حد المدینه
المستقره لک ما یحتاجها من الا نوار و الا صنوع المنزله علی من یجیه المکرم علی شمس
نوب علیها ای الباع **ما فیها** عائد لقرانه **ملک** یضم اقله و هو یجیه من
او یبان مملو فان کذا قبل و هان و یجیه لیس لک التمدد المدونه ما یضم و لک
و هی کافی القاص من کل نوب لم یضم بعضه لبعض یحیط بل کل شیء واحد فی النهار
هی الا نوار و فی الصحاح المملو لا نأفی لحد فیها علی التعریف الا قد کل فی حد
انتهت و بها یعلم ان التریب المملو من ملو بان لا ملو و احد سبه ملک الا نوار
و الا صنوع التي یضم تلك الباع و یمنها من سائر جانیها بجهة شمس سنة علیها
انها فی عراها و سائر جانیها **و کان** الا و ای نواحي المدینه الغرام **نشد**
ای یندج **نشد** ای مع **المسک** فیها ای تلك الا و ای الجایب و هی التی التي
فما بل السمان و الجایب بکسر الجیم ککسما و هی کافی القاص من السمان او و بها
الترج بین الجیب و القبلة و هی التي نشد السحاب و هی الموده هنا فاذا انتهت
بکسر الیسین المعجوه ای نقلنا الی سحاب البرق التي غطت فی تلك الباع **انتم**

فی القاص من شمس بالکسر اسمته بالفتح و شمس اسمته بالفتح و بها یجمع بین یقبلت
الزم و هی ما ان شمس من الا و من کما ای لک و هو دایج لشمس **منها** ای تلك الا
بوف بالفتح و فاح دایج لشمس فیه لف و نس مرتب کتایم نیرین کتایم غروب
او ضرب منه ای وجهه من کتب بالتشديد نوبه ای فیه و یجیه فاح و کما جاس
مضارع ای ندر ای ندر یا و ای نوب یضغ ای له ای نهر یطرب و یمنها الجایب
الحرق و منه حدیث اللهم کاحسنت خلقی فحسن خلقی شهدنا ما هما ای ما یبناهما
بأبصارنا و بصائرنا **حبت** تحذف لشمسنا الیک لما فی الباب التي فیها نیا علی
شمس بنیه و یجیه المدینه فیه لک امبال فی **منها** و معنی ای کثر و انهد
من اجل ما شهد من عسر علی ما مضی لی فی فوائده او فرجا یصون الیه ای
خوف الخضر بعدد دعایه الا و ب فی تلك الحضرة الجلیله و فی ای حد
اصطبار ای لا ستم بعد ان حلت الی هذه النواحي و حلت فیها و یجیه
و فی الجایب المصحف قد مر فی سبیل عظیم و صبری فیلزم یضم الجیم ای زهد نکا
ان السبل ینذهب بکذا ان یزید فی اسرع وقت فکذا لک و مر فی نذهب صری
فکذا یفرغ عندی منه منی و هذا فرجایس التذلیل کفره الا فی و کم ان
صبا الخ و فیة لشمس مرتب فصب ما و فی ان ما سوهو یجیه کما لک فی
المقبر نری انها الخاطب التی طائی من ای جانی فی السیمایین لک
یخرجها منها اقصى ما یکنها و لا سکر فی اجل السور ان طلبیه فکف

الخصير الا نام ولوا تم اذ ظلموا انفسهم ما اذك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول ^{لوجه}
نوا بار بما حبت اى في مكان محط النهر اى الامم والفضل عما سبوا منه شرفه عليه
افضل الصلوة والسلام ^{بها} ونرجعنا لخطه واسعافه وامداده ^{الى الحاحية} اى الحاحية
المفوس وطلوع البدر وشهد وفي الله حتى فصل الى العيان ^{الى} ونستغنى عن الاستغنى
والبرهان وبين الخط والرقع طاب ^{فما} السلام اكرم اى على اكرم الله ^{فصله}
كأمرت اذ الله سره فاه اذ له هذا السرح واقد ما لنا ظم في هذا ما بالسلف ما
جاء السلام عليه صلى الله عليه وآله عند نبوه عن ابن عمر رضى عن السلف بل قال
المجد النبوى السلام عليه صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله عند نبوه افضل من الصلوة عليه
اى لا خبار الكبر فيه كغيرها من احاديث على عند ضرب الاية الله على رضى
اى عليه السلام وبما رضى الخلف الصريح اى نعم صلى هو ولا تكنه على المصلى
في الصلوة الواحدة مرة اوفى ^{الى} ما له صلوة الله افضل من ربه صلى الله
عليه وآله واى كان ربه دما على الله لا يرحم صلى الله عليه وآله برة الصلوة
كالسلام فالا ان يقبض افضلية السلام بانه شعار القاء والتحية في بعض
جملته القاء عند كل ذبابة اما اذا سلم سلام القاء فالصلوة بعد ان ^{فصله}
السلام واى كان باثنا في مقام الزيادة ويدل ذلك ايضا شيوخ العلماء فانهم
لما ذكروا ان القرآن يهدى بالسلام ذكرى الله فجمعوا بالصلوة عليه صلى الله عليه وآله
وحسب اى من كان وفوقنا بذلك الحصة الذي يجمع ^{الى} فاه السلام منه
وفى

وفى رة العجز على القدر ما اقتضاه كلامه من ان ناس صلى الله عليه وآله اذا سلموا
عليه عليه يجمعون ما عاينوه واسطة وان من صلى الله عليه من بعد ^{سمع}
الا بواسطة قدال عليه اما ريب كبره ذكرها في كتابي الله المنصوب في الصلوة
والسلام على صاحب مقام المحمود وقد كثر منها جملة في الجواهر المنظم في زيادة ^{الصلوة}
الكرم منها ما جاء عنه صلى الله عليه وآله بسند جيد واى قبل الله فربى صلى
على عند نبوه سمعه من صلى على من بعد سمع اهلته وسمع واى فخرج فيه ما
سلم عليه الاية الله على رضى حتى اى عليه السلام وخرج من قبل تنازع ^{بعدة}
مير في افضل الامم بهم الجمعة خلق فيه ادم وفيه فبض وفيه النخلة وفيه الصفة
فأكرموا على من الصلوة فيه فان صلواتكم معروضة على قالوا يا رسول الله كيف
نرضى صلواتنا عليك وقد ان من اى نبوه ضرب بمعنى لب قال ان الله عز وجل
متم على الارض ان تاكل اجساد الا نبياء وفى ^{الى} ما له زيادة نبى الله حتى نبوه
وقبيل احارب ارضها فجمع بينها في الكتاب السابق بان صلى الله عليه وآله
يلقى الصلوة والسلام اذا صعدا فربى يجمعها اذا كان عند ثوب الشريف ومعها
لما يبلغها ايضا زيادة في اكرام الرائد والافساح لباكره وسعد له بذلك
سلة الجمعة او في ما فاما في فقهها من عند نبوه ولفه لا تخرج ان وسلم على
أخيه المثل في سمعه مرة عليه فلما قص ربه صلى الله عليه وآله عليه صلى الله عليه وآله لم يكن له
بذلك وكفى القرآن غمنا ان صلى الله عليه وآله يجمع صلوة من فبها واسطة ^{بها}

المصطفى والمسلم من عباده وحب ربه صلى الله عليه وسلم ومعنى ربه السابق في نظره
 لا يترحم على الدائم في حبه لم يفارقه ابداً ويصحح الأبناء اجلاء في غيرهم يصلون
 في ذلك كثر معهما الا سام السيف في حبه واستدل بها على دأب حياته الأبناء
 حتى تحضوه ائلي وانتم من جوف الشهادة المضمرة عليها في القرآن وفيها اي فباغ
 احاسنا اقبيا عما عندنا من صدقه **عند اللقاء** لما استولى عليها من حجاب ذلك الحلال
 وانما ان ذلك الحلال ولا يدع في هذا الدهر اذ كم اهل صبا اي سند في الصبا
 التي هي رقة السوف فليبه استبدل من الحبيب هو مقلد هبة لقاء
 في رايته انه يذهل الصب ويمن من الحب وبقيهما عما عند المحبوب ولا سئل ان سئل
 ووجهاً بفتح الجيم او سئل عن الكلام عند اللقاء وبعد ما رما في تلك الصفة العلية
 علم بين فبا مفعله **عند اللقاء** اي لا يزل في الحفاة حتى اجتمع عليها من ان لا
 يوجد اجتماعها آة في حق هذا لقاء وهما لا كلام من انهم ولا ايام منا بوجه الى ما
 تطلبه في ذلك حال من فخر الحلال واستولى عليه حوافر في الاحوال وكم من
 ب السوف عند لقاءه فلما انتصبا ما نطق ولا عرفا **وجعنا** الى بلادنا والفقير
 المتفانيات كثر متدا برما من المقام اليه اي نبيا صلى الله عليه وسلم بمعنى انها
 لسول بين يدى صلى الله عليه وسلم ولا سئل منه مع ارضه الصلوة واللقاء
 عليه صلى الله عليه وسلم والجسم مع جسم فيهم النبي فيم الثاني في الاصل **نظام**
 اي غطاف الى البقاء في حضرة ابدان ليس ولا يكون زيادته **نظامها** اي هذا

انجيل

ان يفسر لا يجد احد عبده وهو المتبع بذلك الصفة العلية الذي **نظام** دأبه وهذه
 معارفه ولكن ضربه الى العود لها ولا جل السيام نب فيها تحف الملازم عليها في العود
 ليح المخطئات والبصا في ثبات كما جلازم بهذه الفراق لما اسبق ما جلازم في ذلك
 بضع فبينا انه **بفتح عند** التي لا ينطاع معها الترتيب **الحلال** بالا حوال وفيها
 بين السماع والحلال الطبايق ولما تم مقصد ن بادرته المشككة بكل خبر من بادر
 صلى الله عليه وسلم بكيفية المحضفة والمناسبة لطلبه في رايته فبينة بذلك الصفة التي
 ولا ما له الحق فيهم عليه باقسام كثر كلها تضمن ما هو بصدقه من مدحه والسما عليه
 استقطا فانه ينظر اليه عما يقع من في الدنيا والاخرة وما من به من كل حجة بالجنة
 وظاهره ومن ثم خص جواب احاسنا بقوله ان الامان الايمان الى اخره فقال
 يا ابا القاسم هذه كنية صلى الله عليه وسلم التي اخص بها فلا تحبها لجل الشك في
 بها مطر على الاصح عندنا سماع في رايته وبعده لمن سمعته حجة وغيره لقوله صلى الله عليه
 وسلم في الحديث الصحيح **نظام** باسما ولا نكتا بكينى والعبرة كاتبة في الاصل بمعنى
 القطة لا بخصوص السبب كاهنا فان سبب انتهى ان النبي كانا ينادى بذلك صرا
 فليقتصر على فقولك له لا نكتا ففهم الناس من الشك في ذلك وفي هذا اخذ بعض
 اعمقنا ان المتعاضد بين جوف وبعضه انما خاص بمن سمعته حجة ونكتة على قوله انه
 وجهه ولا يحل من الخفية بذلك ما رن منه صلى الله عليه وسلم ان صحح صفة له
 ونكتة منه بذلك اجها رفته ووجه اختصاص تلك الكنية من صلى الله عليه وسلم

الاعلام بانه سعة هي الحقيقة الاعظم والله في جميع شئ لا سيما مقام صحة الانا في
والعلوم والمعارف والاعمال فمن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انما انا
فاسم واقعة يعطى كابل هذا عذرا فوضاؤه صلى الله عليه وسلم اعطاء منافع الى
قال بعض العلماء وهو قائل ان خبايا العالم يخرج بهم فينبذ بها بطولهم وكل ما ظهر
في هذا العالم فاما يعطيه بحق صلى الله عليه وسلم الذي يبدع المنافع كما انقص نعم
منافع النبي الكلي فلا يعطى الا هو كذلك انقص صلى الله عليه وسلم ما يعطاه مقابل
الخائن الا نصيبه فلا يخرج منها شي الا على يد غيره فكل انما كفى ذلك لا يه كان
والدخيل خديجة بنتى الفاسم **الذي** من نعمته كذا اذا حمل عليه **افان** عليه
بكر الصغر ما لا فاسم الكبر الا فيه في نيل مطلوبه **مسلح** ففرا بينه وبين
باصدا حدها ان الحمد على الجليل الاضاني والمدح على كالا اقبال للعبد فيه كالحسن
فيها ما لها ان الحمد انما يكون من علم بصفة حال والمدح يكون من غير علم بصفة
وان كان فيها انقص ما لا يعجز ان في الحمد العظيم والثناء ما لا يفي في المدح والحمد
ما لا يعلو في العظام واكثر ملا في علو امة وتلك الكساف انما اخوان او قضاها
لا صرا دنان قاله الطبيب قال السيد بل من دنان واسند له كجلا من الفاسم وان
بعض المحققين قد دونه على هذا عمل بغيره واكثر العلماء على ان الحمد ينقص بالاضاني
والمدح اتم له **وقد** هو على القول الا فيه المدح لا يكون الا في
الاضاني وفيه والمدح على ذلك القول كذا في بر ما تقتض ان عليه اكل العلماء

قوله ان هذا من امة النبي صلى الله عليه وسلم لا فيه من امة النبي في الجملة وفيه يحمل
كلام الله اما الحمد والمدح فبهما تقابل او من امة النبي او من امة الله
ان عليه اكل العلماء **بالعلم** اي اتم عليك بها لتفعلن ان مما بين يدي وكل
مكره بان يعطى الله الا ما من منه و كذا يقال في الاقسام الا فيه فالمراد به
الشفاعة ولا يستعطف لاجاب عن له ومن ثم قال اصحابنا في اتم ان اتم عليك
تفعلن كذا انه لا يكون عينا الا ان نادر جعلها ان الاقسام لا منية **يعلم**
لا اعلم فيها بل ولا مساوي لها فمن ثم لم يصر صلى الله عليه وسلم بالاسماء **التي**
ما اعلم عليه الا العلم وتل ربي ربي علما وهيضة فيجلى بها المذكورين فاما
بفعلنا نعم من افعال النفيض **التي** تذكرك **عليك** **والله** حال لكن **بلا** كالب
والكتب وهو الجمع فاما الموصل **لها** الملك **اسلام** اي اقراء من جبريل وهذا الذي
قدية في ارباب هذا الباب او الى مما سلكه الله فامله وبين الفاسم **والفاسم**
مطلق والكناية فالمدح طبائ و اتم عليك بما اوتيه انهم من صبر الصبا
وهي التي من موهبا مطلق الشمس عند استنوار الليل والنهار وتطلق على ما ذهب
من بين هذا المطلق الى قريب سهيل وبيان الى قريب القطب السماوي وهذه الترجمة
التي بين في نصي صلى الله عليه وسلم في رقة الخدود المسماة بالاخراب كانه **بال**
اي يبيد وهو الرعب الذي تطلع قلوب اعدائه واخذ سوكته وبتد حجبهم **شئ**
مفتس في قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا الى هلكك عاد بالديبر مع قوله

اعطيت حماله بطون اهل الانبياء في ضرب بالرقب منه شهر الحبيب ومنها يعلم
 ان الصيا كانت لبريبيب نضر وفيه نصف اسنة شهر والحديد بالاسهم سنة الواحة
 بسوى عليه لا يند مسافة في جوف على شهر فله بان ان هذا اسنة بن يد على
 بكتب واخرا من فيه من الا نبياء فان ربيهم ان وجد لا يصل الى هذه المسافة
 وفي رواية وضعت على الحدق بالرقب كان يعني فيهم مسرة شهر قال بعضهم
 انضاسير مطر وانما جعل الغاية شهر لانه لم يكن بين طلبة صلى الله عليه وسلم
 وبين احد من اعدائه اكثر من شهر هذه القضية ماسلة له على اطلاق حتى كان
 هذه فبعضكم وهذا هو ماسلة لانه من بعد فيه احتمالا اظهرها كالمضنية
 انهم رتقا من ذلك خطا وان كان **السبا لحدق** **قال** وهو الرقب القبة المستخر
 السلمان صلى الله عليه وسلم عند حاسه شهر ورواها شهر لكان معج نبيها صلى
 عليه وسلم اظهر واظم لان ذلك شئت لكان سنيها سليمان وهذه شئت لصفة
 صفات نبيها صلى الله عليه وسلم وهي حبيبة وانما كانت شيب بعد اسسها
 لها وهذه شيب ما من رتقا من فيه توسط امر من نبيها صلى الله عليه وسلم فهو من شيبه
 الا على بالعلی نظره كاصليت على ابراهيم في صلوة الشهد على ما جيز فيه وفي
 الرقاب الصيام اعات النظم **قال** انهم عليك ايضا معجرات العظمى **قال** كونه
 وجهه في خروجه خبيب **قال** اسرث اليها ودفع الرقب وكان بصفاء سواد على
 ففتح بعض حصونها بالسلك ابلر لخصر من فائد وجمع بلا فتح فاهل من فائد

٩١٧
 وجمع بلا فتح وقد جئت فقلت لا عطين الرابة فداء جلا حبيب الله ورسوله
 بفتح الله على يد ففسق كل احد لذلك فالك عز على فضل به ولد فذبح
 مليا فابعه انسان بغير من سنة الرقب **قلت** بعينه **وكلها هما معا** حال مؤكدة
فداء ثم قلت له حدة الرابة في مضنها حتى بفتح الله عليك فبثنا لما اظلمها
 وفك الذي هو الشفاء الا كبر **فداء** اي ذهب تلك الرابة بضر ببعينه الشد في
 الاضداد كما بضر بضر لقطاب الذي هو سيد الطير كافي الكامل ومن ثم قال **قال**
بعينه قطاب ومن امثال العرب بضر قطاب ولما غذا وهو كاذب هو دل هو له
 حتى ذكرنا به في رخم من حجارة تحت الحصن وقال له يهودي من باب الحصن
 قال على ابن طالب فقال اليهودي على ثم حتى ما انزل على موسى ابن عمران فاجع
 حتى فتح الله على يد بوعندنا له ضرب اليهودي فطرح رثه من يده فاخذها
 واسمها بماند حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية ارا ان بيلك
 فلم يسطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمين عليه ففتحها ففتح
 بعد ذلك فلم يملكه الا ان يعون جلا هذا كله **في غزاه** معهوده من اعظم الغزاه
 واجل الفجوات وهي غزوة خبيب كانت مدية كبره ذات حصن ومنا مع على عاتبه
 من المدينة الوجه السام كانت سنة سبع **قال** **الغزاه** **قال** ان رابا التراج
 الرابة وهي العلم الضخم الذي كان يمشي دابة كراجه ولم يعرف له صم
 الرابا ان لا فب في لها كانت الا لوب فقط نعم قال عياض في ساربه اللوام الرابا

و عليه فلا يجوز في النظر وكانت تلك الآية نسي العتاب لا فيها سود لم يطبق العتاب
الا سود وكانت من ربه عابسة في امة فيها ذك ذلك كله اهل النبي وفيهم
كالخاف الصا على وفيه وبين عتاب والعتاب الجاسر لثام واما قول الساجد
ان التي نسي العتاب بصله وانها التي اعطاها لعل فيهم تخالف لما في الحديث
كل من اهل النبي على انه تاض ذلك حب قال وقوله لها العتاب لو لم يخل
ان العتاب كان فيهم على الحم الفضل كانتا بايات من سورة انتهى وهذا
احتمال لا يخله الا من لم يطلع على ما سبق ان رايه صلى الله عليه وسلم نسي
العتاب ثم يخل ان هذه هي التي اعطاها لعل فيهم يخل انه اعطاها فيهم كما
اعطى اثنين رايتين فيها به على كتم الله وجهه ونقل بعض هذا التفسير
عابس ان عليا هو الذي كان معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم في كل رصف
فمر بعده بن المسيبات رايه النبي صلى الله عليه وسلم فيها مدرج اسود ودا
الاضار يقال لها العتاب وفي هذا نظر لما في ان الآيات لم تعرف الا في
واما تسمية رايه الاضار فيهم احد بالعتاب فهو جري على ما عليه اهل اللغة
ان كل رايه نسي العتاب كان رايه النبي صلى الله عليه وسلم نسي ذلك في
فعل الساطع لها العتاب لواء الشخص فيجب خلا لما في هذه منعه في اقليم ملك
ايضا بجانبين وهما سيدنا الحسن والحسين كتم الله وجههما وفي تسميتهما بذلك
اعباس من قوله صلى الله عليه وسلم الذي له الجارح هما رايها نسي الله

وفي رواية

وفي رواية ان ابن هذيل رايها نسي الله طيبها حيا ومعنى فضلهما على فيهما
انما هو اصل ذلك لا فيهما نصبتان ذلك مع ما لا يخطئها به من ان رايها والخصيصيات
كان طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رايها مستهدا بين الصحابة في رايها
راي لم يطيب بل كانت ام انس تاذ في رايها صلى الله عليه وسلم لطيب رايها
رعيه الذي نعتا طيبها **او رايها** بالبناء للمفعول فاطمة **التي** مبدع خبره
ما قبله وهما الصلة كذا ذكر الم وكذا يعرج لخلق جملة الصلة فرما لك الموصول
وجوز البناء للفاعل فان المفعول السا في حذف اي الذي التي هراء او رايها
ايها وفيه فلو فقه و حذف من في دليل فالصواب ان الذي نعتا للرقبانين
بيان رايها تلمذ كهم او نحو ونظير ما ذكر في الذي قوله صلى الله عليه وسلم
الذي رايه ابو اده وهذا مني يعني الحسن والحسين ونظير ايها قوله ثم خضع
كالذي خاضوا قال ابو جابر بهذا سنما الذي بمعنى الذي لكن بجوارك مضمي
ضمي الجمع اعتبارا معناه ثم قال والذي تخان اي في قوله ثم كمل الذي سهد
نار ان افه لفظا راي كان تحه افراد فيكون التقدير كمل الذي سهد
نار في قيل في كاي الذي بمعنى الجنس فلا يختص بالواحد وقيل حذف ن
تخصيا وقيل موصوفه لفظا مفر وكل ذلك با في فها في فيه فاستفهمه وانما
بقوله او رايها الى ما هو خصاصه ان اوله رايها بنين اليه في القارة
وفيها من رايها كاي ساف ان جعل فاطمة مستودعة فهو الذي رايها

518

ذلك التبرع يخرج منها منسوب اليه ويثبت بالبرهان لا بها لم يخص كما في حديث دوا له
و يرى الخطأ في استنباط هذه الامور لم يخص ولم يثبت انما سماها الله تعالى فان
قطعا ويخرجها من ايمان وقد ذكرنا في كتابنا وقلنا في كتابنا وسبيلنا وكتابنا
بدا اسانيد هذا سنو منها في كتابنا وبيان انكاسها وما يغلق بها في كتابنا
المحرمة لا قران الصلوة والقرآن والابدية والى ذلك لم يوافق في هذا
اجمع منه واخرج الخطأ في الخطب ان الله جعل دينه في صلبه وجعل دينه في
فصله على بن ابي طالب وفي حديث ما له نقاء الا ما عدت فمختلف فيه الله صلى الله
عليه وسلم خطب وهو حاضر بطائف فاما قال اوصيكم بعين في خبر وان موافقكم
والذي يفسر به لفهم الصلوة والقرآن والى ذلك ان لا يعين اليكم ولا مني كفى
بضمير اعنائكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا فاني كرم الله وجهه شهيدا وهو
الصلوة الصحيح فخرج ابن مسلم في جبهته ليلة الجمعة سبع فرب رمضان سنة اربعين
وسبعمائة بعد ان استيقظ سحر وقال للحسن انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة
فشكل عليه ما لفر فقال له ادعي عليهم فدعا الله بيد خيرا منهم واتهم بيد
سرا منه فالتفت في تلك الليلة الفرج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كنت
ولا كذبت وانها القبلة التي وعدت وما في ليلة الا احد واختلف في موضع فبكرة انه
خفا من ان ينسب الخراج وفي رواية اقم على ليلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد الجدل الذي يجعله فلم يلبس واين ذهب فذلك قال اهل العراف انه في السماء

ك

كث على الدوام انهما ايضهما **الله** لمزيد محبتك لهما وتفضل عليهما في شئ
الله صلى الله عليه وسلم قال نظرت الى هذا الصبي عيانا بعينان فلم اصبر حتى
قطعت حديثي ورفعتهما واخرج الله تعالى والطبراني هذان ابنا ابني الله
ان احبهما فاحبهما واحب من محبتهما والقرطبي احب اهل بيتي الى الحسن والحسين واحمد
وابن ماجة والحاكم من احب الحسن والحسين فقد احب من اخفى بعضهما فقد اخفى
واجم من طرفي صح بعضهما ابنا الحسن والحسين سيدا سيدا اهل الجنة وابيها منهما
وفي قوله وابيها غير منهما حجة لما عليه اهل السنة ان الاثمة اربعة افضل
اهل البيت نعم ما فهم من البضعة الكريمة لا يبار له مل وبريقه في فضلنا
بفضل الحسنين على غيرهما اي فرضت تلك البضعة وان كان فيهما من ذكر افضل
عليهما وهذا ومعرفة فاما الله كما ان الله باله ففهم للذين وان الفضل في اصل
من الخطا حال من الفاعل فخطب المبدأ اي ابراهيم كالباقين الباقين فخطبها عاكسها
عروف الخطا وكاته اخذ هذا التشبيه من حديث البخاري من الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم
ياخذ بيدك ففقدني على فخذة وبقيت الحسن على فخذة الاخرى وبقيت اثم ففقد الله اني ان
فانحما و مما وقع في اسامه بن زيد رضي الله عنهما قال لو كنت على النبي صلى الله عليه وسلم
فان ليلة فخرج وهو مستحله على مني فقلت فما هذا فكشف فاذ الحسن جبين علي ومكة
الله هذان ابنا ابني الله ان احبهما واحب من محبتهما وفتح الله صلى الله عليه وسلم
افيد رجل الحسن على فخذة فقال رجل نعم المركب ركب ما فلامه قال صلى الله عليه وسلم

نعم انك هو ربي المحض يا اباها حاتم الجريفي كما ان الله صلى الله عليه وسلم في ما ذكره
 فلا طلاق الا لفصل الرقي كما انها مادة كل حرف فهي لا في الحصة كما انها
 كذلك وهذا شأن نبيا صمد فاته اولهم خلقا ورثة واخبرهم وجها وحقا ففرضوا الكرم
 صمد رجب في جمع الا نبيا ما يفعل ثاثة بالثبة لمن في عمره نسبة والصفة اخرى
 بالثبة لمن ليس في عمره **بيان** للرجحانين مع ملا محمد فيه خلافا لما روي في
شبهتين اما شهادة الحسن كانت ولا ربه في نصف شعبان بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة
 فيها ان بنينا بن معاوية امد الى زوجه جعدة الكلابي انها فتمت بين قها وبذل
 لها مائة الف درهم ففعلت فمضى اربعين يوما ففعلت بنينا معا وبذلها فالي
 وفي سنة صفر اقول ولا كثر من انها سنة خمسين وجمعة الحبيب ان يخبى بمن
 فاني فقال طاعة الله اشد فقه واجد كبدى ففعلت فاني لعارف من امره حيث ففعلت عليك
 لا سكر في ذلك يعني ثم قال واسم عليك ان لا تربي في امرى محجة دم وفرح له كذا
 اخبره لما اخضر يا اخي ان اباك استشف لهذا من المرة بعد المرة فصره الله
 عنه الى ثلاثة قبله ثم ولي فمضى حتى جرت السيف فامضت فاني والله ما ادى ان
 جمع الله فيها النبوة وتبا بخصك سفهاء القرية ففعلت فاني ففعلت طلبت من عا
 ان ادفن مع رسول الله صم فاجاب فاذنت فاطب منها واما اقول القوم الا
 سمعتك فان فعلوا فلا ترفعهم فلما مات سال الحبيب بن بشر رضى الله عنه فقال نعم
 ففعلت منهم من كان له كان والى المدينة فلبى الحبيب في صنعته الترفع منى

ابو هريرة

ابو هريرة ثم دفن بالبيع الحجابة رضى الله عنها وكان من ان كثير من اذنته فلما مات
 يكنى في جبان فقال له الحسين انكبه وقد كنت تجرقه ما تجرقه فقال انى كنت فعل
 ذلك الى اعلم فلهذا واسا ربيع الى الجبل كان من ان هذا اسد الناس بفضله
 البت وكان هذا هو بنى الحبيب الذي صحه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 كان له بول لا حد مولود اكا وفي بنى النبي صلى الله عليه وسلم فيها له فادخل عليه
 بن الحكم فقال هو الذي اصاب الوذع الملعون ابن الملعون وروى ابنه منها من جملته
 فله عاصه رضى الله عنها لعن رسول الله صم اما من ان رها في صلبه نعم في الحديث
 الله صم سال ربه ان من ستمه اولعنه او ما عليه ان يكون ذلك رجه له فركبه
 وكهانه وطهارة من فضا لك الحس ما صح الله صم كان صله على مائة ويقول الله
 الى احبه فاجبه وفتح من اجبى فليجبه وليعلم الساهد الغائب اللهم انى احبه فاني
 من هبة ثلاث مرات وفي رواية ففعل بفتح فة ثم يقول فة في فة ويقول ذلك
 وفي اخرى فاجب واجب هذين فاباهما وانما كان معنى ردي بنى هم الصبية في
 الله حج خمسين حجة ماسيا والجاب لقا ربيع بهر وخرج ما ماله من ثمن فاشم
 نعم ماله ثلاث مائة وكهه باهر فكا بانه فيه ابهر ولم يسمع منه كلمة ففعل
 الا قوله ثم عرجا سمع ليس له عندنا اكا ما رجم الله واه من طر كثر بعضها طر
 الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان ابنى هذا اى الحسين بن علي بن ابي طالب
 بين ففعلت ففعلت من المسلمين وقد حقق الله له ذلك فان اياه كرم الله وجهها

لما تروى في الخلافة بما بعده اهل الكوفة فكان اخر الخلفاء الراشدين ^{عليه السلام} بعض من صلى الله
 عليه في الحديث الصحيح الخلافة بعدى ثلاث سنين خلافة هي السنة الاشارة اليها
 منها وعندها سار الى معاوية في اربعين الفا فلما تروى الجمعان علم الحسن انه يطلب
 احدى الطائفتين حتى يذهب كنه الاخرى فوض بالثمن لمعاوية ^{عليه السلام} الخلافة فسقطت
 على الامم بسروها فلها معاوية نزل له وح صا وهو الامام الحن فيل ذلك كان ^{عليه السلام}
 لكن لا جهارة لم يكن اما بلكان ما جدد واما سها وده للحسين كانت ولا به الحسن فحدث
 من سبعين سنة اربع في فضا ملك حبيب حسين في واما حسين احب الله من احب
 حسينا حسين سبط من الاسباط وفي واما الحسن الحسين سبطان من الاسباط وها من
 طوق صح الحاكم بعضها ان جبريل وفي واما ملك القطر لعلها في فضاان جاء الى ^{عليه السلام}
 سلى الله عليه في فاض ان الحسن مقتول واما من منبر الارض التي فضلها
 فاعطاه لام سلمة فاضها الله بعم ثلثه بعم ثلثه وما كان كذلك ثم صلى الله عليه
 ذلك التراب فقال بعم كربلاء وفي واما فاسا جبريل بيد الى القطف ارض
 بالعارق بناحية الكوفة ولا مخالف لا ذلك الموضع يسمى كربلاء بالطف كذا قال
 بعضهم وقال فيه كربلاء قريب من موضع يقال له الطف بفريق الكوفة وروى
 الطبراني واما حسن فله هبتي وهو روى واما حسين فله جاني وهو روى ^{عليه السلام}
 وفيه سمي هرون ابني بني ابي واما في شهاب بن الحسن الحسين وها واما العبد
 لم يتم بها في الجاهلية فسمي فيها ان يزيد لما اختلف سنة سنين ان سلفا ^{عليه السلام}
 لعنه الله

بالمدنية

بالمدنية ان ما عند له المبيعة على الحسين ففر ملكة ففرها على نفسه فاصل اليه اهل الكوفة
 ما بينهم ليا بجمع وبيحي ما هم فيه من العجز فنهاه ابن عباس وبيح له فندم فيهم ولا يسه
 وخذة فهم لا فيه واما لا يذهب اهله ان ذهب فابي فيكي ابن عباس فقال حسينا
 و قاله ابن عباس فحدث ذلك فابي ففضل ما بين عبيته و قال اسئد ملك الله وفضل
 وكذا لك نهاه ابن الرقيم رضي الله عنه بل لم يبق ملكة الا من عز من اسير واما
 بلغ افاء محمد ابن الحنفية بكي حتى ملاه طسا بين يديه وقله امانه مسلم ^{عليه السلام}
 فابعه من اهل الكوفة اني عسر الفا فاصل اليه يزيد ابن زيار فقتله واما الحسين
 فغير عالم بذلك فلقى الفردق فساله فقال فلوب الناس معك وسينهم مع ابن ابيته
 والفضاء ينزل من السماء واما قرب من الفارسية فلقاه من اخيه الحنفية فامر بان ^{عليه السلام}
 فجمع بالترجم فقال اخر سلم المقتول لا ترجع حتى تاخذ ثيابا وفضل ثم سار فلفه
 انا لخد خيل ابن زيار فعدل الى كربلاء فجهز ابن زيار عشرين الف مقاتل فلما
 وصلوا اليه التمس منه نزوله على حكم ابن زيار وبعبينه ليزيد فابي فقا لله و كان
 مقاتله الكا شين اليه والمبايعين له فلما جاء هم في وافته الى مدته فحارب ذلك
 العدد الكثير ومعه من اهل البيت بنف و ثمانون قبي في ذلك الموقف ثمانا
 ما ^{عليه السلام} انهم ما الى بيته وبيح الماء ما نذر عليه واما بين القتل في اهله
 حتى بلغوا خمسين صاح ما ذاب يذب فخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
 يزيد ابن الحنفية فبارع شفاعته فقا لزيد بين يديه حتى قتل ثم فني اصحابه وبي

Copyright © King Fahd University

بغيره فعمل عليه قتل من كثر من شجاعتهم فكمدا عليه حتى حالوا بينه وبين من معه
 فصار كقولهم اسفها لكم عن الله ولا طمان فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان ائتموا بالهزيمة
 لانه طعن احدى ولده بن طعنه وضرب اربعة وثمانين من بني مع ذلك فله عليه
 العشر الى ان سقط الى الارض فمات داسه يوم الجمعة عاشرا المحرم مائة وثمانين
 وثمانية فانه يومئذ عبيد الله بن زياد منجى بكنة فقل خبر الناس فامرض بعضه فمات
 اذا علمت انه كذا فله عليه قتل من اخوته وبني اخيه الحسن من اكله وجمع من
 شجرة خمر ولا قال الحسن البصري ما كان على هذه الا رض لهم بعهده شبيهه فعملوا
 فاباؤا الراس فوطئت وجهه بضرب سابه بفضيب يذخل انفه فنجى من جرحه فنجى
 انش وقال كان اسبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد ابن ارقم اني
 فضيبك فواقه لظال ما انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتل ما بين الضعيفين
 فلفظ عليه ابن زياد وهذبه بالقتل فقال لا حنة تلك ما هو غيب عليك فمات
 رسول الله صعد افعه حنا على فخذ الفير حينا على فخذ البهي ثم وضع يده على
 ما بين فخما ثم قال اللهم اني استودعك ابائهما وصال المؤمنين فكيف كانت
 النبي صم عندك ما ابن زياد ولما قتل فصار لا مائة بالقتل امر بالراس
 على من غر بنيه فالتا من ساطان ثم انزل جهم مع دقوا احوالهم سبابا الى
 الحسين بن زيد فلما صلى اليه قبل رحمة عليه والمشهد انه بكت الراس بالجم
 وجمع ما بين اظهرا لا قال واخر الثاني قبل العجب كل العجب فمات بن زياد ساهبا

بعض

بالفضيب وجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اثنان الجبال مؤمنين في الجبال والناس
 مكشاة الوجوه والرقى من انهم ولا حجة ولا يزيد من فباغ النضر
 ولا فلول عن القوى صلحا لا ينك عليه صد و ذلك الضابط منه بل قال
 بن حنبل بقتل و ناهيك به مرها ولما فضيان بانه لم يقتل ذلك الا
 لفضا با وقت منه صريحة في ذلك ثبت عنه وانه لم يثبت عنه فمات
 فانه اطال في قتل مما نسي اليه قتل الحسين فقال لم يثبت عن طريق صحيح
 فله ولا من فضيله ثم باغ في محرم سنة وانه و كان العربي المالك
 فانه قتل عنه انه لم يقتل بن زيد الحسين الا بسيف جلا لانه الخليفة
 والحسين باغ عليه لانه البيعة سيفت لزيد وبكتي فيها بعض اهل
 والعقد وبعثه كذا لانه كثيرين اذ هو اهلها فمات بها هذا مع
 النظر الى اتحاد قابيه له اما مع النظر لانه قد ثبت موافقة احد من اهل
 الحل والعهدة على ذلك و برة بات هذا اما هو بعد استقر لا كلام ولا
 الاجماع على محرم الخرج على الجاني اما قبل ذلك فكان لا من صحتها با لا
 واجها والحسين قضى حيا و وجوب الخرج على بن زيد لجمه و فباغته التي
 عنها الا ان فها عن الحسين محرم بالنسبة عنه ونظير ذلك حال معاق
 مع الحسن قبل نزوله من الخلافة ومع على فانه كان ضغلبا باغيا عليها
 لكنه قبل ام لا جهاده فالحسين كذا فاما ذلك فان كلام الامم فيه

كالنسيان فلا ينزل الا سكال فيه كمال ما فيه فاستغنى عما قبله من صفاتها
افضل على من جامع حب تمام الا سادى الى السبي وقبل ان ينزل ارسلا
بل من الحسن ومن نفي من اهل بيته الى المدينة فكف عن داسه ودفع عنه
بغية الحسن قبل ابعده الى الجنة بكره بعدا يعين بها فضله ثم سلك الله على
ابن زياره فرحمه فقدم ولما نزل الكتاب ان سلام ابن زياره بالراس اول من
جعلوا يبرك بالراس في حب عليهم بالخطا يدعها فلم يزد به فكيف سطر
بالدم انما قلنا حسنا سفاضة حدة بهم الحساب فهو جوارى تركى التراس
اي ثم تادوا فخذوا اواحدة منهم بر وقدم بر على يزيد وما ظهر لهم فضله
فلا يات ان السقاء امطرت وما رأت اوا منهم صلت وما وان السماء
سارها لا تخاف الشمس حتى دبت النجوم واستند الظلام حتى طلع النور
ان القبة قامت ذات الكواكب فثبت بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا في
قبة من عبيط وان العرش انقلب وما رأت الدنيا اظلمت لم تدر بالام
ثم ظهرت فيها الجمر وقبل احدث سنة استمر كذا لك الجمر يرى بعد ذلك
فما بين سبعين اخيرا ان الجمر التي بعد النقص لم تكن حتى قبل الحسين وقال
الجمر في حكمة ذلك ان غضبا يورث في جمر العبر والمضى سنة من الحجة فظهر
لما غضبه على فضل الحسين جمر الاله اطهر العظم الجاه به ليرى الحسين
كل مسلم كالحق الامان **الطفت** بذكرى ما نفع فيه ومن ان الله انزل بالعرفان

دانة يستكره ولا اذنب منها اذنب من يعرف نوار يبرك مصابها اي صوابها
على من يخرج منها التلوي والمجان اذها انما يخرجان من المالح فظ اي صائب محبان
لان فله بر واما فكل الحسن فرائة كان بالمدينة ولم يكن فله بالسم ظاهر واما
علم بر نذر الناس **ولا في بلاد** بل كل منها يذكر في ذلك المصاب حتى اني
في كل ارض انما هو ظاهر انة مغاير للطف ومن انة فله وكان النظم لم يزل
الى ما داه ابن سعد عن الشعبي ان عليا كره الله وجهه لما نزل بكى بده عند سبي
الوصفين ففهمها عنهما فضيل كى بده فبكي حتى بل الارض فز صومه ثم قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي الفضة الا لله انما في شرح فله
فابكم **ما من بها فانك** بالجمعة اي منك انما النبي انكم مع انة يحب على كل احد
رمايتها والوفاء بها ان يحصل ذلك الا بالقيام بجميع ما لها من العهد والمصروف
والحرمة والجلالة ومن بعض ما بها واعطاء الله على فاية من الجادة والصلوة
والجدة والتهجد **بمنها** ما من كالحجة في الحسن وابن زياره فاية في الحسين رضي
الله عنهما **الحال انه قد كان عهدك** اي المبتدئين من الظلمة الطاعة
المؤمنة بين كنهيد فيها لتبته في قلما لكها فاذا ابتزلة الشهادة العظمى باج فخرى
في الدنيا والآخرة وفول بعضهم يد لا ملاه على فله الحسين لا يتم انما فله بسيف
بنة لا من بسلة على البقاء في قاتلهم لا يحول عليه كى نزل لم يفض بعينه عند الحسين
وقهر من لم يبايع والمبايعون له مكرهون على السيرة كما هو معروف وقاية ابن زيد

الله عاين فائق متقلب ووجه المخرج على الهاشمي مكي عليها الا جماع عليها بعد حفظ
الا صبر فاضاء تلك الاعصار واما تلك الاعصار فكان اهلها محبة فلم يلد
تحت حطة راي فيهم و لذلك خرج على يزيد بن ابي الربيع و لم يبال ببعده ولا
اخذت بها جماعة اخرى امتنعوا منها و هو بنو بن السكون الله صلى الله عليه وسلم
قال و هذا سائر الحسين ان ابن هذا جليل بارض العراف فمن اردتكم فليصبر و من
قول البعض الذي المذكور و مما اوردته ابي ما رتب على ثل الحسين مما يرضيه و من
من كان في المرويس و التي ساء خاس الطبا في **البيان** اي هو الذي ذكر في **البيان**
الواو المودة التي من الله ثم عليها في الآية الله يفضيهم و فاعلم و الحاق في
هم بكل طرفي امكن حتى ان الفرط سبهم فبعث الشريعة فيكم بابعده و
والشعب يد بهمن كلف من سباه منهم ما يد لنا ايف **الحفظ** اي الحجة في نفس **الفرق**
و محبة اي في الآية التي سمعتم هم ال البيت النبوي يعني تركا هذين و اعتدوا
نظفوا مودة ثم و تخلصوا عن نفسهم و لم يمتلوا قول الله نعم فيصبر الدال على
نعمهم فلا استلهم عليه ابا آله المودة في الفرق الا يروى و قد اختلف المفسرون
في الفرق و الذي بار غر الحسن بن علي كرم الله وجههما بسند حسن انهم اهل البيت
فانه خطيب الناس خطبة بليغة فيها انا الحسين بن علي صلى الله عليه وسلم ثم قال انا
ابن النبي انا ابن النبي ثم قال و انا غر اهل البيت الذين اقرض الله عز وجل
و ما كان لهم نادر في واية على كل مسلم فقال فيها انزل على محمد صم فلا اسألكم

عليه

عليه ابا آله المودة في الفرق و في واية من يضر حسنة نزل فيها حسني قال
انما في الحنة مودة لنا اهل البيت و ابا غر ابن عباس بسند فيه سعي قال لكنه
صدوق انها لما نزلت قالوا يا رسول الله من فربك هو الله الذي حبب علينا
محبتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و من في غير و امد في ذلك غر علي و اخرج **الطبراني**
عن زهير العابد بن الله لما جئ براسه عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما
على روج دمشق قال بعض حفاة اهل الشام الحمد لله الذي قلتم و اسألكم **الطبراني**
من القصة فقال اما فرائث فلا استلهم عليه ابا آله المودة في الفرق قال
فانتم هم قال نعم كاد في ذلك ما هو المصعب عن ابن عباس رضي الله عنهما
و ابا غر حملها على غير ما ذكر في البخاري و فيه منه ان المراد لا في ذن
بامر فريس بن عمار فيكم و في واية فيهم انتم لما ابا ان يبايعوا انزل
الله عليه ذلك فقال باقرهم اذا ابستم ان ما يعزوني فاحفظوا في اي في قوله
و في الآية ان السوء مكية و ما به نزل لها بالمدينة ضعيفه و ان امكن نزلها
منين كما قيل في الفاتحة و جبر عدم المسافاة ان غر نزل صلى الله عليه وسلم
نخص بفرس افضل على المصعب بالذات و من في اهل البيت و هم في كل سلم
ذكر ما هو المصعب بالشيخ فكل من المدين صحيح في سافاة و ما غر بنهما في
كان ابن جبر و هو في اجل فلا مدة ابن عباس فيس نارة بهذا و لهذا نارة و في
و ابا غر ابن عباس آله ان نزل الله و ما نزلت ابدا في حلة مودة

مودة صولة واهل بيته وادعاء نوح الكرم قول ربه ولا يلفظ اليه فلو غير اعطاه
 كما قال البقرى وفتح وندح فدا فاما هم فيه ابن الحيدى اقبوا الله فدا وكم
 ببر فرقة واجوبى لحياسة عز وجل واجبوا اهل بيته لحيى وفتح انهم ما بال اقام
 بجة كون فاذا ارادوا اهل بيته فطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الا بما
 حتى يحبهم الله ولهم بهم متى وفيها حد الله صلى الله عليه وسلم قال لمن اسكن قلبا راء
 لقد اذنبى ثم قال من ازال قلبا فقد ازال منى واحد والى يدي حديثى اجبى واجب
 حناجينا واما ما كان معنى في الحجة زاد ابداد ومات متبا لستى وبها يعلم
 بطلان قول الرضا تنفع حبهم مع مخالفة السنة **باب** ان الله ضياءها فاند لها
 ابدت واد بالضباب اليها مع كون النافى لا تكون الا لها **النافى** هو احدى
 الابن مع بكنها وظهر في ها حتى بهاد وهو من صنع في حجر جعل الحاجي بينه و
 الفضا فها جذا حتى اذا دخل عليه من الحجر الا في المائة بالفضاء فرب النافى
 براسه فاستق وخرجها ربا منه ولذا يقال نفق البر مع تنفقا ومنه استق
 المناق في الدبر في الصالح وفي التظم نسبة المكن بالجنين حتى فعلوا معها
 ما فعلوا بالابن مع في مكنها المذكور فهو استغارة نصيحة وفي ذى النافى
 استغارة نصيحة او نسبة ما عند ذلك من النافى ما بالنا مع الا في
 فخرج استغارة مصححة تحت نذكر الضباب او نسبة النافى ما عند ذلك
 من النافى الذي علمه على ان فعلوا بال البيت ما فعلوا ففسية النافى بعا

الملك

بقاء او تلك استغارة بالكتابة والجامع ان النافى يظهر اليه مع منها فبها في ضا
 وكن لك نفاى او تلك اظهرهم حتى خرجوا من الدين ففعلوا ما فعلوا بالنا في
 استغارة تخيلية ويصح ان يكون استغارة بالكتابة ايضا لنسبة الضباب الى
 في المكن واما منهم الى غيب النافى تخيلية **فصل** في فطنت و **باب** في المكن
 الفجر المذكورين وهو مال من فله **باب** في فصل البهايم الى ذن منها منهم فانه
 الا بداء فالا سنا بجعهم الواجب ما به عليهم ولين يكن لهم تلك الطوبى فطاة
 الله نعم انا رلها السفا والعدا بالهم **باب** في اي او تلك الا في الذين هم في
 الدنيا ومن ثم قال الحسن البصري في الذين قلنا مع الحسن في اهل البيت
 على **باب** الا من **باب** الا من **باب** الا من **باب** الا من **باب** الا من **باب** الا من
 بكت عليهم السماء والارض اذ منعه من ان المؤمن يبكي عليهم السماء والارض
 اما الا من فحال سجود المؤمن وعبادته واما السماء فحال صعود اعماله وادراكه
 في مطلق المؤمنين كاعلم في الا من معنى انهما باسما على ما فانهما واهما
 فاما بال البيت النبوي والسن العلوي ويصح ان يكون المراد بكائهما بكم اهلهما
 وهو فافرح لكن الا في ابلغ فاه ما من فاحله على الخيفة لانه ممكن ودر الشرح
 فدا فخرج عن طريق الا ليدل **باب** في الصالح خطاب **باب** في الصالح
 راء استطاعتك ناسيا بغيرك محمل صلى الله عليه وآله في ثم يبين بل ثم على
 سعد الحقين قال مر على كانه وجهه بكنهه عندهم الى صفين ففقت سائل

Copyrighted material

والمصابا لعظيم على القوس التي عندها فيه لال البيت النبوي **الذي** فيها مع **منه** نسبة
 استغفار وهو حاجة بعين اى ما وقع وخلقها من بن العباس الذين هم من حمله ل
 البيت اخذهم ببعضها لانهم هم الحبر وفيه من ال البيت ما لم يخرج على بن ابي
 لا تهم عانوا وما ردا ولم يبرؤا منه ورسوله طمعت من في ال البيت الطاهر من الظهور
 الكاملين المكملين الحاصين بين العلم الشجرة والمعارف الربانية ولا سرار له تهمة
 والكواشف الباهرة والمعالى العاقرة ثم ينزع الخلافة منهم بعد ان نصرتهم الله
 فضلهم ستمائة كما قال **والله** الذين هم في تلك القصة الفخيرة **كان على طبع** اى
منهم الا لا يخرج سوارى البيت والامام سنة الموجبة لتوالي الخلف **الذي** المنفرد
 الملقى بالذي **منه** **الامام** وهما يهتد به واسرارى ولا نالوا بتبعينهم
 حتى قطعوا رايهم من اقمهم فظفر دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين هذه
 القصة المبسطة في التاريخ كتاب في الخلفاء السبعة ثم في احضارى له فطلبها
 من محلها ان ستمائة **ال** فقصارى لصله اهله ابدك المصنف لها فغير سكة
 فطلبها فغير ضحكك فابذلك الساكنة الفاعلى الصاعدة ولا يضاف الى الا **ال**
 كاهنا وانما قبل ال ففوت لا نه مكان منصته بصور **ال** ستر **بيت النبى** في نها
 بياهم **طريق** اصوة ونفسا وفعالا واهلها وصفاها وظاهرا ونظما ان المراد
 بالبيت في وبراها شين طيبها منك فيها المراد بها وهو محتمل ويحتمل انه في
 الموضعين الطيب ظاهر وباطن وان الطيب ثم لها وهذا للباقيين وهو المراد

كان ذلك فقصصهما وهذا في عمه اهل البيت كادت عليه الآية السابقة انما يريد
 ليدفع عنكم القبح اهل البيت ويطهرهم يظهر اذهى منبج فصا لم يه **ال** شفاهم بها
 على عز من مائهم ولا غناء بسا منهم حيث ابتدئت بانما المصنف لخصر ان ربه
 نعم اذهاب القبح عنهم وهو كما ثم او السك فيما يجبالا مان به ويطهرهم فسا
 الا خلاف ولا حال المذمومة وفي امارت ثبتمهم على الناس وهو فذلك الشهور
 وغاية اذنه الهام الا نابة الى الله نعم وادامة اعمال الصالحة ومن ثم لما قضيت
 فتم الخلافة الظاهرة لكونها صار ملكا عضوا ولذا لم يتم الحسن عروضا منها **ال**
 الباطنة حتى ذهب فم الى ان طبيا لا ولما في كلمة فمن لا يكون الا منهم هكذا
 الا به بظهره المبالغة في وصوره كمدوه وفي دفع النجاسة عنه ثم شنيه شنيه **ال**
 والتكبر المبر الى الله يظهر بدع ليس من مابعا في يلق ثم اكمل على الله **ال**
 ذلك بقوله وقد جعل على علي وناطة والحسين كساء الآية اللهم هؤلاء اهل البيت
 اذهب عنهم القبح ويطهرهم يظهر وفي رواية اللهم ان هؤلاء ال محمد فاجعل
 صلوك وبكامل على الحجة انك محمد محمد وفي ارض هؤلاء اهل اذهب عنهم القبح
 ويطهرهم يظهر وفي رواية ثلثه وفتح ان صل اهل بيتي صل سفينة نوح من كل
 فيها خي ومن خلف عنها صل وحدث عنهم خبركم كما على من عدي وحدث سالك ربي
 الا ان ربي الى احد ولا ين قبح اى احد من اهل البيت الا كان معي في الجنة فاعطاني
 ذلك وحدث احبني كحب الله واحبا اهل بيتي كحبى وحدث ما ربي من ما ربي

لربنا عليه فانه اعلى و فائده و دلها و الحبيب ان كل من اب عصبه بنحو ان بها الا ولد فائده
 فاما ما فيهم منهم وهم في طلقوا و طين و بل لم يكن من انهم احبة الله و
 انهم احبة الله و صديق و الذي ضيى بده لا بعضنا اهل البيت احد الا عليه الله في الناس
فما بالمدح فيكم فان لم ينف و اجبتكم و على منكم لان الله نعم و رسوله اني منكم
 ما يطلع الا عافى دون الهمم الى فائده و الا ما له يسر في فائده **و طاب فيكم انما**
 وهو عباد محاسن موافق و في طين و طاب الا شفا و المدح و انما الطمان **الاحسان**
مدحكم الى ما شئ في الا فناء مدحكم على افضى ما يكن في وجه البديعة و في انما بعضنا
 لكان من باب سائر سوا الله على الله عليه في الذي كان يصلي من قبل في مسجد بناه
 عليه كفار و ليس و برة عن رسول الله ص و بهجته بقوله اللهم ابدع في وجه القدس و
 بلاغة الله لما اراد ان يهيئ في باب اخيه النبي ص فم بانه ما من طين من بطون و ليس
 الا الله اليها فانه فقال لا سلك منهم كاسل العزم من العجز و به من راحة فيها
 في سلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه و بانه ما من طين من بطون في سلك و له
 اليها فانه فقال لا سلك منهم كاسل العزم من العجز و به من راحة فيها
 في سلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه و بانه فقال كس السلك
 بين يدي من هو في ذلك وهو يقول اللهم ابدع في وجه القدس ثم استشهد بعض
 على ذلك فشهد و له **فالحق** ان في سلكي ما يكلم **عليكم فائتي الغناء**
 عن ابن السكيت من سيرة فبا منهم بن فليس في ذلك فليس على رسول الله

على الله عليه سلك مع من سلك من سلك الموابن له ص و في الاض من معه منهم يوم في سلك
 و بعض من الف و دل و نظرت عابته و في الله عنها عليها فاب الحزن فاضبها بانه
 نصر عنه فاعندت با بيا لم تعلم بالتي ثم و كوث سببه و هو ان زبها افترفت
 اخاها فقامها ما له فافترفتا الله فقامها ما له ثم الما له كذا لك ثم الى آية
 فقامته زحبه فاما بها ما بيا كفته عارها و ذهلك مرفت عارها و ليست و بعض
 صدها فالت فلما هلك اخذت هذا القوب قبل لجر من اسفل الناس قال انما لولا
 قبل له ما فعلت قال فبها ان الزمان و ما تفت عابته ابي ما دنا و استعمل
 الراس ابي ما كل مجهول و فجا ما لما ملين فم هام و ما من ان الجدي من فوط
 في طول اخلا فها لا فساد و لكن فسد الناس و اجمع ملأ الشعرا له لم يكن
 امره فليها و لا بعدها اسعر منها اي فائتي مستبها بفرد على اخها من راثها
 بالمعان البديعة و المعافى البليغة و محاسن الناس و اجمع انما منها الا بانحوان
 اكتب فيها لقد انكس و هلا طوله الى ان فالت اذ افج الكلام على قبل ما بيا كذا
 الحزن الجبل و منها ابي فففي النذ كوحين امسى و به فاعز في باب نكس على فففي اي
 فففي ليرة كرهية و طعان طس و ما بيا كذا فففي و لكن اعز سنخه بالنا
 منها ابي فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا
 الا بيا كذا فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا
 فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا فففي اي كذا

فأله العريب فذكر له هذا فاعطاه مائة من الفديهم بعد ان سأل عليه ديناً عشرين اوقية
و اما ما عرفت باكية كماله لخدمته معلقة نعل منى في عمارها فمطها فقالت من بيننا
لم يزد منكم فقال ان في الناس من هو اعظم دينه منك وان الاسلام قد خسر ما كان
قبله واما لا يجد العلم وجهك ولا كيف راسك فكفت حضرت عروب العار سببها
الجميع قال في ضمنهم على السبب ابلغ من بعض ثم قالت فاذا اذ بهم العوب قد سبوا
و طلتنا ما على امرنا فاجبتنا و طلتها و جالداً ما بيننا نظرها بالنعيم والكرامة
في دار الجاهل والمعامه فقد سبوا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي سببنا
وارجوا ان يجمعهم في مسكن الرحمة وكان من عطيها انما انهم كلوا ما ان حتى خسر
عنه فممن سبب الناس اما الحسان و ذواتها فالله بالناس النسبة اليهم الكل
لكن بالنسبة اليهم لما فيهم في الصفة الكريمة التي لا يباد لها شيء واما بصفة الانبياء
فالله بالناس بالنسبة اليهم فمرة الصلابة عند كماله بالنظر الى النسب واما بالنظر
الى السيادة بالنسبة فمما هو بالنسبة منهم فخص بذلك لانه جامع من كل من
من النقي والرقد والعبادة والعلم والمعرفة ما لم يجمع غيرهم وهذا مما
يهدى على النظر السيادة من حيث النقي لا يختص بهم والكلام اما هو بما يخص
و هو الجواب عنهم على اكثر الناس من غير ان يصل اليه فيهم والمغنى كاسد الناس
بالنسبة اليهم بزيادة النقي الذي لا يوجد في غيرهم و حتى ان جماعة قالوا ان
لا يكون الا منهم ومع ذلك كله في النظم ايهام الا ان يقال سيادتهم بالناس

اصولهم ان يذكي و دليل الا قال اغنى السيادة وحب النسب الذي هو معروف الا في
ايه المباحلة قال بعض محقق المفسرين فيها لا دليل اولى في هذا من فضل من فاعلمنا
انها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحضن الحسن واخذ بيد الحسن منى
نفسه و على طعنها فاعلم انهم المراد من الاية فان الاية فاعلمنا و ذواتهم بيمين انبياء
ينسبون اليه نسبة حبيبة فافقه في الدنيا فاعلمنا و بذلك ما صح ان الله صلى الله
عليه وسلم خطب فقال ما مال اقرام يقولون ان رحم رسول الله صفة لا ينفع في مه
بهم القيمة بل هو الله ان رحمى موصولة في الدنيا والاخرة الحديث و ما في الطبر في
في حديث ان الله عز وجل جعل ذواتهم كل نبي في صلبه و جعل ذواتهم في صلب علي
طالب و روى غيره في ذلك من طريق وفي بعضها ان مائة و اذا كان بهم القيمة في
الناس ما يسمون اسمائهم سائر امة عليهم الا هذا و ذواتهم فاقم يدعون باسمائهم
لصحة كونههم و ذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية مردود ما ان كماله
نائبه الى درجة الحسن بل الصفة و بقرينة ما صح عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سبب من سبب بقطع بهم القيمة ما خلا سبب نبي و في رواية زيادة الصفة المحب
في انهم عصيتهم لا بهم ما عدوا و فاعلمنا فان انا ابيهم عصيتهم و طام في صلب اولى
عالمه في ابراهيم البت انهم قال ذلك لما نزلت منى فاعلمنا انهم كلهم
جماعة فمما في هذا البت انهم لم يبقوا لغير الله في عمله و ان الصلابة لغير الله
الا سئل صحيح في رد ما عارضه و ان دليل سائر في هذه المسئلة لا سيما لبعض

في ذلك ليس ثانياً اعني النظر الى التبادر بالتقدي ما عني الله لما ترك قوله نعم والله
عنه ان لا يربح دما صلى الله عليه وسلم جميع بطون فيس نعم شخص وقال لكل واحد
عنه فزاعة سباً فبيان لكم بها سائلها بديها اي سائلها بصلتها ومعنى ذلك ان الله لا
لا حذفاً ولا منراً لكن الله بملك نفع انا بديها دامة بفعالة الحاضر صرنا واعانة
داخراً الطيراني حبيباً ان اهل بيته هم برون انهم اهل الناس في ليس كذلك
ان اولياي معكم المتفقين في كل حاجت كما نرا في صحيح الحاكم حبيب معدني في اهل بيته
في انهم بالتعبد والى ما يبلغ ان لا يعتد بهم ما خرج اهل بيتي والذي يعني
نبياً ما يعني لو احدث بخلقة الجنة ما بدركم وجام في احوال بضعفة ان فاعلة
فوعيا فيهما الله وذن بها على الناس وفي رواية ان علياً قال يا رسول الله لم يسميها
فاعة قال لان الله ضمها وذن بها على الناس اخرج الطبراني بسند طاله نقاه ان الله
معدني ولا احد في ذلك مرد ما عني ان الله فيه معدني في احوال معدني في ذلك
ينفي لا حد في البيت ان يعني بذلك لانه استيفد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
السابق ان اهل بيته هم برون انهم اهل الناس في وليس كذلك ان اولياي المتفقين
الى حبيب الجارقي سلم ان النبي نذون ليسوا بالاولياء انما ولي الله واولي المؤمنين
ان نفعهم في رواية شاعره للمذنبين فاهل بيته واي لم ينفي لكن ينفعهم
عصيانهم ولا به الله ورسوله كقرانهم نعمة قريب النبي صلى الله عليه وسلم في بابها
ما ينفعهم عندهم من علمهم عليه من ثم بعض صلى الله عليه وسلم في بعض فقولهم

الله منهم

الله منهم في الصفة باجمل يريد ان يرفع له فيقول لا املك لك من الله سباً الا في
وما مل في الحرج الحسن السبط رضي الله عنهما عن بعض الصلاة فيهم وهم اهل بيته
الله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابعضنا ويحكم لوان الله فيها
ما عا بقران في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بقران بطاعته لنفع نبال
من هو اقرب ما اليه كابي طالب وانه اني لا اخاف ان يصا عني لهما
من العذاب ضعفين وان نزل الحسن من ارجل منان و كانه اخذ ذلك
في قوله نعم ما ينعم النبي من باب منكن فصاحته مبدية بصاحف لهما
ضعفين و قال موسى بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا
من اطاع الله وعمل احسانا وهو يعلم ان القرية الممارة بالثبته ليس
سبعة الى البيت وانما هم في سبعة ابليل لغتهم الله كافي الحديث الذي رواه
الدارقطني وقال ان له عنده طرف كثير يا ابا الحسن انت سبعة في الجنة
وان قوما بن عمرو بن محبوبك بصغرون الا سلام ثم يلفظونه بمرفون منه كما
يترك السهم من الرقبة لهم نبيذ يقال لهم الرقصة فان اذنكم فها ملهم فانهم
متركون وفي رواية قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يهدون
جمعة ولا جماعة ويطلقون على السلف وسواكم الذين يهدون سادة يهدون
عليكم كقوله ابني امية او المراء وسواكم الذين لم يعملوا بعللهم ولا
لهم في الذين اصلا بل في الذين عند كل وانما سودته عند الجهلة

لا يفتي بفتح الفتح وكما انما كتاب اي انهم ما يوثقه اهل له في اوصية او
 كان كيف وهم جميعهم على كائن من القرن وفي وقت منهم له هفتة فله
 كثر منه مجد او غيرهم **اغنياء** **نااهة** اي فرجة التراهة والتعفف
 جمع المال واي كان من جهة يقطع مبلها لان محظوظهم انما هو بخره المطلق
 سائر الصواعق عن الله نعم وقد قال صلى الله عليه وسلم للفقير بكثرة العرضي المال
 واما الغني فغنى الله لنفسي بالله مما سواه سواء كان بدي مال ام لا ومن كان منهم
 مال كان يعرف وثمان والربح ما كان خافد الله بصره في مصارفة الشريعة
 مضنية لذلك لا يفر ولا لمباهاة ولا حجة مع ذلك الحطام الصافي والذليل
 ان عبد الرحمن بن عوف اخفى ثلثين الف رقيق يصدق هو وثمان في غزوة بني
 على العطل كان للثوب الف عبد يدي له الخراج وما مات الا وعليه ثلثين جذا
 من الدين وكون الخلف عن ابن عوف ومع ثمة ثمانون الف دينار في ما
 انه انما كان لله ليس معناه انه يخرج جميع ما في يده دفعة بل يفيده ويخرج منه
 المصلحة في كل حال او نهي وما اخرج صلى الله عليه وسلم في جميع ما كان يدخل في
 دفعة واحدة فهو ما لا يحتاجه لذلك لست من ذلك اصحابه او لكون حاله في الامور
 الخافدة للعدا ان لا يصدقهم على الباس في فيها فلا تكلف بذلك وتختلف ابن عوف
 عن الفرض في قوله الجنة الوارد اما لكونه ينفذ ليعرف ان لسان سوال لكونهم ما
 عليه اوجب الحاطم الفرض بذلك وكل ذلك في فاسح في فضله وفي الله فله

هم **فصل** اي قالهم بل كتم لان ذوي العاقلهم كانوا انما الله كما في قوله
 من الاغنياء الا باعبار الصغر واما باعبار الخفة فهم على قايه من الاغنياء
 الى الله نعم ببواطنهم وظواهرهم لا يهدون لنفوسهم مالا ولا غنى واما ما
 انفسهم في ثمة لا يفر وما يفر في معنى غناهم وفقرهم يعلم ان الغني لثاكن
 افضل في القسط الضارب وهو ما له كمن لا خلاف فيها والخوف ما في قوله
 ملك ان الغني هو الذي ضم امر به صلى الله عليه وسلم وهو كان دائم الغنى في
 الكلاوت فلو كان الغني مع التكن افضل في الفرض مع الصبر لما ختم له به قبل
 وحل الاختلاف لخلاف في الفرض مع الصبر كاشرة واما الفرض مع الرقي ففضل
 قطعا انفس وفيه نظر وايضا قد صلى الله عليه وسلم كان في ابتداء امره مع فقره
 على ما به في الرقي لم يصل اليها فيه ومع ذلك لم يفر له الا بالغنى مع التكن
 كاشرة وبفرض حقه هذا القول فطالب ففرض الصحابة يفضلون اغنياءهم
 راضون بفقرهم قطعا وبين الاغنياء والفقر الصادق كذا بين امته في امره
 وبين الرقي ولا ملاء الا ثبات في الحديث اصحابي كالنهي بايتهم اشد منهم
ملام **التمه** لا نعم واما في قوله صم ما ثبت في جميع من جاء بعدهم وفي
 الحديث اصحابي كالنهي بايتهم اشد منهم وهذا بالنسبة لا كونهم ولا تفهم
 جاء ان في الحديث الصحيح كان في الصحابة في رفته وقد قال صلى الله عليه وسلم في
 الحديث المتفق عليه في فضيلة الوداع رب مبلغ اي يفتح اللام افعى من انفسهم

اي كثير من منهم نزلوا ايماناً في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلاء
الى استنبط نظام المحققين وبقا و عدلوا و فرغ لما روي بعض المشهورين
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما كان اميراً على الكوفة بعد ابي عبد الله عليه
السلام استنجب فيه عابدين من قريش للناس من هاتان الله يطيد عمر بن عبد
المنذر فكان هروباً حاصبه قد سقط على عينيه من الكعبين فغرس الجراد في اذنه
ويقول شيخنا ابو اسامة دعي العبد الصالح سعد بن عبد الله عنه و مما يروي عن ابي عبد الله عليه
السلام في هذه الاية **نهدوا في الدنيا** بفتح الدال وكي انزعت كسرهما فغلبت
اي ضرب بسيفها لاخرى و قيل لدنيا من الدنيا وهي ما على وجه الارض
كل المحلقات من الجواهر والاعراض و يطلق على كل فرقة من عباد الله فان كان
بها هذا الا مال و انا معها من فخر الجاه والكبر والفخر والجلالة فيظنوا مستوفين
بلا شغل من غيرها وكي تنو بينها فاستكمل انبراء ان استعما لها منكم
كما في الحديث و ما يابا بها اختلف عنها لوصفية و اجرب مجرى ما لم يكن هناك
ثم التعايب رضوان الله عليهم في الرشد فيها وهو انه ما يحتاج اليه و الجلال
و نزل ما لا يحتاج اليه منه على فنيين فاكثروا في السعي في تحصيلها بالكلية و ا
بالعلم والمعارف ونسرها و بالعبادات حتى لم يبق فراغ فامة سعي الا هو غول
يسعى و نزل و كثير منهم حصلوا لكن كان فيها فراغ فامة نعم كانت وهذا لا ينافي
بهم فيها لانهم لم يكتفوا لانفسهم بل كانوا اجابا على مستحقها عجب نظير و اجابا

و انما نقترب ان هدمهم بفسادهم فيها حتى **فما في المبدأ** بفتح الميم و بفتح القاف و
اقبال لحطان بها الى اجنبهم **و لا الرقابة** اي الرقابة في تحصيلها وهذا علم من
المبدأ بالاولى في ذلك و محجراً بفتح و فيه من البدع و من النظر و التذليل و لا ينافي
هذا ما ناله صلى الله عليه وسلم على المال بقوله نعم للمال الصالح في بدا الرقابة
الصالح و دعائه به لا ناس من صحابه كابر عوف و ناس من غيرها فكثر
اموالهم جدا و ان المال له وجهان جهة خير نصيبه في الطاعات والامانة
به على ناس امير الدان و انما بالنظر اليها من عليه و جهة ستر بصيرة في هذا
ذلك و ما بالنظر اليها بغيره و بفتح و لهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
الوارد بسند حسن خلافا لمن وهم فيه اللهم من اجتنى فاقبل ماله و امسك و لا
الحديث و قد بسط الكلام على ذلك مع استنباط ما در في مدح الدنيا و نهها
والجمع بين تلك الحديث و حديث في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخيرين و لا
يستغنى عن حاجته **انفس في الوحي** اي بسبب الحرب الوازع منهم و عدا ثمة في الوحي
المستهد و من ان اطلاق الدنيا على الحرب مجاز لا حقيقة **نفوس الملوك** كبر
تكتف بغيرهم **حان بها** بقوة غم و صدق غم و صدق نية و اخلاص طيبة فانفسهم
الله عليهم فينبذ بعضهم ثانياً و ان لا ملك اخرى اخرى **اصلا بها** بفتح الهمزة
مع سلب بفتح اللام و هي باب التنبذ و غرضه ما عليه في ذلك السلب و النقد
و جنبه فنادي بين يدي و ليس المراد خصوص جمع الفلكة لا انه جمع مضاف للملك

الذي هو جمع الكثرة واما في الجمع فيصيرهم اما في افراد وهذا المصنف او في الجمع
وعليه فيكون **افلا** بكسر الهمزة اسم مصدر يعنى التعمير بمعنى اسم الفاعل اي ما
الامان وفي بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكاتبه جمع قال كذا واداء وبعده
قول الله لا وجه له انتهى بل وجهه اظهر في الاصل لان حمل المصدر واسمه على
الجمع فيلحق لنا بدل كاسترث اليه بخلاف حمل الجمع على الجمع واما قوله على المعنى
الاو ان المعنى انه كان الفضل او اما للتفريق كما سلا بياى اخذها افلا
للاسلوب وقال قبله على المعنى الاو ايضاً وكاتبه اي الناظم يقول انهم كما ان
نفسهم يحاربونهم بالفضل فخذوا اسلوبهم بواسطة كثره ما سلبوه واجتمع عندهم
في الاسلوب فاعلموا بين اخص النفس وافلا في الاموال التي هي الاسلوب
المأخوذة ممن قتلوا كثره ما قتلوه سلبوه انتهى ففى كل من المعنيين بعد ذلك
والوجوه المعنى عليه انهم افضل من النفس حتى ضاعهم الله ذلك الاسباب
الغالبه الامان على كل من عدل اي عدل انتهى واما في ادلن فكان
المصدر هنا اوله باسم الفاعل فكذلك فيها ضح فيه قوله افلا فاعلمه بالغالبة فهذا
هو المعنى على فتح الهمزة فساوى المكسور المصنوع **كلهم في حكمه** جمع حكم والحكم الشرع
خطاب لله المعلق بفعل المكلف بالافضال انما يتبين حكم الحاكم بظهور ذلك في
ايضاً عند الامرين على السبب النامة المنيبة ثانياً والمناسبة اخرى كافي فيهم الفقه
العلم بالامانة الشرعية وهذا هو المراد هنا فاعلموا ما بهم كلام الله **ذو الجهاد** جمع

مؤلف

لشأن سمي في الاجتهاد كلها في جميعهم زيادة ولذلك لم يعرف غير احد منهم انه فلك
ففيه في مسأله في السائل وكان الناس ينفذون كل زيادة منهم فيفسهم بالاجتهاد
ولا يفرض احد منهم على احد الا ان كان هناك نص صريح خلاف ذلك له
من مرجع ومنهم من يؤوله او يعارضه بمثله وهذا على فهم سلبهم الله
والفضل على سلبهم الحق والجهل فاعلموا انهم ذو فضل وهو اوضح اي
حاشا لهم الله في ذلك بل لم يفرضهم لصحة نبوة او وهم على اكل الايمان واجلها
ذو صواب يعنى ذو ثواب ولو اعتبر كان اولى لان ابقائه على فضله
باني على القول الضعيف ان كل مجتهد مصيب ان حكم الله تابع لظن المجتهد اما
على الاصح ان المصيب احد وان له اجر كل صح به الحديث اوضح اجدا في ذلك
في المخطى اوجا ما اكد كاصح به الحديث ايضاً فله حال كثر ذو صواب بل صوابه ذوقاً
كافراً فامسكه صلى الاو لا كل فرقى ومعاني يرضى الله عنها مصيب وعلى النا
على رضى الله عنه مصيب الى اوان او عسى اجد ومعاني يخطى في خفاه على
له اوجا ما اكد في الاجتهاد بذل الوسع في تحصيل المصنوع ثم ان فاق ما عند الله
والخطا فان قلت يمكن على نا ويل النظم بابت مراده ذو صواب عند نفسه با
انه يحكم عليه العمل بما ظنه وادوم يكن صواباً في نفس الا حلفت هو ايدى بصلته
ان هذا لو كان مراده لم يبع له فيه هذا الا طلاق المهرم **كلهم الكفاء** اي صفا
فواصل الصفة والفضيلة والعلم والاجتهاد واما ان الحكم الله لا يخطى في

وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك في ذلك فلا ينسب اليه
 اعلمنا ولا سؤال من علي فيجيبه فيقول لا قد من الله اعنه لست فيها بايا
 الحسن ولا تفديهم مني بن عباس علي كباش صالح المهاجرين الا نقصان
 لانه كان يجد عنده من العلم بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بان
 يفضله في الدنيا بعلمه المأويل ما لم يسمعهم ولا سؤال معاني علي
 بالاسال بالسكرات فيجيبه وقد قال له احد بني لم يجب عدلي فقال
 بكفينا الله فهاج اليها وسانا واجمعوا على ان افضل الناس بعد الانبياء
 ابوبكر ثم عمر ثم علي لا فتح معان ثم علي ثم بقبه العشرة المبشرة بالجنة
 ثم اهل بيته ثم اهل بيعة الرضوان وقبل اهل امد **وفا الله عنهم**
ومرضاهم انما سر في قوله نعم والسابقين الا يقول ان قال رضي الله
 عنهم مرضاهم مرضى الله مرضى الله تامينه من خطئه وابد له نعم مرضى الله
 ان لا يخلج في سفره او في قرابة وفوفهم قضاء في نفسه الحق بل يجب لذلك
 في قلبه ربة الطاهرين وبلغ القدر وسهولة المصلحة العظمى فزيادة الطاهرين
 وبه رضي مرضى استغفار كخطي خطاه الا تبين بسبب ما ذكر في قوله
 ورضاهم في الآية فمرهم اني استغفار انما ربي فيجب ان كيف **خطي الله**
 ان يصل اليهم اذ الخطوة ما بين القديسين **خطاه** وهو نقص الشواب يعني
 احد منهم خطاه بالانتم سبلان انتم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطاه اجه

وهنا

وهذا الذي قبله ما عرفت من عدة احاديث ذكرناها في الصلوات السابقة ذكره في
 يخرجها وما انا اذكر جملة منها من غير ذلك انك لا على ما ساند ما انتم منها ان الله
 احسان في واخا والاصحابا فحبل لي منهم فديار وانصار واصهار فمن سبهم
 فلهب لعة الله والملائكة والناس جميعين ولا يسئل الله منهم به الفدية من
 ولا عدل اي فضا ولا فساد في رواية من غضني فيهم خطئه الله في الدنيا في
 ومن لم يغضني فيهم فخطي الله عنه من خطي الله لو سلك ان ياخذ اذا اراد الله
 بهل من اعني خيرا الغضب اصحابي في قلبه اصحابي كالنجيم ما بهم اقتديهم اهدتهم
 الله امة في اصحابي لا تخذوهم فرضا بعدى فمن اجبت فحيتي اجبتهم ومن اغضبتهم فغضني
 اغضبتهم فزادهم فذا داني وزادني فذا داني الله وزادني الله لو سلك ان
 ياخذ ما سألتم وسان اصحابي ذنبا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم
 مثل امد ذهبها ما ادرى مثل عمل امدهم بها واد في رواية للنجيم في غيرها لا
 اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل امد ذهبها ما بلغ امد امدهم
 ولا نصفه فزلم يغضني في اصحابي لم يرد في خير الناس فزني الذي انا فيه ثم الذين
 بلونهم ثم الذين بلونهم الحب والباقي ان اذل اي فاليهم في رواية منفق عليها
 في الفرق فزني ثم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم والباقي ان اذل اي فاليهم
 وفي رواية منفق عليها خبر الفرق في فرق ثم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم الحمد
 وهم اول داخل في قوله نعم كنتم خيرا امة اخير للناس ولا مطاء اعظم فمطاه في

٢٠٠

انما هم الله عز وجل بحجة نبية صلى الله عليه وسلم **جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم**
فهم من الصحابة فبعد فهم وهكذا لا يقبلون الا ما في حقهم **فهم** هذا الى
 صلى الله عليه وسلم وكان الناطم اسار بهذا الى ما في اوله **صحيح** النجاشي عن عمر بن الخطاب
 انما سبنا من روى الله عنه عن ابي طالب محمد صلى الله عليه وسلم هل يريكم في ام يفضلي فقال
 بن يدي وانه يريكم امهاتهم مخطئة لديه فقال لا فيريكم ان فرسان الرسل ان انا
 كذلك فاعلم ان محبي الصحابة فيما في بعد فهم فملا ما نبوت صلى الله عليه وسلم
 وانما ما قد يقال اني فانه في هذه الجملة **صحيح** الناطم وهو في الحق لا لغيره انما
 بانفع عليه لا يريكم عليه فانه اراد في بين محبي الله دفعه اذ فعات كلامه فليس
يعني فلا يريكم فيهم لظنهم وما فيهم الرافضة وقومهم عليهم فلم يسمع منه شيء اصلا
 واما من فرموا من الخاطئين ومنع المفسرين **وعلى الصحيح** اي الطريق الواضح
الحنيفي اي المستقيم الذي لا افخاف فيه ولا اعوجاج **جاء** كلامهم
 وهكذا لا يزال طائفة فراقوا طائفة من المؤمنين حتى ياتيهم امر الله
 وهم على ذلك **باب من كلمهم الله** **ولا يقبلون** من روى الله صلى الله عليه وسلم على نبيها فليعلموا **فهم**
 جميع حوائجهم وهو الماتر من اجل ذلك لما بالقلوب على اصحاب عيسى عليه السلام كما في هذه الرواية
 اي يفتقر فيها اوفى الحوائج اي الذين لا يقبلون الا بغير ما يرضونهم **فهم** بها
 نقصا منكم اغفرت له اغفرت للناس عديت خبر الفريون وفي في روى فيهم انما
 وفي حديث المنايا ان موسى في هذه الآية في التبع او ما فاباه فقال بان

عيسى

اجعل منهم **فهم** في ضلالتهم ايضا وهولت في شمس اذا الحوائج لعيسى عليه السلام
 ولما قسم بالحق به كلام اجمالا خصص العرف المظنونة لهم بالحق من باب الوحي
 الا ولا منهم على ترتيبهم في الا فضلية ولا حجة ما يخذونه حال اقسامهم بل
 يكن المستدق روى الله عنه فهو عطف على العلم به يذف فيه ويصح ان الله وما بعد ما
 فضلية في ما جاء بك **الذي** ثم في سائر الصحابة ما كان كالصريح في ان الله الخليفة
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه افضلهم بل وافضل الخلق ما بعد الانبياء والائمة
 كما في حديث ما طلع الشمس في غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل مني في
 ما خرج من طرف كبري محبت اسنهر بل ثواب وسار معلوما بالضرورة كما قاله الا شعري
 ولنا لم يسمع احد من المبشرين انكاه **الناس** **فهم** فاعلموا في الله
 مغلق بر من تلك الطريق ما افهمه الشبان اسند من النبي صلى الله عليه وسلم
 رواه ابوبكر فلينصلي بالناس فقال عابته يا رسول الله انه رجل يفتي اذا
 مقامك لم ينطع ان يصلي بالناس فقال مري ابوبكر فلينصلي بالناس فانك من
 يوسف فانه الرسول فضلي بالناس في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في روى
 انها لما راجعه فلم يسمع لها فالت لمحضه فولى له باب من هناك له فاستند
 فقال مري ابوبكر في اخرى ان الحامل لها به على ان خوفنا نعم الناس بها
 معاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي اخرى ان الله اسهم
 وكان ابوبكر فابا فقتلهم من ركب فكان صبا فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان اخرج

Copyright © King Fahd University

مفضلاً يا رب الله والمسلمين آية ابا بكر ائمة في ارض الله فخرجوا من بين يديهم
 حجة جبرته فراههم في صلوة الصبح واطمأنت بركت بصلواتهم فبسم فضلك تكسر ابي بكر
 عليه قنا الله بيد الخراج اليهم وهم المسلمون ان يفتنوا في صلواتهم فراههم فاستاد
 اليهم بيه ان اتموا صلواتكم ثم رغل الحجر واخرى التتر فتوقى ضحى وفي سبب التلويح
 الى هذه القصة قال العلماء فيه اوضح دليل على انه افضل الصحابة بسطوا افعالهم
 بالولاية فراههم بالامامة ومن ثم اجمعوا على ذلك لا تملك تقديمه بغيره
 فالا نصار مع قوله يوم القيمة اقرى هم كتاب الله اى عليهم بالقرآن مبرهن
 عليهم بالقرآن مطعون فاستدل الصحابة انفسهم بهذا على انه الحق بالولاية
 وعلى قال لقد اقرى النبي صلى الله عليه وآله ان يوصلى بالاناس واتى لساخداً
 بجانب وما بي من فضيلتها الدنيا نأما رضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فادعوا الى الله
 بما فيه ايام والوحى ينزل فكذلك الله فكذلك رسول الله فكذلك المؤمنين وفراهم
 على خلافه ايضا ما اخرجهم مسلم الله صلى الله عليه وآله قال لعائشة في منبر منابر
 ادعوا الى ابيك واخاك حتى اكتب كتابا فأتى اخاف ان يفتنى فتمتن ويقول فانك لا
 اولى يا رب الله والمؤمنين آية ابا بكر وفي رواية اكتب كتابا لا يختلف عليه احد
 ثم قال فيه معاذ الله ان يختلف المذنبون في ابي بكر وصدق ان فراههم الى اناس
 لهم صلوات على الله عليه وعلى اله والذين يدعون اليه من بعده فانه قال انما
 وافرج السجنان ان الله سمعتم فراههم ان نوح اليه فقال ان اهلك ان يهلك

كانها تقول الموت فقال ان لم تجدني فأتى ابا بكر ومنها اخرج السجنان فخرجوا
 الله صلى الله عليه وآله واتي الله صلى الله عليه وآله لم يطق فخرج منها بدوا فاحذروا
 فبكر ابي بكر فخرج بها ولوا او دلوا ثم اخذها عمر فأتى بكر فاحذروا
 فراههم اى دلوا كبريا فاستغفر منها حتى ضرب الناس بطرح اى حتى ردوا قال العلماء
 هذا اسارة الى خلافة ابي بكر وقصر مدته وطول مدته وكثرة الصلوات وظهور الامامة
 في رضىه ورضيت ائمة اخرى سمعته ايات واعيان كبره تدل على فضله خلافة
 فانه اجمعوا وافضلهم بنيتها اتم بيان في كتابي الصواعق السابغة **والله اعلم**
الى المسكن للفتنة فالا اضطراب في امر الخلافة **يوم القيمة** التي بين ساعده ورضاه
 حين اجتمعوا بعد وفاته صلى الله عليه وآله فيها الى سعد بن عباد بن سيد القزح ليرتفع
 لما اى من **احف الناس** اى اضطرابا في امر الخلافة وبين المهدي الى المسكن
 واجف والقراجه والا باعد فخرجت بعبد المطابقة **الله** تغلب للمهدي والى
 كما لا تها معها في هذا سببا فذنب القليل ايضا كما رجوا به في ان
 والتمه له في التلبية الدعاء اى المسكن لا اضطراب لا فيه وكان مؤاه
 الله هو المشهور فدعاه وصيها فانه يستكن الفتن ويجلى كبرها وفي الصحيحين
 عن ائمتهم لما دعوا النبي صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله في سبب
 فاطمة ومختلف الا نصار باجمعها في سفيضة بنى ساعده واجتمع اليها
 الى ابا بكر فقال له من اطلق بنا الى الانصار فذهبوا فلما طلعوا فام خطيبهم



واثني على الله ثم مدح الاضداد والطلب بحب لم يترك ابداً اي ضار جاء فيهم
 ثم ذكر ان فيها يريدون ان يلبسوا بالامام عليهم ثم سكت فاناد عمر بن الخطاب
 فاقه اي جمعه في قلبه فاسأله اليك يا ابي بكر ما كنت ثم خطب فاثني على الامام
 ثم بين ان الخلاف لا يكون الا في فريش فخرج بالطلب الصريح الا انه فريش
 ثم قال لقد ثبت امامهم واياهم واخذ بيدهما وقال يا ايها فرسنتن منها
 فقام الخياط بن المنذر ونحس هذين فخرج ثم قال ما اصاب منكم اي منكم اللفظ خفي
 الفقه فادعهم فقال لا يجرى بك فخطها فاباه فنبهه المهاجرون ثم اقاموا
 فقال فاذل فلتم سعد بن عباد اي لا تكان به بعض مرض فقال عمر فله الله اي
 كان الا جفا عنه وما كان سبب الفقه فافغ لغري اجتهاده فانه بالتبني اليه
 كالشيخ بالتبني اليه برة بر عابراه ان يفعله في حقه ذلك وخرج ان عمر اخرج
 امامه ابي بكر فوجها عما كانا فيه وقالوا نعم بانه ان سقتم ابا بكر ولما باعنا
 سعد جليس على المنبر فقام من قلم عليه فخرج ثم اثن على ابي بكر ثم قال فقاموا با
 فابعه الناس بعبه القاعة فخطب ابي بكر ثم قال فثبت عليكم طيب فبها فان
 فامينون فان اسات فقاسوني اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذنا عصيت الله
 فلو طاعة في عليكم ثم نظر فلم ير ابي بكر فقام فخطب عليه فقال لا تنهوا
 رسول الله فابعه فلم ير علياً فقام فخطب عليه فقال لا تنهوا با خلفه رسول الله
 فابعه اي سنده كل منها على اخيه بالعدل فاباه صاحب لغا وبقيته للامام

وحكي ان سعد وعنه ان الصحابة اجتمعوا على خلافة ابي بكر لم يختلفوا
 منها احد منهم ثم تبعهم فرعدهم من اهل السنة والجماعة الى الان ثم
 سلم وكذا كل الفرق وافهم عليك يا ابي بكر الفاعل لذلك ما لكونه كتم الله
 وجهه **افضل** بالافاف ثم المعجزة **الانبياء** وهو ما جاء في النبي الكريم صلى الله عليه
 وسلم اي جاء ما ناله كل شبهة عنه واصله ما ناله اسباب الفساد بينهم
عندما مضى كان اي حديث **سعد بن** سعد بن عباد هو ما جاء به اسمها وهو اسقام
 على كل **كثير** اي فخر ما اخذ بالنفس وبقية كونها نافعة وللتبرخها
اسقام اي اسراف في ربحي منه ان لا يجمع للاسلام عبدة شمل ابد
 ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه والله لكان ابي بكر ما عبد الله بعد محمد
 صلى الله عليه وسلم ابداً وايضا فكلهم يوم وفاته صلى الله عليه وسلم طأ
 عفوهم حتى تكلموا بكلمة غير منطوقة الا ابا بكر فانه كان غامضا فلما
 دخل وكشف عن الوجه الكريم فضله وقال لقد طبت حياً وميتاً فجمع الله عليه
 بين مؤمنين ثم خرج فثلا عليهم ومحمد الا تسلي فثلا في قلبه الرسول
 الى الساكنين فلما سمعوا ودنا منهم عفوهم فثلاها فقالوا حتى عرف فاته
 النبي مؤمن النبي وقال ذهب الى رتب فاسكنه ابي بكر فسكن فاقبل صلى الله
 فضعوا اليه ونكحهم فقال ايها الناس وكن بعبد محمد فان محمد قد
 وركن بعبد الله فان الله حي لا يموت ثم ثلا الا به فقالوا كاسالم

أصح كان هو الميث لهم ولا لم يمنع لهم شمل وإنما اختلفوا في محل فيه
اختلفوا فاستدلوا بأن بعضنا إلى الفتنة فروي لهم الحديث أن كل نبي يدفن
في المحلة التي توفي فيه فوجعوا إليه فقال ما كان بينهم وبينهم اختلفوا في
اختلفوا فاستدلوا حتى روي لهم الحديث المشهور فمن معاشرا لا ينباة ولا نوب
ما تركناه صدقة فوجعوا إليه بهذا يعلم أنه كان اعظمهم للسنة وإنما سبب
قله إلى أن يرض عنه فصرته علاقه واستغاله بفال المثلين وما نفع الرضا
وصحله ميلة الكتاب والكون **افق المال** أصح الذي كان عليه أي
منه في مصارف الخبز حتى فضله جميعه في أي سبب أو **أجله** **صالح** ما يسهل الله
كما جاء به القرآن مع وسجتها أصح الذي توفي ماله ينزلي إلى آخره
قال ابن الجوزي جميعا على أنها ترك في أبي بكر ففعلها الصحيح ما ينفاه له الماله قال
أصح هو هو كما كان يدل أن أكرمهم عند الله أتقاكم وأصح فضل هو كما
كما صرح به الحديث الصحيح ما يحب النبيين والمسلمين أجمعين ولا صاحب بيتي
فوصفه بن أي حبس النجا أفضل من أبي بكر وصح حديث أنه ليس في الناس أحدا
عن علي ونفسه وماله من أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا غيري لوليت أبي بكر
خليلا ولكن قلته ألا سلام أفضل سدا حتى كل فخره في هذا المجد أو خوته
بكر أي لا نه سبب خليفة فبناج الوصل زمة المجد فأخرج الترمذي حديث ما
عنها بدالة وقد كافاه بها ما خلا أبا بكر فأن له عندنا بد كافاه الله بها

بهم القيمة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر والطبراني ما أحسنه في خط
بدا في أبي بكر وأساني بنفسه وماله وانحى عنه والتزمه ربه الله أبا بكر
بنيه وحملني إلى دار الهجرة وأعطى بلدا فماله ما نفعني مال في الإسلام
ما نفعني مال أبي بكر ولا بنا فيه حديث الجاري أنه صلى الله عليه وآله لم يأت
منه إلا حلة إلى الهجرة ألا بالتمس لا عمال الله أبوه عنه وصح أنه كان
بنيه وبينهم عيسى فساله أن يعف عنه فإني فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله
فقال عيسى فإني منزل أبي بكر فلم يجبه فإني النبي صلى الله عليه وآله ففعل وجهه
ينفق حتى استغنى أبو بكر فجا على كفيه وقال يا رسول الله أنا كنت أظلم منه
مرتين فقال إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وأنا في
بنفسه وماله فضل انتم تأكلوا لي صاحب فما أودى أبو بكر بعد هذا في بدا
ففضيلة ظهر هذه ألا تدعون لي صاحب ما سألتم وماله فإله ما منكم
على باب بيته ظلمة ألا باب أبي بكر فأن على باب النور ولقد قلتم كذبت قال
أبو بكر صدقت وأمسكتكم الأموال وما دلي بماله وأساني وأصغني وأخرج
أحمد وجماعة أخرين عن جماعة من الصحابة أنه صلى الله عليه وآله قال ما نفعني
مال قط وما نفعني إلا مال أبي بكر فبكر أبو بكر فقال هذا ما مالي ألا ذلك
يا رسول الله وفي رواية أخر ابن المسيب مرسلا كان صلى الله عليه وآله
يقضي فمال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه فأخرج ابنه عن أبي بكر أنه أسلم له

وله ان يعين الف دينار وفي رواية ان يعين الف درهم فانقصها على رسول
الله صلى الله عليه وآله ما بقى في ايها ان كان عند النبي صم عليه السلام
فدخلها في صدقه فدخل جبريل فقال يا محمد اري ابا بكر عليه السلام
فدخلها في صدقه فقال يا جبريل انقص ماله على عبد الله فقال فان الله
يفرح عليه يستلم ويقل له ان ارض انت غني في فرك هذا ام ساخط فقال
ابو بكر اسخط على قبي اما غريب في راض ملاك وسنده غريب بغير جد في
رواية ان جبريل هبط فخلطه بطنفة واخذ الله اخيرا ملاك
فخلطوا بها كاي يكن قال الحافظ ابن كثير هذا منكر جدا لولا ان الله كالتنبيه
بدا وله كعبا في الناس كان الاغراض عنهما اولي وصح عنهما
ان تصدقوا في ذلك ما لا عندى فقلت اليها سبني ابا بكر ايها
لها فحسب نصف ما لي فقال رسول الله صم ما اقبضت لا هلك فقلت فقلت
ابو بكر عجل ما عنده فقال يا ابا بكر ما اقبضت لا هلك فقال اقبضت لهم الله
ورسوله فقلت لا اسبغته اليه ابدا في الحال انه لا من منه عليه فيها نصفه
فابو بكر في ثالثة لك عليه وعلى فيه كما اعترف بذلك هو وفيه والموت ذكر
على وجه آخر في قوله ثم جمع فوجها فقلبت على فوجي صدق الموت على المشرك عليه
بان بعدد عليه ما اعطاه له اي يذكره لمن لا يحب الله عه عليه قال تعالى
صد فانكم بالموت والا ذى **واعطى الله عطايا** اي قبيل في وجه النبي العا

والمولى

والمصلحة الدائمة منها اعطاه من محل مسجد النبي صلى الله عليه وآله كما جاء في حديث العنبر
الله صلى الله عليه وآله لما وصل فيها واما ما يبعثه عندها ركب ناقة ونهران
باخذ احد بزما منها وقال دعوها فانها ما شغلها فاستميت الى ان يركب عند محل
مسجد صلى الله عليه وآله ثم سارت وهو عليها حتى يركب على باب دار النبي
الا يضارني من نبي النجار احد احوال حبة النبي صم عبد المطلب وكانت دارهم
وسط دار الاضواء وفضلها ثم قامت وبركت في صريرها اوله والموت
باطل خضها بالارض ثم صوتت من غير ان تفتح فاحا من لصلواته عليه وآله
عنها وقال هذا لمن لا ان شاء الله ثم صارت بين النجار في تلك البقعة فاشهد
منهم بحسن دنايتهم فيها فقال ابو بكر وكان قد خرج بماله كله فكان له
التيب في ذلك المسجد الا عظم ما اقتضى وهو ثوابه الى الله ففقد واستمر
ايضا جماعة اسلموا فعذب بهم اهل مكة العذاب الا بهم منهم بدول واخبرهم
الكاء اي لم يطلع اعطاه بل استميت عليه حتى نزل الله نعم واي اي فاشهد
بابي حفص الذي **اطهر الله به الدين** كما جاء في سبب شيمته بالعار وفي اخراج ابو
نعيم في الكلاء ولانها كوخ ابن عباس الله سأل له عن سبب شيمته بالعار وفي
فذكر ان حمزة اسلم عليه ببلده ثم ايام ما لله خرج في المسجد ابو جهل النبي صم
فاخبر حمزة فاحذرسه وماه فغضب بها اخذ على ابو جهل فقطعه قال الله
فاحسب بغيرها فليس محافاة السر والنبي صم مخف بل ان لا يتم فانطلق حمزة

فاسلم وبعده سبعة ايام انى منى فاسلم فقال له ان احلك فمستد اى بعد
من يد احد العشر المبشرين بالجنة فدا سلا فاجاب فضرب داسا حدة فارسله
فكان له كان ذلك على نعم انك فاستحيى حين داسى الدماء فجلس بها لها ان
الكتاب فقال لا ممة الا المطهرون فانك فاجاب اليه صحيفة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم طه ما ان لنا منك القرآن لتسقى الابان فغطت في صدره فقال
خاب وكان النبي صدم ان سله لتعلم الحق فدعاها انى لا رجاء يكون الله
بدعوى نبوته فاني سمعته امر يقول اللهم اعز الاسلام بعبي بن هاشم
اى ارجو ان يعبر بن خطاب فقال رتني عليه فوسخ سيفه وذهب الى النبي
فضرب الباب فاجتمع الصفه فقال لهم خذوا ما لكم فالى امرى قال من افخ الباب
فان اقبل فلينا فان ادبر فلتنا فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وآله فخرج فاجتمع
من ثقب اهل الدار بكثير سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله الساعلى الحق
قال بلى فقلت فغير لا حقا فحيا سقين انا فى احدهما وخرى فى الاخر حتى دخلنا
المسجد فنظرت فربا انى والى خمر فاصابهم كابة شديده فيما فى رسول الله
القارون يومئذ وفراقه بين الحق والباطل وفى دوائر لما ظهر اسلام
صاروا بعض يوزن بعض بهم حتى اجاز خالد قال فالت اضربا ضرب حتى اسلم
ومح ان الله لما اسلم بن جبريل فقال لا يحل سب اهل السماء باسلامه من دابة
المؤمنين فالو فدا نصف الفقه النبوه منا فانزل بابها النبي صلى الله عليه وآله

في المصنف

من المؤمنين وان ابنه صعد قال ما نذا اعز عند اسلم منى قال انى كان سلا
فما وجهه نصرانا ما منه دمه ولقد انبنا وما نستطيع ان نضل الى البيت
حتى اسلم منى فالتهم حتى نرى ما وسبيلنا وان قد بعة قال لما سئل عن كان اسلم
كالقول المضيل لا ينزاد الا قوة فلما قيل كان الا سلام كان قول المضيل
مدى لا ينزاد الا ضعفا بيبغى فى الله وسدته سبكه كاعلم مما تضرع
ان يحوى اى دمع فاطلع وانكف الرقاب اى لا علم مما كان عليه فاف
فى الدين وعدم التبع وعدم البناء النبي صلى الله عليه وآله واصحابه بالاعمال
التي كانوا يفعلونها معهم وهو ايضا الا مام العدل الثورى فى الله الذي
ينطق الحق على لسانه وقلبه فلذلك تقرب الا ما بعد عنه فى النب فى اى
سبب او لا جل رضى الله اليه معلق بقرب فكون فى ذلك او لى عنه فاما
الذي ليسوا كذلك لا قال انما وفى هذا البيت من افزع البدع العكس
هو لا هو من كل لكم الا هو ولا كفا وهو حذف شئ دل عليه ما قبله كالتدبر
وبرة الفجر على الصلوة والا رصاد وهو ان يفتن على الرقى ما يعرف
فى ما ظلمنا هم الا به وبعد عنه القراء اى فراقه اذا لم يوافق على طاعة الله
فلم ان لا يجازي فيها ولا يصعد صدقها والله لا يار عنه ولا سمعته
حبه ولا عصيته فان خط انما هو افة لا فيه طاعة لله هو المضرب منه
هو المعبد منه من بن الخطاب فموصله قوله الفضل اى لاسد بين الحق

والباطل وفركه السي اي الذي لا يعالج فيه السقام ناكبا الى المعتدل وهذا
اي في جعل الله السي صفة من السقام فبذلك لا فضاء له فانهما ولي كل لا
فان اي هرب منه الشيطان اي بلبس كل ما منموت بين اواني آذ اي لا جلاله
كان نادوا فاطهر ان سبب لفتنه بالباطل في كون الشيطان فرقه واما
ان سببه ان الله في بين الحق والباطل كما صحت به الا ما دبت نسبيا منه
في القدر الذي يفرق بين الحق والباطل وبفرقه منه الشيطان بسبب الماء
التي هي اصل الشيطان من سماء ما بقصر اي صخر النبي امي امي واما
في ذلك احاديث صحيحة منها حديث ما ابن الخطاب والدي نفسي به ما لفتك الشيطان
سا لكا فخطا الا سلك فجا فبذلك وحديث ان الله ثم جعل الحق على لسان
عليه وانه ما نزل ما بناس امره فقالوا وقال الا قال القرآن على فها قال
وحديث لكان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع الحق على
لسان عمر يقول به وحديث ان الشيطان يفرقك باعس وفي رواية اخرى
الى ساطرين الحق واكبر نس فتدقوا فر من وفي اخرى انا في جبريل فقال
افرح من السلام وقال له ان رضاء حكم وان غضبه عز وفي اخرى الحق عهد
حيث كان وفي اخرى ان الشيطان لم يلبس من سماء اسلم الا في وجهه وفي اخرى
الصديق بعدى على عرج كان وفي اخرى عمر معي واما مع من والحق بعين مع
حيث كان ومع حديث ما لفتك الشيطان على خير من من واما حمد فبذلك الله قال له

ما اني

يا اخي اسد كما في صالح دعائك ولا تنسا الشيطان انه على الله عليه في ما لي
انا انهم سبب لبا حتى انظر الى الراي يجرى في اطرافى فانا والله عمر والوا
اولته ما رسول الله قال العلم والله واه عليه فبصير عرج فالوا فاما الله ما
رسول الله قال الدين ومع الله في الملهم من الدين ينطق الحق على لسانه ما
واشم عليك بذي النور من ابي عمر وعثمان بن حسان ذي اي صاحب الا باي
اي التعم وهذا في اليد بغض الحاربه جمع ابد جمع بد فاني بر الناظم في الدين
القيمة ايضا التي طال اي عظم وامنة الى المصطفى على الحق كلام اي الحق
فهو من الاطعام ونيل المصطفى المتقى من كل شين وكذا فهو من الغيبة
بها صلتى هؤلاء الا سدا اي الاطعام خضر البرية اي يجر ربه وذلك
انها كانت ليهي في الا شهر فقدم صلى الله عليه وآله المدينة وليس بها ما
فبها فقال صلى الله عليه وآله في فخر ربه او في استراها فله الجنة فاستراها
عمران بعين الف درهم وخرها وهو مريدة الى الان ورواها منته
الى فام السامة وفي رواية ان عمران لما سمع نوح صلى الله عليه وآله
فيها انها نعم البر استرا نصفها بما لله بكره ونصدا في بها وانماها واما
لهذا ورواها لهذا ففعل الناس ينطقون منها في يوم عمران ليهي نفا اي صاحبها
ان قد امتنع منه ما كان يصبه في عمان الماء الذي يبعه منها باع في عمان
الناس في بني ففصد في عمران بها كلها نبي الناظم بالخضر نبي في بعض

وكانت لم يبال يقول عز قال ذكر الخضر وهم في بعض الروايات ما لم يعرف انهم
وجاب اليه ما منع الله اشراها ثم زاد في تعقيبها ما بلغه في تكثير ما لها العبد
سنة اقبلح الناس اليها ثم دأب بعض المتأخرين صرح بذلك وفي رواية
ان الفريضة منها كانت تبلغ عتبة وانه صلى الله عليه وسلم في طلب صاحبها ان يبيعها
له فاعقل بان له عيالا وليس له غيرها فبلغ عثمان فاشترها بمائة دينار الف
دعهم جهنم الجحش او جبر العسر في عز في بيتك واخرج الترمذي انه سئل
عن علي بن جبر العسر فقال عثمان يا رسول الله على مائة بعير ما جلا سهاوا
في سبيل الله ثم مضى على الجبر فقال عثمان يا رسول الله على مائة بعير ما جلا
فاذا بها في سبيل الله ثم مضى صلى الله عليه وسلم فقال باعها يا رسول الله
على ثمان مائة بعير ما جلا سهاوا في سبيل الله فقال عثمان يا رسول الله صدق
وهو يقول ما على عثمان ما فعل عبيده وفي رواية عبيده وفي رواية
حل عثمان في جبر العسر على الف بعير يبعين فسا وصرح انه جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم بنار من جبر العسر فشرها في حجر فحبل بقلها بيده ويقول ما
عثمان ما فعل عبيد النبي ما عرف عثمان ما فعل عبيد النبي وفي رواية انه بعث
الوفد بهم فكتب بن عبد الله عليه وسلم فحبل بقلها ويقول عفر الله ولا باعها
ما اسديت وما اقلت وما هو كان الى يوم القيمة ما سألني ما عمل عبيداه معي انه
ما هو من اسير عبيدهم فقال انتمكم يا الله ولا انتم الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحق السهم

الحق السهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرجه جبر العسر فله الجنة فبهنهم السهم يعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرجه جبر العسر فله الجنة فصدقوا بما قال
وصحح عزابي هربوا اشترى عثمان الجنة في النبي صلى الله عليه وسلم من يارب جبر العسر وفي
وجهر جبر العسر وصحح انه استشهد ابا ما في الصحاح على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فرجه جبر العسر هذا المريد ويزيد في مسجدنا فله الجنة والى
في الدنيا وما بقي دخلت له فاسترته بعينها فزاد في المسجد فشهدوا له
فقالوا الخراج صدقت وكذلك فبريت ثم ذكرنا جبر العسر وجبر العسر فصدقوا
فقالوا الخراج صدقت وكذلك فبريت فقالوا فيكم كيف يكون فزاد في
ثم ذكر انهم سيقولون في غيره كان كذلك في علي فزاد عليه فاستشهدوا
على خصوصاته فشهدوا له فقالوا صدقت وكذلك فبريت وفي رواية ان محمد بن
ابي بكر لما دخل على عثمان وكان مع الخراج جبر عليه استشهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يروجه ابنته وقال كان عندنا مائة زنا كلها وانه باع منه في بعيرة
وانه قال فرجه جبر العسر فله الجنة فصدقوا له سله في الجنة فاشتراه عثمان
المسلمين استجروهم فبسطهم على الخراج بالسر والعلل فكان اول جبر العسر
فقالوا سلام واقم ثمان مائة خضرهم بن دومة فاعظم عليها النفقة ثم تصدق بها
على المسلمين لتعفيف فيهم والقرى سواء وان المدة انقطع عن البينة فباع الناس
فاشترى خمسة عشر مائة فاخذ ثلثه واعطى النبي صلى الله عليه وسلم ثلثه فله بالبركة

فيما اعطى ما اصله الله اى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يصرفه في غيره
 فقال ما عمن عمن ما فعل بعد اليوم والله كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة
 والى باب من فوجهم فصره بصدقه وقال انبى مرا فاما انما ملكك نبي او صدق
 او شهيد كل ذلك وحمل يقول نعم قال ابن مالك فاحسن سواد قول الكوفيين
 واخرين ان قوله معنى لوان هذا الحديث الا نبي اهدى الهدى الى مكة وان سله
 اليها عام الحديبية حين توجه صلى الله عليه وسلم اليها معه الف واربعمائة
 الفضة سنة ست يريد العمى ففقه فويس فرغ من ذلك لما اومى ان صدة
 عن الدخول الا مداه او المكون وكان وجه تخصيصه بذلك ان هدم مكة
 مكة فلو ان هدى غير لكن انما ذلك لغرض فوجه بها دون فيه فضى الخصومة
 بلخصته اذية الا في فريضة الطواف ترك اياه حيث لم يسهل صلى الله عليه وسلم
 وجاب اجمال انه اقصد بعبادة حتى حضر بعد زعمهم لهديتهم لم يسهل
 وقد ايسر حال هديهم فلا مخالفة فيه للادب في خبره لما هذه معان هو
 ذهب اليه جماعة وقال ابن مالك انها بمعنى اذ لا تخصه وبالا صافه الى مكة
 وهي تفضى جبلين وجبت الثانية عن وجهه الا ذلك ولذا يقال فيها حرف وجهه
 وجابها اما ما مضى او جملة السبعة مفرقة بالانعام او باذا الفجائية وجاهدنا في
 فلما ذهب عن ابراهيم الروح الا من عن ذلك جاهدنا فلا يبرح مصدق في ذلك
 للاسنان فوات كل نفس لما عليها ما فظا في فواته فريضة الميم في هذه كما

والسواء

والسواء بعيد الا ما بعدى في قرب والغرام والا ربح لا ربح خاسر الا استفاد اوجه
 فابى رضي الله عنه لما اسله النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ومعه الكتاب الذي فيه ما
 بين النبي صلى الله عليه وسلم وصهبل بن عمرو المرسل اليه فاهل مكة يبيع الصلح بينهم على
 يبيع في هذه السنة ولا يدخل مكة لئلا يقول الناس دخلها كرها على اهلها
 ثم يعود اليها معشر السنة العا بله ويدخلها فالا سلمه في فلفها ليكون ذلك
 ملائمة على الصلح وعلى وضع الحرب بينهم سنين ثم تفضل الصلح كما ذلك
 سببا لفتح مكة في السنة الثامنة ولما اسله اسله صهبل بن عمرو عن
 بدل وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر اذهب فاستاذن ذاك لعلنا
 وبين الكعبة فقال يا رسول الله ليس هذا احد من بني منى فافى ان اسلك
 فان بني منى يمنعونه فاسله ليحكم اشرف فريضة ان يجمع فريضة فريضة مكة
 فان يمكن فريضة لها لا ربحا ما جاء بفضله فريضة عمارا عظيم البيت والهدى دون
 نكلم فلم يمشوا على كل من القولين اجنبى عندهم وقالوا له ان سنن ان تطوف
 فطفى اى امسح ان يطوف بالبيت اذ عليه لم يترك اى في ربه اى النبي الى
 النبي صلتى بيدى فناء وهما امدة فريضة ولما احسنى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
 ان عثمان مثل فدما الناس الى بعية الرضوان فخرج الشيخ على الموت وقيل على ان
 اذ كره الحافظ مغلطا اى ولما تابعه الناس على ذلك وضع يده على شماله وقال
 هذه فريضة عثمان وفي البخارى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة عثمان فضى

Copyright © King Fahd University

صلى الله عليه وسلم اصاب يده على اذني فقال هذه لعثمان قال العلماء ولا يعرف
 احد من قريش امين يتقيه ولهذا سمي النبي وقال وهو محصور ما يقوله
 انه احبنا عند ربه صلى الله عليه وسلم اربعه في الاسلام والحق صلى الله عليه وسلم
 انفسه وما تقى ولا ثمن ولا وضع يمينه على فرجه منذ ما بيع بها رسول الله
 وما حدث به جمعة منذ اسلم الا فاقم فيها رقبته اى فخله ما احفظه الفان
 ماله نظرا ولا زنى ولا سرق طبعه واسلام ما وجمع الفان على عهد
 صلى الله عليه وسلم وعلى اى واقسم عليك بقلبي وسبوتى انى فاقم
 وانما لم يكفبر لان ذلك وضع يمينه على الفرج بالذات وهو يومئذ بفسقه
 صلى الله عليه وسلم فيها ولين ما هو مذهبها هذه السنة واكثر الفرج وان
 ولا فضله بينهم على هذا الترتيب فاقم الصحابة بالخلافه وافضلهم ابي بكر ثم
 وهذا اجماع الصحابة ومن بعدهم كما مكاه جماعة من الائمة منهم السافى منى الله
 فيه فطعن لا نافع فيه يعتقد ثم عثمان ثم صلى الله عليه وسلم هذا ما عليه الا كرون فيه
 فتنى لا طعن وخالف فيه سفيان السورى ومالك وغيرهما فقالوا بافضلية
 على واين كان عثمان اخوه بالخلافه لا جماع اهل السورى ثم الصحابة على خلافه
 مع الاشارة اليها في النبي صلى الله عليه وسلم كما سبقت الاشارة الى ذلك وما
 يصحح بافضلية على على ما ينع عن ابن عمر كما نفي بين الناس في من النبي صلى
 الله عليه وسلم فحب ابا بكر ثم عثمان بن عفان وغيرهم كما نفي

الصحاح رسول الله ومنه من قولنا افضل هذه الامة بعد نبينا ابي بكر ثم عمر ثم عثمان
 ثم نكث واهل بيته ثم برهانه افضلينهم فيه تفضل وهو انها ان كانت من حزب الاخير
 العلم بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب ان يبرها كبريهم المذكور وان كانت من
 فانه واحسان لم يعب بها كذا لك من النبي صلى الله عليه وسلم وجب ان يبرها
 واحد وهو عبد المطلب فهما مختلفان اصلهما واحد ومن اى لذي ومن اى عفا
 وقوادى اى قلى وداره اى حبة والى الامام اى صاحب من والى الله صلى الله عليه وسلم
 ما نفع في خلافة ولم يبال بوضع الا جماع عليها وعلى من فرجها عليه وما فرجوه
 الا من بعدهم مما هو يومئذ عنده وذلك خلافا لما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهو الله
 بالرف والاه وهاد في عبادته ان ملأ منى وامنه وهو دلى كل من وعده ولما
 المذنب عنه لكثرة اعدائه فرجها منته والحق ايج النبي صلى الله عليه وسلم بفضله منى
 الما برخصته الماظم بذلك ولذا سئل عنها برف الحفا نا سبب فضائله فقال لا تله
 ونصره الحق ومن ثم قال احمد ما جاء لا حد في الفضائل ما جاء لعلى قال سمعنا
 القاضى والسائى واوبلى النبى بدي لم يرب في حق احد من الصحابة بالاولا سائى
 كرمه في حق على فمن ذلك ما صح ان الله يحبته برسوله محبة بل روى النبي صلى
 الله كان احب الناس الى النبي واظفا هرات المراد بالنا من منوها منى في
 ما من ان ابا بكر كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر
 لما روى عن صحبه ملأ وفاطمة وابنهما وقال اللهم هؤلاء اهل بيته قال انا

الاسيد ولما دام على سيد العرب لكن انما يصح الحاكم لهذا فانه قال عرفت
فعلى هؤلاء القوم قال من دلاه وهاد فاداه داه لمعن سحابا وان الله اعلم
اربعه وانهم انما يحبهم منه على دانه لا حية الا مع فرولا يفضله الا صافي
وان فرسبه ففلسب النبي ستم دانه بفائل على الضمان كالفائل صلى الله عليه وسلم
على تنزله دانه يهلك فيه انسان محب مغرر ويغضض صاحب بيت بهته وان قاله
القبيل ابن علي اسقى لا غنى كان عاقب الساقية اسقى لا يمين **وورث النبي**
اي امره وما مل كل قبل نابه صلى الله عليه وسلم **في المعالي النبوية** والقبيل
مع العلاء وهو النقة والسرف واسل هذا الحديث الصحيح انما لما خلفه على المنية في
غزوة بنيك قال يا رسول الله خلفني مع الشام والقبيل فقال اما ترى ان
من يمين له هرون فرموس الا انه لا نبي بعدي ومن الكلام في شرح اوتها
القرام وقال ستم بها اربعة احد والتمذي والناسي وانبر ماحه على منى وانا
ولا يوتي منى الا على والتمذي انتا اخرفي الدنيا والاخرة والخطيب على منى
ينفذ له ان اسى **فرسبه** وابن عدي على حسب المؤمنين والمال بعور بالمال
والغبار على يفضي ديني والناسي والحاكم ان كل نبي اعطى سبعة فهاد
انا اربعة عشر على الحسن الحسين **ع** عيسى بن ماري بن علي بن الحسين
انت اخي واني فائل على ستم الحديث قال ابن عباس تركت في علي السلام
ايه فليست الغزاة خاصة ببرض الله عنه فقد اخرج النوفلي حيا من بني آل الله

فراده

18
واهل السماء ووليات من اهل الارض فاما فديان من اهل السماء جبريل وميكائيل
واما فديان من اهل الارض فابريكي وهما من ستم هذه السبع والبعير وفديان
انها ستم ميم له السبع والبصر من الرأس واخرج الطبراني وابو نعيم ان الله اكل
ما بركة فديان استن من اهل السماء جبريل وميكائيل وانهم من اهل الارض
ابريكي وهما وابريكي ان كل نبي ووزير ووزيري وابريكي وهما
بل قد يستل ذلك الغزاة فيه دونها مع انها لم يذ فيه لفظا كانت فيها
وقد جاب بابها وردت فيه معناه على جبريل في لفظها وهو قوله انت
ستم ميم له هرون فرموس فان هذه الغزاة السفارة فديان هي كذا
هرون اخق من مطلق الغزاة الواردة فيها ومن ثم اخذ منها السبعة انها
نصف النقص على انه الخليفة بعده وهو كذلك كما ما في فيها المثل كذا لك
الا سبابا ومما يلقاه هذه الغزاة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم اعاد ذلك
فيه وان سله صوته ما على الناس يراة في الموسم مع ان الخليفة على الحجج
ابريكي لا ان العرب لا يقبلون ويبلغ عن النبي الاخرى كان من اهله ومليكه
فانه استخلفه بمكة عند الهجرة حتى ادنى وداعه ونقص ما صلى الله عليه وسلم
فهذه كلها صوته فديان خاصة لم يورد في غيره فلنا ذكرها فيم نطقا على
ومنها ما هو اعظم واجل **من اهل الارض** فديان ميم له ستم ميم له
دفعه دة العجز على الصند وفلك العانة ما امدة صلى الله عليه وسلم

من المراجعة فقد اخرج الترمذي اخي ستم بين اصحابه فقام على يد مع عباده فقال يا
 رسول الله اجب بين اصحابك ولم تخرج بيني وبين احد فقال ستم انت اخي في الدنيا
 والاخرة ومنها العلم التي اسأله بقوله انا منه العلم وعلى بابها في رواية فمن
 اداد العلم فليأت الباب وفي اخرى عند الترمذي انا دار الحكمة وعلى بابها في
 اخرى عند ابن عدي على باب على واختلفوا في حكم هذا الحديث فحججه منهم الترمذي على
 من صرح بالخامس صحة حديثه بعض الحفاظ المطلقين انه حديث حسن وفتح الله
 اسأله الى العيون ليعض منهم فقال لا ادري ما القضاء فصر بعد ذلك ثم قال اللهم
 اهد قلبه كتب لسانه قال على في الذي قلن الحجة ما سككت في قضاء بين شيوخه
 مالك اكثر الصحابة حديثا فقال اني كنت اذا سأله اباي وازا سكت ابدا في ذلك
 من يفتي من مفضلة ليس لها اجور يعني مقبلا ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني
 الا على في كونه عابثة فقالت انه اعلم من يعرف السنة وقال مسدد في اني علم
 الصحابة الى امر وعلى وابن مسعود وقال والله ما تركت ابه الا وقد كنت منهم تركت
 وابن تركت وعلى تركت ان ربي هب لي قلوبا عسوة ولسانا ناطقا وقال سلوني
 كتاباته فانه ليس ابه الا وقد عرفت ببل تركت ام بينها رام في سهل ام حبل
 ولا جيل هذه العلوم الكثرة التي افضت عليه في تلك الحضرة النبوية ^{وعظما} لم يزد كسفا
 بغيرا كما اقبلت في نفسه بقوله لو كسفا العطاء ما ان ودت بغيرا اى لا ته حصل
 عنه في العبادات الصعبة على حصة التوحيد وصغلتا نورا كما عيان وصديق ^{سل}

نبيا جاثا بر ما لا يهدى البصير فيه في ذلك عيانا وافتقار بغيره بآية البصير
 عزنا بآية نورا شرفا فاته ما فلا لا يترك ان من البصير او من علم البصير فان قول
 البصير اخرى من من البصير ودليله اوله من من قالوا بلى ولكن بغيره فليس
 فابث نفسه حصة الا عيان وبغيره وطلب زيادة العلم بغيره بغير العيان
 فلو صافه فيه لما قاله على كره الله جهة فلا فامن وهم فيه بل لا يقال ^ص
 اى على في فضله وعلوه وبقية على في هذا الخلق الله فله حصة فلا
 وبما فيها مما عا فام ببر فقبله فزيادة ^{الشمس} اى ملكها في الظاهر والا مائة
 التي لا ينفق فيها اى بقوله مفضلة ولا عباد معاند كيف وهو مع ذلك ^{عظما} ما عليها
^{عظما} اى ما قبل هو ظاهر كل احد وهذا خرج الطبراني عن ابن عباس قال كانت
 ما منه عسرة فبغيره ما كانت لا عد في هذه الا منه وابو يعلى عن عمر اعطى على فلا نصلا
 كون يكون في فضله منها احب الى من ان اعطى من النعم من وجه ابنه وسكناه ^{المسجد}
 واعطاه الراية منهم خبيب وفتح عن ابن عمر فخذ لك واخرج الطبراني والخطيب
 ان الله جعل ذرية كل نبي في علمه وجعل ذرية في صلب على ابن ابي طالب ^{حسن}
 قول حكيم له لما دخل الكوفة قال الله يا امير المؤمنين لقد ثبت الخلافة في بيتك
 في نفسها وما فعلك وهي اخرج اليك منك اليها في قول احد في قدسالة ولله عز وجل
 ومعاوية اعلم ان ملكا كان كفي الا فداء فقتل له اعداءه سببا فلم يجدوا فاداء
 الى جبل فدحا به في فائله فاطره كعاد منهم من وفتح فلا فامن فانه في ^{التي}

صلى الله عليه وسلم نام في حجر وهو يجر اليه نقيب الشمس ولم يصل العصر فلما سرى عنه
 انه لم يصل دعا ان يرد الشمس فارتدت حتى ظهر منها على الخط فصرختم ثم مات
 هذا في امه باصر فاجعل الساعة اما رايها بنبيه بالشمس علم مما قلناه الله ^{تعالى}
 بالخلق في عدا لانه الله لا يجمع فلا اكنات ولا القات التي فيهم الله
 اجمع على خلافه وهو في السلام قال بعض اخفا اجماعا اي في الصبيان في الله
 بالسلامة في كونه الا كلام اذا كانت منوطه بالتميم ولم يجز في ناطقه ^{فمن}
 بكم الله وجهه والحق من الصدق في ذلك واما النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فانه
 ما لم يجر من احد العلماء الرايين والجمع المسعودين وان هاد والخطباء المعرفين في
 القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلى بيد مؤمنه ^{فمن} وكتب فيها ما فيه
 الحجة حق قال ابن سيرين لو نظرت بذلك الكتاب لظفرت به با علم كله وما هاد
 صوم ام ان يقيم عليه بمكة حتى يرد عنده وداعه ثم لجمه باهله ففعل ^{سبل}
 صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة وكان الا يجرها على الحق الا بين فازن في الا
 باليوم بعض في سنة براءة كونه العرب لا بعثت في ما يجر على لسان الكبير
 اذا كان الرسول فيه فراهله ومن ثم جاء في حديث رايه ثقات الا ما خلا فخلط
 الله صلى الله عليه وسلم في الخطب وهو ما يرضى فمكة فكان مما قال ان يصلي في
 خيل فانه موافق المؤمنين والذين نفسي به فيغير الصلاة في سنين ^{مات} الزكاة
 اليكم يلا من اكنى ضربا ما لم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا ^{سنة}

صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان له فيها اليد البيضاء الا بين الله اختلافه ^{سنة}
 وقال له لما قال اخلطني مع الماء والصبيان اما يرض ان تكون مني بين له هرون
 الا الله لا يني عدي ويكره اما قال له فخذ لك من بطل نيك السبعة بر علي الله
 الخليفة المصطفى على الكل ان هرون مات في يوم مؤمن ولا ريد فيه لخلوة فله ^{الذي}
 اصلا في كرام الله وجهه شهيدا في ثلاث سنين سنة من القين عبد الرحمن
 ابن عيسى فيهم في جهة فادله دما في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ^{بها}
 هو ما يجر الى صلو الصبح بعد ان استيقظ محيا وقال الحسن الله في النبي صلى الله عليه وسلم
 تلك الليلة فكا اليه ما لم في قال ادع فدا الله بيدل فبا منهم فاتهم بيدل
 سرامه واكن تلك الليلة في الحق ورج والتقى الى السماء وهو يقول والله ما
 ولا كذب وانها الليلة التي وعدت وكان عند افتر فلما خرج الى الصلوة مع فطرت
 فيه فقال دعوت انتهت فارجع فقبل لم يمسك الا الى ليلة الاحد وله اسوة ^{بالصبر}
 فله من نعمان رضي الله عنهم فان كلا منهما قتل شهيدا مظلوما اما من فضله عيسى
 عبد الغفور بن شعبة كونه سكا اليه قتل فارجع فلم يمسك اهله بغيره عليه فدا
 لك من مائة فكن له الى ان نزه فيجي صنع له وهو في ما في كونه فضله
 الصبح صلى بالملين وفتح عام سعادته دفنه مع النبي صوم فانه اسلم والله عبد
 طعن ساد في رايه في ذلك فقالت كنت عند هذا المكان نفسي في كونه فدا
 فوه بذلك واما عقاب فاجتمع على قتله ابا يسار رجة الا في جمع من ^{فدا}

فأمر به أن يلقى في وسط أيام التشريق المصحف بين يديه سنة خمس مائة وهو يوم
 وثمانين سنة وقيل أكثر وقيل أقل فقامت له الله أن رقت من بين يديه وفيه
 وهو يوم من ذلك وأما فعله بغير أهله وكان الصلابة بمكة ثم ألحقه منه كنه منعه
 فإن ما تلقى محاسن ما قال له زيد بن ثابت أن لا يشار بالباب يقولون أن سقى
 اتصال الله من يمين فقال لا حاجة لي في ذلك فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى عهدنا وأما ما يروى عنه من كان فيه في الآن مما يملكه الكثيرين قال روى أن
 عنه فقال من أخذ سيفه فهو لا يملك ما يحب بالنبى ثم أنه مضى مظلوماً وأنه على
 الهدى وأنه لا غلص له في القتل وأمر أن لا يجره عنه كالحج في الحديث وهو إيمان
 أنك ستولى الخلافة من بعدى سبب ذلك المناصرون على صلحها فلا تخلعها وهم في
 ذلك اليوم فقطع عندي كاس في الأمارت وخرج أن عثمان استخفى في حجة فقال علي
 بالحرس هذا الذي دكب مني فقال أصير يا أبا عبد الله في الله ما غلبت من قول رسول الله
 حين كنا على صد فمرك الجبل ونحن عليه فقال أئب أحده فانه ليس عليك إلا نبى
 صدق أو شهيد أو هما لله لفضلته ولا قلن معك أي بعدك لفضلته طمحه قال
 في أقيم عليك بيا في **أصحابك** العشرة المبشرين بالجنة في الأمارت الصلوة
 أن تمرا جعل لا مرسدي بين السنة أخر عليه ما يتم لبوا مني فقال ما فعلت
 في متى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول له بذلك في يدي تدخل مع يوم القيمة
 أو قل وذلك في عثمان حديث أنه يوم يموت يفضل عليه ملك تلكه التمام وأن ذلك

وفي طمحه أن رجل النبي صلى الله عليه وسلم سقط في بئر فقال فرسبك لي مني فموت في الجنة
 فبطلت طمحه فقال بالطمحة هذا جبريل يفرقك السلام ويقول أنا معك في أصوات
 حتى أهلك منها وذلك في النبي أنه جلس بذات خزيمة النبي ستم وهو الخمر حتى سقط
 فقال يا أبا عبد الله لم تزل قال لم أنزل ما يأتى حتى فقال هذا جبريل يفرقك
 السلام ويقول أنا معك به الصفة حتى أرتجى حجابك ثم جئت في معدن
 أبي وقاس الله صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم بدر وقد أوتى منه أبعه حين
 مرة قد نقها اليه فذاك أبي وأتى وذلك في عبد الرحمن بن عوف أن الحسن بن شد
 عوا بكاء صبا صلى الله عليه وسلم من بعلنا نبى فطعن عبد الرحمن بن عوف بصفته
 فيها عنة ففهمان بينهما أهله فقال ستم فكان امره ناك ما أمر في ذلك فأتاها
 شاعر ومنها أن لما ربح وعليه الخلع الأربعة والطمحة والنبي وابن عوف
 وسعيد فقال النبي ستم سكن حرا فاعلى لك آتى أو صدق أو شهيد وسنها من
 سعيد بن مرد بن فضل أبو بكر في الجنة وهو في الجنة عثمان في الجنة وعلي في الجنة
 وطمحه في الجنة وزيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن أبي
 في الجنة وأما مع المؤمنين في الجنة فشده بركة عنه فقال أما إذا استخفى في
 ناسع الثمانين رسول الله صلى الله عليه وسلم العاصم ثم قال لمؤلفا منهم مع
 عدم بغيره وجهه اضل فرحاً بكم ولهم من ربح المظهر المبين النبي
 بينهم من الصلوات ستم وهو فعوله فبنا أي لنا نفضلهم على سبب بينهم التي بينها

من رتبته صلى الله عليه وسلم وهو ثامن في السبع ولا قال اظهر والمظهر
 بينهم لنا ايضا الكلام اى الموالاة والمناصرة الواجبة علينا منهم بحسب مراتبهم
 سئل بعض محققى المناقب عن رتبة الخلفاء الاربعة هل يجب ان يكون على
 فضلهم فقال محبتهم واجب الدين والغرب الى الله ورسوله فبيان تكون بحسب
 فضلهم ورجب فله فابا به واحسان لا فبيان تكون كذلك وما قاله الخلفاء
 الاربعة باين في قبيلة الصحابة وروى عن الله عليه ^{عليه} طاعة من عبيد الله القس
 النبى احد القس المسند لهم بالجنة واحدا لثمانية ^{نظمت} السابعة الى الاسلام
 السنة احوال السوي في الخلافة عبيد الله بن النضر بن صلى الله عليه وسلم
 عنهم من واحد الحنة النضر اسلموا على يد ابي بكر النضر السبي في اسلامهم ورواه
 النضر طاعة النضر طاعة الفاضل وطاعة النضر فكان فابا به فيه بحسب ما جاء
 بسبع مائة الف فبات عنده فلم يبق عنده فخرجها فاصبح ففرقها وفي رواية اخرى
 في ليلة على فداء المدينة وجارده بحسب له بقاء له بركة فاعطاء ثلثمائة الف
 وكان مغلة بالعرف في كل سنة اربع مائة وكان يلقى بغيره فوه فيهم اربع مائة
 فيهم بغيره فيهم وروى عن رسل الى حامية في كل سنة عشرة آلاف درهم وصدقات
 في يوم مائة الف ثم لم يجدوا في ذهب الى المسجد صلى الله عليه وسلم لم يشهدوا
 صدق عليه صلى الله عليه وسلم كان سنها اجماعا سنها فبذلك كان بالاسم الخلفاء
 الصحيح انه من رتبته اسلمه وسعد بن زيد رضي الله عنهما للبحر في غيرهم

وخرج ليدن فوجها الى المدينة فابا به من رتبته من رتبته صلى الله عليه وسلم
 قبل عليه وعلى النبي فقال با طاعة والنبي ان كل من حارب في حاربها
 انا صرا وان الخلفاء الاربعة طاعة والنبي ويزيد وسعد وسعدا كانا
 امام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفصال خلفه في الصلوة في الصف ويزيد في المهاجرين
 والاخوان فيه مقام احد منهم فابا به شهد الميثاق اى الذي انشاء النبي
 صلى الله عليه وسلم وما جرى عليه النظم من اضافة اسم الفاضل الى مهملة الضمير
 على ان المفضل من هو الاصح فوجها الصاريا لرجل السابعة ومنع الميثاق هذه
 الصلوة واجبا لتبني لئلا يهزم عليه اجماع اراى بغيره ان اما
 الصلوة الى معملها كفضيلة نفيها بل بغيرها فالو فمن ثم كان ان كان هذا
 دون فيه بال ان كان سني او حيا على حدة كالضاريا زيد والصادق بن زيد
 المعرف بال فوجها الصاريا لرجل او المضاف اليه الى المضاف كالفاضل باب الكرم او الى
 ضريح ربيعة اى كاهنا ومن قال النضر الذي انشأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا وهم
 الاضافة لا يقال فيهم ربيعة ان فبذلك له وفيها واحداهما في اكثر النسخ
 وفي نسخة احمد وهو الفاضل اى الذي انشاء احد فبذلك فيه اسناد عجائبي وفي
 احد احد وهو من رتبته الفاضل اى في احد يوم طاعة اسم الفاضل وقول الشافعي
 الله بدل من احداهما على النسخة الثانية بعد وقت القضاء غير النسخ
 وهو يوم احد وفيه كعد في سعيد والا مائة والا مائة وممكن ان يكون

والتطوى وافتنا والغيت والفت كالمات خاسر لا سقفا في أسبوعه وفي ذلك واحد
في أكثر السبع تظن بل المنقول في التبر وفيها ان الذي يتبع مع النبي صلى الله عليه
وما تحفت عنه انما امر رجة من سبعة والمهاجر من سبعة من الاضاد وفيها
لم يبق مع ستم آله اثني عشر رجلا لكن لم كلام بعض اهل التبر ان طلحة وفتح
بعد ذلك انفراد معه صلى الله عليه وسلم ثم تابعه عبد الناس فاته قال وكان
الطلحة اليد البيضاء يوم امد وفي النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لما ضرب بالسيف فتح وجهه
بدمه فسلكت وسمرت مولا وكان الصدوق اذا حدث عن يوم امد بكى وقال
ذلك كله طلحة وقد قال له صلى الله عليه وسلم يومئذ اوجب طلحة اي حبة من حبة
وذلك ان الله صلى الله عليه وسلم كان قد ظهر بين ذريته فان اراد ان يهضر وهما عليه لم يبعد
هناك فما استطاع فترك له طلحة فضعف على ظهره واستوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم ان
طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وابعده على الموت وقام بنفسه في غار
انها قالت قال ابو بكر كنت اول فرط به يوم امد فقال صلى الله عليه وسلم وبعيد
ابن الجراح عليك صاحبك يريد طلحة وقد ترقى فاصلى خريسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اقبل طلحة فاذا به يضع يده على راسه او قل اني كنت بين طعنه وضربه فدمه فاما
فما خطف اسعه فاصلى خريسان ثم تاب حيا عيسى اصبر ما في النظر على شدة الحزن
هو فقد رتبني يوم امد ما في الاضاد فرب غلوت في جبريل بن علي بن طلحة بن ابي
وما مع صلى الله عليه وسلم في احد سعد النبي محمد الله وان عليه ثم قرأ في الموضع

الا به فضيل ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا منهم واسا الى طلحة في فتح هذا العالم
لكن ندم فيه من اراد ان ينظر الى شهيد مبني على به الاضاد فتنظر الى طلحة
بن عبيد الله وفتح ايضا طلحة والرب طار في الجنة وكان رجل يقع فيه في ان
فمنه سعد بن ابى وقاص فنهاه فابى فضلى ثم دعا عليه انه كان مبطلا
يريد فيه اية ويجعله للناس عبدا فخرج فاجل هاجم بنو فاضله في
ميد يرمي عليه حتى قتله سعد بن المسيب فانار بيت الناس بقوى سعد بن
هناك يا ابا اسحق اجيب دعوتك وكان خرج هو والرب على صلى الله عليه وسلم
عنهم فاجتمع بها يوم الجبل فزوى للزبير ما بان في خطه طلحة فاق في
في بعض الصقوف فاباه سهم في ركبته فقتله في عبادي الا فرسنة ست في
عرا نبع شتين سنة على الا شهر ودون بالبره وهاجده على فجعل يبيع الغار
عن وجهه وبفوله دحه الله عليك يا محمد يفر على ان انا لا نجد في هذا
انما امرك الرب بن العوام القرشي وامة صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو احد الثمانية السابقين والسنة اصحاب السور والعرف المبين بالحجة
والشجاعة المشهورين لم يلحقه شتم وعلى احد في الجماعة والفرسية ولذلك لما
كان يوم بدر فبهم بغير معارضة صفراء نزلت الملائكة بها ثم صفر وهو قال من
سئل سقفا في سبيل الله لا ته سمع ان محمدا اخذ فخرج بنو الناس بيفته
فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم يا علي مكة فقال له مالك فقال اخبرني انك اخذت فضلى

عليه ودعا له ولجميع شهداء الشهداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفع اليه
 له فيها الدنيا والياء والهة العليا اخذت صفوف الرقيم من بين يديهم الى ايامهم
 ونفع مصر مع مبردين العاص وفتح الله لما استند الخوف بهم الا خراب نديهم
 وزايله فحين مضى بنو قريظة فقال انا فاعاد فقال انا فقال صلى الله عليه
 ان كل نبي هارث وها ربي النبي وجمع له صلى الله عليه وسلم بين ابيهم فقال
 ايم فقال ايم وابي وفتح من فقال الله قبل له وهو محض له اسخفت فقال
 فاما لرب قبل نعم قال اما والله الله لنبيهم ما صليت والله كان لا حية الا
 صلى الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة اما والله انكم تعلمون ان الله صبركم ثمة
 وكان له الف عبد بن دوق اليه الحاج في كل يوم فيصدق في ربي محبة له
 بغيره بغيرهم منه فكان مع الحارث بن مولى من مولى الجبل فلما دنت الصفوف في
 ملى وهو ملى بغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى النبي الله
 له فاقبل حتى اخلف اعدائهم رواهما فقال له انشدك يا الله انك فيهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح في مكان كذا وكذا فقال يا نبي الله
 الا احب ابن خالي وابني وهو ملى بن مولى فقال يا نبي اما والله لعا لثلك
 طار له فقال بلوا الله لعدائهم منذ سمعته في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ذكر ان كان الله لا انا لظلم ثم ادب واجبا فقال له والله عبد الله ما
 مالك فذكر له الفضة فقال لم يقب لي فقال بل لنصلح بين الناس فابي وفي رواية

الله قال حينما جينا فقال قد علم الناس اني لشجيان ولكن زكريا حينما خلف
 ان لا انا لله وفي رواية ان سبب حبه الله قال لا محارب على انبياء عارفين
 باسرنا لما نعم فاعاد سيفه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
 سبقتك الفضة الماخبة ولا مانع الله قال ذلك ثم ذكره على الحديث فاباه
 في املده ثم سار فلما وصل ما روى السباع فام فاجب رجل فضله في جاني كونه
 سنة ست وثلاثين ومصر نفع من سنة سنة على الا سنة فقبل ان يجمع على
 لا يبه عبد الله ما في الا الا سا قبل مظهرها ثم الكعبلية في ان يبيع امواله
 ونقص دينه من ارضين له منها الف الف وبضع عشرة مائة وفلما به الف الف
 وما سالف وما الى امانة فاق لا جانية ولا غامبا ولا سببا وما خلف
 فله دينيا فباع ابنه ماله ثم قال وكان له عليه دين فباع ما نقص عليه
 ثم اقام اربع سنين يباذي كل موسم فزله عليه شيء فباع ما فله باث احد
 اخراج ثلث ماله لا الله اوصى به ثم قسم الباقي بين مائة وكان له اربع مائة
 كله الف الف وما سالف الف فجمع ماله خمس الف الف وما سالف هذا ملخص في صحيح
 البخاري لكن عرض عليه بان الصحيح ان الذي من كذا ما وفي الدين والوصية
 وما روى عنه ثمة ومخمس الف الف ومائة مائة الف كان له صدق كذا
 فكان عليه وما له كله حلال صرف كذا قبل ولا حاجة اليه بل اقساهم العجا
 كلهم كذا لان اموالهم اما فرب سلب او سهم من الفضة او الفنى او الجانية

ميرهم وارضى اليه سبعون من الصحابة بابل ودهم واصوالهم فحفظها وكان في ذلك
اولا هم من ماله وفي مدح حسان فيه **شعر** فكم كبر ذات الرب يسبحه
المصطفى والله عظيم فجل فاصله بينهم ولا كان قبله وليس يكون الا بعد ما دام
ما في الخبر من فعال معاصر وفعل با ابن الها شعبة الفضل **في القرم**
فيح الشاف وسكون الواو اي السيد الكريم عبد الله ابن نيت اي يكن **الذي انجس**
اي انت مبر في غابر العجايز والشجاعة والراي الحانته والنفق الدابت
نيت اي يكن الصدق ذات النفا فبين بعد عشر من شهر من الحج بابل
وكان اول مولود ولد بعد الحج سنة فخرج المهاجرين بركة اليهم فجل
انتم علوا هم ما اقبل منهم فلا يابنهم ولد فلما ولد بابل كذبهم ولما انجس على
الله عليه وسلم اعطاه دمه وقال فتيه في من ضحك بابل فيه احد فلما جاء اليه
قال ما فعلت بالدم قال شربه قال اذا لا تلج النار بطلك ويل لك من الناس
ويل للناس منك فكان كذا لانه سعى في الخلافة لما مات يزيد سنة
وسنتين واطامه اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان ثم هذه القصة لهي
وسامه وخالته فابنه ما دون له في النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان فتيه
عبدك لهي القصة فجعلها على في عبد ابراهيم ففتحت بابها الغري جليل
الترقي لا طبا بابل فكن كذا في زمن ابراهيم فاعادها ابن الرب كذا
سائر الصحابة فمنهم من ارب بذلك ومنهم من نهاه عنه فلم يسمع اليه لعمري

المدني فكان اربعة لك البناء بابل له الى ان يهدمها ذوالسنتين فان البناء
الموجود الان كله بناو الا حائط الميزاب فان المجلج لما حصر اول الحجة
اشين سبعين وفتح ما تأس ولم يزل محاصر له الى ان فلكه سابع مما جدد
سنة ثلاث سبعين هدم ما كان ادخله ابن الرب في الحجر وهو سنة اربع
كما دخله ابراهيم فخرج السنة ثم اقر الجدران كما هو اليوم عند الباب الغربي
واعلى الباب الشرقي لغيره كانت في فيه صليمة عليه السلام فربما لما بنها
فصر بهم المال الحلال عزان فجعلها كانت في زمن ابراهيم فجعلها كذا
ابن الرب معلوما بواصل الحجة عشر يوما واكثر فلما اطلق الحجة له من رماه
العرب المشهورين في شجاعتهم الموصوفين واعدل عباد له الا رجعة الشافيين
وعلى ذلك في نهما واللافة عبد الله ابن عباس وعبادة بن عمر وعبادة
بن عمر وابن العاص ليس منهم ابن معوية اكبر منهم سنا وليس في طينتهم **السفاح**
شعبة صفي وهو المصطفى المستخلص في الخطوة والشهوات **في ام الفضل** من قاتل
المرأة في ذلك اشين اي ان الفضل انجسها لكثرة ما قام بها منه ولما قال لاما
الفضل كان اذ خرج معناه ح انها لما استكاف في الفضل الجليله صارا كالمصطفى
في حمل واحد **سعد** ابي اسحق بن ابي و فاص ما لك الفرسي الرقي وهو
السنة احباب السوي والثمانية السابقين الى الاسلام بل هو مات الاسلاف
فاقام كذا سبعة ايام والعشر المسمومة هم بالجمعة والسبعان المشهورين

وخرج الله كان بينه وبين خالد بن قيس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تسبقوا
 في الذي نفسي بيده لئلا تنفوا احدكم قبل اعداءها ما بلغ احد منهم نصفه
 او نصفه و في رواية اخرى واينها كذا ما لاذ بها الى اصحابي من ذلك المرح
 ولو كان احد ذهباً بنفسه قبل ما في سبيل الله لم يتركه فدفق و روى في حديثه
 او روى ان احد هم عبد الرحمن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المساهدة كلها
 ممن ثبت بهم احد فبقي صلى الله عليه وسلم الى رومة الخلد التي كلب فبقيت به
 وسد لها بين كنفه وقال ان فخر الله عليك فخرنا جميع انتم ملككم فخرنا جميع
 ثبتت بينهم الا صبيح في ذلك له اما سلة و مع الله صلى الله عليه وسلم انتم برفق
 برك فضلي و داهي دكة في صلوة الصبح وهذه منقبة لم توجد لصاحب مني و سبها
 الله صلى الله عليه وسلم ذهباً جنة فادرس الوفاء فاما ما صلوة فقد هم عبد الرحمن
 و لما اتم صلى الله عليه وسلم ما فانه خلفه قال ما قبض نبي حتى صلى خلفه و لم يصلح
 في امته و انهم صوم ما يربى نصف لكته اخرج نفسه عن الامامة باخرة وقال لما فانا
 صلى الله عليه وسلم ما صنعت ان نكتب و قد اسرت اليك ما كان ينبغي لابن ابي خاتم
 ان يفتنهم بين يدي رسول الله صوم فاذنك لم يفعل عبد الرحمن ذلك فذلك الله لم يعلم
 ما قد امر صوم و اذن صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكعبة بجانبه و ناحية الحجر بكنت
 فضلي الحسن بن علي بن ابي طالب و الذي يليه كان كبر الا نقان في سبيل
 الحق في يوم واحد احد و ثلثين عبداً حتى جاء ان جملة ما احفظه ثلثون الفا و في ذلك

انما من

امين في العامة و امين في الارض و كان كبر المال مخطوطاً في الخزانة قال لا تم
 حفت ان يملك كنك ما الى خالت يا بن ابي ابي قال ان ترضى تصدق على عهد
 رسول الله صوم بطرما له اربعة آلاف دينار ثم اربعين الف دينار ثم ثلثها ثم خمس
 مائة فريس ثم خمس مائة راحلة و في رواية الف و خمسمائة راحلة و اربع مائة
 المؤمنين بديعة فبقيت ما بين ما بين الف و اربع مائة الف دينار في سبيل الله و كل
 واحد ممن بقي ممن شهد بدراً ما بين ما بين دينار و ثمان مائة من جملتهم عماران فخذ
 مائة و هو امير المؤمنين و اربع مائة في سبيل الله و كان اهل المدينة عبالاً
 ثلث بفرسهم و ثلث بفضي دينهم و ثلث بصلهم و ثلث له مائة الف سبع مائة
 راحلة فحفت ما بين ما بين دينار و ثمان مائة دينار و اربع مائة دينار و ثمان مائة
 فخذت ما بين ما بين دينار و ثمان مائة دينار و اربع مائة دينار و ثمان مائة دينار
 ارضان عماران ما بين ما بين الف دينار و ثمان مائة دينار و اربع مائة دينار و ثمان مائة دينار
 المؤمنين و روى ان صلى الله عليه وسلم قال له ان يدخل الجنة الا فيها فافرض الله عز وجل
 بطلق له فبقيت ما بين ما بين دينار و ثمان مائة دينار و اربع مائة دينار و ثمان مائة دينار
 فقال من فليضف القبيض و يطعم المسكين و يعط السائل و يسبح من بعد فاذنك
 ذلك كان من كبر ما هو فيه و في حديث ابن عمر و غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
 من خا و المسلمين و روى ابن عمر و غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما بقي احد الا فاضت عليه فبقي عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم ان لم يكن

فاحسب عليه فقد فاض قلبه وفي حديث ضعيف اقل من بديل الجنة في غيباء امير المؤمنين
 بن عرف و الذي نفسي بيده بن يديها لا حيا في اخوه واه احمد والطبراني راب
 عبد الرحمن بن عرف بديل الجنة مما كان ذكره ابن الجوزي في الموضعات وفي رواية
 لابن سعد وابن عساكر كان عبد الرحمن بن عرف على القرامطية ببلدة في بنيهم
 حتى هلك ولم يكد لكن يعارض ذلك ما رواه جماعة الله صلى الله عليه في قال لها
 الله امر دنياك واما امر اخيك فاما لها من وسبب ان الحسن بن اسد بكاه
 من الجمع فقال صدق من بصلاني فاما به بجمعة فيها حبر وفتان بديها
 في في غزواته اربعين سنة في سبعين سنة اثنان في خلافة عثمان و علي
 عليه علي فبذل التي يبركاته كان هجر عثمان لما امر ابا بكر فقال الناس لا بن عرف هذا
 فلك فبذل عليه كلامه وقال اما ذلك لشربيه النجيب فقال كان عمر يطلع
 ابا بكر في الله وانا اصرم في الله فذرا لا يحلمه ابدا و ذلك في الذهب ما جاء
 ربع عنه ثمانين الف دينار و لما قفر من كثرة انفاقه وصدقاته و ما له كثر
 بفوق الحصر قال من بدل مما **هو في نفسه الدنيا** اي من بدل اموالها و منافعها
 بخصه فبذلها لسبب **بذل** لها في وجه الخبز و الثياب بكذا و اما صحتها
 بهب الفضل و بوضع الى الدنيا العلى كما في الحديث و ذلك البذل الكبير
بذل انما اي كثر المال الذي فتح الله به عليه و اكثر من التجار و لا كان
 مخطوفا حب لوامسك الثياب صان ذهب **الكتي** ما عبيد وهو ما من الجراح

الفرس الفهرست امين هذه الامة كما صححها ما رتب وفي رواية فاصبني وفي رواية
 فاصبنا انها الامة و احد العشرة و الرطب الذي يفتحها الصدوق فيهم السبعة
 للحلة و فاشا في هي و احد النجاة الذين اسلموا في يوم واحد على يد الصدوق و
 عثمان بن مظعون و عبيدة ابن الحارث و عبد الرحمن بن عرف و ابو سلمة بن
 عبد الاسد و فتح ام سلمة شهد مع النبي صلى الله عليه و سلم المشاهد كلها و ثبت معه
 احد مع النبي صلى الله عليه و سلم و ثبت ما بسنانه حلفين دخلنا في غيبته رسول الله صلى
 من حلى المعصر فبذل ما به الامة فاما من عليه فافوا في ايامه صلى الله عليه و سلم
 فكان من احسن الناس هفا و الهمة الفاء مفتحة الاسنان فله ابن يركي لما ارسل
 الى الشام ثم جعل خالدا امير عليه و علي فبذل لعله بالحر و ب و لما ارسله فله
 امر ان يفتبر لدا و هو اول من سمي امير الايام بالاسم و روى انه صلى الله عليه و سلم
 امر على من يفتبر فيها ابني و هو و فبذل له ابن يوم بديها عرض عنه فله فله فله
 عليه فله فانزل الله فيه محمد و هو موثوقون بالله و اليوم الاخر الا ب و لما قال
 الصدوق فيهم السبعة مد يدك لا ما بعك قال ما كنت لا اتي على رجل فله رسول
 الله صلى الله عليه و سلم و قال من اراد ان يبدل و هو من بديها سخطه لا في
 رسول الله صلى الله عليه و سلم فله الامة و امين هذه الامة عبيدة ابن الجراح
 و لما فله من الشام ثمان الف دينار فقال ابن اخي ابو عبيدة فقالوا الامة بثلث
 فانه على فله تخلفه بظلم ليه ففعل من فله و اعطاه و قال للناس

لما فتحه صمق ان الله لم يفرج الآ من منكون معه في الجنة **منك** قال في **البيان**
 اي قول و ظاهر كلامه ان من فرقها لم يفرجها لا يحصل لها ذلك الشرف في نفس
 تحجبها على من فيها على غيره فان قلنا نعم وهو لا يقع حصل لها الشرف او لم
 لم يحصل لها ومن احد عشر متفق عليهم ست فريجات و اربع عريجات و
 اسما بليته او لهن حنيفة نزل بها صمق عبد بن ميثم و ذلك كله منها و لها في
 اربعون سنة و اشهر و له خمس عشر في عند كثر و كانت قد مضت منها
 كما و هي و لفر من من السماء و في الصحيح ان ميثم قال لا يحصل هذه حنيفة
 قد انك ما جاء فيه طعام او ادم فاذا هي انك فاق عليها السلام من رها
 و غيرها ببيت في الجنة من نصيب لؤلؤة تحرق لا يحرقه ولا نصيب و كذا
 كثر منها الا ابراهيم و خلف و قد نهم و حمله ما اتفق عليه منهم ست اقسام
 قبل النبوة و بعد يمتي و مات بعد فوسن على خلاف فيه و اربع مائة و ثمان
 اربعون و مائة سنة ما من من الهجر عند زوها ابن خالها ابي العاص بن الربيع
 و لثمنه مائة كان رديفه صمق بعد الفجر و مات قبل الا سلام و امامه التي حملها
 في سلع و نزل بها على بعد موت فاطمة رضي الله عنها ثم رثها ثوبت و هو
 بعد و لما قرى بها قال الجوهري و في البيان في المكنات فوجه الدلالة في ثم ام
 ثوبت سنة ثمان من الهجر نزل بها عثمان عياضي ابراهيم ثم فاطمة الزهراء
 قال ابن عبد البر و لث سنة احدى و اربعين من مولده صمق و الذي و ابن

انتهى و لث قبل النبوة زاد ابن الجوزي قلها خمس سنين و رثت فاطمة و الزهراء لما
 و مائة و لث الله ثم قطعها من التاج بفضله او لا فطامها الى الله و خلف
 في انة سلى الله عليه و سلم و ولد له قبل و لث الست فضل الطبيب الطاهر عبد الله
 و قبل الا و لث لث لث و مات سفي و هو لا فتح قبل عبد مناف و قبل اطلق
 و اما ابراهيم فمن ستمائة عاشر القبطية و ولد في الحجة سنة ثمان و مائة ابراهيم
 ابيه قبل السابع اربع و مائة و جمع ما بقا و رثت عليه حنيفة و اظهرت فيه و كان
 سلى الله عليه و سلم يذهب اليه و هو في العار في عند طرفة فاطمة و فضيلة ثم رجع ثم
 و له سبعون يوما و قبل سنة في شهر اشهر و قبل في ذلك و في رثاته لم يصل
 اي نصيبه بل امرهم فسلوا عليه و في حديث لا يقع كان نبياً لكنه لم يبق لان بيكم
 اخر الا نبياء لكن بايع النقي في رثته و بطلانه و رثته بانه و رثته في
 فيه لان الفضيلة السطوة لا تلتزم الوضوح بل و لا كان ثوبت حنيفة قبل
 بخلاف سنين و في بالبحر و خمس سنين سنة ثم نزلت سورة بنت نعمة
 موت ابن فها رضي الله عنها اخر سهل بن محمد و عكة لما ان رعا من الحبس بعد فضاء على
 عاينة و دخل بها قبل عاينة على ما جمع بين المذونة في ذلك و اذ لثها
 لما استفتت فهدت نزلها عاينة فاسكتها ثوبت بالمدنية في سوال سنة اربع
 ثم عاينة عكة في سوال سنة عشر من النبوة و دخل بها في المدينة في سوال على اسما
 فضاء و هو بيت لث سنين و لم يفتح بكرها فيها و لثها سلى الله عليه و سلم في الكثر

وهو من جبري خبير رزق صلى الله عليه وسلم في ما بين يديه فانه ما قبل اعطيه يستد
 ونظرة والنظر في كل ذلك حتى يلبس القصة فاعطاه غيرها ثم اعطاه في نيتها
 بها وهو راجع الى المنة في رواية الله صلى الله عليه وسلم قال لها هلاك في قائلها
 رسول الله اني كنت افنى ذلك في الشرك كان بعينها خضرة فسا لها عنها فثالث انها
 نائمة وراس زوجها منك في حجرها فراءت ثوبا وفع في حجرها فامير فطماها واما
 فتمت من ملك يرب ماث في رمضان سنة خمسين ودفعت بالبيع ففولام نساء الجمع
 عليها واخلفوا في ثمن عشرة اربعة فقبضت الا مع الله طلق قبل القول اي قبضت
 الا مع الله لم يبق بغيره ومحل بطرك كذب السب الا ما كان امرهم عليه
 المذكرة وما منعتهم ان يلبس من خضرك بواسطة سفاغك في الوكيل فجب سفا
 وان فوضي الامان الا ما كان فاكيد اي ففجاب ما افترضة في الذنوب في طبيعة ما
 جمعة من العيوب ان يابغض عليه والكسر سببا وفيه اعياء الى العلة اي في رادى
 اجله فرب ان يلبس هو ام احوال عن نهم ما ينعنى في ديني ودينها في نظر الحياء في
 من الله والدمع من عرف عقاب ومخطه وفي سحر هباء اي لا وجود له فبمع
 لغنى كذا قال وما يعطيك على حق زيد اعطاك في وامدادك في اي فمستك
 اي فمستك في اعطيت في واد اي عيسى لك وكانت المحبة سبانه الا سابع اما هي فقلت
 كاذبا عليه طلب بالرسالة امرت بعبادته فقال المرء مع فراجه
 فان المستلزم لذلك هو كمالها اذ ان ذلك في النظم من هضم النفس بغير ما لم

دأما كاهو سان الخوف المراد من او في بعض الاحوال **بالجمل** اي السبابة في ذلك
 الداء غلب في الامايب الصالحة ان المرء مع فراجه وان لم يعلم بعلوم **التي هي**
 من الامايب في الامايب والعلما والصالحين فلم يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بوسيلة
 محبتهم لك وانا اي رزق محبتك مرتبة قبول سفاغهم في الامايب او فمستك في سفا
 في جمل مع ان احبك كما يحبوك وانا اخلف صفدا المحبة في القومين واعلم ان
 دأما رزق اخلف صفدا با نهم في المحبة وكثرت ولكن ليس لغيرها فافضلها بدارها
 وثمرتها اذ خفيها من المعلومات التي لا تعد كما اطلب عليه المحضون واما يعرفها
 من فامستك وجبنا لا يكون التبعي عنه وفمتم قال صاحب مدارج السالكين كغيره هي
 لا تعد فمتم اي خرج منها فالحمد وكذا ان يد لها الا خفاء وفضاء واما تكلم الناس في اسبابها
 ومجرباتها وعللها وسواها وثمراتها واحكامها فمتم ودهم ورسولهم دارت على
 هذه السبابة فمتم فيهم العبادات وكثرت الامايب في محبة كذا في الامايب وذا في
 لها فمتم من سببها لها فاما سببها سببها العام التي هي في الفضل والاباء السببية
 التي هي نهايتها فمتم الامايب والاسام الا نهاها وهذا سان المحبة فمتم بالمحبة
 فمتم ابدا وهما منه وانها لها البر واعطى الحب الصم الذي هو سدد الوكاف واماها
 مطابقة لدرجة حركة مسماة وثمرتها واعطى الحب وهو المحبوب الكثرة فمتم مطابقة لدرجة
 المحبوب وذا كره على القلب اللسان وهذه مناسبة محبة بين الامايب والمعا في غلبك
 فان غير لغة العرب في لخصها واكرم اشترج في الحديث لا يفرق احدكم حتى يكون اليه

Copyright © King Fahd University

اليه ذلك و ذلك و ما له و الناس جميعين قالوا لئلا هذا حبه صلى الله عليه و آله
 اليه اختيارا لا طيعا و كل من كان رافضا مطلقا كان حبه ناهيا و اما ان كان مرجعا في
 كلامه فبما ان هذا سر الصحة الا بان مرة بانه حمل المحبة على معنى العظم و الا محبة
 وليس هذا اذ اعتقاد العظم لا يستلزم المحبة اذ قد يجد الانسان اعظامه
 من خلقه و محبة و اما المراد الميل كالتقرب فمن لم يجد ذلك الميل لم يحمل ايمانه و لكن
 التجارى انهم قالوا بان صلى الله عليه و آله انت احب الي و كل شيء الا فرفض التي هي محبة
 صلى الله عليه و آله ان يفرح احدكم حتى اكون احب اليه فرفضه فقال من و الذي انزل عليه
 لا انت احب الي و فرفض التي هي محبة فقال صلى الله عليه و آله ان لا يفرح احدكم حتى
 يفرح بي و ما سل عن طاعة و اما و قد كانت حبة الا ان نفسه طبع و فيه اختيارا و بنا
 الا سباب وهذا هو الذي اراده فرفضه لا سبيل الى قلب الطبع في نفسه ما جبلت عليه
 النفس فجاوبها و لا يحب الطبع ثم ما مل فرفضه بالتقيل الله صلى الله عليه و آله احب اليه
 نفسه نظرا لكونه الذي انفعه فرفضه لا الدنيا و الا قوة فاضربها انفضاه الا اختيارا
 بالان اي و قد نطقت بما يجب فرفضه محبة ستم اسبابها مودع فيهم على جميع
 فقال القريب و كل من سبها ما صححها لا يخلو اعز و جدان ستم فرفضه المحبة الى
 و لكنهم سبها فرفضه و اما و لكنهم سبها فرفضه ستم اسبابها مودع فيهم على جميع
 و كانا سبها فرفضه و اما و لكنهم سبها فرفضه ستم اسبابها مودع فيهم على جميع
 الفضلات و السهوات عليهم و ابي الله اي لم يرد كما جرت عادة كونه فضله و محبة

عليه

عليه كالتفضل به عليك فرفضه عز من فائل طرف يعطيك ذلك فرفضه و المعلوم المستفاد
 اخذ ذلك الجهد و الذي رآك عليه اما لك الجليلة ان من لحام اليك فرفضه
 و لا يجمع اليك من فضله سارها الى هناك و من ثم اختيارا عنه ان سبها فرفضه
 في ذلك الجمع الا كبر على رؤس الاسفار و قل نعم لك و سل نطق و اسفغ نفع
 ان يفضي السمع بحال اي في حال و لا حال الدين و الا فرفضه و المال ان
 الى اليك النجاء اي سئار لم يند محبتك لك و قد من لحياتك و فرفضه و لا فرفضه
 بالانه لا يناله من ربه عذاب ولا سخط ولا عوان ولا فطيرة ولا يرد لك فرفضه
 معر محبتك و قد ملك انما النبي الكريم اي ملأ فرفضه و لا فرفضه العظم و لا فرفضه
 و الخلفاء و الفضلات و السهوات التي اي رها و لا فرفضه و لا فرفضه
 فرفضه و خوف المراجعة بما كسبه فرفضه و لا فرفضه و لا فرفضه
 و الفسق و الفتن المطابقة و ايها اليك فرفضه اي فرفضه الى الا سبها فرفضه
 كل مكروه او الى قبول المكرم حال كونهما انضاء جمع فرفضه بكر التور اي مهانيل فرفضه
 من الاعمال الصالحة فرفضه ما حملناه من الذي فرفضه فرفضه و فرفضه
 حملنا الى حضرة نك التي فيها الفنى الا كبر انضاء اي كبرها فرفضه
 اليه و سلة الا سبها اي الى الموصول الرخص ذلك العظم انفسا ما لو فرفضه
 كرهها و الفنى بهود احسانها و فرفضه و فرفضه في المصدق و لا فرفضه
 نفس امتك حصولها من خباياك الكريم و فرفضه اليك اذا و سلك اليك

فيها لا يقال ان تبت لشيء اكثر مما له في نفسه ثم متا هبة الكلام وايضا فهي عما تكون في صفة
 تقبل الزيادة والنقص مهيأة ثم منزلة ختم لك واستحقاقا للشيء السبكي في نفسه
 وانه على كل شيء قدس بانه لما في المبالغة يستلزم الزيادة على معنى قادر على
 واماب الزيادة في الال قال بان صفة المبالغة اما بحسب زيادة الفعل او تعدد المفعول
 وهذا لا يجب للفعل زيادة لان الفعل الواحد قد يقع على صفة وعلى هذا العمل ايضا
 نعم بلا اسكال ولهذا قال بعضهم في حكم المبالغة فيه كقولك ما تشبه الى السراقة
 وفي الكساف المبالغة في الثواب او في حق وهاب وتواب للدلالة على كثرة من ينوب
 عليه وعما به او في قول التوبخ حتى نزل صاحبها منزلة من لم ينوب قط لعدة كونه
 وفيما ذكر كشيء من الثاني ما بين ذلك لما قاله الزكري وهو ان المبالغة لما تعدد حملها على
 كل فرد وجب صحتها الى جميع الافراد التي دل التباين عليها فهي بالشيء الذي هو
 لا الوصف فاعلم ان في المبالغة في الفعل لا يستلزم ضرورة اصل الفعل في كل
 وما نذكر كما نطلبه للعبيد وما كان ذلك نسيان واجبة له ما في تلكا ما فانه
 كان تلكا كقوله منبر في صفا بله العبيد الذي هو جمع كثره ويرتفع قوله ملائم العبيد
 عالم العبيد فابل في الال وكذا المبالغة ما يجمع وفي الثاني صفة اسم الفاعل الدالة على
 اصل الفعل الواحد وبانة نفس الظلم الكبر لبشر القليل ضرورة ان الظلم لم يقصد
 الا شطاعا ما باخذ فاذ تلكا الكبر مع زيادة نفسه فالليل الى وبانه بمعنى ذلك
 ونسب المحققين وبانه بمعنى ما عمل فلا كثره فيه وبان اقل القليل لو وقع منه ثم

كان

كان كبريا كما يقال زلة العالم كبره وبانه اذا بلبس بظلم لبس ظلمه ناكدا للشيء
 فعبارة لك بلبس بظلم مرة بانه مرة اخرى على ان ظلمه فلا مقصود له
 وبان صفة المبالغة وفيها في صفا له ثم سواء في الاليات في نفس
 ذلك تعريض بان ثم ظلمه للعبيد في قوله الجهر وهذه كلها صيغ جارية في الال
 فربما عاشر وهو ناسبة ومن لا ي اذا طرقت لهما ما فانه هلك او هلك
 من ابناءها الرماة مقبض في قوله ثم نعم نونها نزل كل مربعة عما ان
 ونضع كل ذات حمل حملها ونرى الآس سكارى وما هم بكاري ولكن فداي الله
 سديد وقصيد دحمة بالموهين بهذا البك تنفاتها في فيه بل لا تنها في هذا
 اليوم اظهر فاعلم ان الله يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظم والسود والنفقة
 على جميع الال نبياء والمسلمين تخصيصه بالمطاعة العظمى في فصل العظام بما
 جميع اهل ذلك الموقف الله لا اقرضه الزهر وان كل سبب ينقطع في ذلك اليوم
 حبه ونسبه وفي الرحم والرحماء ردة العجز على الصدق والذمام والذماء على
 صعداء واقفى واقفا وعروء وعراء ويقضى الا نقاء وذريات وذرية
 والعرج والعراة ومنى والرضا حب والحباس الا سفاق او سبقة
 وما لحباس نافر وبطاك وبطال لا حق وحق وتحرق ما سفيحا من
 المطاعة وهي العرق اصالح حال المفقوع فيه عند المفقوع اليه في المذيق وفيه
 ذنوبهم كخوف كمن وبهم اذا طرقت لهما وفيه ما في الذي قبله ما لانه سفيق

انما اذا انفق على المنة ومان من حصلت له المنة الذلة والذهة ^{تمه}
 على هذا هو الصواب واما تقدير المنة بالخوف فهو الذي كان موضعها له انما ^{لكنه}
 لا ياسب هناك انه لا يدوم قوله **فراجل خوف عقاب ذنبه** عاندا للبر بالهتاف
 رتبة وافردة نظرا لاقطاع للمضى او لتكون المراد منه الجنس على حد قوله صم ^{تم}
 خبيثا ويكون الا بل ساء فليس اخاف على طفل الذنب **البرق آثر** في الكبار ^{جمع}
 برئ من قبل فذكرهم لا تفرق من الصغار فقط بدل على سدة ذلك اليوم
 ومناقة الحارين وان الخوف فيه والذنب يعم الكمال ^{سنة} **الاسرة** تتم لا يخلو من
 بل سائر بل لا يخرج من ذلك آلا المعصية ^{بهم} والمخوف ^{مع ذلك}
 الخوف انهم وان لم يكن هم ذنب كيف ولا نبياء سعادهم في ذلك اليوم ^{سنة} **الذنب**
جد بامن غلى بكال الرحمة ونهاية السعادة بجاهك الواسع فانه لا ^{ملك}
 عند ذلك **لحاج** اساس الخطايا واحاطت برهن البلاد با ^{الاسل}
 فهو مجرب والثقاف والرفعة الشكر لما ياتي ولم يعتن ما يجره عليه ضد العفو
 المستل بان يجره عليه في ذلك اليوم ما يصا له ببقائه له الى كل مرفوب وهو ^{من}
 كل مرفوب وما نافية سوى **هو العاص** **ولكن شكر** العاص في قول ^{لها}
استحياء منك ان اذ كلاك نفسي بلفظ بدل عليها بضمها ما اجها ^{لها}
 ما يلكها ما فيها عنه وحمل الاستحياء على الشكر ما لغة كقول عدل ^{لها}
 فلت ذاك ^{مصدر} ان هذا بخلاف هذا فلت المراد التوبة فوجب ان عمل الخب

في كل حاج لنا وبل لا تخرج من طه المساواة وهي من وجودها لنا ^{بها}
 وهذا تعريفها ^{لها} وفيه سواها فان احدهما الذي عليه الجملة ^{نفس}
 انما يقصد فصر المنة على المنة اليه وكذا تعريف الخب على ذكر صاحبها
 ويشهد له آلا استعمال فوات الله هو التذافي آلا رانف سواه وفي الفائق ^{كلا}
 الكشف بميل اليه انما تعريف الخب قد يكون لفصل المنة ^{لها} وقد يكون لفصل
 بحالها فاعلى لا ^{لها} ان هو العاصي دال على فصل العصيان في سوا ^{لها}
 والمستفاد من النفي الداخلة على الجملة نفي لك ^{لها} المصنوع على ما هو المصنوع من النفي
 بتوجه للقب فانه توبة المصنوع توبة آلا مراضاة ^{لها} من بابا ولي
 مفهوه بمل سببين ان الله ماضى حده وانه هو اس وفيه كذا اذا فلت ليس
 سوى زيد هو الفاعل احصل مفهوه ان زيدا هو الفاعل وحده وانه هو وفيه فاعل
 واذا فهم النظم ذلك ثم يصح قوله ولكن آلا ^{لها} ان ثبت على احتمال العصيان ^{لها}
 معه وهو خلاف قصد من آلة العاصي حده اى دقاء هضم للنفي ^{لها}
 الواقع بخلاف ذلك ما بينهما ان الشكر هناك ثم انه يقيد الاستحياء ^{لها}
 فان السائل عدم الجاهل ^{لها} المطر للمحتاج ان يرفع حاجته مسببا لنفسه حتى يعرف
 حاله فيستطف عليه فابهاه نفسه من غير كذا ^{لها} ان فجب ^{لها}
 الواقع ان سوى كغيره ^{لها} لا صفة آلا اذا وقع بين ^{لها}
 بها مطر وان في العاصي للعهد الذنب ففهي للجنس على ملة ولقد امر على اللهم ^{لها}



فيه التعريف بأنه والسكيا حتى وح بال الحصر لئلا يفهم مفهوه ما في بها والمغنى ما سوى ما قبل
العاصي ^{سببا} من الثانية بآية التاكيد على اقسام منهم فغلب عليه الجلاء والتجمل في انكار ما كان
لشأنه فبشرجه جاء، وتجمل من المواجهة بالشرح ما يكتفب الغياح وسما وأما
من اعرفه بالغاثر والقضاح فغنية من ان يظهر عليه ما جرت سبب سؤاله فيكون مقتضيا
لحرمانه والناظم معه الله لمزيد اطلاقه للنبي صلى الله عليه وسلم في داعي ذلك فذكر نفسه وذكر
المقتضى لئلا يعلق عليه الا بهامه التفضل جاء من ان يتبين نفسه الى مقتضاها فيكون ذلك
سببا لوجه **نفي** لا زالت اطلالة ما ذكره الناظم هنا من ان سبب التنبك قد يكون ^{سواء}
هل خرج من احد في حق من فهم صرحا بما يعزب منه وهو فهم لكل التنبك في الله
مقام لا يلقى باله فافمن اسباب التنبك قد يكون ^{سواء} هل خرج من احد في حق
ارادة الله في صلبه من اضل المدينة جل بسى او وعد ارادة التوقع عن هذه دوى
منع فالذكر على الصواب هم فائق او منع غريب من الغنى لا يفتقر الى التاكيد ^{فقط}
ما لا يفتقره من الغنى او مما جعلها في الله خلق كل دابة من ما اى كل منع ^{منها}
من كل منع منه او كل فرد من افرادها من افراد النطف ارادة التعظيم بمعنى انه
من ان يعتن ويعرف فوافدنا بحسب و نعم عذاب اليهم ان نعم جاءت بسلام ^{عليه}
ارادة التنبك فوافدنا بها اى وافرا جليلا ارادة التثليل في مريدان فوافدنا ^{اى}
نحوان فليقل منه الكبر في الجان ما معها ارادة التخصيب بمعنى ان يوطا سانه او حدة ^{على}
ان يعرف فوافدنا من اى شئ خلقه اى من شئ خص به ههنا ثم تبينه بقوله من نطقه خلقه

٢٥

وهذه المعنى يقرب من كلامه سبحانه الذي ذكره الناظم فيها فاعلم بهم تضعها وهيات الاسم اذا
 مثلين فان كانا معقوبين فالسا في هين الا وله غالبا ذكره الله على المعهود الذي هو اصل
 او الا ضانه فحق هذا الصراط المستقيم صراط الذين يفرقون فالسا في هين الا وله غالبا
 وقد اجفعا في ان مع العرس قال صلى الله عليه وسلم ان عبد عرس من فهو ضيق
 بما ذكر في الضحايا او الا وله ذكره فقط فكما الضم الا وله فهو مسكو فخص في
 الرسول اعلمه فكما القران نفخت هذه القاعه بايات كثيره فحصل فلام الا جان
 الا الا حسان اي الثواب وهو الذي في السماء الله وفي الا رض الله وفي كل ذي
 فضله ومرت ما من فرأها اقلية على ان بعض المحضين يبين ان جميع ما امره
 من الا باث من جمله افرادها والله لم ينفعها شيء لكن في نفسه تكلف **هذا** ذكره
 اذ **ذكره** بالاعناء منك بان عدة بواطن كمالك ونفرت عليه سجال حلاك حتى لا ياتي في
 بهفوة ما دام له بالانعام بمجربين ثم يعلق بذاكره واذا نعم خلقه فخصه بخلق
 اي نذركه مجموع ومنك التي انعم الله بها عليك ما دام له **منك** ذمما بالجمعة اي
 واسله بعبه الروح في المذبح اي ما دام فيه اذني فخلق اسمك لا تذكركم
 لكن ماء من الخلق وعادة الكريم انه من يعلق بربها من كل ما يخافه من الهم العذاب
 وبعد الحجاب وكم لا وقد اشرى ذلك العاصم **الاهل** السببه التي انكها والماء
 النافي الذي امسكه فزنته في وجه النبي او جمعه من وجه السرة استغل بقلبه في
 في جمعه لبنة ولم يبال خافي واد جمعه ولا بابي خيف الكسبه عما قلتم الصالحون جمع

مجمع
صالح

وهو انما يصوف الله ويصف العباد وهو ما جرى للملائكة فيتم اخبر على الله عليه
 ان المصطفى اذا قال في هذه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ما ينال كل عبد لله
 في السماء ولا من بين اقرانه وقدام الشياطين كالخنافس التي تنبأ في الملح والخراب والاعاء
 ولا عوالم والشم والبقعة ومرار وامام للصيف والشاء والحق والبر ويعنى في
 والربا والخوف ولا فرياء والصعق الايات **ولا فرياء** من الاعمال الصالحة والافعال
 ويعنى الفرائد وهذا في شريكة الله في الاعمال والناهي للمال ثم اعترف بغيره
 لان الله عز وجل من ان اعترفوا بغيره واعترفوا بغيره في يوم لا ينفعهم
 في يوم القيامة فقال **كل يوم** وبقية **مساعدات** مع ملائكة الليل
 الذين من فروع اعمال العباد الى الله فيها اطهار العظم فضل الطاعة في شئ فعل
وعليها اي فروعها **انفاسه** **معدن** اي متواترة ممددة من سدة ما يفيض من كرم النعم
 وقران الاسف عليها بسبب الوقوع في مرئها الله **الف البطنة** بالكرام **ملكة** من
 الطقام والشراب كذا قاله الله والذى في الفاعل من انها لا سر البطن وقال في
 انه الساء **ولا سر** فله افعال النعمة والنعمة والجرم والطغيان بالنعمة
 وكرهية السوء من فرياء بسحق الكراهية انفس وكل ذلك صريح في
 البطن فبذلك كف الله الا سر المصطفى ومن هذه بطنه والقرابة بنفسه من كل
 السر الى الله من اي المعونة في جهاد في ضياء باستفراخ الواسع في الاعمال
 التي هي سبب هذا به السبيل ونزله النفس في صنف ربي وخلق زبدان
 ونسبه

من سحر البطنة الا ما سار اليه صلى الله عليه وسلم بفعله المرفوع باكل في معام واحد
 باكل في سبعة اصعاء من انها تضاد لفضل ما يذهب نفسه والبدن بازاله لنا
 وهو **مبارك** وهي الدنيا **لها** اي منها **البطان** جمع بطون كل من جمع كهم **بطاء**
 جمع بطون على وزن الجمع فله نعم مائة من الفان من مختلفات من الباطن
 عصا **بكر** **لله** **بفوق** قلب اي مع سدة وغلظه المتى رين الى ان العلاء
 صوري لا حقيقى ومن ثم **نهت** تلك الفوق **الذبح** من ان يجر منه شئ في غير
 البالي فسيب في الكمال **الطلب** **البكاء** من حقيقته وهو من يعنى القلب فحصل
 من الهبة والخلق المرفوع والخوف المطلق ما يعنى الذبح وينبع المرفوع وصاد
 ذلك البكاء كانه **مكاه** بالتحفيف اي بالتحفيز جامع ان كلا من يجرى على الساء
 ولم يأت بغير القلب وبين البكاء والمكاه الجاس المنافع **وخدا** اي صار ذلك
 بعد ما وقع منه من المعاصي والبكاء الذي هو بعد لم يندفعه فله **عجب** من عجب
 عليه وجعل له **الفضاء** من فضاء منعه وقله اي يقول او كيف قل على هذا
 الحال انه **لا عذر** **لخاص** **مخرج** به على الله نعم حتى يقطع نعمة ويندفع من خذله **فما**
 اليه **الفضاء** والفرد من العاصي الى الله ثم ارجى عارده الى الهبة في هذا العالم
 على اسباب مستبانت ثبات تلك الاسباب فيجب وقوعها اليه فله القدرة في العباد
 وان كان الكل في الحقيقة انما هو بفضائه وقله كما يدل على ذلك قوله نعم وما
 اذ صحت ولكن الله في فلم يفتلهم ولكن الله قلهم فاستندهم اليه المرفوع والهم
 فضل

بأخبار الصدوق الوجهين فاعلموا منهم بأخبار الحقيقة الأمامية أسامة إلى الله
 علينا رعاية المقامين بان سندنا قال الوفا عليها صدق ليعلموا وبنينا بأخبارنا
 تلك الصدوق عليهم وإلى الله بحقيقة وحب عجز العبد عن ذلك وانظر الحق بانك
 ونعم برهان نعتقد بطلان مذهب ^{الصدوق} الذين ينكرون ذلك الحق ^{الصدوق} يسبون
 مذهب العبد فبذلك منهم انهم فرقوا بذلك غرضه الصريح إلى الله ثم فعله عن الله
 بل منهم ما هو افح فر ذلك وهو ان يجري في ملكه ثم ما لا يأتى على ان نسبة
 العباد إليه ثم لا تلتزم نسبة الصريح إليه لان النبي إنما هو نبي بالنسبة للعبد
 لفعله لا أنه يصرف في ملكه عما ياء ولا يأتى عما يفعل وهم يأتون وان نعتقد
 مذهب الجبرية انهم لا تلتزم عليه ان لا يأتى بكذا عتاب ولا مدح ولا ذم لان
 الملك على اثنين من كل وجه لم يصدر فعله بغيره حتى يأتى عليه حكم وقد علم من
 الشريعة ان الله ثم اسندوا فعال لعباده وادعهم عليها ناهية وقد علم من
 فصح نفي ما قلناه في الوسط بين المذهبين بان نظرنا الى الافعال من حيث الصدوق
 وانظروا احكاما ومن حب الحقيقة وانظروا بها احكاما لان هذا هو العدل
 والطريق الواضح الحق ونظروا هذا مذهب الرافضة والناصبية واهل السنة
 قالوا افضة استبدل السجود عثمان واكثر الصالحين والوا عليا وسبعته والناصبية
 سبوا عليا وسبعته والوا ان ذلك لا كثر من اهل السنة عدلوا والوا كل من
 منهم فكانوا في الجبهة وكان كل فرقة هناك هناك فها هم في النار فان قلت قوله

بناظر

بنا فيه احتجاج ادم بالفضاء والعقد في قصته المسهورة مع موسى على الله على نبينا وعليه
 لما قال له من من انت ابنا ادم الذي اخبرنا من الجنة فخطبك اي بالنسبة لخطاك
 والافضل لخطبك حقيقة لا أنه نسى في الاية وانهم فهموا عصمة الانبياء فقال
 فجد في التوبة قد فعلت ذلك قبل ان اخلق ما يعين سنة فقال نعم فقال له
 على نبى الله على قبل ان اخلق ما يعين سنة قال نبيا صلى الله عليه وآله في
 الصحيح فتح ادم موسى وكذا فتح موسى على ابي عبيدة بالهند ما ذهب الى انهم في
 طعننا فادار الرجوع فقال له ابي عبيدة افر من قلته الله يا امير المؤمنين فقال
 له من لو فبك قالها يا ابي عبيدة لا وحبه ضرا نعم نعم من قد ناله الى قلته الله
 قلت بنا فيه اما الاقل فذلك الاحتجاج بالفضل ان كان قبل الوقوع في الذنب يكون
 وسيله للوقوع فيه فليدان بسبب منه ما يجب به يقع بذلك من اخذ منه بغيره
 ايضا فان كان لا يخرج بذلك بل يقع بغيره به سائق له ذلك كما وقع بغيره صلى الله
 عليه وآله فتح ادم موسى واما الثاني فالواقع من غير لغير الاحتجاج بالفضل وان
 هو بيان الاصول ما جازت الشريعة المظهر لان الشارع فهو من دخل بله الطاعة
 مع الله ان قلته الله بذلك الطاعون لم ينفعه عدم الذنوب الا أنه لم يفر ذلك الله
 فبذلك من رضي الله عنه ان المسببات منوطة باسبابها من غير نظر في اوجها والى الله
 نعم كما قلته على ان من لم يطاع الله فقلته على غير عدم الموت به قاله من لم يخل
 فل من الله الى قدر اخذ والذنوب فجاز على ما علمه يكون فقلته الله فقلته

لا تريد لها الا الصفة التي تريد **بجيب البصير** جمع بصير في معنى رزق والبصير في
من ذلك القلب فارتد للعادة المأهولة بآلة تصار الذي لا يعارض في ذلك ولا انك
وسا هذه ما يقع لك في ذلك بالفعل اذ يتغير هذا للكثير قال الله **من** من عباده
من عبود كثر **فقلت** يصفى **وما بها الملح** الذي لا ينال في هذا **فانجي** ما فيها الملح
والحال انه **هو الغراب** اي العذب الساتع للآية بين او هو كالنهي المستمر بالمرث
الذي هو احد الالهة اربعة النازلة من الجنة كما وقع به الحديث **المر** **والله** **فانجي**
الذي يحصل بخليله الرقي الكامل الذي قال الله **وهو الغراب** الرقاء الجملة خبر
اضحى انتهى وهو جار في ذلك على مذاهب لا تفسر تبعه ابن مالك تسبها بالجملة
الحالية لكن المحمود انك في ذلك وثاقله لوالجملة على الحال بالفعل على التمام **ولعل**
نحوه بلا وا وفيه هو **ثيبه** لم اخلص التقد في عامه من ملح فاضل فينا
فضلا من كثرها التي قالها الله سلما ومجمل ان النظم اخذ ذلك مما رواه ابو
الله صلى الله عليه وسلم يصفى بوجه ما انشأه في المدينة بآلة عذب منها نزهة
عذبة في هذه بين كذا تصار الله صلى الله عليه وسلم فيها فتركه من له ماء ملح سار في
حبب سلك من الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولبسها ماء بعذب في بركة
وهذا يفتنى ان ما عدا بئر رومة من بنية اباد المدينة كانت صباها فيها من
منعت الا سغراب منها ومن جملة هذه بئر انس وقد سارت ببركة فقله منها
اعذب بئر المدينة صارا ماؤها الذي تفرق ان به ملوحة اعذب بئر في المدينة **فانجي**

من هذا صفة ما قاله النظم رحمه الله فاما الله ثم رايك للبعث في الصحابة من سيرة النبي
ان المهاجرين لما ملقوا بالمدينة استنكروا الماء لما في الحديب السابغ في بئر رومة فبعث
بابسنا بهم صباها بركة على ان فيها ملوحة وما تفرق في بئر انس بدل على
ملوحة ما تكتبه فانها سارت اعذب حتى من بئر رومة ثم رايك السري سار صفا
الحق بركة ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فضل في بئر روم فصار ماؤها مدينا بعد ذلك
اجابا وما ذكره في بئر روم فضل قال الحافظ الكبير ان من العراقي انه لم يرا اصله
فضل صلى الله عليه وسلم في بئر انس قال غيره ومن الغراب قول الغراب جماعة الله
صلى الله عليه وسلم فضل فيها ما قاله السري لا اصل له ذلك عند ابن جماعة لان في
كون ماؤها اجابا فصا رعدنا وهذا لم يزل فيه ابن جماعة فله في الله مرد ضل في
مع ولعل النظم داني ذلك في كلامه صلى الله عليه وسلم لا يقتصر في الحديب فاعلمه ثم رايك
الحافظ البصري ذكر ذلك بلا سند فقال **ورفعه** صلى الله عليه وسلم عذب بر الماء الملح
ويجمل ان سره كاي من فذ من بئر بعذب لا بائذ ان رفته فيه فوه ذلك فلا
فيه دليل لما في النظم اصلا وان قد مر ما سبق لا سار الله فلا يفتنى ان بئر
النم والسوق منه والناقة عليه ما به اول على الدوام والاسم ان اء كلمة فنج اي
وعظيم في شمس نال وانم **سجل** **حلي** على منى من الذنوب فابح العبيد ان
مفنى اذ على ما فاني ان كثر من منى و ما فرتنه ان ذلك التوقع فيه التتم لانه
عنه صلى الله عليه وسلم انه فبر اي عظيمها المستحل لما فيها لبا كالح في رومة **كان** **فانجي**

الف من عظيم من اضافته الصافه الى الموصوف **ها** اي صماها وهذا النوع المفيد
 للتوبيخ كما ان يقع ان يكون ان على مالها من المال لا تأ فان سلمنا ان كلمة ان فضيلة التوبيخ
 لكن فيها ظني لا قطع على الاصح وان منع ما به بكفي في كفي فيها بمعنى ان قبولها
 كان ظن الوقوع باني وضع ان من العزده فيه وما عرض برفع التوبيخ مع ربها
 ليتبين ان الالهام بها منع من الاكفاء بها بالتعريض فقال **او ضحي** اي اول
 الحسن ظني فلا يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يهتدون احدكم الا وهو
 الطوع بغيره ويقول انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا **التوب** وهي الندم
 على الذنب من حب هو ذنب بخلاف الندم عليه لغرض اخر كالملاحم التاس عليه في
 داهم فيه فان ذلك لا يعتد به ولا فلاح من المعصية بترك ملاحية فعلها
 من حب الندم عليها لا لغرض اخر وفهم ان لا يعود اليها ما سركت لك ايضا
 فطع ذكرك وان من كل مظلمه عصابها قبضا ما عصى بترك ادائه فورا وباداء
 ما عصى بانه ظلم الى ما لك او وكله او وان رزقك من الله ولا غم غرضا ما به الله
 من قد ن على الخ ورج منه لعدوه والتوب واليوم من الصغائر واجبة اجمالا ويصح على
 من ذنب دون ذنب ويصح على الاصح وان سبغها توب من ذلك الذنب ثم عودا
 وايونكر ذلك المصوح اي التوب بعد من صلت له الى الدنيا بدالوقوعها
 من كل سائبة من سوابب الخطايا بان تكون لله وهذا لا لغرض اخر والي اخر وان كان
 لا جلد خول الجنة فان ذلك لا يثبت في صحة اصل التوب وما يثبت في كمالها انها
 مستبها

مستبها بغيره النفس فبالاخالصة لوجه الله ثم قال ثم وما امر ان لا يعبد الا الله
 له القدر لكن ان يهتد هذا التوب والاحال انه متلب بها فلما فيها **في**
 من حب العمل بما عصى الله قد يظن خلاف ما يظهر من حب الاكفاء له ذلك انما
 يهتد بمن امن بليانه فقط **وقل** اي لا كان **او** نظر الى الخلق باخبار ان ما
 لا يصد منها قد يكون فيه سبب نظر الى طلب الرقي او بناء من خلق ومع ذلك
 لا ان لا التوب درجاء قبولها ذلك بل ذلك فالتوب باعده واستغفار وان يكون محرج
 الى استغفار لا يجب ترك الاستغفار **وهي** للاستغفار العجيب **سيفهم** بان
 لا يفي فيه نفس الى ما يجب عز الله عز وجل من اهل والادباء او في ذلك بدالي
 هذه والاحال التي يثبت الوضوء لذلك على فلفظ القلب سبب وهو مقبلة الخ ورجع
 خيل عليه من الفضلة والتهوى تلك الحالة هل تحصل للجسم **اجباج** من اجل كبري
 اي كبريتي ووهن ظني من كبري كبر الساجه اي سن **في** **اجباج** لغرض من عطف
 الرقيب او لا خص لا ان اجباج بعم الا عضاء كلها ولا عضاء فخص بالها
 وهو نفوس لظهور بعده الاستغفار بخلاف انهم السباب فان العود يلب والقلب
 لهن قاذي وخط توب فيه واقل ربح بدعه عما هو متلب بفساد الى التوب
 سراجا وانما اقرت التوب الى هذا الرقن لا في كثر في نومه السباب الذي يكثر
 في الفضل وينال على هذه الهفوات فاستحلت ففعلت حتى يثبت كمالا ثم المتفرق
 الذي يضيئ من نومه الا بحركتي **فما** **سيفهم** من تلك الفضلة **فما** **سيفهم** **فما**

آله الخال مني لحيته **مطلوع** اي احلظ سوادها بيضاؤها ما تقر في من السباب الا في
 محل قرب التوبة والا من جاء بادي فقط وهذا انه محل الفضلات والنفوس لا ساق
 لانه ما يكون محل النفوس فالنلة لكن صاحبه بنسبه سرعها الى لا من يبيع عنها
 كات العلة الربيب ينضم احواله بادي في محل خلاف من السجدة فانه من الا
 من كل صفوة وانه يكون صاحبه المربك للعاس الى ان سابع عليه الرجوع والتوبة
 في دالة عوده فسي يلب فلا ينضم احواله الا بعد الياس في هذا الحد
 ان قبل ذلك ان جلة قول عز مكانه صدق وان قبل ذلك ان انما قول عز سبعة ملا
 في بلغت هذا السن الذي بعث فيه النبي كما تقر مما رتب ان صلبا ففرض اي بلغ من الف
 الصالحين السابقين الى المراتب العلية والفائزين بفيل المراتب السنية فطالت على
 مسافة بيني وبينهم بعد الدورات التي فانها **واقعة** لا عاين واخلاقهم لا تتم
 استغفرها منها او فاتهم وانقطعوا الى الله نعم كل علفة فاجبه فحبس طول
 التي بيني وبينهم ورا غيب عنهم **الساكنين** اي الساكنين لبلد من السرى وهو التبريد
 وهذا اليه عزوا فاتهم الذي هو الياس فيجب انهم احوال لهم بالعبادات واماروا
 فيه بلد هذا المباحات **وهو** اي ذلك **الامر** مامي جملة معترضة لتبصر عما علم من قوله
 انه مع طول المسافة بينه وبينهم واختلوا بآفهم سار بينه وبينهم منافع **سبل**
 سبله اي من في غير بعض لولا ان ذلك الغم كلفوا نفوسهم من الاعمال
 والخلق بكنائهم الا خلاف في الاحوال ما اوجب لغيبهم عدم التوفيق لهم لعدم قدرتهم

في الصالح

على الصيام بما قام به اولئك وان **مطلوع** اي فضاء واسعة **مطلوع** اي فضاء واسعة
 اي الساقون من اول الليل والقياس على ابيه فعدل الى الاطراف ليتبين انهم
 في ثياب منهم من يحيى بعض الليل ومنهم من يحيى كله او اكثره فان هذا القسم الثاني
 والكل لا يتم ان ما يحددهم حملهم مما لم يرد من قبلهم **فب** اي عاقبة **منهم** من
 الفرد برضى الله وقرير **ولا** مطلق على خفا في معرفته والتمتع بشهوه وهذا
 مقبوس من قوله عند الصباح بعد الصبح **التمتع** اي **من** **تخلف** عنهم في سبيلهم فهذا
 راجع لقوله في راسا نزل في قوله جدا راجع لقوله الساكنين فيه لغرض ترتيب
الا **وطعام** اي الثاني السبع الموقوف لا ذلك من انهم وفي ذكره هذا اياه الى
 الحس والنا لم يذكروا لهم اني جدا وعصياها وفاسدة لغرض من اذنا لها ما هو عليه
 مما لا يوصله الى ذلك الغرض ليعلم من تلك اللطائف ونفاذ من بلوغ المعاني
 كيف واهم عليه من الجدة في السير الى الله نعم **رحله** عظيمة عن موطن الشهوات و
 الشهوات وفاتح الا دات وفوا طع البطالة ورجلهم هذا عز على ان اقصيه فيها
 لا في لم يزل **فب** اي يكتف على او يصفى راي الصيغ اذا ما **الشيء** **الشيء**
 كذلك اي اذا جاء الشئ الى الصيغ لانه الشئ يكتفي فيه البعد والتكليف والمطارد
 فيعمل السعي فيها اذا جاء الصيغ اقله اصيرها الى الشئ لانه اذا كان في غيره ان
 ومن ثم فان صلى الله عليه وسلم الشئ ربيع المؤمن طال ليله فنامه فيمنها فضا
 وفي سنة من سقطه جماعة وقته افراد **ولا** رجع لونه في هذا السند فيه ومن

٢٧٦

يحبه ابن خزيمة ويهدله احدى منها من جيا بالاسم لسان فيه نزل الرحمة اما ^{فقط} **الرحمة**
 لسانها واما نهاره فقصير للصائم وصدب لم ينزل عذاب فطام السماء على قوم لا ^{يسلم} **عند**
 السنام واما اجبا بطا في عن تلك الرحلة **انتهى** **بقى** **حق** **جيب** وهو ما يبعث من
 الوجبة **الحق** **والبر** ما بقا من غيرها من مفسدتها وهما كما بيان منسقة العباد في
 والصيف كان ما في البيت الذي قبله ذلك والحال انه **مذخر** **اي** **مستحب** **من** **نظر** **اي** **جهم** **معتق**
يقول **لا** **نقاء** **لا** **في** **مستحب** **ما** **يقول** **اي** **الله** **برحمته** **ولا** **يحل**
صفت **ذنها** **بالبحر** **من** **اجل** **ما** **مستحب** **اي** **مستحب** **ما** **صفت** **ما** **من** **ان** **نحل**
 ودر ولم احد من فخلصني من ثقله واصل الذبح الخلق **في** **مستحب** **اي** **مستحب** **اي** **مستحب**
 كذا في عراة والرحمة والصيف والسنام صفت ذنها فيه اناس من الايات المذكورة
 فيها ذلك وتلك التي فيها من القصص **البلقي** **رعا** **ما** **له** **اي** **مستحب** **كنا** **به** **مستحب**
 ما يلقى فيها واصل الدعاء التي يطبع بها عند الفجر وراده ان ذلك الصنيع ملك
 نهارا وبلاكة يفتلك عنه واحدها ولكن صفت متى لك ان **قد** **كثرت** **رحمة** **الله** **اي** **مستحب**
 التي دل عليها قوله نعم ورحمتي سعت كل شيء فانها سيفتضيه كاد عليه الحديث **لصحيح**
 ان الله كتب كتابا فيه عند فوق العرش ان رحمتي سيفتضيه ان مظاهر الرحمة
 غلبت مظاهر الغضب وهذه العلة عند الشرف والمكانة مع مكان لسانه نعم عنه
 كثيرا قسب ذلك **البر** **اي** **الفجر** **والسرور** **جيب** **معتق** **جيب** **البر** **اي** **مستحب** **اي** **مستحب**
 له غيا ولغا غيا يضم التي في المكان **ان** **اي** **الرحمة** **للسام** **اي** **مقابل** **اي** **البر**

مقابل الرحمة

مقابل لوجه في التي مكان نوحها اليه لا في سبعة الرحمة ومعدله البهاص
 نظري الى قول الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى عز وجل انما غفرنا
 في فلا ينطق في الا غيا قسب نذكرى لما جنب المقتضى لم يرد الخوف **الرحمة**
 المقتضى لسعة الرجا **الحق** **اي** **اقام** **الرجاء** **والخوف** **بالغلب** **فهما** **على** **معد**
 سواء كما هو الواقع عند امتنا ان الا ناس ما دام صحتها فليكن طاعة ونحوه من
 وقيل قلب الرجاء ثلثة يغلب عليه داء البأس من رحمة الله في غلب الخوف
 ثلثة يغلب عليه داء الا من من مكر الله ويردها اليها اذا استنوا امنث غلب
 احدها فلا يحد ورح فحس يخلو غلبه احدها فانه فحس منها المحدث الذي في
 مقابله اما المريض فغلب الرجاء لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم الا وهو
 بحس الطرة بالله اي ينطق ان الله يغفر له ويرحمه **والخوف** **والرجاء** **ان** **ان** **ان** **ان**
 الغلب **الخطا** **اي** **استقصاء** **وما** **نعم** **لضاد** **مقتضاها** **اي** **مقتضى** **الخوف** **عليه**
 ستة وجه للتفكر بطا فان لا من لا زمة انك من كل محرم بل سبعة بل رعا فضل
 عن حاجته من الحلال كما هو شأن الرأفة ان لا يحمل على لك الا عظم خرفهم ولو
 هو السؤال مقتضى الرجاء لبط النفس وانراها لان من لا زمة استقصاء سعة الرحمة
 وان الذنب والبر كثر وعلمت بغفرها الله نعم ونجا ونفعها بركمه وانما اذا
 مقتضاها انم ان سكتا يستقصي مقتضاها فله ما يستقصيه الا فليكن **نقرا** **ان**
 للصحيح ان يترى عند المقتضيات لثلاث يغلب احدها على الا ففحس منه المحدث **البر**

لا

كالا يفيض **وخلق** ايها **عطاء** بالفتح اي كان ثرا بكة ثم لها ولا ينفذ بها سبب
 ضعيف لا تك تح نقض على الحكيم في فعله فيخصبه لكل منها عما اراد وقد
 ومن عمة كان الحكيم ان نعمة المنعم وباطل الخناث كما ناكل النمل الحطب خرج
 فاسد المنصف اي الحد المنصوم الحد المحم المستر بالقبطة وهو ان تفتي ان يكون
 لك من النعم والخيرات صمد ما تغلبك مع قبا لها له فهذا مطلوب كما اشار اليه صلى
 عليه وسلم لا تحسد الآ في اثنين الذب واحذر ان تسكن على ما بالك فقط
 من فعمل فانه لا ينفذ رجاء الآ مع عمل ومن عمة قالوا كل ما لم يصحبه
 عمل فهو غرور بل مع ما بالك اجهد **باب بالمطالع من عمل التي امثالا**
 لقوله نعم فاقول الله ما استطعتم التاخير على ما قبل لقوله نعم اقوله حق نقاشا
 فانه صلى الله عليه وسلم ما فسر هذا باب بعبد ولا بعض ويد كي فلا يفتي
 فلا يفتي قالوا ابنا يطون لك فزيت تلك مينة لهم ان المطلوب انما هو ما
 يفتي ذلك عليه دون ما عداه ويقع ان يكون تلك مينة للمراد من هذا فلا
 وهو لا في **فقد** يفتح القليل ما لا ينتج الكثير بوا سطة من هذا ومن
 كانه قد **يفط** القائل الكثير او القبيح **الا** اي التحيل الصفا اذا
 انبه ونادى في خصيه ولا يفتي ذلك الكيان فذلك انك فلان قد يفتي
 بالمعنى السابق عما لم يفرجه الا لقوى الناصر الى قوت نفسه فقولاه هاهنا
 من ثبيل وتذيل وهواد في فتوى البلاغة والطف في البراعة في
 بغير

بالتحيل الصغار دفع في كلام الله ولم يبين ضبطه اهو فتح الصغر او بغيرها ولا انه با
 المساء والمسلية ولم ان في القاموس هذا الذي ذكره الله واما الذي في اسباب
 كتاب نفسه بما يخرج من البحر والفقار وفي الامام كانه بالمسلية نفسه بالتحيا
 والماسية وهذا يمكن فقد بل كلام النائم عليه اي ان التحلة اذا طالت وجب
 عليك رفعها فذلك ان نطق بعض ثرها بعض بحر واعلم ان افضل اعمالها
 اسماها واعظمها وسيله هو من يد حجة نبيا صلى الله عليه وسلم فانها سبب كل خير وتروى
 وح فعلك ان تكون مما اسلاه عليه **بج** النبي صلى الله عليه وسلم اسما لا لقوله
 فلان كنتم تحبون الله فاتبوني بحبيكم الله ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
 حتى يكون احب اليه من اهله وماله وذلك والناس اجمعين ومن الكلام على ذلك
 فيها عما ينبغي من جعله واذا ضمت هذه المحبة **فان** اي اطلب **من الله فحقه** ان
 من الله نعم المنعم ما ليس في الحار **الحباء** اي اعطاء منه نعم بجميع الخيرات التي تروى
 والا في غير كالتوفيق لا اعمال الصالحة والتوفيق بالاعمال العلية فقول على ما من
 ذلك اذا طلبه بحجة صلى الله عليه وسلم فانها نعم الوسيلة فاتبوني بحبيكم الله
 ثم عاد الى الصرامة واظهار المسكنة والضعف والبدن الخشوع والحنون ولا سقائه
 لا في الحسنيين به فقال مؤملا انه بركة تيسر به في كل وقت فاما
الهدى اي لئلا له صلى الله عليه وسلم بالقبلة لكل ومنه وانك تهدي الى الصراط المستقيم
 اليه بالقبلة للمؤمنين ومنه انك تهدي من اجبت ولكن الله مهدي في ايام **استغفار**

من ان سبب الرضا عنه عظم فيه خرج كما يصرح من هذا عند ما له او قال له
 بعد ما به منه فقال **هذا ملئ** التي املت جسمي وادعت لي لا غيرها والحال انك
 انت **طبيب** اعلم بها الماهر في انائها فانه **ليس يخفى عليك في القلب** له
 وانت لا احد من الخلق اكرم ولا اعلم منك فجل لي بدواء ذلك المفضل **المطلوب**
 وهذه جميع ما هناك فانه سفاصل لا ثمة والمثل بل لا يجب ولما وقع
 اليك فستى **تكون** اليك فله جيلتي مما جئت على فضيلة **من القود** اي النجاة والنجاة
 ملئ جميع المطلوب الذي لا فناء اعظم منه **ان ابدك** من ب وابت نمر اظهر **سكوت**
 هي الاضطرار في النفس والغيب بوع فعله لكن هذه **انما هي سكوت** متى لنفسي **هذا**
 لا الى غيرك اي اسرها لغيري يد يدك في من مدح لك ما كان ان يهلكني من عظم
 زكري وجميع عيوب رعا ان لنفسي ينظر من يد في كل جهة ويجب لي هذا كل جهة
 لا ان رعا فيك واسع ويحسني لك فانه **وهي** اي تلك السكوت الواقعة في من
 ذلك المدح **البدع** **افضاء** اي طلب في كرمك الراعي ففضلك الهامع ان
 من تلك الفطرات وانجي من برائن سائر الدلائل وان يحصل لي الشفاء من جميع
 الا دواء فانه ما هناك من كل مطلوب ومحقق لكل مشيول ومغلوب لا مستحال
 مضرك الهان في جيلك كيف **وتدققها** ما انبأ به للمفكر اي تلك السكوت قبل
 وهو على بركة قبولها ما هو المقصود منها بالذات **مدائح** لجانبك بلعبة جمع مدح
 اي كلام مضمون للنساء الجميل الذي هو المدح المبين للجد والمزاد له اذ لا تم منه

احوال **مرت مستظلة** ما يقع صفة مدائح الذي هو نائب القائل **فك منها** اي تلك
 السكوت متعلقان بما قبلها او بعد هما ومن تعصبه **المدح** **ولا سفاصل** سامعها
 اليك لا ان اوصالك الكريمة نيتها فصار لها في غاية الكلام الذي يستفاد
 ويملأه عبيد اناج القلوب والنفوس استظا به ذلك المدح ان الله فعمله
 ملئ في هذه الفصل البدعة ببركة النجاة اليك **فل** ما مصدر **مزايا**
 تلك السكوت **مدح** **اي** ما كان مدح فيه لم استبق اليه او اسلوب في الخارج
 لك والمطمع فيها ان يجري على اقل سنين اللذة فانه في البراءة **الا سافرها**
سهم **و دال** **و عا** اي مسمى هذه الاسماء وهو مدح اي ما توفى على
 او يقع من تلك المعاني اذ لا فاع في حقها حتى الى الا حسن منها الا حديث
 الا لها الدالة على مدحك ما دعي الى اذ ينزع عا به اللطف وسامعها عليه
 الا سفاصل فاني في معنى منه ما هو مدح وابتدع وكون ما مصدر **مزايا** هو ما ذكره السامع
 وعليه قال المعنى قلت محاورها مدحك في في مال كي له بها مسامحة بهذه الحرف
 الذي نراناها **فصل** **ح** بل نكر انهي وبنه عليه وضع الا سنن المصق في في
 او شبهه وهو النفي او لا سننهام وهو ممنوع عند اكثر النجاة ومن جود في الب
 كتمام الا زيد وادوا عليه ما تة يلزم اللتب ان فضله يثبت الضام لجميع الناف
 الا زيد وهو فيها من مختلف النفس منهم الا مره فانه جائز فان قلت جود المدة التي
 في موجب بله في معنى كل ولا فها لولا الفهم الا زيد لا كرمك وما هنا

كذلك قال بله نفي ما عدا القليل فخص الجملة قلت ما ذكره مرة مائة التفرغ
 يدخل في الجملة الثانية التي هي لا ولي وأما الجواب الذي هو منفي فخرج عما
 عليه أنه على أن كون قل ينفرد نقياً بغيره نفي الذي في التفرغ ممنوع وإذا
 تضمن ذلك مخرجاً ما يدل النظم بأن هناك فاعل قل محذوف دل عليه المدح وأن
 ما نافية ولا سقاء مفعول من أعم الأحوال والتقدير قل أن يستعصب على ما
 أردته من مملك لا في ما عدا ذلك في ما لا غرارة حوالاً إلا ساعدني مدحك على كل
 ما ينبغي ولا جل هذه المسألة على أدنى من على أنواع البراهين
حرف أي ثبت واستقر **فلك** أي فمدحك ما لم يكن فوجب وهو **الأساس**
قوله وهم الشعراء الذين مدحك أي فافهم فاقول ما صنعت خيراً منكم
 وأبين ثم ذلك حتى يدخلوا في ذلك يصبرون وقد سلمت **لدي** **الدلالة**
 وح أقول منك ما بلغ ما زاد به رغبته بالذات لا أن الفعل هو اللوا العظيم
 ما مذكي وأما الدلالة من ثبوت الدلو ومن هذا فيهم المحرر فيهم مجال الكتاب
 أي جعلها على هؤلاء وأخرى على هؤلاء في الفاصول عليه فالمسألة **تطلب**
 على ثبات المستطعن على بديلة مختلفة بديلة كل منهم أن يظفر على أصحابه بك
 دلو قبل إلا فخر سببه بهم الماديين له في ثباتهم فيها يبرهنه وإقام كل
 ما أبهره فبما أبهره غيره فهل استغارة ما كفايته وأبناث المسألة استغارة
 فببليته وذكر الولد ثم سيج ثم أسا إلى حلة أخرى لهم عليهم وسلم ذلك

أن **لي** **فبلي** ما بلغ على مدحك أي محبة نوجب لك لا أحب أن يبرهن
 فيه والحال أنه قد راحمتني في المعافاة لفاط مدحك الشعراء والادوان
 يستغنون فيه والحال أنه استحكم **فلك** أي محبة **العلق** أي مجازة المحبة
 الذي ما بلغ اليه أصالي وأني يكون لكاني في مملك **العلق** أي لا سقاء
 والمستم عليهم بما لا يصلون اليه لك أسعافك وأمدادك ونظرك في ما يبرهن
 عليهم فاني استغفاهم بغيري كيف نفي أني يحيى هذه الله بعد موتها أو يعني وإن
 فها أن لك هذا وثقة أبيض معنى مني أحب ويحتمل الكل فافهم أني تستم
 لكن الذي اختار البرهان وفيه أنها في الأبر سرية خفف جانبا لك
 ما قبلها عليه لا استغفاهم بغيري ولا لا كف عما بعد ها كما ساقها أن تكفي
 عما بعدها أن يكون كذا ما يحسن التوثيق عليه أسما كان أو فعلا ويصح كمرات
 أي واني فالباء اسمها لكن لا ولا ابلغ فاطمة كما لا يخفى فببلي صدحتني
 وسلة غيبي ونراحتني اخواني لي مع أراهم التفتت على **اللب** **طاط** أي حجة
 لي على هذا المدح البديع بأن عذرها ما يوفق به جميع مراجعها وما يبرهنها فلك
 أكرم من ما يرى محبة وأجود من ما يد على ماديه فانا من أصغرهم حجة وأبلغهم
 مدحه كيف فلي **بلك** **بلك** **مدحك** **لدي** فله على أن يبدل بعده مع صدقه
 التوجه اليك ولك في اختراع ما لم يسبق اليه ولا حامد فله عليه **علي** أي جل
 عليه بأنه أي مدحك **الدلالة** أي الفرج التام كذا في الفاصول وفيه فأن كان

بالبحر فواتح انا. فاعلم الموهلة قضية بعد وبتح ان من ثلثة البرق بمعنى لعل في علميات
 مدحك يعني فلربا لما ربح لا ستم ابلغ حتى ياتي في مدحك بالمعاني الدينية ^{سما} فاعلم
 العجيبه كما وضع في هذا النظم لغيره على غير ما يورثها الله **حالت** اي نتج ذلك
 الخاطيه **من صفة** ^{نفس} **الشر** ^{نفس} ما جمع به وهذا نوع من انواع السباب لها
 فيه نية **لك** ^{نفس} **لم يترك** ^{نفس} **وسبها** اي قسها بالا لان المختلفه **صفا** ^{نفس} **منه** ^{نفس}
 مسهله بمودة النج والوسوسة المعاني الدينية في اداسها للقلوب عند ما علمها ^{نفس}
 الموهبة الملهة الا يصاحبه رغبها فالتب بها ما هو من لانه المستبر وهي لوسوس
 كما انبت للمنة ما هو ملائم له وهو كالفرض فضبه استعارة بغيره من جهة
 الواسع والحواس وبتح ان العريض ومنها الله **الحسن** ^{نفس} **الذي** ^{نفس} **نظم** ^{نفس} **هذه**
 القصيدة المخلقة من الملاءمة على ما به لم يستل عليها فيها فاف الدار النظم المظهر الذي
 بهل العنق ويخطف المعنى بغيره ومما به **فاسنوت** ^{نفس} **فبها** اي في العجينة **البدان**
 اي الفرقان **الصناع** ^{نفس} **بفتح** ^{نفس} **الصا** ^{نفس} **الموهلة** ^{نفس} **وبالنون** ^{نفس} **والعين** ^{نفس} **الموهلة** ^{نفس} **اي** ^{نفس} **الحاذقة** ^{نفس} **الماء**
والنحو ^{نفس} **اي** ^{نفس} **الفنية** ^{نفس} **فعب** ^{نفس} **ما** ^{نفس} **متميز** ^{نفس} **ب** ^{نفس} **هذا** ^{نفس} **النظم** ^{نفس} **من** ^{نفس} **منه** ^{نفس} **اي** ^{نفس} **فيله** ^{نفس} **بافضل**
 امه المادون ورجاه العادون فاكوم خلق الله في عوالمهم وبتح ان عاونه ما يركا
 فيه من الصفاة ماله بذكره فذكر **افصح** ^{نفس} **امع** ^{نفس} **نطق** ^{نفس} **اي** ^{نفس} **بها** ^{نفس} **اي** ^{نفس} **افصح** ^{نفس} **العرب** ^{نفس} **العرب** ^{نفس}
 وهذا انقباس من الله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالصاد الحسب خصها
 غير العرب لا يحسن اخوها من مخزها والعرب واي احسن لكتهم متفانون فيه وكلهم
 يحصل

لم يحصل احد منهم الراحلة الذي كان صلى الله عليه وسلم يصل اليه في ثابتهما كان
 وجه هذا انقباسا لظها والناظر ان ما انى واي ما يفي في بلاغته لا ياهل
 مدحه لا تضاهاه معجزه لغته فاف بلاغته تؤدى ما يليق بكماله هذا ما افصح
 قبل ما تب بر واي لم يتم اد في راحة من داح فضا حلك بلى وما في ما يليق
 بكما لا وتؤد هذا فله في بذكرى الا بان الى بسبب احصاها الصاد متعدي
 النطق بها على فبي العرب وتعدن نهايته على غيره صلى الله عليه وسلم في قرب الظام من
 مخزها و لم تظفر بما ظفرت به الصاد **فاهت** ^{نفس} **فاعله** ^{نفس} **انقاء** ^{نفس} **واسا** ^{نفس} **فياض** ^{نفس} **الى** ^{نفس} **نهاستى**
 بالقاء العالم ما لكتها **نعا** ^{نفس} **نعا** ^{نفس} **الصاد** ^{نفس} **الظاء** ^{نفس} **تكون** ^{نفس} **الصاد** ^{نفس} **تدبر** ^{نفس} **عليها** ^{نفس} **بذلك** ^{نفس} **المرتبة** ^{نفس}
 اي اذ ان القاء فضلا عن غيرها ان تحصل بها مرتبة تضاهي تلك المرتبة فلم تحصل لها
 فعاذت ثم تطلب من كرمك ما اكرم الخلق الرقى بهذه القصيدة ليس يكونها وفيه
 الواجب استقصاوها في مدرك بل للطمع في سعة حلك وبتح ان **الذي** ^{نفس} **اي** ^{نفس} **في** ^{نفس} **هذا**
 النظم اي الخصائص والمعجزات التي قلناها الدالة على صلاك لما لم يصل اليه مخلوق اي
فلك ^{نفس} **مد** ^{نفس} **حالة** ^{نفس} **اذ** ^{نفس} **لا** ^{نفس} **يمكن** ^{نفس} **ان** ^{نفس} **يترك** ^{نفس} **ذلك** ^{نفس} **الا** ^{نفس} **من** ^{نفس} **احاط** ^{نفس} **بمقامك** ^{نفس} **واذ** ^{نفس} **ذلك** ^{نفس} **لغيتك**
 صلى **اي** ^{نفس} **من** ^{نفس} **عنه** ^{نفس} **الوفاء** ^{نفس} **بذلك** ^{نفس} **فانا** ^{نفس} **من** ^{نفس} **جمله** ^{نفس} **العالمين** ^{نفس} **المقتدرين** ^{نفس} **وايضا** ^{نفس} **التي**
 بذلك وهي محصورة وكما صلى الله عليه وسلم في محصورة ام مقصودة **اماري** ^{نفس} **اي** ^{نفس} **حادي**
بفتح ^{نفس} **اي** ^{نفس} **بذكرى** ^{نفس} **لذلك** ^{نفس} **فمن** ^{نفس} **نبي** ^{نفس} **اي** ^{نفس} **الماضي** ^{نفس} **لبنا** ^{نفس} **صلى** ^{نفس} **الله** ^{نفس} **عليه** ^{نفس} **وسلم** ^{نفس} **اي** ^{نفس} **ثم** ^{نفس} **ادى**
 لذلك باث بقصد ان في بها حقه صلى الله عليه وسلم ولا بقصد ان ابادل

بها أمته ومن طرد في واحد منها فهو قبيح لا يعقل شيئا ساء ما طقه **وإغنياء**
 كما تم لعله فظنهم بخاسر في على الناس ما بهم بهي من منه **ولك** استنباط المخطط
 على حد في ايلاك الايات التي لا تفسر لك **الا** في الوسطا ما قال نعم وكذا علينا كم
 امة وسطا اي ضاربا عدولا تكونوا شهداء على الناس **التي خبطتها** من الغبطة وهو كما
 في ذلك ان له من الخبز مثل فيه من في سلبه منه والحدودة ذلك مع سلبه منه بل
ما اي بين **انها** اي اى رسل اليها **الا** بيلوا فاتهم في ذلك ان من املاك يبعث وادافد
 الله مبينا في التبيين لما استبكم من كتاب في مكة **الا** بر من الكلام عليها لكتهم وقد ان
 من انبا ملك الذين حب فيهم فاطا عرك فان قلت كان اليها من خبطها بها **الا** بيلوا فاتهم
 من امهم بنصر عيناكم امة وسطا تكونوا شهداء على الناس اي ودا ان يكون لهم سلام
 كما صرح به موسى فيما بالي قلت هذا في ذلك كان هو اليها من كتته انك في الله الذي
 هو احد انواع البديع خبيثة ان يترهم من ذلك مدحه نفسه لا ت مدح العام مدح كل
 من اقراده فاملكه ثم دأب ما بدلة لليها من المذكور وهو ما بداء ابيهم ايها ان الله لا
 دكر لوصفها هذه **الا** تة قال يا رب اجعلني نبي تلك **الا** تة قال فيقها معها قال فاعلى
 من امة ذلك النبي قال استغضت لي سنا فردكن سامع بينك وبينه في دا الجدة والعللى
 نظرك اليها لم **تضف** **عبدك الضلعة** ما تركها عليه في السبعة الواحدة البصا التي
 لا يترج عنها **الا** هالك **والحال** ان **فيها** مدمم الهند وهم **فانما** **انفرد** **هذه** **ايها** كنت
 عليه انت في محابك وهو **العلماء** الذين هم اهل السنة والجماعة وهم انبا

ابن الحسن **الا** سرق في بي مضمون الماويدي وذلك كما اخبرنا في خبرك في الامام
 الصحيح في نبال طائفة من امين ظاهري على الحق في خبرهم من ما تقدم حتى بانهم
 امر الله **هم** على ذلك اي وهو **هم** اهل العلم النقية **والا** تة من اهل
 السنة لان الناس مع وجودهم امنون من كل محنة وضلالة دينية وفيها العلم
 وربه **الا** بيلوا ان **الا** بيلوا لم يترها دينا ولا دينا فاما ودا العلم من امة
 بيط فافق محبة جماعة في رواية زيادة فيهم اهل السماء في سفير يوم الحساب
 في الج في اخرى واما العالم من عمل عليه في اخرى اقرب الناس فرج به النبوة
 اهل العلم والجهاد في اخرى كاد حمله القرآن ان يكونوا انبا **الا** انهم **الا** بيلوا
 في اخرى من حفظ القرآن فقد اندرج النبوة بين خبيثة **الا** تة لا يجرى اليه
 ودا **الا** بيلوا اصلي كانبيا في اسر مثل لا اصل لها ولكن معناه صحيح لما تقدم
 العلماء **الا** بيلوا في قوله ثم ورت سليمان واد في العلم والحكمة والنبوة
 والرسالة ومنه فحب في قوله ذلك ودا **الا** بيلوا فيهم انما من معاصر الانبا
 لا تدرت وما من كفاء صدقة واما انما طم ما ذكره الى ان الله ثم خص هذه
الا تة في النبوة مختصا لم يترها لغيبهم نكوة لنبهم زيادة في سرفه منها
 كما في حديث ابي نعم ان موسى لما رأى مدح هذه **الا** تة في النبوة قال يا رب
 اعد في **الا** تة **الا** تة هم الاقربون السابقون فاجعلهم امين قال لك **الا** تة اعد
 ثم كثره لك مع اوصاف اخرى وكثرها بر كذا لك قال يا رب اجعلني قراة **الا** تة

فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس نبيا فقال نبي في دياره انما
 ربه هل في الاسماء من اكرم عليك من امي فبين ان فضل الله على سائر الانبياء
 كفضله ثم على جميع خلقه ومنها ان اعدا فضل الجنة فليهم ومنها الصلوة على
 المحصنة والبقرة واباحة الغنائم وان كل الاذن تفتح الصلوة فيها ^{عليها} ^{لكنه}
 سجدا الا على مسجد القنات وجميع صلوة النحر والنا بين خلف الفاتحة كما فتح
 به النحر والركوع فخير بر دواء النيران والطباني في فترته قال جمع مفسرون
 ان صلوة فليبا لا تكسر فيها وفترتها انكحوا بصلواتها وانكح مع الراكعين بصل
 مع الصلوات وان صغرتهم كصغرت الملائكة نداء مسلم والمجدة رواء البخاري
 وسامة الا جازي بها درمضان عند الجمهور النسب في الاية لطلق الصلوة ^{فصل}
 كتب على فريزيا في سنة محمد ونظرا لله اليهم اياته وثمن بين فيه فلو انهم
 اطعن من دمع الملك واستغفروا الملائكة ثم حتى يظفروا في عمل المغفرة ثم
 اخذ به فيه رواء البهقي بسند لا بأس به بلفظ اعطيت امتي في شهر رمضان
 خصالهم بطلون بين فلي الخائب واستغفروا البيان ثم حتى يظفروا رواء البيان
 والحمد فيجعل الفطر رواء البخان واباحة الطعم والجماع الى الفجر ^{سجدة}
 عند المصيبة قال سعد بن جبيل ووقع افعال التكليفات التي كانت على ^{فليهم}
 كتحتم الصلوات في الخطاء وطلع الاعضاء الخاطئة وموضع الخبايا في مثل
 النفس في التوبخ والمواظقة بالخطا والنسيان ما استكرها عليه كما صح ^{الحديث}

وان الله لم يجعل عليهم في دينهم من وجع وان الا سلام في حفظهم جميع عند جماعة لكن
 الذي اعطاه ابن الصلوة وقبره خلقه وان شربهم اكل من سائر الشرب
 لان بينهم اكل الانبياء وقد كان لهم وشربهم في كل وجه وشربهم
 فيها الا ملات فليهم غسلة ثلاث فليهم هذه فاستدلت في جميع فريزياها ومن
 وهب الله لهم من علمه وعلمهم خبايا اوجب للناس واعطاهم من ربه السها
 على فريسيهم في انصافه فاما هم مقام الانبياء في السها عليهم واكل لهم ^{من}
 ما فقه في الامم كما كل لنبهم ما فقه بين في الانبياء وكما بهم ما فقه في الكتب
 وانهم لا يفتقرون على صلوة له كما في الحديث السهولة اسانه كبره وسواهم سعة
 من المرفوع وفيه وان احباهم حجة واحدا فتر حجة وفي حديث ضعيف منقطع
 اختلاف اصحابي لكم راحة وفي رواية اخرى قلتم الخطابي ان لها اصلا عند
 وبرية نعم كثير من الامم ان الله لا اصل لها اختلاف امتي راحة للناس لان
 الاطاعة سهاة لهم وغدا بعلينهم فخير بها له ثقات وانهم حفظوا ^{بهم}
 على ثابتن علم الحديث مما لم يجد نظيره في امته وان فريزيا اخطاها وانها ^{نفسا}
 وغياها فاملا كما جاد في احاديث في الابدال ونحوهم وانهم فريزيون فريزيونهم
 بله ذنوب لا يستغفروا والمؤمنين لهم رواء الطلبي في وفيه وانهم اوله ^{ثمن}
 منه الا من رواء ابو يعقوب وبعثت بهم الصفة بالقرآن والحجج ^{منها}
 رواء البخاري اي يادون بهذا الوصف ويكونون بهذا الصفة ويكونون ^{مع}

نبيهم على كم شرف في الموقف فيبطلهم فيه جميع الامم واداء جماعته وبتبعه ^{التحدي} بطلان
 في وجههم فانه ابن عباس وهو باجره يد وقال شمر بن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال سمعناهم في وجههم الايز فيل هذا في الدنيا قال ابن عباس السمة الحسن
 واهل الاسلام وخسوه و قبل الصفر في الوجه من اثر السهر و يولدون كثرهم
 ما يمانهم واداء احمد و غيره في بعض نذرهم بين ايديهم كاصح الخبر في حصل لهم ما
 لهم فرجوه و تحج هدية و دماء و فداء و بل كل عبارة عند كثرهم و ابن عباس
 ثلاثان الا ما سعى لشدة او في حق الكفار و يولد منهم الجنة سبعون بنوا
 و دواء السحان فداد الطمان في البهت مع كل واحد منهم سبعون الفا فبب
 ان في الامة واد في هديك المخصي من هذه الخصائص التي لم نوجد نفهم
 فالا سم **انقص** اي **الا نبياء** اي معجزاتهم لا تنسخ شراعتهم بموتهم ^{كان}
 من بعد موسى الى موسى اما موسى سل بقاب موسى و بابك اي معجزاتك في ^{من}
 قبل و بعد لا وجه و بعد فاك **وما لهن انقصا** فيه العكس فمولا من
 نكم الايز و في العجز على الصفة اما الا فلا في فقد اتم منها جملة منها في كتاب
 من ذكر و نعت و في وجهه ما يرضي العرب و ما يخرج بين يدي ايام مولده و معبه
 و **الاصل العجيب** الموهبة الكفر فاهله و الموهبة كان العرب كقصه ^{فضل}
 و عفا باهله و خود نار فارس و سقوط سوارث ايمان كبر و فقص ما
 بجدة ساه و خود ناهم و ما سعي في الهوائف الصا خير من صلى الله عليه و ^{سلي}

ما سكا سلا سنام المعجزة لولادة و تطلب القام له في سفره التي فيه لا مآد
 في الاخبار الى بعثه مما هو ناسب لبعثه و ما من له و اما الا في ^{بطلان}
 ما و كل من يقع له من اتمه و خوارق العادات بسببه ما يدل على عظم قدره
 الكرم مما لا يحصى كما قال **والكراما الواحدة منهم** اي الناس **معجزات** اي كل منها
 امرها في العادة بسببه ما يدل على عظم قدره الكرم و اما بعض فان ^{لقد}
 و عدمه فكما في الخصفة معجزات لك **ما زها في** **للك** اي عطايتك ^{الاولى}
 و كان الصباس حازوها لفته اظهر لبيت ان مراده منهم لعائد على الدنيا
 خاصتهم و هم الا و لباو جمع و لى فعل بمعنى فاعل و ته و الى الله و رسوله
 فلم يخرج فراى ما و نهىها الى ما بغضها و مفعول لى الله فاك و تجار في
 نعمه و رسوله و لا و نهى امداده و كثره و ضابط الوقت انه المدام على فضل
 الطاعات و اجساب المعاصي المعز في الا فهاك في الذوات كذا فانه و تحج ان
 هذا ضابط للوقت الكامل فان اصل الولا ^{شدة} يحصل من و حدث فيه صفة العدالة
 بالشره المذكورة عند الفقهاء و من معجزاته المتكررة الدائمة ^{سلي} اي ما يقع للنبي
 من خوارق العادات مما لا يحصى اي هذا كله مع قطع النظر الى ان القرآن الكريم فبا
 اليه و الله المعجز الكرمي فنبه من المعجزات المتكررة بكونه الا في صفة ما لا يحصى
 ايض و علم انه صلى الله عليه و سلم كما فضله الله في الدنيا و ان جعله اول ^{نبي}
 خلقا و ما يبرهنه الشجعة اول و في نفسه الا و ض و لا و ما في ما و ^{سلي}

وأول ما ظهر إلى نبي الله صلى الله عليه وآله من نبي يقضي بين أمته وأول ما جاءه من أمته على الصراط
 من أهل الجنة وهم أول آلاء الله من طائفته التي تقابل الطغاة
 ملائكة كعبه ركبوا ونحطت به بالمقام المحمود وهو الطاعة العظمى في فضل
 ولقاء المحمد الذي هتف آدم فمن دقير وبالتحج أمام العرش ويضع عليه حمله
 يثني عليه ولا على أحد غيره ولا يفتح إمام على أحد بعده والتدبير بما يجد أنفع
 وتلك سبع لك وللعصاة واستغنى عن غيره وبأمر من العرش الذي لم يقبل خلق
 ويخطبه فيه كالأقرب والآخرين وشهادته ولا نبأه على أمهم **نبيه** عليهم ما يقدر
 أن الكرامة ظهر من مآثر العادة غير مآثر النبوة على يد غيره
 ربانته واستغنى عنه ما ينافي نبيه في جميع ما جاء به من آياته استدل
 أوامر وآياته في مسجده الكتاب فيه الله أنه جاهد أعداءه بجهاد فداؤه
 محمد بن عبد الله النبي صلى الله عليه وآله وأما من قد ظهر الخارق على يد من
 له قوة يستحقه والكرامة محرمات كآثار المعزلة وأبو القاسم بعض ما كان
 يفتن فاعلم كذا أنه لا بد له من أن يرضى بهذا النبي الذي أنعم الله
 الكرامة ونعمها وعليه قبل يمنع كونهما جسد واختيارا وانما إلى القدر
 مرتبة الكرامة قبل يمنع كونهما من معجزة نبي فأكبر دليل بالمعجزة
 الفخر الذي بآية الموضع فحينئذ خارق العادات في معرض الكرامات والمآثر
 لها من المعجزة إنما هو دعاء النبوة فكأنه لم يرض قول جماعة منهم القسري

إلى أحاديث

إلى أحاديث من له وجه له من غيب ومن ثمرة يعلم في لسانه أن يكون معجزة
 لنبينا أن يكون كرامة لبيد وليس في معجزة المعجزة في القرآن أن لا يكون لها
 بل أن يعجز المعاصرون عن فهمها وفراولة الجوان أن النوع ممكن كالمعجزة
 فذلك الله ثم سألته لها ولا يدع أن الملك يصدق رسوله بخبر بعض العباد
 ثم يفعل مثله لك ببعض ما كرماله وفراولة النوع النص القاطع بما
 وضع لهم كلها دخل عليها ذكرها الحجاب الأبر وفي كرامة علي بن أبي طالب
 الكهف ولون بن سليمان في عرش بلقيس ونظائر ذلك وزعم أنها أخص
 على أن المعزلة لا يقولون بملئها هذه بمنع شبيه ذلك كرامة له على يد
 فظهرت عليه بالآثار المعصية وأبو القاسم القاسم على كرامة
 كرامة ما وقع لهم على وأبصرهم في بعدهم إلى من قبل ظهورها كما د
 بلحق ظهور معجرات آله نبياء ولا عجب في أن المبدء ذلك فأنتم خرموا
 مساهدة بني منها فافهم ما تفهم وكثرة ظهورها في غيرها كثرها
 خارقا خلافا لمن زعم كونه بآية ذلك في المعجزة على أن الكثرة فيها لا تأتي
 طلبها بالشمية للعادة المستمرة وظهر الخارق على فيها لا نبأه لا يخل
 بل يربط في جلاله أفذاذهم والرقبة في أباهم حب قال أمهم بآية من مثل
 هذه الرحمة لدمي بيب كذا أفذاذ بغيرهم ولا سقاية على لم يرضهم وإنما
 أن الخارق لا يستحق كرامة إلا أن ظهر على يد من يعلم أن الكرامة لا تشبه

اصلا كما تنظر لحال من ظهر الخاف على يد غيره فان تفرقت فيه سطر الاصل فذا
 الخاف كرامة في حقه وانه فهو سمي او غيره مما سمى وانه ان السائر لا يكون
 يظلم عنها كما دعى حمارا ولا يظلم بغيره بخلاف الوالي ليس في محله بل الخاف
 واحد قال جمع يظلم عليها ذلك لا جمع يظلم في حقه ذلك وهو لا يخرج واما قوله
 فلا يظهر على غيبه احد الا من انضى الا استثناء منقطع فيه بليل فانه
 بل غيبه اذ غيبه مضاف فهو نقرا في النفي في هذا الكلام
 من المحل فبين اذ مد لوله كلبه كل ولا كل فلا فاما من وهم فيه فحل الا عليه
 باق على حقيقته اذ الغيوب كلها لم يطلع الله عليها احدا فظلمه واما غايبه
 اطلعه منهم انه اطلعه على غيبات مخصوصة في غيبه الله متصل وان المراد
 لا يظهر على بعض غيبه آية الرسول فلا حجة لهم فيه لا ان الصلح الصوري يوجب
 الكرامات لا انبياء ولا ولاء بعين ان المراد من الا به غيب مخصوص من الا
 يظهر على ذلك الغيب المحصور الا من انضى من سبيله واما البقية في الرسل والآيات
 والآلاء فلا يظهرهم على ذلك المحصور بل على غيره واعلم ان من الكفر الصريح
 ما عكس بعض الكرمية ان الوالي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة في بعض المصنوعة
 الجهلة ان الآلة يرفق بنبوة النبوة وان الوالي قد يبلغ حاله بقطع عنه فيها
 قال الغزالي وقتل الواحد من هؤلاء خيرا فقتل مائة كافر لا ضرر ذلك في الدين
 اسد ليس في ذلك العار فان العالمان الواليان الكبيران المحققان المحبون

بن عربي والسراج نور الفاضل واباها بحق خلقا فاما من ركب فيه قدمه على قلبه
 كما ان يكون ان ادعاه فانه الذبح اخفا وظواهرها بانهم المتبادرون عند
 لا يحيط باصلا منهم ان فاكيد لقوله ما لهن انفضاء من معجزات الباطن
 وفرسان الناس عن صفك مفر ومضاف فهو للعموم اي في الا طامه بكل فرد
 فرد من اوصافك التي اخضعت الله بها اذا ما فجاء اي الوصف المذكور اصلا
 اي العبد كيف يستحب الكلام الصادق ويا صفيك سبحانك اي ما فيك من
 الا خلا في الكرمية والافضل بل ولا صفات الباطنة انضى ما يمكن البصر المبرق
 اليه وهي حلة لها باعبار تلك الا تزال تدعى في مراتب الغيب في الحق وبعد
 الممات وفي المرفق وفي الخجة الالهية نهايته ولا انفضاء وهذا مع الحمار
 المشبهة اوصافك بها في ان تلك فاما الوجه المحتج به في الوجود المعنوي
 لما الله صلى الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الا كبر من الله في امداده
الركاء المشبه بها الا لفاظ في ان كلامه يشو مثل الالهية بعض المطلوب دين
 انشائه وهذا قد قيل مبين لما اشتمل عليه من الاستغناء بين المصنفين المكي
 لها بذكر الترح ان اوصافه صلى الله عليه وسلم لو تم عنها فاول الهان الى
 اخرى لا تعدد في مخصصي مما يبدد ذلك بيان في انضاء الله ليس في غايبه صفيك
 اي وضافك لموجد حتى اني ابغيتها اي طلبها والفقول اي متى فانه لما انشأ
 ان ذلك العرفي لا نهايته له اذ لا مطلع في الا طامه عليه ليس به لا فخذ العباد

فذلك في القول منه فانه محدود متناه و بهذا اعني قولنا و لا وسنه ثابتا مع قهره
 يتدفع ما اساء اليه الساجد و لا سكال في ذلك و انشاهم ناكيد والفرق بين الغاية
 والنهاية اعتبارا و مما ينبغي ما يابا وايضا ما ان يقول **انما فضلنا** فضائلنا
التي اي بسببه من حب الاله جبال فيها و اما بالنسبة للتفصيل فخرنا بآثار كل فن
 الا فخرنا **اي** اي معجزاتك فخصنا بفضلك **فيها** نعمة و غيبه **الا** فام جمع اني كفي
 واصعاء كذا ذكر الله و الذي في القاموس و لا في كسر الهمزة و لا في كسر الهمزة
 فالساعة من التبدل او ساقته ما منه و لا في كسر الهمزة و لا في كسر الهمزة
 الساعات اي اللحظات فكانت هذه لا تختل فذلك ان تلك هذا و لا تختل اني باطني
 في هذه القصيدة فخرنا و صانده صلى الله عليه و آله احالف ما قد منه انها لا تعد في
 لم اطل في تعداد مدحك فيها **نظم** في الحال اني اري بذلك استقصاء اي و صانه
 و انما اري بذلك بركة الغلب و سناء العليل كما افاده قوله المثل على راءه الاستثناء
 الذي هو منقطع هنا **في** اي اريد المحصر كقوله طمان **جيد** اي من سدة سفي
 سماع تلك الاوصاف فانه الظباء و النطش و لا رواء من سماعها و ما اي كسر
لويقليل من الماء الذي سهر به **المرح** منه **نظام** مما في من العطر فاطاني في القدر
 يطلب فريد الا نظام من سماع تلك **لا** يطلب حصر بغيره و في كلامه استعانة **معه**
 لا ته سبه سعة بغيره باث و في افضل الصفات بنظام سديده بغيره الا الماء
 الكثير و نصح لذلك بذكر الودود و لا نظام فببب حصول الا نظام و من تلك

الاطالة اختفها ما بها المعين من الدعاء لك بالسلام و الصلوة امتدادا لقوله
 نعم صلوا عليه و سلموا تسليما **سلام** عظيم شريف اي سلامه من كل امة فخرنا **عليه**
نظم اي يتكرر و يتبع بعضه بعضا دائما و في الصلوات من ربي ربي
 تراخي و اري على امة عمالة متوازية بين كل علمين نعمة انهم قد بكل على استعمال
 النظم ثم في هنا ما رايه ما ذكر الا ان جواب بانه انما يراد بصل المعنى و هو مطلق
 التابع من غير اعتبار تراخي و لا نعمة بغيره المطام و قد يخرج البديع من المعنى **نظم**
 الى ما هو اخص اقام منه للضرورة مع الا سناء بغيره ان المخصص او المخصص
 من فريته المطام و التباين فامله **من الله** و **نظم** اي بسببه على من الا في منه
 الى فائتها و ما بعد ذلك مما لا منه فخر **لك** الباء و ام اي الفخر و لا تسليم اسلك
 مع التكرار و الدوام زيادة في من فاك و في كسر الهمزة و انما ذكره سلام الله عليك
 ابتداء مسابقة الى سرفته و سلامك ما يالا لك في الحقيقة و كما فيك من سلام **نظم**
 فبسلامك على هذا **سلام** عليك **نظم** **فبذلك** من المحل منه مفعول بالاك مفعول
 بكها **السلام** و لاك بفعل بكها اي مكان محضرك من الكاف و هو المساءة
 اذ كيف بها و لاك سلام من هو و لاك و لم يحط بفضائلك و مع ذلك لا يطلب
 من فخر علم السلام عليك بل يطلب من كل احد السلام عليك و انما لم يكرر
 سلامه فخر ثم قال **سلام** عليك **من كل ما خلق** الله من كل نام و ابد و في نسخة من
 فاك و لي قلبت فيها لافل كعشر و الثانية ففقت غلبت العاقل لربه على مدته

من في السموات وما تحاب هذا العم **الحق** يذكر لك **السلامة** جمع ملاء وهي الجماعة
 وبلغ التأخر حب طلب السلام عليه صلى الله عليه وسلم من تبرم نفسه ثم من سائر الخلق
 بجمع له صلى الله عليه وسلم سائر وجه السلامة فيه وفي شريعته وأمنته وجميع أماراته
 هذا العم الذي يوجد في السلام دون الصلوة خاصة بالذكي وقد ذكر وكما ذكره
 في كتاب البحر المنظم في زياده الضياء المكنون الذي لم يصنف في هذا الباب من قبله
 الراي للسلام وتكرره دون الصلوة ما يفيد منه ما ذكره فإمامه **صلواته** وهي فرائده
 الرحمة المفردة بالنعيم أي فرائده وذلك في كل ظرفي نظير ما من في السلام **كالمسك**
 في الطيب والنفع البالغ **فصله** أي ذلك المسك الذي هو عين صلواته **حتى شمال**
 وهي التي تهب من جهة القطب إلى المغرب **البدن** حتى يعطى الوجه بغيره وهي الأذن
 بعينه وسائر **أو كجاء** وهي الصبا وتهب من سهل إلى ظيب والجنوب في شمسها
 وهي التي تهب من سهل إلى المغرب والدوير وهي التي تهب من المغرب تهب إلى
 لا تها تهب من ظهر الكعبة والحاصل أن التجمع ان هبت من قباه الكعبة فالصبا
 مادة بابية أو من شمالها فالديور وهي مادة رطبة أو من تحتها فالجنوب وهي
 مادة رطبة أو من شمالها فالشمال وهي مادة بابية وهي مع الجنة التي تهب
 عليهم داء مسلم وهذه الخصائص للسمال يدعى بها **السلام** وهو **السلام** أي
 تلك المكة وهو أفضل البقاع حتى في الكعبة بل من العرس وتكون المراءى والصالح
 هنا البقعة التي تمت أعضائه الرتبة لم يكن في أفراد السلام هنا كراهة

٢٩
 لأنه بمنزلة السلام عليه الذي ضم إليه الصلوة بتمام **فصله** بمعنى أي تبتل منه
 أي لا يغيره بغير سببه السلام بالماء الكبر الطيب لما به الباع في النفع فهو استعانة
 مصرحة فيل له بذكر **فصله** **هـ** أي لينة ذات رطل **قوله** في هذه الصلوة **قوله**
بين يدي أي أي من اليمينك بل يفي الماصد الواقع في هذه الصلوة بفعل جدي لها
 الخ وفي غيرها أن أي لا يدل أي **لم يكن** **لدى** أي عندك **قوله** ما يملكه أي مال الصديق
 أملاكه لقوله نعم إذا أنا جيتهم إلى رسول فقد صوابين يدي فبكم صدقة إذا كان
 كان للوجوب ثم نفي عما بعدها وهوام سقنتم إلا بغير وهاجم الله لم يمل بها قبل
 الترخي ونقدتم الصدقة بين يدي النجوى فبها على كرم الله وجهه ولا يمل من نفي
 الوجوب نفي الذنب والذات لمن يريد زيادته صلى الله عليه وسلم أن يفتخر بين
 يدي زيادته صدقة والتأخر ووجه الله نعم ظاهر كلامه الله كان يفتخر بها **لنذب**
 فاعندنا بانه لا مال له يصدق ببر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله جعل
 أحسن نسله وماله بدل المال الذي يصدق ببر **لنذب** نفير لدى بعد
 لا تها مملها في أكثر أحكامها من كونه طاهر في مكان شغل في الحضر والفر الجاهل
 والمعنيين فوجد ملكا مضطربا عند بقاء الله كنيها بانه عند فؤاد عرشه
 وحسن سبغ فضبي ولا شغل إلا طوافا وفرد لك فلو تها في ذلك أنها تها
 في كثر من عند خاصته واستأجر جدي مطم وفي أن عند تكون طوافا للأعيان **المعاني**
 في الشغل في الخاص والغائب فلو في لدى فيها يها في عند لدى لك في أن ذلك

